رفع
المسهم
غفر الله له ولوالديه

الدليل
إلى تعليم كتاب الله الجليل

الجزء الأول والثاني

كيفية تعليم تلاوة القرآن الكريم

كيفية تصحيح الأخطاء في تلاوة القرآن الكريم

تأليف
حسانة بنت محمد ناصر الدين الألباني
شكيبة بنت محمد ناصر الدين الألباني

المكتبة الإسلامية
دار ابن حزم

رفع
المسهم
غفر الله له ولوالديه

رفع المسهم
غفر الله له ولوالديه

2008-09-12

مكتبة الفريعة

الدليل إلى تعليم كتاب الله الجليل

الجزء الأول

كيفية تعليم تلاوة القرآن الكريم

163485
جامعة الكويت
إدارة المكتبات - قسم التزويد العربي
رقم التسجيل ١٩٥٠٢٣
التاريخ :

تأليف
حسانة بنت محمد ناصر الدين الألباني
سكينة بنت محمد ناصر الدين الألباني

المكتبة الإسلامية
دار ابن حزم

٣ ٢١١/
رفع المسهم
غفر الله له ولوالديه

بسم الله الرحمن الرحيم

حُقُوقُ الطَّبْعِ مَحْفُوظَةٌ لِلمُؤَلِّفَيْن

الطَّبْعَةُ الأولى

١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م

الكتب والدراسات التي تصدرها الدار
تعبر عن آراء واجتهادات أصحابها

المكتبة الإسلامية

ص.ب: ١١٣ - الجبيهة - هاتف ٥٣٤٢٨٨٧
عمان - الأردن

دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع

بيروت - لبنان - ص.ب: ١٤/٦٣٦٦ - تلفون: ٧٠١٩٧٤

رفع المسهم

المقدمة

«إنّ الحمدَ لله، نحمدُه ونستعينُه ونستغفرُه، ونعوذ بالله من شُرور أنفسنا، وسيِّئات أعمالنا، مَن يَهْدِه اللهُ فلا مُضِلَّ له، ومَن يُضْلِلْ فلا هاديَ له، وأشْهَدُ أن لا إلهَ إلا اللهُ وحدَه لا شريكَ له، وأشْهَدُ أنّ محمدًا عبده ورسوله.

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴿١٠٢﴾ ﴾ (آل عمران)

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيرًا وَنِسَآءً ۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴿١﴾ ﴾ (النساء)

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوْلاً سَدِيدًا ﴿٧٠﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَٰلَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴿٧١﴾ ﴾ (الأحزاب)» [1].

أمـــا بعد، فنُثْني عليه تعالى إقرارًا بمنّه وإجلالاً لقَدْره، ونُعَطِّر الكتابَ بذِكْره، مَن أسْبَغَ علينا آلاءه، وأوسَع لنا نَعماءه، مَن لا يفي بحقِّ شُكْرِه لسانٌ ولا بنان، ولا عملٌ ولا خَفْقُ جَنان.

ونُصـــلّي ونســـلّم على خيرِ مَن جوّد القرآنَ فرتّله، وأقوى مَن أخذ به وجَدَّ له، وأصـــدقِ مَن بلّغه وعَلّمَه وما بدّله، نبيِّنا محمدٍ صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وإخوانه ومَن تَبعهم بإحسان إلى يوم الدين، وسلّم تسليمًا كثيرًا.

فإنّ الله تعالى أخبر عن مكانة القرآن الكريم بقوله ﷻ:

﴿ إِنَّ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ يَهْدِى لِلَّتِى هِىَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱلَّذِينَ يَعْمَلُونَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا ﴿٩﴾ ﴾ (الإسراء)، وأوّلُ منازلِ التّوالِ من هَدْيِ القرآن الـــكريم هو تـــلاوته، فمِمَّا أمَرَ اللهُ نبيَّه محمدًا ﷺ: ﴿ وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلاً ﴿٤﴾ ﴾ (المزمل)

وقـــد كانت العنايةُ بالأداءِ الصحيح لألفاظ القرآن الكريم ـــ ولا زالت ـــ مثارَ اهـــتمام العلماء، وبُغيةَ طُلاب العلم، ممن اختصهم البارئ ﷻ فأكرمهم ومنحهم نعمةَ

---

[1] – تُسمى هذه الخطبة المباركة بـــ (خطبة الحاجة)، يُسَنُّ تصديرُها جميعَ الخُطَب، فكان السلَفُ يفتتحون كتبَهم بها. انظري كتيّب: "خطبة الحاجة التي كان الرسول ﷺ يعلّمها أصحابَه" لوالدنا العلّامة الألباني رحمه الله .

رفع المسهم

تـــدارُسِ كـــتابه العزيز؛ فسابَقُوا في مراقي: ((خيرُكم مَـن تَعَلَّم القرآنَ وعلَّمه))[1]، ابتغاءَ ثواب: ((مَنْ عَلَّمَ آيةً مِن كتابِ اللهِ؛ فله أجْرُها ما تُلِيَتْ))[2].

ولما وَجَبَ نَقْلُ ألفاظِ القرآنِ الكريم على الصفةِ الصحيحةِ لها، لِتَصُبَّ فيها المعاني التي أرادها اللهُ ﷻ منها؛ تَحَتَّم أن يكون تدريسُه قائمًا على قواعدَ قويمةٍ راسخة، ومِن هنا بَرَزَتْ في بلاد الحرمين الشريفين ـــ المملكة العربية السعودية ـــ عدةُ جهاتٍ اعتنتْ بتعليمِ كتاب الله ﷻ تلاوة وحفظًا، ومنها دُورُ تحفيظِ القرآن الكريم (القسم النسائي)، التي مَنَّ الكريمُ سبحانه علينا بالنَّهْلِ مِن ينابيعِها العَذْبة؛ فيسَّر لنا فيها تلقِّي كيفية تلاوة كتابه ﷻ.

ومَن تحظى بالانتساب إلى هذه الصروح العامرة بكلام الله تستشعر:

أولاً: نعمـــة الله تعـــالى بقيام مِثلِ هذه الدُّور التي يُثْلِجُ الصَّدرَ فيها دويُّ صوتِ تالياتِ القرآن الكريم كدوِيِّ النحلِ في البساتين الغَنَّاء.

ثانـــيًا: جهـــود القـــائمين عليها؛ ولا تجدُ لهم شكرًا مكافئًا إلا دعوةً خالصةً مِن القلب: جزاكم الله خيرًا...

ثالـــثًا: أهميتها؛ حيث جمعتْ فئةَ الإناثِ مِن مختلف الأعمارِ حولَ كتابِ الواحدِ الأحـــدِ، فتعلَّمْن في رحابها كيفيةَ التلاوةِ الغضَّةِ الندية، مما كان سببًا بالغَ التأثير عليهنّ في الهدايـــة إلى السبيل القويم، ومِن ثَمَّ حافزًا لكثيرٍ مِن طالباتها ـــ بل ومعلماتها ـــ إلى تَلقِّي العلوم الشرعية؛ إذ إنّ مَن يُثابر على تلاوةِ كلام الله تعالى وهو مُقبِلٌ مُسْتهدٍ؛ يَتُوق لِفَهمِ معانيه وفِقْهِ أحكامه، ويسعى لاتّباع النبي ﷺ في الأخذ به عقيدةً وسلوكًا ومنهج حياة.

سبب تأليف الكتاب:

لَمّـــا يسَّر اللهُ لنا أن نكون مِن أعضاء لجنة اختبار الشرح العمليّ لطالبات إحدى دورات (إعـــداد معلمـــات القرآن الكريم)؛ وجدْنا أنّ أغلبَ الدروس العَمَلية التي قامت طالباتُ الدورةِ بشرحها لم تُحقق الهدفَ بالشكل المرجوِّ منها، وبمناقشة الطالباتِ تبيَّن أنّ شَـــرْحَهُنّ سار وَفْقَ طُرُقِ التدريسِ المتعلِّقةِ بالموادِّ العامّة، ولا شك في نفعها وفائدتها، إلا أنها لا تَدخُل إلى عُمقِ كيفيةِ تعليمِ تلاوة القرآن الكريم، ولا تستقصي أطرافَه، فلا بد مِن

---

[1] - "صحيح البخاري" (٦٦ـــ فضائل القرآن/ ٢١ـــ خيركم مَن تعلّم القرآنَ وعَلّمَه/ ٥٠٢٧).

[2] - "السلسلة الصحيحة" (١٣٣٥).

رفع المسهم

نَهْـــجِ الطُّـــرُقِ المتوائمةِ معَ تدريس كتاب الله ﷻ؛ الذي له ميزة فريدة في كيفيةِ تعليمِه ليست لأيِّ مادةٍ أخرى.

ولمّـــا لم يكن متوفِّرًا في المكتبات الإسلامية مَرجعٌ يَتعلّق بخصوصياتِ كيفيةِ تعليمِ القرآن العظيم، كي تتخذه المعلمةُ منهجًا في تعليمِها؛ ظهرت الحاجةُ لتدارك الأمر بِوَضْعِ بنودٍ أساسيةٍ تتضمَّنُ أهمَّ النقاطِ التي ينبغي أن تأخُذَ بِها المعلمةُ في تدريس القرآن الكريم، وقد تيسَّر لنا ذلك ـــ بحمد الله تعالى ـــ.

وعندما عُرِضتْ هذه البنودُ على طالباتِ دورةٍ أخرى؛ لاقتْ منهنّ ـــ بفضل الله تعـــالى ـــ استحســـانًا كبيرًا، ولبَّتْ حاجتَهن إلى معرفةِ أُسسِ التعليم المناسِبَة لمادةِ تلاوةِ وحِفـــظِ القرآن الكريم، وخلال عرضِ تلك البنود عَمَدْنا إلى شرحِها زيادةً في التوضيح، ومِـــن ثَمَّ حَثَّنا واجبُ النُّصْحِ لِكتابِ الله تعالى ولأخواتنا المسلمات، ودافعُ الحِرصِ على بيانِ كيفيةِ تعليمِه، حثَّنا ذلك على تَقْيِيدِ هذا الشَّرْحِ كتابةً، تَوسيعًا لنَشْرِه، وليكونَ مُتاحًا مُيَسَّـــرًا لأكبرِ عددٍ مِن معلماتِ القرآن الكريم، حيث يَتعذَّر الحضورُ في كل مدْرسةٍ نظرًا لازديـــاد عدد دُورِ التحفيظ ـــ بفضل الله تعالى ـــ، ودخولِ كثيرٍ مِن المعلمات في سلك التدريس فيها.

ومـــا هذا الكتابُ الذي بَدَأنا تَحْبِيرَ صفحاتِه الأولى في: شهر رمضان المبارك لعام ١٤٢١هـ؛ إلا ثمـــرةً مِن ثمراتِ ما عايَشْناه في دُورِ التحفيظِ المباركة، حيث سَطَّرْنا فيه ما استقيناه مِن طُرقِ تعليمِ القرآنِ العظيم ونحن على مقاعدِ التَّلْمَذة في هذه الدُّور، وما أحطْنا به خُبْرًا في تعليم طالباتنا، وما بلَغه وُسْعُنا مِن إرشاداتٍ كنا نُقَدِّمها لأخواتنا المعلماتِ مِن خلال لِقاءات (الإشراف) على تدريسهنّ في بعض الدُّور، كما سَبَقَ أنْ وَجَّهْنا كثيرًا مِن أخواتـــنا المعلماتِ الـــمُتَمَرِّسات إلى أغلب محتواه قبل أن تقوم فكرةُ كتابته، وذلك مِن خـــلال الدورات التي تُعْنى برفع كفاءةِ المعلمة في التدريس، ومجالسِ الإقراء فيما يُسمى: (الـــيوم التحصيلي للمعلمات)، و(مقابلات ترشيح المعلمات للتدريس)؛ فكنّ ـــ جميعهنّ ـــ حريصات على العمل بتلك التوجيهات وتطبيقِها مباشرةً على الطالبات، لِمَا لمسْنَ فيها مِـــن إرواء غُلَّة التَّثَبُّتِ والاستزادةِ مِن السُّبُلِ القويمةِ في تعليم القرآن الكريم، مما عَزَّز فكرةَ طـــرحِه مكتوبًا بين أيديهن؛ تقييدًا لتلك التوجيهات، وحتى يصلَ بشكل عامٍ إلى كُلِّ مَنْ

رفع المسهم

يقـــوم ويحرص على تعليم كتاب الله بدقةٍ وأمانة، مِن مديرة، ومشرفة، ومعلمة، وبشكلٍ خاص إلى طالبات دورة (إعداد معلمات القرآن الكريم).

آمال هذا الكتاب:

يـــستطلّع الكـــتابُ إلى أنْ تتعبَّد المعلمةُ اللهَ تعالى بعملها، وذلك بإتقانه وأدائه على أحسن وجهٍ؛ فتعليمُ كتاب الله العظيم حياةٌ ينبغي أن يُتفاعَل معها مِن جميع جوانبها، ولن يـــؤتيَ هذا التفاعلُ أُكُلَه إلا إذا كان قائمًا على الإتقان، فكَونُ حكمُ تعلُّمِ التجويدِ فَرْضَ كفايـــةٍ؛ لا يَعـــني مطلقًا تدريسَه كيفما اتفق، إذ الإتقانُ خَصلةٌ ينبغي أن يَتحلّى بها كلُّ مسلمٍ مع كلِّ عملٍ يؤدِّيه؛ فكيف بمَن حمل أمانةَ تعليمِ القرآن الكريم؟!؛ وقد قال تعالى:

﴿ نَزَلَ بِهِ ٱلرُّوحُ ٱلْأَمِينُ ﴿١٩٣﴾ ﴾ (الشعراء)

كما أن على المسْلمِ أن يتتبع مواطنَ مَحابِّ الله ﷻ، ومنها: إتقانُ العملِ «إنّ الله يحب إذا عمل أحدُكم عملاً أن يتقنه»[1]..

والمعلمةُ إذ أَخَذتْ على عاتقها مهمةَ تعليمِ القرآن الكريم؛ فمَا الذي يَمنعُ أن تقومَ بهـــذه المهمة على أسسٍ قويةٍ تُتقن بها عملَها، فتُوصِل طالباتِها ـــ بإذن الله ـــ إلى الهدف المنشود بأيسر وأقصر طريق؟!

ويتخلل ذلك أنْ توسع المعلمةُ دائرةَ أهدافها؛ فتدأبَ على تعبيد طالباتها لله تعالى وحده، وتحرص على تخريجِ عاملاتٍ بالقرآن الكريم متخلِّقاتٍ به، بإذن الله ﷻ.

كمـــا أنَّ مِن مرامي الكتاب أن تُحيطَ الـــمُشرفةُ بجوانبِ عمليةِ التعليم، وتُدرِكَ المســـؤوليةَ الكبيرةَ الملقاةَ على عاتقِها، فتَحرص على توجيهِ المعلمةِ إلى كلِّ ما يأخُذُ بيدِها لأداءِ أمانةِ تعليمِ كتابِ الله.

وخـــلالَ مراحلِ تأليفِ الكتاب بَرَزَ لنا مقصدٌ إضافيٌّ لطيفٌ، وهو أن نُطلِع جيلَ اليومِ والأجيالَ القادمةَ مِن المسلمين؛ على كيفيةِ تعليمِ القرآنِ الكريم في أيامنا هذه؛ إذ إننا افْتَقَـــرْنا إلى رؤيـــةِ مؤلَّفٍ قديم ـــ فضلاً عن مؤلَّفٍ حديثٍ ـــ يَقِف على هذا الموضوع جامعًا لتفصيلاته ودقائقه.

---

[1] - "السلسلة الصحيحة" (١١١٣).

رفع المسهم

وإنـــنا إذ نخاطِبُ المعلمةَ في هذا الكتاب ـــ بحُكْم تعامُلنا معها ـــ، إلا أنّه مُوجَّهٌ أيضًا إلى كلِّ مَن سَلَكَ سبيلَ تعليمِ القرآنِ الكريم مِن المعلّمين، ليستفيد منه كلُّ طالبٍ من طلاّبهم ـــ بإذن الله ـــ، وسواءً كان التعليمُ في مسجدٍ أو مدرسةٍ أومنـــزلٍ، وفي أي مصر من الأمصار، ذلك أنّ الكتابَ الذي يجمعنا واحدٌ، ألا وهو كتابُ اللهِ العزيز.

مضمون الكتاب:

هو عبارة عن سلســـلةٍ مُتضافِرة؛ نُقدِّم فيه لأختنا المعلمة ـــ التي لا زالت في صَدْرِ أيـــامِ تَدْريسِها، وحَدَاثةِ سِنِّ تجربتِها في تعليمِ كتابِ اللهِ ـــ خُلاصةَ خبرةِ مَن سَبَقَها من المعلمات... لتَبدأ من حيث انتهَين، مما يَختصرُ لها الطريقَ، ويجعلُها تَسيرُ عليه بخُطًى وئيدة ثابتة، فها هو مُمَهَّدٌ أمامَها، قد سَلَكَه رَكْبٌ لم يدَّخِرْ جهْدًا في المحافظة على القرآن الكريم بتوفيقِ المولى ﷻ، كما نُشـــارِكُها في إعدادِها لِلّقاءِ الدراسي، ومِن ثَمَّ نُرافقُها إلى صَفِّها بين طالباتِها، ونقف معها أمامَ السبورة؛ مؤيِّداتٍ معزِّزات، ناصحاتٍ مُرشِدات.

ويحـــتوي الكتابُ على مواضيعَ متعددة، تَصُبُّ في بحرِ تعليمِ كتابِ الله، وهي مِن مَنْـــثورِ المســـائلِ التي تَهُمُّ معلمةَ القرآن الكريم وتَدْخُلُ في صميمِ عملِها، بل قد تتعرَّضُ لِتساؤلاتٍ عن بعضها مِن قِبَل طالباتِها.

وقـــد اعتنى ببَسْطِ عملِ المعلمةِ ـــ في تدريسِ القرآنِ الكريم ـــ، مُجْمَلِه وجَلائلِه وسَبْرِ دقائقِه وتفاصيله، والغَرَضُ مِن ذلك: توجيهُ المعلمةِ ـــ وخاصةً مَن ليس في مَدْرستِها مُشرِفَة تُتابعها ـــ إلى الأمورِ التي ينبغي أن تصطحبَها في دَرْبِ تدريسِها، وتوضيحُ كيفية التعليم ـــ دون لَبْسٍ أو غُموضٍ ـــ لِكلِّ مَن سَارَ في ذاك الرَّكْبِ الميمُون.

ولإبـــرازِ تلـــك التفاصيل، وللوقوف عليها بجلاءٍ؛ أوردْنا كثيرًا مِن التقسيمات؛ وذلك نحو:

أصـــول/ مـــراحل/ ضوابط/ منهجية/ أُسس/ أساليب، .....إلخ؛ وإلا فإنّ عَمَلَ المعلمةِ في تدريسِها وحدةٌ متكاملةٌ في مضمونه.

كمـــا سَـــتجدُ أختُنا القارئةُ في طيَّاتِ الكتابِ عَرْضًا لِكثيرٍ مِن المواقفِ التعليميةِ الواقعـــيةِ، وكذلـــك نحـــو: نماذج السبورات، والأمثلة، والإيجابيات والسلبيات ومشاكل

رفع المسهم

وحلول... إلخ؛ وهي مما شاهدْناه في عِدةِ مواقعَ مِن محطَّاتِ التدريسِ، فأحببْنا أن نضعَها بين يدي أختِنا المعلمة؛ إذ إنّ ما يكون مِن الواقعِ أدْعى لِلْفَهْمِ والقَبولِ، وأَوقَعُ في التأثير.

ولعلَّ كثيرًا مِن فِقْراتِ الكتاب يكاد يكون كلٌّ منها بحثًا قائمًا بذاته، ورسالةً مستقلّة تحتاج دورةً دراسيةً خاصةً لِتَفْعيلِها في ساحةِ التعليم، وذلك مثل: جداول توجيهات التجويد، والوقف والابتداء، والتشكيل، والبُنْية (١/ ٤٩ــ ٧٠)، أساليب تصحيح الأخطاء (٢/ ١٧ــ ٥٤)، الوسطية (٢/ ٢٠٥ــ ٢١٧)، توجيهات المتشابه اللفظي (٣/ ٣٠ــ ٥٣)، الروابط المعنوية (٣/ ٥٧ــ ٧٣)، العمل بالعلم (٣/ ١١٧ــ ١٢١).

ونُنَوِّهُ إلى أنَّ الجزءَ الثالث ــ وهو (كيفية تحفيظ القرآن الكريم) ــ؛ ضمَّ كثيرًا مِن المعلومات التي لا تَقْتصر أهميتُها على عملِ المعلمة؛ بل هي مما يَحتاجُ إليه كلُّ مَن يرغبُ بِحفظِ كتابِ ربنا ﷻ، وذلك مثل: خطوات الحفظ (٣/ ١٨٣ ــ ١٨٥)، خطة التثبيت (٣/ ٢٠٥ ــ ٢٢٥).

كما نَلْفتُ النظرَ إلى أنّ كثيرًا مِن المعلومات التي احتواها الكتابُ لا تختصُّ بصورةِ التعليمِ الحاصلةِ بين معلمةٍ وطالباتٍ في الصف؛ بل هي نَسائمُ يَضُوعُ عَبيرُها حتى في مجالِ التعليمِ في مجالسِ الإجازاتِ القائمِ بين مُجيزٍ ومُجَازٍ؛ حيث تَكْبُر الحاجةُ لِلتدقيقِ في الإقْراء؛ نظرًا لأن المقامَ هنا مَقامُ وَصْلِ سندٍ مع الرسولِ المصطفى ﷺ.

أجزاء الكتاب:

يتكوَّن الكتابُ مِن ستة أجزاءَ على النحوِ الآتي:

📖 الجزء الأول: **كيفية تعليم تلاوة القرآن الكريم**، ويشمل بابين:

الباب الأول: حصة التلاوة (القراءة الجماعية).

الباب الثاني: حصة القراءة الفردية.

📖 الجزء الثاني: **كيفية تصحيح الأخطاء في تلاوة القرآن الكريم**.

📖 الجزء الثالث: **كيفية تحفيظ القرآن الكريم**، ويشمل بابين:

الباب الأول: حصة التحفيظ (القراءة الجماعية).

الباب الثاني: حصة التسميع.

رفع المسهم

📖 الجزء الرابع: **كيفية تعليم التجويد النظري.**

📖 الجزء الخامس: **إضاءات على حصة التفسير.**

📖 الجزء السادس: **صفات معلمة القرآن الكريم.**

ونشير إلى أن الأجزاء الثلاثة الأخيرة لم تُطبَع بعد؛ فهي تحت الإعداد إن شاء الله؛ نسأل الله الكريمَ عونَه وتوفيقَه.

وقد أصدرْنا الأجزاءَ الأولى، ولم ننتظر إكمالَ السلسلة؛ نَظرًا لحاجة المعلمات لها ـــ من جهة ـــ، ولئلا يطولَ تأخيرُها ريثما يُيَسِّرُ الله ﷻ لنا إصدارَ الأخيرةِ منها ـــ مِن جهةٍ أخرى ـــ.

منهج الكتاب:

سِرْنا في الكتاب ـــ بعون الله الكريم ـــ على المنهَج التالي:

• وضّحْنا كيفيةَ التدريسِ المتعلقةَ بمستويات التجويد الثلاثة [1]، وتدريسِ الحافظات، بما يخصُّ فئةَ الكِبار، ولم نتطرَّق إلى خصوصياتِ تدريسِ فئةِ الأميات وفئةِ الأطفال، وإنْ كان الكتابُ لا يخلو مِن وجودِ خطوطٍ عريضةٍ تشتركُ فيها جميعُ هذه الفئات.

• قسَّمْنا كيفيةَ تعليمِ تلاوة القرآن الكريم إلى قسمين:

أ ـــ القسمِ العِلْمي (النظري). ب ـــ القسم العَمَلي (التطبيقي).

وذلك بناءً على ما اصطلح عليه أئمةُ هذا العلم مِن أنّ التجويدَ يَنقسم إلى قسمين: عِلْمي وعَمَلي.. كما سيتضح في محلِّه، إن شاء الله تعالى.

وإنما كان هذا التقسيمُ توطئةً لهذا الكتاب وتنظيمًا له، وإلا فإنّ تفصيلَ هذا التقسيم مبسوطٌ في مَظانِّه مِن بعضِ كتب التجويدِ المتخصصة.

• بيَّنا كيفيةَ تعليم القرآن الكريم عبْرَ الحصصِ التي يحتوي عليها اللقاءُ الدراسيُّ في دُورِ التحفيظ، كل حصة على حِدَة؛ والشكلُ التالي يُبيّن هذه الحصص:

---

[1] – حيث تسير مدارسُ التحفيظ في مدينة جدة على تقسيم دروس التجويد إلى ثلاثة مستويات (أول، ثاني، ثالث) فتنتقل الطالبة إلى المستوى الثاني عندما تتقن المستوى الأول، وهكذا..

رفع المسهم

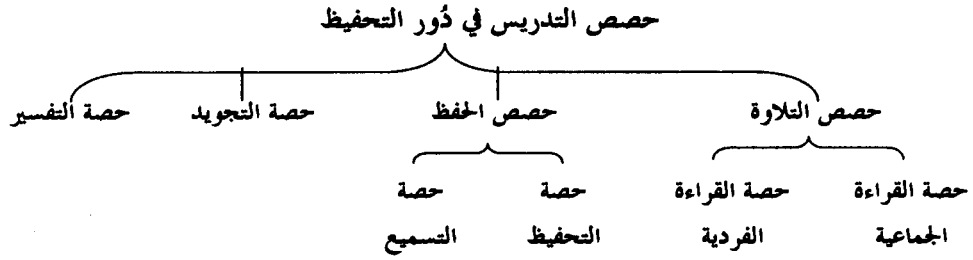

• أفردْنا لتصحيحِ الأخطاءِ في تلاوةِ القرآن الكريم جزءًا خاصًا به؛ نظرًا لأهميته، واشتراكه مع أغلبِ الحصص بوجهٍ أو بآخر.

• كررنا بعضَ المعلومات حسب ما تقتضيه الحاجةُ أو المناسبة.

• ذَكـــرْنا بعـــضَ الأمورِ البدهيةِ لدى المعلمةِ، وذلك مِن باب استيعابِ جوانبِ عملِها، والإحاطةِ بالعمليةِ التعليميةِ ككُلّ.

باقة شكر وعرفان:

قال عليه الصلاة والسلام: «لا يَشْكُرُ اللهَ مَن لا يَشْكُرُ الناسَ»[1].

إلى أبوينا الحبيبين الكريمين...

والدنا وشيخنا الغالي... رحمـــه الله تعالى بخير ما رَحِم به عبادَه، ورَزَقَه الحُسْـــنى وزيادة، الذي افتقدنا رأيَه حولَ بعض ما استجد لنا مِن المسائل في هذا الكتاب، ولكـــنْ.. هـــا هو صَدى صوته لا يزال يَشْغَفُ قلوبَنا حَانًّا لنا على التمسُّك بكتاب الله تعـــالى، وتتبُّع سنةِ نبيِّه ﷺ، فتعايَشْنا مع القرآن الكريم راجين المولى الرحيم أن يجعلَنا في زُمْرةِ مَن يَحرصون على التجمُّعِ تحتَ لِواء المصطفى ﷺ فيَحْذَون حَذْوَه انطلاقًا مِن كيفيةِ تلاوته كتابَ ربِّ العالمين...

والدتنا الرؤوم الغالية... بحِفظِه المولى تعالى رَعَاها، ومع حُسْنِ عَمَلٍ مَدَّ في عُمُرِها.. نُثْني على جَميلِها ثناءَ الزَّهْرِ على القَطْر، فجزاها الله خيرًا مِن أُمٍّ كريمةٍ سقتْنا حُـــبَّ العلِـــم مـــنذ الصِّغَر، ولم تدّخر وُسعًا في تذليل صعاب الوصول إليه عونًا ودعاءً،

---

[1]- رواه الإمام أحمد رحمه الله وغيره، وصححه والدُنا رحمه الله "السلسلة الصحيحة" (٤١٧).

رفع المسهم

وتَنَسَّمْنا منها إتقانَ العملِ كما علَّمنا دينُنا الحنيف... فقد سمقتْ بأنظارِنا إلى ما يُرضي الله ﷻ.

فلَهُما نَدعو:

﴿ رَّبِّ ٱرْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا ﴿٢٤﴾ ﴾ (الإسراء)

إلى **إخوتنا وأخواتنا**.. خُلَصَائنا وأهلِ مودَّتنا، ـــ وخاصة شقيقَتَنا الكُبرى الحبيبة أنيسة أُمّ عبد الله ـــ الذين تقلَّبوا معنا في أطْوارِ هذا الكتابِ في الشدةِ والرخاءِ، ووالَونا صادقَ النصح والدعاء... فجزاهم اللهُ خيرًا.

إلى الأستاذة الموقرة **رابعة عبد المهَيمِن أبو السَّمْح**.. حفظها الله تعالى.. رئيسة اللجنةِ التعليمية في الجمعية الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم بجدة، ومديرة مَدْرستنا الغالية "دار الهدى لتحفيظ القرآن الكريم"، التي لم تألُ جهدًا وحرصًا في تشجيعنا على إنجازِ هذا العمل، ورَفْدِنا بالمراجع المفيدة؛ ومِن قَبلُ أكرمتْنا بفتْحِ أبوابِ العلم ـــ وهذا دأْبُها مع طالباته ـــ؛ كما أفادتْ كلَّ مَن يعمل معها مِن خبرتِها التربوية، وحُبِّها لِلعمل الدقيق المتقَن؛ فجزاها الله كلَّ خيرٍ وبارك في عمرها.

إلى معلمتنا الفاضلة الطبيبة **د. راوية حَمْدي غُرابة**... حفظها الله تعالى وسدَّد خطاها.. مَنْ روتنا هذا العلمَ النفيس، وتلقَّينا على يديها تلاوةَ كاملِ المصحف الشريف، ودراسةَ مستوياتِ التجويدِ الثلاثةِ في سنةٍ دراسيةٍ واحدة، وقد سارت في تدريسها على منهاجٍ متميزٍ اتَّصَفَ بالدقةِ والتبسيطِ والتسهيلِ في توصيلِ المعلومات، والتحفيزِ على البحثِ والابتكارِ، وهو ما كان نِبراسًا لنا في رحلةِ تدريسِنا للقرآن الكريم؛ ومِشكاةً لكثيرٍ مِن تفاصيلِ هذا الكتاب الذي هو امتدادٌ لِلحذورِ التي غرستْها فينا طوالَ مُرافقتِنا لها رعاها اللهُ، فلا زِلنا نَذْكُرُ كلمتَها السديدة ـــ خلال تدريسِها لنا ـــ:

"هكذا يُدَرَّس القرآنُ الكريم".

جعل اللهُ ما قدَّمتْه لنا ولِجميعِ طالباتِها في ميزانِ حسناتِها، ورَزَقها مِن خَيرَي الدنيا والآخرة، وجزاها عنّا كلَّ خير.

رفع المسهم

❋ إلى المعلمات الكريمات الفاضلات اللواتي اطَّلعنَ على بعضٍ مِن أجزاءِ الكتاب، وأفدْننا تَأييدًا ودَفْعَ عزيمةٍ ودعاءً، فَجزاهُنَّ اللهُ خيرًا، وزَادَهن فضلاً.

❋ إلى كـــلِّ مَن كان له سَهْمٌ في تعليمِنا حَرفًا مِن كتاب الله تعالى، وإلى كلِّ مَن تابَعَـــنا مُتَأمِّلاً نَشْرَ هذا الكتاب، وشَجَّعَنا على إصْدارِه؛ مِن أقارب وزميلاتٍ... جزاهم الله خيرًا.

❋ إلى جميع طالباتنا اللواتي رفدْنَ عملَنا هذا، وغذّينَه من حيث لا يَدرين! جزاهنَّ الله خيرًا.

وختامًا:

فللّه الشكرُ والحمدُ والمِنّةُ أوَّلاً وآخرًا، مِن قبْلُ ومِن بَعْدُ؛ فهو الجوادُ الكريمُ المَنّانُ، الـــذي فَـــتَحَ علينا في هذا الكتاب؛ فما كَتَبْنا مِن حرفٍ إلا بتيسيره وتوفيقه ﷻ، حيث اجـــتهدنا في تضمينِ الكتابِ جُلَّ ما يُفيدُ أختَنا المعلمةَ في صُلْبِ عَمَلِها، وبذلنا بمعونة الله جهـــدَنا الشخصـــي ـــ دونما خبرةٍ سابقة ـــ في كتابته على الحاسوب وتنسيقه وإمداده بالرســـومات والكتابات اليدوية التوضيحية، ومِن ثَمَّ صفِّه في صورته الأخيرة، مما استلزَم التَّأنِّـــي في إصْـــدارِه، علاوةً على الحاجةِ بين الفينةِ والأخرى إلى المراجعة أو الإضافةِ أو التَّعْديل.

وإنـــنا لَنَـــــزدادُ شكرًا عندما نَذْكُر فقدانَ ثلاثين صفحة مِن الحاسوب في بدايةِ عملِـــنا، و لم نكن قد احتطْنا لذلك! ولكنَّ الرحمنَ الرحيمَ أعاننـــا على إعادةِ تأليفِها مرةً أُخرى، وصفِّها مِن جديدٍ ـــ بفضْلِه وَجُودِه ـــ.

وبـــرغم عنايتِـــنا بـــأن يكونَ الكتابُ خاليًا مِن أيِّ قُصـــورٍ ـــ في المضمونِ أو الشَّـــكل ـــ؛ إلا أننا كلَّما قلَّبْنا النَّظَرَ فيه؛ سَنَا في آفاق فِكْرِنا قولُه تعالى:

﴿ الٓرۚ كِتَٰبٌ أُحۡكِمَتۡ ءَايَٰتُهُۥ ثُمَّ فُصِّلَتۡ مِن لَّدُنۡ حَكِيمٍ خَبِيرٍ ۝ ﴾ (هود)

فسبحان خالقِنا العظيم، الذي ما كَمُلَ كتابٌ في الوُجود إلا كتابُه ﷻ.

رفع المسهم

فمَـــا في هذه السلسلةِ مِن صواب؛ فمِن الله ﷻ فضلاً ونعمة، وما كان فيها مِن خطأ؛ فمِن أنفُسنا ومِن الشيطان عائذين بالله منه.

وبقَدْر ما يَسْعَدُ المسْلِمُ بأن تَخُطَّ يداه كلمةً يخدِم بها كتابَ ربِّه الجليل، ويدلّ عبادَه إلى الطـــريقة القـــويمة في تعليمه؛ بقدر ما يعتريه الخوفُ مِن التقصير أو مجانبة الصواب؛ فنَســـأل اللهَ تعالى أن يَغفِرَ لنا زلّاتنا، وأن يتقبَّل منا عملَنا في هذا الكتاب، وينفع به قارئَه وعمومَ المسلمين، وأن يجعل القرآنَ العظيم ربيعَ قلوبنا في الدنيا، وشفيعًا لنا في الآخرة، إنه قريب مجيب، والحمد لله الذي بنعمته تَتمُّ الصالحاتُ.

﴿ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّآ إِنَّكَ أَنتَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴿١٢٧﴾ ﴾ (البقرة)

﴿ رَبَّنَا ٱغْفِرْ لِى وَلِوَٰلِدَىَّ وَلِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ يَقُومُ ٱلْحِسَابُ ﴿٤١﴾ ﴾ (إبراهيم)

وآخرُ دَعْوانا:

﴿ أَنِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٠﴾ ﴾ (يونس)

الكاتبتان عفا اللهُ عنهما

جدة/ ذو الحجة ١٤٢٤ هـ

رفع المسهم

توطئة حول أقسام التجويد

قبل الشروع في تفصيل دَور أختنا المعلمة في تدريسها للقرآن الكريم؛ نودّ أن نذكّرها بنبذة مختصرة عن مفهوم التجويد، لتكون على بصيرةٍ مِن أمر هذا العلم، ووعيٍ للمهمة التي ستنجزها.

معنى التجويد في اللغة: مِن «جاد الشيءُ جُودةً وجَودةً أي: صار جيِّدًا، والجَيِّدُ: نقيضُ الرديء»[1].

وأما «**التجويد في اصطلاح العلماء** فهو قسمان:

وهو معرفةُ القواعدِ والضوابطِ التي وَضَعها علماءُ التجويد، ودَوَّنَها أئمةُ القرّاء، مِن مخارجِ الحروف وصفاتها، وبيان المتقاربين والمتجانسين، وأحكام النون الساكنة والتنوين.. إلخ..

ويُسمى بـ: التجويد النظري.

وهو إحكامُ حروفِ القرآن، وإتقانُ النطق بكلماته، وبلوغُ الغاية في تحسين ألفاظه، والإتيانُ بها في أفصح مَنطِقٍ، وأعذبِ تعبيرٍ، ولا يتحقق ذلك إلا بإخراجِ كلِّ حرفٍ مِن مخرجه، وإعطائه حقَّه ومُسْتحقَّه، ولا يَتَأتَّى ذلك للقارئ إلا بأخْذِ نفْسِه بهذه الأحكام وتمرين لسانه عليها، حتى يصيرَ النطقُ بها طبيعةً مِن طبائعه وسَجِيَّةً مِن سَجَاياه»[2].

---

[1]- "لسان العرب" (٣/ ١٣٥).

[2]- "أحكام قراءة القرآن الكريم"، ص: ١٧ و١٨. بشيء من التصرف.

رفع المسهم

لماذا نتعلّم التجويد العلمي (النظري)؟

الجواب:

لما كانت تلاوةُ القرآن الكريم تؤخذ مشافهَةً بالتلقّي؛ كان ذلك دافعًا للتساؤل بين بعض الطالبات:

لماذا نَدْرُسُ التجويدَ النظري طالما أن القرآن الكريم يؤخذ بالتلقي؟

وهذا التساؤل يَطْرحه البعضُ لِلاكتفاء بالتلقي وتركِ تعلُّمِ التجويدِ النظري.

والجواب على هذا السؤال توضحه النقاطُ التالية:

📖 إنّ التجويد النظري ـــ بما يتضمّنُه مِن قواعدَ وتعريفات ـــ يُمَثِّل للطالبة وللمعلمة وسيلةً هامَّةً تحتوي على معلومات خصبة تستطيع مِن خلالها أن تصحح الخطأَ بفَهمٍ وإدراك، فمثلاً:

كيف يمكن للمعلمة أن تُرشدَ الطالبةَ إلى كيفيةِ تطبيقِ حُكمِ الإخفاء إذا لم تَفهَم وتستوعب أصلاً تعريفَ الإخفاءِ وكيفيَّتَه؟!

وأنّى للطالبة أن تَعرف ـــ مثلاً ـــ أين تضع طرفَ لسانِها عند نَطقِ حرفِ الضاد إذا لم تَدرُسْ صفةَ الاستطالة؟!

فنحن بحاجة إلى التجويد النظري لنسير على بيِّنة في التوجيهِ والتصحيح، مما يساعدنا على الوصول إلى الأداء الصحيح وَفْقَ ضوابطَ محددةٍ مُعيَّنة.

📖 التجويد النظري هو الدليل والفيصل عند اختلافِ الآراء ووجهاتِ النظرِ بين المعلِّمِ والمتلقّي.

📖 التجويد النظري مَرْجِعٌ هامٌّ للطالبة بعد انتهائها مِن الدورة الدراسية، أو في حال انقطاعها عنها.

📖 «التجويد النظري وَصْفٌ اصطلاحيٌّ لِصفةِ القراءةِ النبوية للقرآن الكريم، بما ثَبَتتْ به الروايةُ مِن طريقِ القُرّاء»[1]. ومن خلال هذا الوصف نستطيع الإتيانَ بالأداء العملي على وجه الدقة، والصواب.

---

[1] - "أنواع التصنيف المتعلقة بتفسير القرآن الكريم"، هامش ص: ٣٠.

رفع المسهم

لماذا نتعلّم التجويد العملي (التطبيقي)؟

الجواب على هذا السؤال يحتاج إلى شيءٍ من الإسهاب، وقد أشرنا إلى نواحٍ متعددة منه ضمن فقراتٍ من هذا الكتاب، ولذلك نختصر هنا فنقول: نتعلّم التجويد العملي:

📖 امتثالاً لقوله تعالى:

﴿ وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلًا ﴿٤﴾ ﴾ (المزمل)

📖 متابعةً للنبي ﷺ واقتداءً به في كيفية تلاوته للقرآن الكريم.

📖 رغبةً في مَعيّة السَّفَرَة الكِرام البَرَرة:

«الماهرُ بالقرآنِ مع السَّفَرةِ الكِرامِ البَرَرَة»[1].

📖 للدخول في أحد جوانب خَيرية هذه الأمّة:

«خيرُكم من تعلّم القرآنَ وعلّمه»[2].

📖 للتعبُّد لله تعالى بواحدٍ مِن أبواب فروض الكفاية.

📖 لأنه وسيلة إلى ← «صَون الكلمات القرآنية عن التحريف والتصحيف والزيادة والنقص»[3].

📖 لأنه وسيلة إلى ← تدبُّر معاني القرآن الكريم.

الخلاصة:

تعلُّم التجويد النظري ⇦ تعلُّم التجويد العملي ⇦ تلاوة صحيحة ⇦ تدبُّر وتأثُّر ⇦ تفاعُل ⇦ تخلُّق بالقرآن.

وسنتحدث عن القسم العَمَلي في الأجزاء الثلاثة الأولى، نظرًا لحاجة المعلمات إلى هذا القسم بشكلٍ أخصّ، وهو القسم الذي يَسَّر اللهُ لنا إنجازَه أولاً.

---

[1]- متفق عليه، وراجعي طرفًا مِن شرح الحديث في (٣/ ٢٩٢ و٢٩٣).

[2]- "البخاري" (٦٦ــ فضائل القرآن/ ٢١ــ خيركم من تعلم القرآن وعلمه/ ٥٠٢٧).

[3]- "أحكام قراءة القرآن الكريم"، ص: ٢٥.

رفع المسهم

والقســـم العملي ينطلق مِن تعليم الطالبات تلاوة القرآن الكريم، وهذا ما يتم عبر حصتي: القراءة الجماعية والقراءة الفردية، اللتين سنتحدث عنهما في هذا الجزء.

رفع المسهم

الباب الأول

حصة التلاوة
(القراءة الجماعية)

.ماهيتها

.إعدادها

.تدوينها

.إلقاؤها

رفع المسهم

عـــن عمـــرو بن عبسة ﷺ قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول:

((عـن يمـين الـرحمن - وكِلْتا يديـه يمـينٌ - رجـالٌ ليسُـوا بأنبـياءَ ولا شـهداءَ، يَغْشـى بَـيَاضُ وُجـوههم نظـرَ الناظرين، يَغبِطُهم النبيّون والشهداءُ بمقعدِهم وقُربهم مِن الله عزَّ وجل

قـيل: يـا رسول الله! مَن هم؟ قال: ((هُـم جُمَّاعٌ مِن نوازعِ القبائل، يَجْتمعون على ذِكْرِ الله)).

رواه الطـبراني، وقـال الألباني رحمه الله: «حسن لغيره» "صحيح الترغيب والتـرهيب" (١٤ـ كتاب الذكر/ ١ـ الترغيب في الإكثار مِن ذكر الله/ ١٥٠٨).

(جُمّاع): أي أخلاط مِن قبائل شتّى ومواضع مختلفة.

(نـوازع): جمـع (نازع) وهو الغريب، ومعناه: أنهم لم يجتمعوا لقرابةٍ بينهم، ولا نسب ولا معرفة، وإنما اجتمعوا لِذكرِ الله لا غير.

رفع المسهم

الفصل الأول

ماهيتها

تمهيد:

قال الرسول الكريم ﷺ:

((.. وما اجتمع قومٌ في بيتٍ مِن بيوت الله يَتْلون كتابَ اللهِ ويَتدارَسُونَه بينهم؛ إلا نَزَلت عليهم السكينةُ، وغَشِيَتْهُم الرحمةُ، وحَفَّتْهم الملائكةُ، وذَكَرَهم اللهُ فيمَن عِندَه)) [1].

تأمَّلـــي أختنا معاني هذه الصورة الجليلة المليئة بالفضائل والمناقب، التي رتَّبها المولى سبحانه على الاجتماع على كتابه الكريم تلاوةً وتدارُسًا، إنه:

مجلس يفوح بطيب الذِّكر، وأُنسِ السَّكينة، ومعيّة البررة، وذِكر الخالق لَمن فيه ...

«مجلـــسٌ روَّاده أهـــلُ القرآنِ الذين هم أهلُ الله وخاصته، الذين رفع اللهُ شأنَهم، وأعلى ذكرَهم في الدنيا والآخرة..

مجلسٌ اجتمع أهلُه على أفضلِ الذِّكر والعلم.. تلاوةِ كتاب الله» [2] ..

والتلاوةُ: مِن: «تلا يتلو تلاوةً، يعني: قرأ قراءةً» [3].

«والـــتدارُس: قراءةُ بعضهم على بعضٍ تصحيحًا لألفاظه، أو كشْفًا لمعانيه، وقال القاري في "المرقاة": ويمكن أن يكون المرادُ بالتدارُسِ: المدارسةُ المعروفة، بأن يقرأ بعضُهم عشـــرًا مـــثلاً، وبعضُهم عشرًا أُخَر .. وهكذا، فيكون أخصّ مِن التلاوة أو مقابلاً لها، والأظهر أنه شاملٌ لجميع ما يُناط بالقرآن مِن التعليم والتعلُّم» [4].

---

[1]- "صحيح مسلم" (٤٨ـــ الذكر والدعاء / ١١ـــ فضل الاجتماع على تلاوة القرآن/ ٢٦٩٩).

[2]- "حفظ القرآن الكريم"، ص: ١٨ ـــ ٢٠، بتصرف.

[3]- "لسان العرب" (١٤/ ١٠٤).

[4]- "تحفة الأحوذي بشرح الترمذي" (٨/ ٢١٥ و٢١٦).

رفع المسهم

والـــتلاوة والتدارس هو عَينُ عملك ـــ أختنا المعلمة ـــ مع طالباتك، حيث تَعْمُرُ دُورُ [1] تحفيظ القرآن الكريم بهذه الجلسات تحت ما يُسمَّى بـــ:

حصة القراءة الجماعية..

تلك الحصةُ المشرقةُ بنورِ كلامِ الله تعالى، وهي الفرصةُ الرفيعةُ لنَيلِ شَرَفِ الوَصْلِ بـــين عهـــدِ النزولِ وعهدِنا هذا.. إذ تَقرئين وتُقرئين، وتُرددُ طالباتُك وراءك، فتَتَرَدَّدُ بين جنباتِ الصفِّ أشرفُ كلماتٍ عرفَها الكونُ..

فهـــيا نتعرّفُ على هذه الحصة.. سائلين الله ﷻ أن يُفيضَ عليك وعلى طالباتك الرحمةَ والسكينةَ.

تعريف القراءة الجماعية:

هي أن تقرأ المعلمةُ الآياتِ الكريمةَ المقررةَ للتلاوةِ أو الحفظ، قراءةً مثاليةً، مع ترديد جمـــيعِ الطالباتِ وراءها بوقتٍ واحد [2]، وبصوتٍ واضحٍ مسموع، و تكرار ذلك بقدْر ما يحتاجُه إتقانُ الأحكامِ، مُستندةً في ذلك إلى أسسٍ صحيحة.

مميزاتها:

تعتـــبر القراءةُ الجماعية مرحلةَ التدريب الأُولى لتقويم لســـانِ الطالباتِ عن طريقِ تطبـــيقِ الأحكامِ بالتقليد المباشـــر لقراءة المعلمة، حيث لا يزال صوتها يَتردد في أسماعهن، وصـــورةُ فكّهـــا ماثلةً أمام أعينهن، وبالتالي يسْـــهل تقليدُ أدائها، فيكون هذا استعدادًا لمـــراحل أخـــرى من التدريب، إذ قد تكوَّن لديهنّ ـــ في هذه المرحلة ـــ مرونةٌ في قراءة الآيات الكريمة، ولو بنســـبة ١ ٪.

---

[1] – قال العلماء: «ويلحق بالمســـجد في تحصيل هذه الفضيلة: الاجتماعُ في مدرسةٍ ورباطٍ ونحوهما إن شـــاء الله تعالى، ويدل عليه الحديثُ الآتي: عن أبي هريرة وأبي سعيد الخدري رضي الله عنهما أنهما شهدا على النبي ﷺ أنه قـــال: «**لا يقعد قومٌ يَذكرون اللهَ ﷻ إلا حفَّتْهم الملائكةُ، وغشِيَتْهم الرحمةُ، ونزلتْ عليهم السكينةُ، وذكَرَهم اللهُ فيمَن عِنده**»؛ فإنـــه مُطلقٌ يتناول جميعَ المواضع، ويكون التقييدُ في الحديث الأول خَرَجَ على الغالب، ولا سيما في ذلك الزمان، فلا يكون له مفهومٌ يُعمل به». "شرح النووي" لحديث رقم (٤٨٦٧).

[2] – «تَحْسُن هذه الطريقة باعتبارها وسيلةً جيدةً لتعليمِ الطلاب وتعويدهم على القراءة الصحيحة، لا أنها مشروعةٌ بـــذاتها، ولـــذلك فـــلا يجـــوز لأحدٍ أن يستدلَّ بذِكرها هنا على مشروعيةِ الأذكارِ الجماعيةِ ونحوها». "المدارس والكتاتيب القرآنية"، هامش ص: ٣٦.

رفع المسهم

هدفها:

إكســـــاب الطالبات مهارةً في قراءة كتـــاب الله ﷻ سعيًا لتحقيقِ قوله ﷺ : ((الماهرُ بالقرآنِ مع السَّفَرَةِ الكِرامِ البَرَرَة)) [1]؛ وقد جاء في معنى «المهارة: هي الحذق، جاز أن يُريد به جودةَ الحِفظ أو جودةَ اللفظ»[2]. ويتحقق هذا الهدفُ بإذن الله من خلال:

١. تعويد الطالبات على تدبُّر الآيات والتأثر والخشوع والاطمئنان.

٢. تعريف الطالبات بأحكام التجويد، وكيفية تطبيقِها عند مرورِ أمثلتِها أثناءَ القراءة.

٣. تعويد الطالبات على كيفية القراءة الصحيحة من المصحف الشريف، وهي تشمل البُنْيةَ والتشكيلَ وأحكامَ التجويد.

٤. «تعويد الطالبات على التزامِ آدابِ تلاوة القرآن الكريم.

٥. تعـــريف الطالـــبات بالمصـــطلحات والعلامـــات الموجودة في المصحف، كعلامات المدّ، والوقف، والسجدات، والأحزاب، وكيفية الاستفادة منها»[3].

٦. إعطـــاء الطالـــبات توجيهاتٍ تُفيدهنَّ في التدرُّب على القراءة الصحيحة للآيات ـــ في المنزل ـــ.

---

[1]- متفق عليه.

[2]- "عون المعبود" (٤/ ٣٢٧).

[3]- "المدارس والكتاتيب القرآنية" ص : ٣٧ و٣٨ . بشيء من التصرف.

رفع المسهم

«حشاشة الحياة

بشائر الخير من جنبيه تنطلق ... ومن حناياه هذا النور والألق

ومن جناه الرياض الخضر وارفة ... يظل منها ربيع ضاحك عبق

أتى إلى الناس والظلماء عاكفة ... والكون يعصف في أرجائه القلق

والأرض حيرى فلا تلقى بساحتها ... إلا الذين ظلام الليل قد عشقوا

فجاء فجراً من الرحمن مؤتلقاً ... كذاك كل هدى يا صاح يأتلق

هو الحياة التي تحلو بشاشتها ... نور الصباح إذا ما أطبق الغسق

هو الرشاد الذي يمحو بفطرته ... ما كان أحدثه التضليل والنزق

هو البلاغة في أسمى مراتبها ... يجثو أمام علاها المبدع الحذق

يأبى الحياة لنا ذلاً ويرسمها ... صراط حق إذا ما أظلمت طرق

يسمو بنا صعُداً للمجد يمنحنا ... روح الإباء به الأرواح تعتنق

يهزنا من سُبات لفنا زمناً ... يهزنا قلوبا حاطها الغلق

يجلو لنا الدرب وضاحاً يعلمنا ... بأن آياته الغراء منطلق

يا أمتي هذه أنواره سطعت ... فكيف نحن بهذا الليل نختنق ؟

يا أمتي هذه آياته رشد ... فكيف نحن بنار الجهل نحترق ؟

يا أمتي هذه أعلام عزتها ... ففيم حاضرنا في ذلة غرق

اقرأ لتخجل أو تاركاً مرحة ... اقرأ ليهتك ليل الباطل الفلق

اقرأ تعد سيرة الأبطال من فتحوا ... بابا إلى المجد فاجتازوه واستبقوا

اقرأ فإن علوج الروم قد سملوا ... منا العيون، رؤى تاريخنا سرقوا

اقرأ فإن يهود الغدر قد فتلوا ... لوهمهم حبلاً به إذ راكنا شنقوا

أيا شباب الهدى هذا سبيلكم ... فاسعوا إلى حلقات الفضل واستبقوا

لن تدرك الأمة الغراء غايتها ... ما لم تكن من هدى القرآن تنطلق»[1]

---

[1] - الأستاذ أبو البراء عادل بن أحمد باناعمة ـــ مجلة مواكب ـــ العدد ١٨ ـــ رجب ١٤٢٤هـ.

رفع المسهم

الفصل الثاني

إعدادها

إن دَرْبَــا يوصل طالباتك ـــ بتوفيقِ اللهِ ـــ إلى معيّةِ السَّفَرةِ الكرامِ البررةِ؛ لَجديرٌ بالجِدِّ، حَرِيٌّ بالكَدِّ؛ ذلك أن تلاوةَ القرآن الكريم لا تُؤخذُ إلا مُشافهةً وبالتَّلقي، ولذلك كــان علــى المعلمةِ أن تبذُلَ الجهدَ وتتبعَ الأساليبَ الناجعة، والأسسَ الصحيحة، لتتلقى الطالباتُ منها تلقيًا صحيحًا دقيقًا، سعيًا لتحسين نُطق كل طالبة، ولجعلِها بالقراءة ماهرةً، مُحقّقَةً بذلك الهدفَ من القراءة الجماعية.

فــإذًا؛ لا بــدّ مِــن أخْذِ الزادِ لهذا الدرب، وذلك بالإعداد الجيدِ للمقطع الذي ستُدرّسه المعلمةُ للطالبات.

وثمة سؤال: هل ما تعده المعلمة لهذه الحصة محصورٌ بما يتعلق بالمنهج النظري؟

هذا ما سيتبيَّن ـــ إن شاء الله ـــ في النقطة التالية:

المعلمة والطالبات بين التلقين والتلقي

تمهيد:

إن علمَ ترتيل القرآن الكريم علمٌ فريدٌ «لا يُؤخَذ إلا بالتلقّي، فقد أخذه الرسولُ ﷺ وهو أفصح العرب لسانًا من جبريل عليه السلام شفاهًا، وكان الرسولُ ﷺ نفْسُه يَعرِض القرآنَ علــى جــبريل عليه السلام كــل سنةٍ مرةً واحدةً في رمضان، وعرَضه في العام الذي توفي فيه عَرْضتين[1].

وكذلك علّمه الرسولُ ﷺ لأصحابه شفاهًا وسمعَه منهم.

فلابــد مــن أخْذِ القرآن مُشافهةً من قارئٍ مُجيد، وتصحيح القراءة أولاً بأول، وعــدم الاعتماد على النفْس في قراءة القرآن حتى لو كان الشخصُ مُلمًّا بالعربية وعليمًا

---

[1]- انظري: "صحيح البخاري" (٦٦ـــ فضائل القرآن/ ٧ـــ باب كان جبريل يعرض القرآن على النبي ﷺ/ ١٧٦٩).

رفع المسهم

بقـــواعدها، وذلـــك أنّ في القـــرآن آياتٍ كثيرةً قد تأتي على خلاف المشهورِ مِن قواعد العربية»[1].

وقد قال تعالى: ﴿ وَإِنَّكَ لَتُلَقَّى ٱلْقُرْءَانَ مِن لَّدُنْ حَكِيمٍ عَلِيمٍ ۝٦ ﴾ (النمل)

«أي: يُلقى إليك وحيًا مِن عند الله.

وقال ﷻ: ﴿ فَتَلَقَّىٰٓ ءَادَمُ مِن رَّبِّهِۦ كَلِمَٰتٍ ﴾ (البقرة: ٣٧)

أي: أخذها عنه وتعلّمها ودعا بها»[2].

«**والتلقي: هو الاستقبال**»[3]. أما:

«**التلقين فهو: كالتفهيم** ولقّنه: فهّمه»[4].

و (التلقـــي والـــتلقين) كلمتان تترددان كثيرًا على سمعِ المعلمة في مجال تعلُّمها فنَّ تدريس كتاب الله تعالى، وهما مِن صميمِ عملها، فالمعلمة بتدريسها لكتاب الله:

تُلقّنُ الطالباتِ الأصولَ والقواعدَ النظرية المؤديةَ إلى التلاوة الصحيحة.

وتتلقّى منها الطالباتُ الكيفيةَ العملية للتلاوة الصحيحة.

فالطالـــبة تتلقى (تأخذ) مِن معلمتها كيفيةَ تلاوةِ كتاب الله تلقيًّا قائمًا على التلقينِ (التفهيم) وَفقَ أصولِ وقواعد التلاوة الصحيحة. فالتلقينُ عمليةٌ مُتضمنةٌ للتَّلقي.

والتلقي الذي سنخصص الحديثَ عنه هو:

ما تتلقاه الطالبةُ عمليًا مِن أحكامٍ دون الشرح النظريّ المنهجيّ[5].

---

[1] – "القواعد الذهبية في حفظ القرآن الكريم".

[2] – "لسان العرب" (١٥/٢٥٥ و٢٥٦) .

[3] – المرجع السابق (١٥/ ٢٥٦).

[4] – المرجع السابق (١٣/ ٣٩٠).

[5] – فهذا هو مفهوم التلقي السائد بين المعلمات.

رفع المسهم

أقسام التلقي

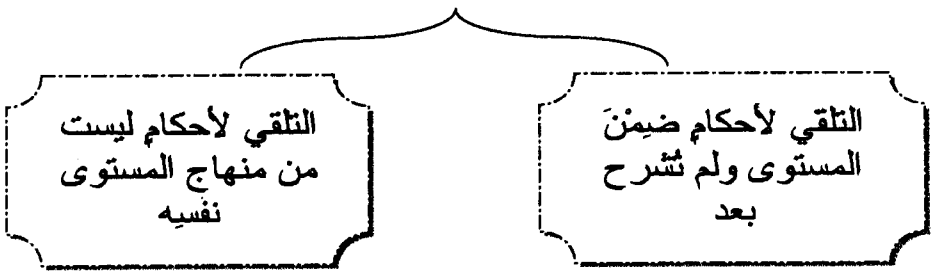

١ــ التلقي لأحكام من ضمن المستوى ولكن لم تُشرح بعد:

وهـــو أن تتلقى الطالباتُ بشكل عمليٍّ أحكامًا ستُشرَح لاحقًا شرحًا منهجيًا في نفس المستوى.

وذلك مثل:

في المستوى الأول:

إتمام الحركات: فعلى المعلمة أن توجِّه وتنبِّه إليها مِن أول جلسةِ إقراءٍ في الدورة.

المـــدود: فتتعلّم الطالبةُ إطالةَ الصوتِ عندما ترى إشارةَ المدِّ في المصحف، وإنْ لم تصل المعلمة إلى شرحه بعد.

في المستوى الثاني:

التفخيم: وذلك بأن تنبِّهَ المعلمةُ الطالباتِ إلى حُروفه وكيفيةِ تفخيمها، والتركيز للتمييز بين الصوت المفخم والمرقق قبل أن تصل إلى شرحه.

في المستوى الثالث:

أنواع الوقف (تام، كاف، حسن).

فتـــبدأ المعلمةُ بالتنبيه إلى مثل هذه الأمور **من بداية الدورة الدراسية** ـــ عند مرور أمثلتها ـــ ولا تنتظر حتى يُشرَح الدرس.

رفع المسهم

٢ــ التلقّي لأحكامٍ ليست مِن منهاج المستوى نفسه:

وهو أنْ تتلقى الطالباتُ بشكل عمليٍّ أحكامًا لن تُشرَح شرحًا منهجيًا في المستوى الحالي.

مثلاً: في المستوى الأول:

ينبغي أن تتعلم الطالباتُ الأمورَ التالية رغم أنها خارج المنهج:

الوقــف والابتداء: وذلك بتعليم الطالباتِ الالتزامَ بعلاماتِ الوقف في المصحف الشــريف، ويُنــبَّهنَ على اجتناب الوقف القبيح، وكيفية الوقف على الكلمات المرسومة بالتاء المفتوحة، ونحو ذلك.

همــزة الوصل: يجب أن تُنبَّهَ الطالباتُ إلى: علامتها، كيفية قراءتها وصلاً وابتداءً، حركة البدء بها.

المخــارج: فــإن كان لدى طالبةٍ مخرجٌ خاطئ؛ فلا تترك المعلمةُ تنبيهَها ــ لأنّ المخــارجَ مِن المستوى الثاني ــ؛ بل تَبدأ بتصحيحه لها مِن المستوى الأول، (وهذا الأمر يَبرُز بشكل أكبر في حصة القراءة الفردية).

الصفات: نخصُّ بالذِّكر الصفاتِ التي تُؤثّر في تَبديل حرفٍ بحرفٍ، وذلك مثل:

- تحويل السين إلى صاد.
- " التاء إلى طاء، أو العكس.

ما الحكمةُ مِن تعليمِ الطالباتِ بالتلقي قبل الشرح طالما أن الدرسَ سيُشرَح في هذا المستوى أو ما بعده؟

رفع المسهم

الجواب: إنّ تعليم الطالبات بالتلقّي قبل الشرح عَمَلٌ تَفْرِضُهُ الأمورُ التالية:

أ ــ اغتنام الوقت في تدريب الطالبات على الحُكم:

طالما أن الحكمَ له أثرٌ في التطبيقِ ولكنه يُدرس متأخِّرًا في خطة المنهاج؛ فيجب أن تتلقاه الطالباتُ عمليًا قبل الشرح النظري، وذلك لئلا يتأخر تدريبُ الطالبات عليه.

ب ــ تسهيل الدرس على الطالبات عند شرحه:

إنّ شرحَ أي درسٍ لطالباتٍ لديهن فكرةٌ مسبقةٌ عنه؛ لهو عاملٌ هامٌ في تَسهيله وتعميقِ فَهمه في أذهانهنّ، وهذا مُجرَّبٌ وفعَّالٌ جدًا.

ج ــ مرور المثال في المقطع:

فلا يصحّ في المستوى الأول مثلاً أن تمر في الآيات همزةُ وصلٍ ولا تنبَّه الطالباتُ عليها لأنها من المستوى الثاني، أو تأتي كلمةُ ﴿ رَحِمَتُ ﴾ ولا تُنبَّه الطالباتُ عليها لأنها مِن المستوى الثالث!.

كيف أُعلّم الطالباتِ بالتلقّي؟

الجواب: يتم تعليم الطالبات بالتلقي عندما يأتي مثالُ الحُكْمِ في المقطع، وذلك باتّباع النُّقاطِ التي تُوضحُها الخانةُ اليُمنى مِن الجدول التالي:

رفع المسهم

كيفية التعليم بالتلقي

الكيفية	التطبيق على مثال: درس القلقلة
• **البيان النظري المختصَر:** أ ـــ بيان معلومات الدرس الأساسية، مثل: اسم الحكم ـــ حروفه. وتأجيل بيان المعلومات الفرعية إلى أن تتمكن الطالباتُ من المعلومات الأساسية، أو إلى حين الوصولِ إلى الشرحِ المنهجيّ للدرس. ب ـــ بيان كيفية التطبيق **باختصارٍ** (بالقَدْر الذي يُسهِّل على الطالبة معرفةَ ما ينبغي لها عَمَلُه).	أ ـــ تُعَلِّمُهُنّ أنّ هناك حكماً اسمُه: القلقلة، وحروفُه خمسةٌ هي: [قطب جد] حال سكونها. (ففي بداية الأمر لا تشرح أنواعَ القلقلة: صغرى وكبرى مثلاً). ب ـــ تُبيّن لهنّ كيفيةَ تطبيقِ هذه الأحرُف، وذلك بالإشارةِ إلى التباعُد بين طرَفي عضوِ النطقِ دون مصاحبةِ أيِّ حركة.
• **البيان العملي:** وذلك بتطبيقِ المعلمةِ للأداء.	وذلك بأن تقرأ المعلمةُ حرفَ القلقلة وتُتْبعه بكلمةٍ وَرَد فيها هذا الحرفُ.
• **تحفيظ** الطالبات أهم المصطلحات المتعلقة بالحكم.	وذلك بالسؤال عن حُكمِ القلقلةِ كلما وَرَد مثالُه (كأن تستخرج الطالباتُ الحرفَ، أو يُسألن عن اسمِ الحُكم..ونحوه) إلى حين التأكُّدِ من استيعابِ الطالباتِ له.

ملاحظة: ما تتعلمه الطالباتُ بالتلقي في القراءة الجماعية؛ لا بد أن تنبِّه المعلمةُ إليه كلَّ طالبةٍ في القراءة الفردية، حتى يؤتي التلقي ثمرتَه.

رفع المسهم

كيفية الإعداد للقراءة الجماعية

اعلمي أختنا أنّ الإعداد لإقراء الطالبات قراءةً جماعيةً يتعلق بأمرين :

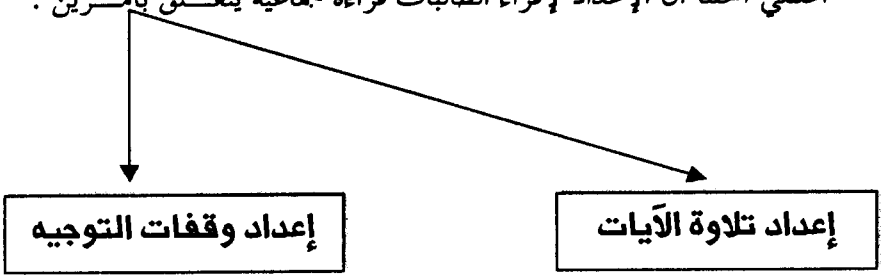

أولاً: إعداد تلاوة الآيات

وهو أن تتدرب المعلمةُ ـــ في المنزل ـــ على تلاوة الآياتِ المقررةَ قبل قراءتها أمام الطالبات في اللقاء الدراسي، فقد قال تعالى:

﴿ لَقَدْ مَنَّ ٱللَّهُ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولاً مِّنْ أَنفُسِهِمْ يَتْلُواْ عَلَيْهِمْ ءَايَـٰتِهِۦ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَـٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ ﴾ (آل عمران: ١٦٤)

فنُلاحظ من الآية الكريمة أنّ أول ما يرتكز عليه تعليمُ كتاب الله تعالى هو أن يتلو المعلمُ الآياتِ على تلاميذه، ولذلك؛ سنقف عند تلاوة المعلمة من خلال النواحي الآتية:

◇ ما هو أثر تلاوة المعلمة في تعليم الطالبات التلاوة الصحيحة؟

إنّ الطالبة عندما تستمع إلى قراءة المعلمة للآيات الكريمة؛ فإنها تجد أمامها نموذجًا يدْعوها لتقليده، فتأخُذُ بمُحاكاة قراءتها.

رفع المسهم

◇ ما هو أثر عدم إتقان المعلمة للتلاوة؟

إنّ عدم إتقان المعلمة لأداء بعض الأحكام:

- قد يجعل المعلمةَ لا تُنبِّهُ الطالبات على بعض الأخطاء (خاصة الأخطاء التي تشارك فيها المعلمةُ طالبتَها) لأنها تدرك أنها ـــ وهي المعلمةُ ـــ لم تُصحِّحْ؛ فمن باب أولى عدمُ تصحيح الطالبة!، وإذا نَبَّهتْ؛ قد لا تستطيع أن تُعطيَ الطالبةَ طريقةً فعَّالةً في التصحيح.
- لا يُمَكِّن المعلمةَ من إسماع الطالباتِ الأداءَ الصحيح.
- يؤدّي إلى انتقال خطأ المعلمة إلى طالباتها نتيجةَ تقليدهن لها.

وبالمقابل: فعندما تقرأ المعلمةُ بطريقةٍ صحيحة؛ تُقلّدُها طالبتُها بالطريقة نفسِها.

إذًا ..

◇ كيف ينبغي أن تكون تلاوةُ المعلمة؟

قال الله تعالى لمُعلِّمنا الأول ﷺ : ﴿ وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلًا ﴿٤﴾ ﴾ (المزمل)

والترتيل في القراءة: «الترسُّل فيها و التبيينُ من غير بَغْيٍ، والتأنّي فيها والتَّمهُّل وتَبيينُ الحروفِ والحركاتِ تَشبيهًا بالثغر المُرتَّل»[1].

فتأمَّلي معنا جمالَ وجهِ الشبه، فكما أنّ الأسنانَ الجميلةَ هي الأسنانُ المرتَّبةُ التي لا تَرْكَبُ فيها سنٌ فوق أخرى؛ فكذلك التلاوةُ السلسةُ الجميلةُ هي التلاوةُ التي تكونُ فيها الحروفُ مُرَتبةً.. كلُّ حرفٍ يأخذ حيّزَه وحقَّه فيبرُز ويتَّضح.

وجاء في تفسير تلك الآية الكريمة: «واقرأ القرآن بتؤدة وتمهُّلٍ مُبيِّنًا الحروفَ والوقوف»[2].

نستخلص مما سبق أن قراءةَ المعلمة للآيات الكريمة ينبغي أن تكون قراءةً متقَنةً تحتذي بها الطالباتُ، إذًا .. لابد أن تكون قراءتُها: قراءةً مثالية[3].

فتعالي نتذاكر معنى القراءةِ المثاليةِ..

---

[1] – "لسان العرب" (١١/ ٢٦٥) بشيء من التصرف.

[2] – "التفسير الميسر" ص: ٥٧٤.

[3] – وهي المعروفة باسم: القراءة النموذجية، ولكنا أحببنا التغيير إلى كلمةٍ عربية صرفة، بينما "النموذج" معرّب: (نموذه) بالفارسية. "القاموس المحيط" (١/ ٣١٩).

رفع المسهم

القراءة المثالية

تعريفها:

هـــي القراءةُ التي تُضبَط فيها كلماتُ القرآن الكريم مِن حيث: التشكيل والبُنيةَ، وتُطبّقُ فيها جميعُ أحكام التجويد بإتقانٍ، مع الخشوع والتدبُّر.

ولتوضيح التعريف ننتقل إلى الفقرة التالية:

صفات القراءة المثالية:

القراءة المثالية هي القراءة التي تتميَّز بالصفات التالية:

[١] الخشوع والتدبُّر:

فهـــذا جـــزءٌ مهمٌ لا ينفكُّ عن القراءة المثالية التي لا تَعني مطلقًا أن تُركِّزي على الأحكـــام الـــتجويدية فقط، فكما ينبغي أن تتعلمَ الطالبةُ تجويدَ الحروف؛ يجب أن تتعلمَ كيف تتأثرُ بمعاني الآيات، وهذا يبدأ مِن قراءتك للآيات بخشوعٍ وتدبرٍ وتأثُّر.

والخشـــوعُ المطلوبُ في هذا المقامِ ينبغي أن يَخرج مِن قلبِ المعلمةِ بلا افتعالٍ ولا مبالغةٍ ولا تباكٍ مفرط .. وحَسْبُنا هنا هَدْيُه ﷺ إذ قال:

((إنّ أحسن الناسِ قراءةً: الذي إذا قرأ رأيتَ أنه يَخْشَى اللهَ)) [١].

ويمكـــن للقارئ أن يخشعَ إذا «تأمَّلَ ما في القرآن الكريم مِن تهديدٍ ووعيدٍ ومواثيقَ وعهودٍ، ثم تأمَّل تقصيرَه في أوامره وزواجره»[٢].

[٢] التغنّي بالتلاوة:

«معلومٌ أن للقرآن أغراضًا منها: الإعلام، والتنبيه، والأمر والنهي، والوعد والوعيد، ووصف الجنة والنار، والاحتجاج على المخالفين، والرد على الملحدين، والبيان عن الرغبة والرهبة، والخير والشر، والحسَن والقبيح، ومدْح الأبرار، وذمِّ الفجار... إلخ.

---

[١] - "السلسلة الصحيحة" (١٥٨٣).

[٢] - "إحياء علوم الدين" (١/ ٢١٩). بشيء من التصرف.

رفع المسهم

وليس طبيعيًا ولا سديدًا أن نقرأ موضوعاتِ هذه الأغراضِ كلَّها بأسلوبٍ واحد، فـــاللينُ غيرُ الشِّدة، والأمرُ والنهيُ غيرُ الدعاء والالتماس، والخبرُ غيرُ الاستفهام، والإقرار غيرُ التعجب، والوعد غيرُ الوعيد»[1].

وقد قال المصطفى ﷺ:

((ليس منّا مَن لم يتغنَّ بالقرآن))[2]، وقال النووي رحمه الله:

«قال جمهور العلماء: معنى ((لم يتغنَّ)): لم يُحَسِّن صوتَه بالقرآن»[3].

فعلـــى المعلمة أن تتغنى بالقرآن فتقرأه بصوتٍ حَسَنٍ مُعَبِّرٍ، فإنّ «في حُسْن الصوتِ وجَودة الأداء بَعْثٌ للقلوبِ على استماعه وتدبُّره والإصغاء إليه»[4].

وقـــد ورد في الســـــنة النبوية الحثُّ على التغني بالقرآن الكريم، فقال الرسول المصطفى ﷺ:

((زيِّنوا القرآنَ بأصواتكم، فإنّ الصوتَ الحَسَن يَزيد القرآنَ حُسنًا))[5].

وقد تقول معلمةٌ:

"لا أستطيع أن أغير صوتي".

"هذه طبيعة صوتي.. هكذا دون تنغيم".

"لا أعرف كيف أتغنى بالقرآن!".

ويأتينا الجواب من "سُنن أبي داود":

عـــن ابـــن أبي ملـــيكة، قال: قال عبيد الله بن أبي يزيد: مرّ بنا أبو لبابة رضي الله عنه، فاتبعـــناه حتى دخل بيته، فدخلنا عليه، فإذا رجلٌ رثُّ البيت، رثُّ الهيئة، فسمعتُه يقول: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول:

((ليس منا مَن لم يتغنَّ بالقرآن)).

---

[1] - "الجمع الصوتي الأول للقرآن الكريم" ص: ٢٥٠. بشيء من التصرف.

[2] - "صحيح البخاري" (٩٧ـــ التوحيد/ ٤٤ـــ قول الله تعالى: ﴿ وَأَسِرُّوا قَوْلَكُمْ أَوِ اجْهَرُوا بِهِ ۖ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴾ (الملك)/ ٧٥٢٧).

[3] - "التبيان في آداب حملة القرآن" ص: ٧٧.

[4] - "فيض القدير" (٤/ ٦٨).

[5] - "السلسلة الصحيحة" (٧٧٢).

رفع المسهم

قال: فقلتُ لابن أبي مُليكة [1]:

يا أبا محمد! أرأيتَ إذا لم يكن حَسَنَ الصوتِ؟ قال:

يُحَسِّنه ما استطاع [2].

فاجـــتهدي معلمتَنا ما استطعتِ في تحسين الصوت، واستخدمي بعضَ السُّبل التي تُمَكِّنُك بإذن الله من الحصول على التغني والصوت الخاشع، ومنها:

١■ تدبُّر المعاني وإعطاء كلِّ معنًى حقَّه من التفاعل، فهذا يمنح مع الاستمرار عليه مرونةً في التغني، وبالتالي: صوتًا حسنًا.

٢■ كثـــرة سماع المقرئين ذوي الأصوات الشجية الندية، مما يتجلَّى أثرُه بمعرفتك كيفـــيةَ التغني، ولكن احرصي هنا على عدم التقليدِ والتقيُّدِ بنغمةِ مقرئٍ معين، لأن هذا مخالفٌ لمقصود التفاعل مع الآيات، كما أن التمسك بالتقليد ينتج عنه الحرصُ على الإتيان بالنغمة نفسِها مما قد يوقعك في أخطاء تجويدية، مثل: زيادة المد الطبيعي في خواتم الآيات، أو النـــبر في غير محله .. إلخ، فالهدف هنا أن تَسمعي كيف يتعايش المقرئون بأصواتهم مع القرآن الكريم، وليس الهدف اقتباس نغماتهم بعَينِها.

٣■ الحرص والمثابرة على ذلك، فكم من معلمة كانت تقرأ كتاب الله تعالى دون تغنٍّ، ثم بعد أن حرصت وثابرت على التدبر وسماع المقرئين؛ تَغَيَّر أداؤها، وأصبحت ذات صوتٍ شجي مؤثِّر بفضل الله تعالى.

محاذير في التغني:

ومع التأكيد على الحرص على التغني؛ فإننا ننبه إلى أمورٍ يأتي بها البعضُ وهو يظن أنـــه يتغنى في حين أنه أتى بما يخالف القراءةَ الصحيحة، وإليك بعضَها مما **عَنْوَن له الإمامُ السخاوي** رحمه الله **بـــ [القراءات المبتدَعة]:**

---

[1] – هـــو عبد الله بن أبي عبيد الله بن أبي مليكة : تابعي ثقة من رجال الشيخين. "معجم أسامي الرواة الذين ترجم لهم العلاّمة الألباني" (٢/ ٦٣٥).

[2] – رواه أبـــو داود، وقـــال والدُنا رحمه الله: «إسناده حسن صحيح»، "صحيح سنن أبي داود" (٢ـــ الصلاة / ٣٥٥ـــ استحباب الترتيل في القراءة/ ٥/ ٢١٢/ ١٣٢٢).

رفع المسهم

- «**الترعيد**: وهو أن يرعد صوته كالذي يرعد من بردٍ وألم، وقد يخلطه بشيء من ألحان الغناء.

- **الترقيص**: وهو أن يروم السكوتَ على الساكن ثم ينفر مع الحركة كأنه في عَدْوٍ وهرولة.

- **التطريب**: وهو أن يترنّم بالقرآن ويتنغم به فيمدّ في غير مواضع المدّ، ويزيد في المدّ على ما ينبغي لأجل التطريب، فيأتي بما لا تُجيزه العربيةُ.

- **التحزين**: وهو أن يترك طباعَه وعادتَه في التلاوة، فيأتي بالتلاوة على وجهٍ آخر كأنه حزين يكاد يبكي مع خشوع وخضوع، ولا يأخذ الشيوخُ بذلك لِما فيه من الرياء» [1].

وختم الإمامُ السخاوي رحمه الله هذا الفصلَ بقوله:

«وأما قراءتنا التي نأخذ بها فهي القراءةُ السهلة المرتَّلة العذبة الألفاظِ، التي لا تخرج عن طباع العرب وكلام الفصحاء على وجهٍ من وجوه القراءات السبعة» [2].

- **مخالفة أحكام التجويد**: وذلك بأن يكون التغني باعثًا للقارئ على تغيير أو عدم تطبيق أحكام التجويد، وذلك كأن يأتي بتطريبٍ أو نبرٍ بين كلمةٍ وأخرى، فهذا لا يصح لأنه أدّى إلى الإتيان بأحكامٍ ليست في مواضعها الصحيحة؛ فلابد أن يكون التغني متوافقًا مع الأحكام، وهذا ما نقله المناوي عن التوربشتي رحمهما الله فقال: « هذا إذا لم يُخرِجه التغني عن التجويد و لم يصرفه عن مراعاة النَّظْم في الكلمات والحروف، فإن انتهى إلى ذلك؛ عاد الاستحبابُ كراهةً» [3].

وما نبّهنا على ما سبق إلا لأنه ملاحَظٌ في قراءة بعض المعلمات، فمنهن مَن تنبر في معظم تلاوتها، وهناك مَن تفصل بين حرفٍ وآخر؛ ظنًّا منها أنها تتغنى بالقرآن!

[٣] القراءة بمرتبة التحقيق:

لأنها: أ ــ تُسهِّل على الطالبة متابعةَ حروف المعلمة.

---

[1]- "جمال القراء وكمال الإقراء" (٢/ ٢١٨ و ٢١٩).

[2]- المرجع السابق (٢ / ٢١٩).

[3]- "فيض القدير" (٤/ ٦٨).

رفع المسهم

ب ـــ تتيح لها فرصةَ استيعاب الأحكام، لأنها تتطلب زمنًا أطول للحرف، «فتتعوّد الطالبةُ على إعطاء الحروف حقّها ومستحقّها» [1].

ج ـــ تناسب جميع المستويات.

ولكـــن .. على المعلمة أن تحذر عندما تقرأ بمرتبة التحقيق مِن أن تَقرأ ببُطءٍ زائدٍ تمـــتطُّ معـــه الحروفُ والحركات، بشكلٍ تصبح معه القراءةُ بطيئةً متكلّفَةً، ذلك أن أداء الحرف محكومٌ بميزانٍ محددٍ أيًا كانت مرتبة القراءة، ونذكّرك معلمتَنا بما حفظْتِ مِن أبياتٍ للعلامة السخاوي رحمه الله حيث قال [2] :

يا مَن يرومُ تلاوةَ القرآنِ ... ويرودُ شأوَ أئمةِ الإتقانِ

لا تحسبِ التجويدَ مدًّا مُفْرِطًا ... أو مدَّ ما لا مدَّ فيه لِوانِ

أو أنْ تُشدّد بعدَ مدٍّ همزةً ... أو أنْ تلوكَ الحرفَ كالسَّكْرانِ

أو أن تفوهَ بهمزةٍ متهوّعًا ... فيفرَّ سامعُها مِن الغثيانِ

للحرفِ ميزانٌ فلا تكُ طاغيًا ... فيه ولا تكُ مُخسرَ الميزانِ

فقراءةُ المعلمةِ المثاليةُ ينبغي أن تكون سرعتُها معتدلة بحروفٍ مرتبةٍ، لا متباعدة ولا متراكبة.

أما مرتبة **التدوير** فيتاح للمعلمة أن تقرأ بها إذا:

أ] ظَهَـــرَ تمكُّـــنُ الطالبات مِن إعطاء الحروف حقَّها ومستحقَها، فيسهُل عليهن استيعابُ الأحكام.

ب] كان المنهج مكثّفًا، لأنها تأخذ زمنـــًا أقل.

و يكون هذا غالبًا في المستوى الثالث.

وأمـــا **الحَـــدْر**، فهـــي مرتبة لا تناسب التعليمَ، ولا يُحبَّذ أن تقرأ المعلمةُ بها أمام طالـــباتِها، فهي مرتبةٌ تأتي بعد تمكُّنِ القارئ تمامـــًا مِن أحكام التجويد، وحصولِه على

---

[1] - "المدارس والكتاتيب القرآنية" ص: ٤٣ .

[2] - مـــن مطلع قصيدته المسماة: "عمدة المفيد وعدة المجيد في معرفة التجويد" ضمن كتابه: "جمال القُرّاء وكمال الإقراء" (٢/ ٥٤٤).

رفع المسهم

قــدْرِ كافٍ مِن المرونة، يُجنِّبه تراكبَ الحروف وتفويتَ الأحكام؛ بينما الطالبات (بكافة المستويات) لم يصِلْنَ بعدُ إلى ذلك، وإنما يُقرأ بها لغير التعليم «لتكثير الحسنات في القراءة، وحَوزِ فضيلة التلاوة» [1]، وهي تناسب الحفّاظَ المتقنين للتجويد.

ملاحظات:

- مــا ذُكــر سابقًا لا يعني أن تقتصر المعلمةُ على القراءة بمرتبة التحقيق طوال الــدورة الدراسية؛ بل يمكن أن تقرأ بالتدوير عندما ترى تحسُّنًا في تلاوة طالباتها، وذلك مِــن أجل أن يتلقّين منها كيفيةَ القراءة بهاتين المرتبتين، وأما مرتبة الحدر فتقرأ بها المعلمةُ في درس مراتب التلاوة، وذلك لتوضيح كيفيتها.
- ننصح المعلمة التي تشكو مِن تمطيطٍ في التلاوة أن تستمع لمقرئ يتلو بالحدر أو التدويــر، أما التي تقرأ بالحدر فتستمع لمن يقرأ بالتحقيق، حتى تصل إلى سرعة معتدلة في التلاوة.

[٤] ضبط البنية والتشكيل:

وذلك بأن تخلو قراءةُ المعلمةِ نهائيًا من أيِّ خطأٍ فيهما، وهو أمرٌ مفروغٌ منه، ولكن ذكرناه لتكتمل صفاتُ القراءةِ المثالية.

[٥] تطبيق جميع أحكام التجويد بإتقان:

وذلــك لتتلقى الطالباتُ الحروفَ صحيحةً، فلا تترك المعلمةُ إتقان أي حكم وإن كان في مستوى أعلى مِن الذي تُدرِّسه.

مــثلاً: معلمة تدرِّس المستوى الأول، فلا تترك إتقانَ الصفات في تلاوتها لأنها من المستوى الثاني! وذلك لأن:

- المعلمة عندما تقرأ فهي تتعبَّد لله بقراءتها وتعليمها، فهي مسؤولة أمام الله تعالى عن أداء هذه الأمانة كما تلقّتْها و تعلّمتْها.

---

[1] - "غاية النهاية" (١/ ٢٠٧).

رفع المسهم

☐ التلقـــي أساسٌ هامٌ في تعليم التلاوة؛ فعندما لا تُتقن المعلمةُ حكمًا ما؛ فقد نجد الطالبات يقرأن بالطريقة نفسِها كما سمعْن.

ولا يَســـمح المجالُ هنا إلا بإيجاز الأمور التي يجب على المعلمة مراعاتها أثنـــاء قراءتها ـــ وذلك لجميع المستويات ـــ:

- افتتاح القراءة بالجهر بالاستعاذة والبسملة مع تجويدهما.
- سلامة المخارج.
- إتمام الحركات.
- مراعاة الوقف والابتداء.

ويمكن للمعلمة أن تقف على مقاطع قصيرة حتى ولو لم يتمّ المعنى التمامَ المطلوب، وذلك مِن أجـــل التوضيح والتوجيه، إلا أنها ينبغي أن تحذر الوقف القبيح.

- إتقان الأحكام الأساسية.

وتجـــدر الإشارة هنا إلى أن هناك فرقًا بين إتقان الأحكام وتطبيقها؛ فالتطبيق هو مجـــرّد أداء الحكم سواءٌ كانت كيفية هذا الأداء صحيحة أو خاطئة، أما الإتقان فهو أداء الحكمِ أداءً صحيحًا بجميع دقائقه[1].

مـــثال: قـــرأت المعلمة حكم الإدغام، وانتقلت مِن مخرج النون إلى مخرج الواو، ولكـــنْ لم تأتِ بالضغطِ الخيشوميِّ، بل اعتمدت على مخرج الواو فقط، فهذا تطبيقٌ (فهي أدغمتْ ولم تُظهِر)، ولكنه غير متقَن.

- مراعاة التفخيم ودرجاته، ومراعاة الترقيق؛ ونخص بالذكر هنا مصطلحًا يسميه مشايخ الإقراء: {تخليص أو تحرير الحروف}؛ فلا يتأثر المرقق بمجاورة المفخم، ولا العكس أيضًا.

- تحقـــيق الصـــفات، بحيث يتضح للطالبات رخاوةُ الحاء، وهمس التاء، وإطباق الطاء... إلخ.

- ضبط أزمنة: الحروف، المدود، الغنن.

- تصفية الحروف من الغُنَّة (في غير مكانها).

---

[1] - انظري فقرة: التنبيه على إتقان الأحكام (٢/ ٩٥).

رفع المسهم

◇ تدرُّب المعلمة على القراءة المثالية:

ولتتمكني ـــ أختنا المعلمة ـــ من قراءة المقطع المقرر قراءةً مثاليةً؛ فإنّ هذا يتطلب منك أن تتدربي على تلاوته، وذلك عبر الآتي:

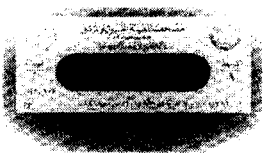

١ ■ اقتني مجموعةَ أشرطة لأحد المشايخ المقرئين المهرة، الـــذين اشتهروا بإتقان القراءة، وسُجِّلَتْ قراءتُهم في جلسةٍ خاصةٍ لتسجيل التلاوة.

٢ ■ ضـــعي أمامك المصحف الشريف (الخاص بك)، والمسجلة، وكذلك قلم رصاص ودفتر مسودة.

٣ ■ استمعي لآيات المقطع المقرر من الشريط، **مع ضرورة:**

أ ـــ استحضـــار النية، فتستمعين للآيات الكريمة طلبًا لثواب الله تعالى، ورغبةً في نفع الطالبات بتحسين تلاوتهن، بحيث تودين الأمانة إليهن بدقةٍ وإتقان.

ب ـــ الإصغاء التام، والتركيز الدقيق.

٤ ■ اقرئي الآيات مع المقرئ.

فوائد السماع من الشريط والقراءة مع المقرئ:

❁ اطمئنانك على ضبط أزمنة المدود والغنن، وعلى قراءتك عمومًا.

❁ تـــذكيرك بكيفية أداء بعض الكلمات التي لها أداء خاص، أو الكلمات الصعبة (ســـواء في البنـــية والتشـــكيل أو التجويد) ـــ إن وجدتْ ـــ فتعطينها اهتمامًا أكبر في التدريب، وتنبهين الطالبات إليها.

❁ إرشادك إلى مواضع الوقف المناسبة، ومواضع البدء المناسبة بعدها.

❁ تنبـــيهٌ لك لاستدراك خطأ (في التشكيل أو التجويد) كان يُمكن أن تقعي فيه أمام الطالبات.

❁ التأكد من انتهاء المقطع مع تمام المعنى.

٥ ■ تدربي على الكلمات التي تشعرين أنها تحتاج منك إلى إتقانٍ أكثر.

رفع المسهم

٦ ■ اقرئـــي كامل المقطع بمفردك (دون الشريط)، وتخيلي أنك تُقرئين الطالبات، فارفعي درجةَ صوتك بما عهدتِه (أو تتصورينه) مناسبًا للأبعاد في فصلك.

٧ ■ كـــرري القراءة للمقطع، أو لبعض الآيات إن شعرتِ بلزوم ذلك، للحصول على أعلى مستوى من الإتقان.

٨ ■ خلال ذلك؛ لا تتأخري عن كتابة أي ملاحظة قد تفيدك في الإقراء.

والملاحظات التي يمكن كتابتُها (والتي من المفيد كتابتها) تختلف من مقطعٍ إلى مقطع، ومن مستوى إلى مستوى، وستتعرفين في مبحث إعداد الوقفات على ما يمكن كتابته كمذكرةٍ لك لما ينبغي أن تُعدِّيه من تنبيهات .. إن شاء الله تعالى.

ملاحظة هامة:

تلـــك النقاط الثماني، هي **الطريقة المثلى** لإعداد تلاوة الآيات المقررة، وهي التي تؤتي أُكُلَها فيما بعد بسماع الطالبات لقراءةٍ متقَنة، كما أنه **يَلزم** المعلمةَ اتباعُها إذا رأت أنها تحتاج إلى مرونةٍ أكثر وإتقانٍ لتلاوة الآيات المقررة؛ وإلا فيمْكن تقليصُ النقاط بحذف بعضـــها، ولكن ... معلمتنا! **لا تتركي التدرُّبَ بقراءةِ الآياتِ قراءةً منفردة، ولو مرةً واحدة** .. فكم مِن معلمةٍ تعثَّرتْ في قراءتها أمام الطالبات لعدم تدرُّبها في المترل، وكم مِن معلمةٍ أجادت وأفادت نتيجة تدرُّبها المتقَن بحمد الله المنان.

◇ الفوائد العامة لإعداد قراءة الآيات:

١ ❁ يمنحك الاطمئنان أثناء قراءتك أمام الطالبات.

٢ ❁ يُسهِّل عليك قراءةَ الآيات، فتَجري على لسانك مُيَسَّرةً سلسة.

٣ ❁ يجنّـــبك المفاجأة بوجودِ تشكيلٍ قد تخطئين فيه، أو كلمةٍ لها وجهان نسيتِ أحدَهما .. إلخ.

٤ ❁ يُعطـــيك نظـــرةً شاملةً فاحصة لما ينبغي أن تنبِّهي الطالبات عليه في المقطع نفسه.

رفع المسهم

◇ كيف تمتلكين مهارة النَّفَس الطويل؟

تشكو بعضُ المعلمات مِن قِصَرٍ في النفَس خلال تلاوة الآيات دونما علةٍ أو مرض، فلا تكاد تقرأ إلا ويضيق نفسُها وتضطر للوقف، مما ينقطع معه تسلسلُ المعاني، ويُنقِص مِن حُسْن الأداء.

وللتخلص من ذلك ولإطالة النفَس؛ نُشجع أختنا المعلمةَ أن تستعين بالله، وتتدرب وَفْقَ الطريقةِ الآتية[1]:

١◇ اجلسي جلسةً صحيةً مستقيمة الظهر.. منتصبة الكتفين.

٢◇ خـــذي نفَسًـــا عميقًا (عملية الشهيق)؛ حتى تمتلئ رئتاكِ بالهواء بأقصى ما يمكن، ثم احبسي هذا الهواء.

٣◇ أفرغي هواءَ الرئتين (عملية الزفير) ببطءٍ وتَرَيُّث.

٤◇ كـــرري النقاطَ السابقة إلى حين الشعور بقدْرٍ مِن المرونة في حبس الهواء في الرئتين.

٥◇ أعـــيدي الـــنقاطَ (١ و٢ و٣) ولكن وعند النقطة الثالثة؛ أفرِغي هواءَ الرئتين مع البدء بقراءةِ نصٍّ ما غيرِ القرآن الكريم، ولا تَقرئـــي إلا بعد إكمال عمليةِ الشهيق (ملء الرئتين بالهواء تمامًا)، فتقرئين بإفراغ هواء الزفير تدريجيًا أثناء القراءة.

٦◇ كرري هذا التدريب في الجلسة الواحدة، ثم على جلسات متعددة، مع قراءة آية طويلة، وبين يوم وآخر، فستتمكنين بإذن الله مِن قراءةِ سطرٍ أو أكثر دون انقطاع النفَس خلالها.

فهذه هي الطريقة الناجعة في إطالة النفَس، أما مَن تَقرأ وهي منحنيةُ الظَّهْرِ مُنكَبَّةٌ برأسها مع كتفيها إلى الأمام، ولا تعتني بتعبئة الرئتين بالهواء قبل القراءة، ولا تركِّز أبدأتْ قراءتَها بهواء الزفير أم الشهيق؛ فإنّها سرعان ما ستضطر للوقف بين كل كلمةٍ وأخرى، وفي مواضـــع لا يحسُـــن الوقفُ عليها، أو يكون الوقف على ما بعدها أولى من الوقف عليها، علاوةً على أنها ستُجهِدُ نفْسَها خلال تلاوة المقطع حتى ولو كان قصيرًا!!.

---

[1] - هذا التدريب في المنـــزل طبعًا.

رفع المسهم

ويجب ألا ننسى أن عمليةَ رياضة النفَس تحتاج إلى تدريبٍ ومران ومواظبة جدِّية، ففي بداية التدريب ربما لا تستطيع القارئةُ إكمالَ سطرٍ ولا نصفَ سطر، ولكن شيئًا فشيئًا .. ومع مواصلة التدرب؛ ستصبح بإذن الله قادرةً على وصل سطرٍ كاملٍ بما فيه مِن مدود وغنن وأحكام، بل وأكثر مِن سطر.

وقد كانت معلمتنا ـــ جزاها الله خيرًا ـــ تحثنا على التدريب على إطالة النفَس، كما تحثنا على تصحيح الأحكام!.

فعلى المعلمة أن تعلّم طالباتها طريقة التدرب على تطويل النفس وتنصحهن بها.

◇ الوعية من تراجعُ مستوى قراءة المعلمة:

أشعر أن مستوى تلاوتي قد تراجع مع التدريس، فماذا أفعل؟

كثيرًا ما نسمع هذا مِن بعض المعلمات، بالرغم من أنّ التدريس ينبغي أن يُحَسِّنَ قراءةَ المعلمة، لأنها تتعامل مع الردِّ وتصحيحِ الأخطاءِ بشكلٍ يومي تقريبًا، كما أنها تتدرَّب على قراءةِ الآيات قبل عَرضِها على الطالبات.

ولكن حتى لا تصل المعلمةُ إلى هذه المرحلة لأي سببٍ مِن الأسباب، ولكي تحافظ على إتقانِ تلاوتها؛ عليها أن تُدرك أنها مسؤولة عن متابعة تحسين تلاوتها وتعاهُدِها باستمرارٍ وكأنها لا زالت على مقاعد الدراسة، ولذلك نُرشِد كلَّ معلمةٍ إلى الالتزام بالنصائح التالية التي تمكّنها مِن ذلك، بل تزيدها بإذن الله إتقانًا للتلاوة:

١ ـ احرصي على تصحيح ما تبقّى لديك من أخطاء منذ أيام الدراسة، فإنّ الاهتمام والعناية بها يرفع مستوى أدائك، ويجعلك تُتابعين تلاوتَك بصورة عامة.

٢ ـ اعرضي قراءتَك بين وقتٍ و آخر على المشرفة أو على معلمةٍ متقنة، وعندما لا يتيسر لك ذلك؛ فلا أقل من أن تُسمعيها بعضَ الكلمات الخاصة التي ترغبين التأكدَ مِن إتقانك لها.

رفع المسهم

٣ ـ سجّلي صوتك في شريط كلّ مدة، واستمعي له بدقة، كما تستمعين لقراءة إحدى طالباتك؛ فإنه يتيح لك أن تقيّمي نفسَك بنفسِك وبوضوح، وهذه الطريقة مجرَّبة وفعّالة في اكتشافِ الأخطاء، وتصحيحها.

٤ ـ اقرئي وِرْدَك بدرجة الإتقان نَفْسِها التي تُقرئين بها في الفصل، فبعضُ المعلماتِ يَقْرَأْنَ في المنزل قراءةً غيرَ مُنضبطةٍ بأحكام التجويد وذلك طلبًا لتكثير الختمات، أو اختصارًا للوقت وخاصة إن كانت حافظة، وهذا خطأ واضح، إذ إنه مع مرور الزمن ستَقِلُّ مهارةُ المعلمة في القراءة، وتَشعر بثِقَلٍ في فكِّها، وفقدان المرونة التي كانت لديها، فلا تنضبط المدودُ، ولا تتحقّق الصفاتُ، وينقص التفخيمُ... إلخ.

وقد قال الإمام ابن الجزري رحمه الله:

وليس بينه وبين تركه ... إلا رياضة امرئ بفكه

٥ ـ التحقي بالدورات التي تُعقَد لرفع كفاءة المعلمة في التلاوة والتدريس.

رفع المسهم

ثانيًا : إعداد وقفات التوجيه

وبعد أن قضيتِ وقتًا طيبًا في طاعة الله ﷻ، حرصتِ فيه على الإعداد الجيد لتلاوة الآيات؛ أكملي مسيرَك المبارك في إعداد كلِّ ما يجعل الطالبات يتلقَّين منك تلقيًا صحيحًا، فـإنّ إقـراءك للطالبات لا يرتكز على تلاوتك فقط، بل هناك أمور ينبغي أن توضحها المعلمةُ في هذه الحصة، وذلك عن طريق وقفات التوجيه، **وهي:**

الفواصـل التي تتخلل التلاوةَ، وتقف فيها المعلمةُ عن الاسترسال في القراءة لِطَرْحِ التوجيهات.

وسميـناها (وقفات) لأنّ توقّفَ المعلمةِ عن القراءةِ قاسمٌ مشتركٌ بين الأقسامِ التي تَندرجُ تحتَها، كما سـترين إن شاء الله تعالى..

وأمـا (التوجيه) فلأنه مِن خلال هذه الوقفات ستوجِّه المعلمةُ إلى أمورٍ تُحققُ مع الإقراءِ الهدفَ مِن القراءة الجماعية.

واعلمي وفقك الله، أن ما تبذلينه من جهدٍ في هذا الإعداد والبحث؛ إنما هو مجالٌ لعبادة الله ﷻ بالتوكل عليه ﷻ القائل: ﴿ وَعَلَى ٱللَّهِ فَتَوَكَّلُوٓاْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿٢٣﴾ ﴾ (المائدة) فهذا الإعداد أخذٌ للأسباب التي هي جزءٌ مِن التوكل، وسيأتي ـــ إن شاء الله ـــ في ميزان حسناتك، وستقطفين ثمارَ هذا الجهد اليانعة، فأنت في هذه "الوقفات" ـــ إعدادًا وإلقاءً ـــ تقفين في دوحةٍ غنّاء، ريّانة الجَنَى، تُثري النُّهَى، وتَبُلُّ الصَّدى[1]، كيف لا وأنت تتعايشين مع كلمات الله ﷻ، بل ومع كل حرفٍ بحركته وسكونه .. تُقبلين عليها .. تنتقين .. ثم تُولِينَها عنايتَك لتصل إلى الطالبات فيما بعد بإحكامٍ وإتقان.

وسـنُبيِّن ما ينبغي إعدادُه في حصة القراءة الجماعية من خلال التعرف على أنواع وقفات التوجيه:

---

[1] - الصدى: العطش. "لسان العرب" (١٤/ ٤٥٣).

رفع المسهم

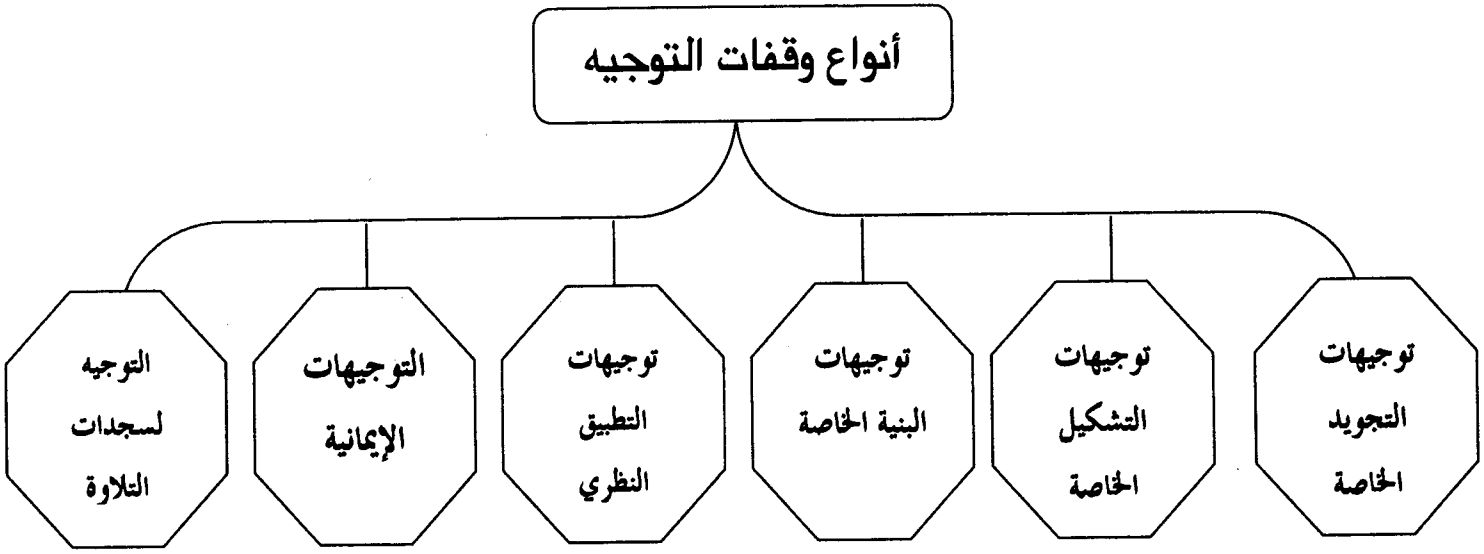

المقاصد العامة لهذه الوقفات:

١ــ «إزالة غشاوة الجهل بالتَّفهيم والتوضيح.

٢ــ وقف الطالبات على كلمةٍ معيَّنة أو أمرٍ معين لِيَستقطبَ اهتمامَهن.

٣ــ تذكيرهنّ بأمرٍ مَنْسِيٍّ فيَسْتَرْجِعْنَه.

٤ــ رفع الطالبات مِن الشرود والغفلة»[1].

وسنتحدث فيما يلي عن محتوى وكيفيةِ إعدادِ كلِّ وقفةٍ بالتفصيل...:

[1]- مُقتبَس من معاني التنبيه الواردة في "لسان العرب" (١٣/ ٥٤٦ و٥٤٧).

١ـ توجيهات التجويد الخاصة

وهـــي كل توجيهٍ نظريٍّ أو عمليٍّ تطرحه المعلمةُ على الطالبات حول أداء الكلمة القرآنية بشكلٍ خاص، أو الآيات الكريمة بشكلٍ عام، في المقطع المقرر.

والتوجيه النظريّ: هو ما تُبيِّنه المعلمةُ من القواعد النظرية.

والتوجـــيه العملـــيّ: هو ما تُبيِّنه المعلمةُ مِن الطُّرُق العملية لكيفية نُطقِ الكلمات القرآنية.

الهدف منها: «تقليص مجال خطأ الطالبات في التلاوة»[١].

وسميت بالخاصة: للأمور التالية:

١ـــ لِتَختَصَّها المعلمةُ بإعدادٍ مسبقٍ[٢] متقَنٍ، يَفِي بحق تلك الكلمات مِن العناية والتنبيه.

٢ـــ لتختصها المعلمةُ بالتنبيه مِن بين الكلمات القرآنية الأخرى في المقطع.

٣ـــ لتختصها المعلمةُ بالتنبيه **قبل قراءتها أو** سماع الخطأ، ولا تنتظر حتى يقع الخطأُ من الطالبات أو إحداهن.

٤ ـــ لتختصها الطالباتُ **بالانتباه** قبل القراءة.

٥ ـــ لتختصها الطالباتُ **بالتدريب المركّز.**

---

[١]- "المبادئ الأساسية في طرق التدريس"، ص: ٢٠٣ و٢٠٤. بتصرف. وسيتضح لك الهدفُ مِن هذه التنبيهات أكثر في مبحث إلقاء القراءة الجماعية، ص: ١٤٧.

[٢]- وهـــذا لا يعني أن كلّ توجيهٍ تَطْرحه المعلمةُ في الفصل ينبغي أن تُعِدَّه المعلمةُ مسبقًا؛ فهناك بعض التوجيهات الخاصـــة ترتجلها المعلمةُ ارتجالاً (إن صحّ التعبير) ـــ أثناء الحصة دون إعدادٍ مسبق ـــ بناءً على الأخطاء التي تسمعها أو تراها من الطالبات أو بعضهن حين ترديدهن للآيات الكـــريمة، وســـنذكرها في الـــكتاب بمسمًّى آخر وهو: [الأخطاء الجماعية]، فالفرق هو **الإعداد**، وإلا فمحتوى التوجيهِ وكيفيتُه وأُسسُه: واحد.

رفع المسهم

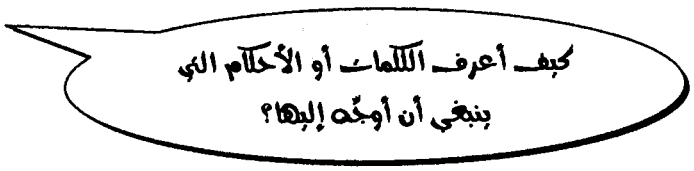

يمكن للمعلمة ــ الحريصة المهتمّة المتفاعلة مع مادتها ــ أن تستدلّ على الكلمات أو الأحكام التي ينبغي أن توجّه إليها؛ من خلال:

☆ تجربتها عندما كانت طالبةً، فما أخطأتْ فيه هي أو إحدى زميلاتها؛ يُعتبَر موضعَ احتمالٍ للخطأ.

☆ ما كانت تنبّه إليه معلمتُها.

فمن تجربتنا الشخصية في تدريس كتاب الله الكريم؛ وجدنا في التوجيهاتِ التي تلقّيناها من معلمتنا ــ حفظها الله وجزاها عنا كلَّ خير ــ دليلاً ومقياسًا لما ينبغي أن نسير عليه في التعليم، وما كنا لنُنبِّه طالباتنا إليها لمجرَّد أنّ معلمتَنا نبَّهتْنا إليها؛ بل كنا نستشعر أهميةَ هذه التوجيهات وحاجةَ الطالبات إليها[1].

☆ علمها أنّ هناك كلمات وأحكام تحتاج حتى منها ــ وهي المعلمة ــ إلى مزيدِ عنايةٍ وانتباهٍ أثناء قراءتها، فكيف بالطالبة التي لا زالت في طَور التعلُّم!.

☆ معرفتها بأن هناك كلمات أو أحكام يَسبِق اللسانُ إلى اللحن فيها أكثر من غيرها، أوأنها بحاجة لمزيدٍ من التدريب والمران أكثر من غيرها من الكلمات القرآنية.

☆ فطْنتها ويقينها بحاجةِ طالباتها إلى التنبيه على هذه الكلمة أوتلك.

فـ «من براعة المعلمة: استشفافُ الأشياء الصعبة، وأخذُ الأُهبة والاستعداد لشرحها، وكذلك من براعتها توقُّعُ الأجزاءِ السهلة، وعدمُ الإسرافِ في توضيحها وتوفيرُ الوقتِ لشرحِ الأمورِ الهامة أو الصعبة أو الجديدة التي لا تَعرفها الطالبات»[2].

---

[1] – وهذا مما يوجب على المعلمة أن تُدرِّس على أسسٍ وأصول علميةٍ صحيحة، لأنها قدوةٌ في كلّ شيء، حتى في أسلوبِ وطريقةِ تدريسها، وقد لا يَظهر أثرُ ذلك إلا في المستقبل القريب أو البعيد.

[2] – "المرشد النفيس إلى أسلمة طرق التدريس" ص: ١٨٦. بتصرف.

رفع المسهم

كيف تختار المعلمةُ توجيهات التجويد الخاصة؟

إن توجيهات التجويد الخاصة لها مجالاتٌ وأسبابٌ متعددة، تختلف بتنوُّعِ الكلمات القرآنية والأحكام، وبناءً على ذلك ينبغي للمعلمة أن تَفْقَهَ هذه الأسبابَ لتُصيبَ اختيارَ الكلمةِ التي ينبغي أن تُنَبِّه إليها وتُحْسِنَ التوجيهَ فيها..

والجدول الآتي يوضح مجالاتِ توجيهات التجويد الخاصة وأسبابَها مع الأمثلة:

م	مجال التوجيه	سببه	مثاله
١	الحكم الذي دُرس حديثًا.	لئلا يفوت الطالبةَ أداؤه عند القراءة، ولتحرص على إتقانه.	شرحت المعلمةُ درس الإخفاء؛ فتنبِّه على الكلمات التي ينطبق عليها هذا الحكمُ في المقطع.
٢	الحكم الذي قد يشتبه بحكمٍ آخر.	للحذر من تبديل الحكم حين الأداء.	﴿ وَتَنْحِتُونَ ﴾ ﴿ وَٱلْمُنْخَنِقَةُ ﴾: تبديل الإظهار بالإخفاء. ﴿ كَسَبَ ﴾: تشديد الباء (حال الوقف) كما في ﴿ وَتَبَّ ﴾
٣	تجاوُر حرف مرقق وحرف مفخم.	لئلا يشتبه المرققُ بالمفخم، والمفخم بالمرقق (لتخليص الحروف).	﴿ فَٱخْتَلَطَ ﴾
٤	تجاور حرفين قريبين في المخرج ولو تقاربًا نسبيًا.	لئلا يختلط صوت الحرفين ببعضهما.	﴿ أَنقَضَ ظَهْرَكَ ﴾ ﴿ لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا ﴾

رفع المسهم

٥	تجاور حرفين ضعيفين، أو ضعيفٍ وقوي.	لئلا يضيع أحدُهما ويُهمَل الآخر.	﴿ فَأَصْبَحَ هَشِيمًا ﴾ ﴿ فَبِأَيِّ ﴾
٦	تتابع مقتضى الحكم ذاته في مقطعٍ قصير من الآية.	للحذر من الإخلال بحق أحد هذه المتتابعات.	(تتابع الغنات) ﴿ وَاللَّهُ خَلَقَكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ جَعَلَكُمْ أَزْوَاجًا ۚ وَمَا تَحْمِلُ مِنْ أُنثَىٰ وَلَا تَضَعُ إِلَّا بِعِلْمِهِ ۚ وَمَا يُعَمَّرُ مِن مُّعَمَّرٍ وَلَا يُنقَصُ مِنْ عُمُرِهِ إِلَّا فِي كِتَابٍ..﴾ (فاطر: ١١)
٧	تتابع أحكام مختلفة كثيرة في مقطعٍ قصير من الآية.	للحذر من إغفال أحدِ هذه الأحكام، على حساب الآخر.	﴿ قَالَ يَا آدَمُ أَنبِئْهُم بِأَسْمَائِهِمْ ۖ فَلَمَّا أَنبَأَهُم بِأَسْمَائِهِمْ قَالَ أَلَمْ أَقُل لَّكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ..﴾ (البقرة: ٣٣)
٨	الكلمات المعتاد على وصلها بما بعدها، ويختلف حكمُها وقفًا عنه وصلاً.	لبيان الحكم الناشئ حال الوقف. فتعرف الطالبةُ كيفيةَ الوقف على الكلمة التي لا يوقف عليها غالبًا، وتعرف الحكمَ الناتج فيما إذا اضطرتْ للوقف عليها.	﴿ لَنَسْفَعًا ﴾ (العلق: ١٥) ← وصلاً: قلب؛ بينما وقفًا: مد عوض. ﴿ يُوَجِّههُّ ﴾ (النحل: ٧٦) ← وصلاً: لايوجد نبر على الهاء، بينما وقفًا، هناك نبر عليها. ﴿ وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم ﴾ (الحجرات: ١٢)

رفع المسهم

			وصلاً: إدغام الباء في الباء دون قلقلة (باء مشددة)؛ بينما وقفًا: باء واحدة مقلقلة. ﴿ وَبَنَاتُ ٱلْأَخِ ﴾ تفخيم الخاء في الوقف: عالٍ، بينما في الوصل: نسبي، وذلك في كِلا المذهبين.
٩	الحروف الساكنة المجاورة لمضمومٍ، المعتادُ على أدائها دون الانتباه إلى بسط الشفتين.	للحذر من الضم مع الساكن، والحرص على بسط الشفتين.	﴿ تُبْتُمْ ﴾ ﴿ سُلْطَٰنًا ﴾
١٠	**اشتراك** جميع أو معظم رؤوسِ آيِ المقطع أو السورة **بحرفٍ واحد أو أكثر.**	لئلا يُهمَل إتقانُ الحرف (مخرجًا وصفة) مع تكراره، بالإضافة إلى أن الفاصلة هي نهاية الآية، وتكون الطالبة قد استفرغت جهدها في أداء الآية، فتأتي على آخر حرف فتهمله ولا تتقنه، فتركز على إنهاء الآية وليس على إتقان أداء هذا الحرف.	🕮 تكرار الميم في فواصل سورة ﴿محمد﴾ ﷺ . 🕮 تكرار الراء في فواصل سورة ﴿القمر﴾. 🕮 تكرار الهاء في فواصل سورة ﴿الحاقة﴾. 🕮 تكرار التاء في فواصل سورة ﴿التكوير﴾. 🕮 تكرار الألف المسبوقة بياء مشددة في فواصل سورة ﴿مريم﴾ . 🕮 تكرار النون بعد

رفع المسهم

			حـــرف المد في كثير من سور القرآن الكريم.
١١	اشتراك جميع أو بعض فواصل الآيات **بالحكم نفسه.**	لِما سبق.	🕮 تكـــرار القلقلـــة في فواصل سورة ﴿ق﴾ 🕮 تكـــرار مد الـــعوض في فواصـــــل ســـورة ﴿الأحزاب﴾
١٢	اجتماع حرفين أحدهما ساكن والآخر مقلقل.	لئلا يُقلقل الساكن، أو تذهب قلقلةُ المقلقل.	﴿ وَلَا يَضُرِّينَ ﴾
١٣	الكلمـــات التي يسبق اللســـانُ إلى نطقهـــا بعكس الأداء الوارد في الرواية.	لـــئلا تـــؤدَّى الكلمةُ برواية أخرى فتختلط الرواياتُ.	﴿ كَذَّبَتْ ثَمُودُ ﴾ (إظهار التاء لحفص عن عاصم) ﴿ وَإِذْ زَيَّنَ ﴾ (إظهار الذال لحفص عن عاصم) [1]
١٤	التصـــادم والتـــباعد، اللـــذين يتكاسل جهاز الـــنطق عن إعطائهما حقهمـــا، لاعتـــياده الأكثرَ راحةً عند قراءة النصـــوص الأخرى ـــ مـــا ســـوى القـــرآن الكريم ـــ.	لـــئلا تخـــرج الحروفُ كأنها مهملـــة، فيضـــعف قويُّها، ويزداد ضعيفُها ضعفًا.	لا حصر لأمثلته، فهو في جميع الحروف: الساكنة والمتحركة والمقلقلة
١٥	اجـــتماع ساكنين عند الوقف فيَثقُل النطق.	للحرص على أداء كل حرف بإتقـــان، فـــلا يُقلقَـــل غير	﴿ ٱلْقَتْلِ ﴾

[1] – أمثلة هذا كثيرة، وجميلٌ أن ترجعي إلى كتاب "الوافي" ونحوه لتُثري معلوماتك في هذا الباب، وليصبح عندك خلفية تَعذُرين مِن خلالها الطالبةَ المخطئة، وتقدّمين لطالباتك معلومةً لطيفة مفيدة.

رفع المسهم

		المقلقل، وحتى لايذهب صوتُ الحرف الأخير من الكلمة.	﴿ خُسْرٍ ﴾ ﴿ وَيَقْبِضْنَ ﴾ ﴿ فَأَهْلَكْتُهُ ﴾
١٦	الكلمات التي فيها حرف استعلاء اختلفتْ مرتبتُه بين المذهبين، مما يؤدي إلى اختلاف الأداء.	لتتعود الطالبةُ الالتزامَ بمذهبٍ واحد في التفخيم ، و لئلا تنسى ذلك ؛ لأن الكلمات التي يبرز فيها الفرقُ بين المذهبين في الأداء قليلةٌ، ولا تأتي تباعًا في الآيات.	﴿ إِخْوَةُ ﴾ ﴿ ٱقْتَرَبَتِ ﴾
١٧	وجود أحد طرفي الحكمِ في آخرِ السطرِ والثاني في أولِ السطر التالي.	لتنتبه الطالباتُ ويطبقن الحكم، فهذا الانفصال قليل الورود في المصحف الشريف.	﴿ .....عَلَىٰٓ أَلَّا تَعْدِلُوا... ﴾ (المائدة: ٨) ص: ١٠٨ من مصحف المدينة النبوية.
١٨	الحرف الذي يحتاج إلى طبقةِ صوتٍ أعلى من طبقةِ ما جاوره في سياق القراءة في بعض المواضع (حكم النبر).	للحذر من الوقوع في العلة التي أتى النبرُ لاحتنابها.	﴿ وَإِذَا حُيِّيتُم بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَآ أَوْ رُدُّوهَآ... ﴾ (النساء: ٨٦)
١٩	الكلمات المخصوصة لحفص.	لئلا تُقرأ قراءة عادية تخالف الروايةَ.	﴿ تَأْمَنَّا ﴾ ﴿ بَصْطَةً ﴾ ﴿ مَجْرِيهَا ﴾
٢٠	إتمام الحركات.	للحذر من عدم إتمام الحركات وذلك نتيجة عدم	﴿ شِيَعًا ﴾ ﴿ عَنْهُمْ ﴾

رفع المسهم

		إتمامها في قراءة النصوص العادية، ولِقُصور التصوُّر الذهني عن حاجة الحركات الثلاث إلى فتح الفك أو خفضه أو ضم الشفتين!.	﴿ إِحْسَٰنًا ﴾
٢١	الحركات المتتابعة في كلمةٍ واحدة، أو مقطعٍ أو آيةٍ.	للحذر من إهمال إتمام بعضها أو إحداها.	﴿ أَنفُسُهُمْ ﴾ ﴿ مُسْلِمَٰتٍ مُّؤْمِنَٰتٍ قَٰنِتَٰتٍ تَٰٓئِبَٰتٍ عَٰبِدَٰتٍ سَٰٓئِحَٰتٍ ﴾ (التحريم: ٥)
٢٢	الحركة التي تَتْبَعُها أُمُّها في الكلمة نفسِها.	للاستمرار بهيئةِ نُطْقٍ واحدة سواء في الفك أو الشفتين.	﴿ يُوعَدُونَ ﴾ ﴿ أَعُوذُ ﴾
٢٣	الكلمات المعتاد على أدائها في اللهجة العامية (أو حتى في الفصحى) بطريقةٍ مختلفة عن أدائها في تلاوة القرآن الكريم.	للحذر من أدائها حسب المعتاد، وخصوصًا في الكلمات قليلة الورود في القرآن الكريم[1].	﴿مُحَمَّد﴾ (غنة الميم)
٢٤	حروف فواتح السور.	لمعرفة وأداء ما فيها من الأحكام التجويدية.	﴿ حمٓ ۝١ عٓسٓقٓ ۝٢ ﴾
٢٥	الأخطاء المتفشِّية لدى أغلب طالبات الفصل.	للتأكيد على ضرورة الانتباه إلى الأداء الصحيح، والتخلُّص من الأداء الخاطئ.	عدم إتقانهن للإخفاء؛ فتُركِّز المعلمةُ على هذا الحكم (من خلال الآيات المقررة) وكيفية إتقانه.

[1] – أما كلمة مثل: ﴿إنّ﴾ أو ﴿ثم﴾ ؛ فتستطيع الطالبةُ الانتباهَ إليها لكثرة ورودها في القرآن الكريم.

رفع المسهم

٢٦	الصفات عمومًا.	للحذر من عدم تحقيقها، ولاستشعارها في القراءة.	﴿ وَلْيَسْتَعْفِفِ ٱلَّذِينَ ﴾ (همس الفاء)
٢٧	الحروف التي حقُّها الإدغام.	لئلا تُظهَر خلال القراءة.	﴿ إِذ ظَّلَمُوٓاْ ﴾
٢٨	الحروف التي حقها الإظهار، ويَسبِقُ اللسانُ إلى إدغامها.	للحرص على إظهارها، ولئلا تُدغَم خلال القراءة.	﴿ وَٱلْجِبَالَ ﴾
٢٩	«المثلان [الكبير] إذا التقيا في كلمةٍ أو كلمتين	لِيُنْعَمَ[1] تَفكيكُهُما، ويُلَخَّصَ[2] بيانُهما، مِن غير هذْرمةٍ ولا تمطيط»[3]، ولئلا يَضْعُف صوتُ الحرفين معًا، أو يضعف أحدُهما فينتج صوتٌ كالإدغام.	﴿ وُجُوهُهُم ﴾ ﴿ وَقَعَ عَلَيْهِمُ ﴾
٣٠	الأحكام التي لها أداء مميَّز.	للانتباه إلى كيفية أدائها الصحيح.	﴿ دُرِّيٌّ يُوقَدُ ﴾ : الحذر من الضم مع الإدغام. ﴿ أُوْلِي ٱلْإِرْبَةِ ﴾ : الحذر من تفخيم الراء.
٣١	حكم الغنة مِن حيث التفخيم أو الترقيق.	لئلا تفخَّم حيث ينبغي ترقيقُها، أو تُرَقَّق حيث ينبغي تفخيمُها، أو يعلو تفخيمُها عن اللازم.	﴿ عَن قِبْلَتِهِمُ ﴾ حقُّها التفخيمُ النِّسبي.

---

[1] – جاء في "لسان العرب" (١٢/ ٥٨١): «أنعم: أفضَل وزاد».

[2] – «التلخيص: التبيين والشرح، يقال: لَخَّصْتُ الشيءَ إذا استقصيتُ في بيانه» "لسان العرب" (٧/ ٨٦).

[3] – "التحديد في الإتقان"، ص: ١٢٥ بتصرف يسير.

رفع المسهم

٣٢	توضيح الحرف الناتج عن حكم الإدغام، وبيان عدد الأحرفِ المتماثلة المتتابعة.	لِتُدْرِكَ الطالبةُ مكانَ الحرفِ الناتج عن الحكم، و«لتُنعِم الإدغام»[1]، أي: لتزيد عنايتَها بتحقيق الإدغام.	﴿ وَيْلٌ لِّكُلِّ ﴾ اللام الثانية هي المُبْدَلة عن النون الساكنة، وعدد اللامات المنطوقة: ثلاث لامات متتابعة[2].
٣٣	توضيح موقع الحكم من الكلمة.	لتعرف الطالبةُ الحرفَ الذي ينبغي أن تُطبِّقَ عليه الحكمُ.	﴿ حُيِّيتُم ﴾ مدّ التمكين في الياء الثالثة.
٣٤	يُلحَق بهذا الجدول ما تختص به كلُّ سُوَرِ القرآن الكريم مِن أحكام **الاستعاذة والبسملة.**	للتذكير بها، ومراعاة أحكامها.	ـــــ

ويُلْحَقُ بالتوجيهات الخاصة بالتجويد: **التوجيهاتُ الخاصة بالوقف والابتداء،** وهي مما ينبغي أن تعدّه المعلمةُ حسب الآيات المقررة لديها، وفيما يلي جدول يُجْمِل الأمورَ التي ينبغي أن تنبه عليها المعلمةُ في مجال الوقف والابتداء.

---

[1] - "التحديد في الإتقان والتجويد"، ص: ١٣٨.

[2] - نؤكد على أهمية هذه النقطة لأن بعض الطالبات تقرأ ولا تدري عددَ الأحرف المتماثلة الناتجة، ولا تدرك على أي حرف تأتي بالنبر أو بالغنة؟، وقد نصّ على ذلك الإمام أبو عمرو الداني حيث قال في كتابه "التحديد في الإتقان" ص: ١٣٨:

«يلزم إنعام الإدغام في قوله تعالى: ﴿وليًا يرثني﴾ وهي أربع ياءات؛ أصليها ومنقلبها، وكذا: ﴿عدوًا وحزنًا﴾ وهي أربع واوات أصليها ومنقلبها، وكذا ﴿ويل للمطففين﴾ وهي أربع لامات؛ أصليها ومنقلبها، وكذا ﴿فويلٌ للذين﴾ وهي خمس لامات أصليها ومنقلبها، وكذا ﴿غلاً للذين﴾ هي ست لامات؛ أصليها ومنقلبها، وكذا ﴿على أمم ممن معك﴾ وهي ثمان ميمات؛ أصليها ومنقلبها».

رفع المسهم

توجيهات الوقف والابتداء الخاصة

م	سبب التوجيه	مثاله
١	لبيان أحكام المقطوع والموصول، وما يترتب على ذلك من جَواز الوقف أوعدمه.	﴿ فَمَالِ هَٰٓؤُلَآءِ ﴾
٢	لبيان كيفية الوقف على الكلمات التي لها رَسْمٌ خاصٌّ.	﴿ نِعْمَتَ ﴾
٣	للدلالة على موضع السكت وبيان كيفية نُطقِه.	﴿ بَلْ ۜ رَانَ ﴾
٤	لبيان أحكام الوقف والابتداء وما يصح الوقف عنده وما لا يصح.	تدور أمثلته حول المحاور الرئيسية المعروفة التالية: الوقف اللازم، التام، الكافي، الحسن، التعانق، القبيح.
٥	لبيان المواضع المناسبة للوقف والابتداء في الآيات الطويلة التي لا يوجد إشارة إليها في المصحف، ولا يستطيع القارئ أن يتلوها بِنَفَسٍ واحِد.	الآية (٣١) من سورة النور: ﴿ وَقُل لِّلْمُؤْمِنَٰتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَٰرِهِنَّ ....﴾
٦	لبيان حكمِ الوقف على بعض رؤوس الآي، لإزالة ما قد يكون عالقًا في أذهان بعض الطالبات من معلومات غير صحيحة.	ما تظنه بعضُ الطالبات من عدم جواز الوقف على ﴿ فَوَيْلٌ لِّلْمُصَلِّينَ ۝ ٱلَّذِينَ هُمْ عَن صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ ۝ ﴾ ؛ رغم أنه رأس آية!
٧	للإشارة إلى بعض مواضع الأحزاب والأنصاف والأرباع التي لا يجوز القطعُ عندها، كي لا يُعتمَد	عدم جواز القطع عند نهاية الجزء الرابع لتعلُّق اللفظ

رفع المسهم

	عليها في قطع التلاوة، فلا تكون هي الفيصل، بل المعوَّل على المعنى.. كما تعلمين أختَنا.	والمعنى بداية الجزء الخامس.
٨	لبيان أوجه الوقف على الكلمة صحيحة الآخر.	﴿ وَإِلَيْهِ ٱلْمَصِيرُ ﴾
٩	لبيان أوجه وكيفية الوقف على الكلمة معتلةِ الآخِر التي لا يوقَف عليها عادةً.	﴿ قُرًى مُّحَصَّنَةٍ ﴾
١٠	لبيان كيفيةِ الوقف على كلمةٍ معتلةِ الآخِر إلا أنّ حرفَ العلّة محذوفٌ فيها.	﴿ وَلَمْ يَخْشَ إِلَّا ٱللَّهَ ﴾ ﴿ ٱدْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ ﴾ ﴿ بِٱلْوَادِ ﴾
١١	لبيان حركة الحرفِ الأخير من الكلمة التي يوقَف عليها عادةً، ولبيان ما فيها من أوجهٍ جائزة في الوقف. (وهذا مشترك مع التنبيه على التشكيل).	﴿ وَعَبَدَ ٱلطَّٰغُوتَ ﴾ [المائدة:٦] ﴿ حَتَّىٰ تَشْهَدُونِ ﴾ [النمل:٣١] ﴿ لَمْ يَتَسَنَّهْ ﴾ [البقرة: ٢٥٩]
١٢	لبيان كيفية الابتداء بكلمةٍ يختلف أداؤها ابتداءً عن أدائها لو وُصِلتْ بما قبلها.	﴿ ٱئْتُونِى ﴾
١٣	دفعًا للالتباس الذي قد يحصل نتيجةَ وجودِ كلماتٍ معتلةِ الآخرِ ولها نظائرُ بحذفِ حرفِ العلّة، ولبيانِ الفَرْقِ وَصْلاً ووقفًا.	﴿ وَٱخْشَوْنِى ﴾ [البقرة:١٥٠] ﴿ وَٱخْشَوْنِ ﴾ [المائدة:٣و٤٤] ﴿ يَٰٓأَيُّهَ ﴾ [النور:٣١] ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ﴾

رفع المسهم

٢ـ توجيهات التشكيل الخاصة

وهي: كل ما تُنبِّه وتوجِّه إليه المعلمةُ مِن ناحية الضبط، سواء في ذلك الحركات: (الفتح، الضم، الكسر)، والسكون.

وهذا أيضًا مما يجدر بالمعلمة أن تُعِدَّه حسبَ الآياتِ المقرَّرة.

وإليك هذا الجدول الذي يُبيِّنُ أمثلةً لِما ينبغي أن تُعدَّه المعلمةُ مُسبَقًا وتُنبِّه الطالباتِ إليه، مِن خلال بيان **أسباب التوجيه في مجال التشكيل**[1]:

م	سبب التوجيه	مثاله	الخطأ المحتمل
١	انفراد الكلمة بحركةٍ قد تغيب عن تصوُّر القارئ.	﴿ مُعَلَّمٌ ﴾ [الدخان: ١٤]	كسر اللام، والصواب: فتْحُها.
		﴿ لِّلْعَٰلِمِينَ ﴾ [الروم: ٢٢]	فتح اللام الأخيرة، والصواب: كسْرُها.
		﴿ وَٱلْمَسَٰكِينِ ﴾ [التوبة: ٦٠]	فتح النون، والصواب: كسْرُها.
		﴿ .. سَبْعًا مِّنَ ٱلْمَثَانِى وَٱلْقُرْءَانَ ٱلْعَظِيمَ ﴿٨٧﴾ ﴾ [الحجر]	كسر النون، والصواب: فتحها.

[1]- جاء في "لسان العرب"(١١/ ٣٥٨): «شكلت الكتابَ: أشكله فهو مشكول: إذا قيدته بالإعراب، ويقال أيضًا: أشكلت الكتاب: كأنك أزلتَ به عنه الإشكالَ والالتباس».

رفع المسهم

٢	تجاوُر بعض الحركات الذي قد يؤدي إلى التباس بعضها ببعض.	﴿ سَيِّئُهُۥ ﴾	ضم الياء الثانية، والصواب: كسْرها.
٣	تغاير ترتيب الكلمات عن الترتيب المعتاد للجملة العربية (فعل ـ فاعل ـ مفعول به).	﴿ وَإِذِ ٱبْتَلَىٰٓ إِبْرَٰهِـۧمَ رَبُّهُۥ ﴾	تبديل الحركات
٤	اجتماع كلمتين متماثلتين في البنية ومختلفتين في التشكيل، سواء في آية أو مقطع.	**آية:** [الطور: ٢١] ﴿ ذُرِّيَّتُهُم ﴾ ﴿ذُرِّيَّتُهُم﴾ **مقطع:** [سورة النور: ٦ـ٩] ﴿ أربعُ ﴾ ﴿ أربعَ ﴾ ﴿ وَٱلْخَٰمِسَةُ ﴾ ﴿ وَٱلْخَٰمِسَةَ ﴾	• فتح التاء، والصواب: ضمها. • ضم التاء، والصواب: فتحها. الصواب العكس: فتح العين / ضم العين / فتح التاء / ضم التاء
٥	تتابع كلماتٍ لها تشكيلٌ مميز.	﴿وَدًّا وَلَا سُوَاعًا وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْرًا ﴿٢٣﴾ ﴾ [نوح: ٢٣]	متعدد، كضم أو كسر واو ﴿وَدًّا﴾ والصواب: فتحها، وكسر سين ﴿سُوَاعًا﴾ والصواب: ضمها.. إلخ

رفع المسهم

٦	لاختلاف ضبط بعض الكلمات في القرآن الكريم عن ضبطها في القراءة العادية.	﴿وَثَاقَهُۥ﴾ [1] ﴿بُيُوتِ﴾	• كسر الواو، والصواب: فتحها. • كسر الباء، والصواب ضمها.
٧	احترازًا مِن تحريك الساكن.	﴿يُضَٰعِفْهُ﴾ ﴿لِيَسْتَخْلِفَنَّكُمْ﴾	• ضم أو فتح الفاء والصواب: تسكينها. • فتح النون، والصواب: تسكينها
٨	احترازًا مِن تسكين متحرك.	﴿ٱلرُّبُعَ﴾	تسكين الباء، والصواب: ضمها.
٩	احترازًا مِن تحريك المقلقَل.	﴿خُبَرًا﴾	ضم الباء، والصواب: تسكينها مقلقلةً.
١٠	لاختلاف الحركة في الكلمة عن نظيرها في المصحف الشريف، وعن المشهور في قراءة النصوص الأخرى ما سوى القرآن الكريم.	﴿وَنَعْمَةٍ﴾ [الدخان:٢٧]	كسر النون والصواب هنا: فتحها.
١١	الحذر مِن تسكين أو قلقلة أحد أحرف (قطب جد) المتحركة.	﴿وَطَرًا﴾	تسكين الطاء بل وقلقلتها، والصواب: فتحها.
١٢	اختلاف القراءات.	﴿دأبًا﴾	• أداؤها برواية أخرى وذلك

[1] - «الوَثاق، بفتح الواو، والوِثاق بكسر الواو؛ لغةٌ فيه». "لسان العرب" (١٠/ ٣٧١).

رفع المسهم

		﴿ يَعۡرِشُونَ ﴾ (الأعراف: ١٣٧)	بإسكان الهمزة، والصواب: فتحها[1]. • فتح الراء، والصواب: كسرها[2]
١٣	الحذر من تنوينِ حرفٍ غير منون.	﴿ كَذَّبَتۡ ثَمُودُ ٱلۡمُرۡسَلِينَ ﴿١٤١﴾ ﴾ (الشعراء) ﴿ إِنَّمَآ أَنتَ مُنذِرُ مَن يَخۡشَىٰهَا ﴿٤٥﴾ ﴾ (النازعات)	تنوين الدال/ الراء، والصواب: عدم تنوينهما.
١٤	تكرار أحرف ساكنة في آية واحدة.	﴿ فَإِذَا ٱسۡتَـٔۡذَنُوكَ لِبَعۡضِ شَأۡنِهِمۡ فَأۡذَن لِّمَن شِئۡتَ مِنۡهُمۡ .. ﴾ (النور: ٦٢)	قلقلة الهمزات (الساكنة)، والصواب: تسكينها.
١٥	اشتباه تشكيلِ كلمةٍ مع أخرى، وبيان الفرق بينهما في المعنى.	﴿مَّيۡتًا﴾ (الفرقان: ٤٩) ﴿ٱلۡمَيِّتَ﴾ (آل عمران: ٢٧)	• تشديد الياء، والصواب: تسكينها • تخفيف الياء، والصواب: تشديدها محرَّكةً بالكسر.

[1]- لم يقرأها بالفتح إلا حفصٌ. انظري: "البدور الزاهرة" ص: ١٦٢.

[2]- قرأها ابنُ عامر وشُعبة بضم الراء، والباقون بكسرها. "البدور الزاهرة" ص: ١٢٠.

رفع المسهم

٣ـ توجيهات البنية الخاصة

ونعني بذلك: كل ما تنبِّه وتوجِّه إليه المعلمةُ فيما يتعلّق بتركيب الحروف [١]، وهذا أيضًا مما لا تستغني المعلمةُ عن إعداده ولا يقل أهميةً عما سبق. وهاكِ جدولاً يبين أمثلةً لما ينبغي للمعلمة أن تعدَّه مسبقًا وتنبِّه الطالباتِ إليه في مجال البنية:

م	سبب التوجيه	مثاله	الخطأ المحتمل
١	الحذر من نطقِ حرفٍ مرسومٍ ولكنه لا يُلفَظ.	﴿ مِأَئَةِ ﴾ ﴿ ثَمُودَاْ ﴾ (هود: ٦٨)	إثبات الألف، والصواب حذفها.
٢	الحذر من نُطق حرفٍ مرسومٍ ولكنه لا يُلفَظ، مع وجود كلمةٍ مشابهة ـــ في المقطع نفسه ـــ، فيها حرفٌ مُماثِلٌ ولكنه يُلفَظ.	﴿ وَجَآءَ ﴾ ﴿ وَجِاْىٓءَ ﴾ (الفجر: ٢٢ و ٢٣)	نطق الألف، والصواب: قراءتها بجيمٍ مكسورة فَياءٍ مدية.
٣	وجوب نطق حرف غير مرسوم في المصحف (وقفًا).	﴿ لَمُحْيِ ﴾ (الروم: ٥٠) ﴿ يُحْيِ ﴾ (البقرة: ٧٣)	الوقف عليها بياء واحدة؛ والصواب: الوقف عليها بياءين: الأولى مكسورة، والثانية: ساكنة (مدية).
٤	اختلاف رسم المصحف (الرسم العثماني) عن الرسم الإملائي، فيُحذَر	﴿ ٱلصَّلَوٰةَ ﴾	قراءتها: الصلوات (جمع)، والصواب: قراءتها: الصلاة (إفراد).

[١] ـ مصطلح التشكيل والبنية تَفْنيدٌ تَعارفتْ عليه المعلماتُ في مدارس تحفيظ القرآن الكريم كوسيلةٍ للتفريق بين هذين النوعين من الأخطاء، مما يُسهِّل تصنيفَها والتنبيهَ عليها، وكذلك إحصاءها في الاختبارات الشفوية.

رفع المسهم

	من قراءتها كما هي مرسومة.	﴿ بِأَيِّيدٍ ﴾	قراءتها بإطالة الصوت على الياء، والصواب أنها في اللفظ ياء واحدة، لها زمنُ حرف واحد.
٥	لبيان العلة في حذف بعض الأحرف	﴿ قَالُوا۟ فِيمَ كُنتُمْ ﴾	زيادة حرف مد آخر (فيم) عملاً بالأصل والصواب حذفها، لدخول حرف جرٍّ عليها.
٦	تجنبًا لتبديل حرف بحرف.	﴿ ذَوَاتَىْ ﴾ (سبأ: ١٦) ﴿ دَاوُۥدَ ﴾	تبديل الياء ألفًا. تبديل الواو الأولى بهمزة: (داؤود).
٧	الحذر من زيادة حرف.	﴿ فَأَثَرْنَ بِهِۦ ﴾ (العاديات: ٤) ﴿ إِنَّ عَلَيْنَا ﴾ (القيامة: ١٧) ﴿ أَكْرَمَنِ ۝ ﴾ (الفجر: ١٥) ﴿ وَنَادَوْا۟ يَٰمَٰلِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ ﴾ (الزخرف: ٧٧) ﴿ مَفَاتِحَهُۥ ﴾ (القصص: ٧٦)	• زيادة ألف بعد النون، والصواب: الاقتصار على الفتحة. • زيادة ياء بعد النون، والصواب: الوقف بنون ساكنة. • زيادة ياء بعد الضاد، والصواب: الاقتصار على الكسرة. • زيادة ياء بين التاء والحاء، والصواب: الاقتصار على الكسرة بزمن نصف ياء.

رفع المسهم

٨	الحذر من إسقاط حرف.	﴿ لِيَسُـُٔوا۟ وُجُوهَكُمْ ﴾ (الإسراء: ٧)	إسقاط الواو المدية بعد الهمزة، والصواب: إثباتها.
٩	الحذر من تشديد حرف مخفف.	﴿أَحَدٌ﴾ ﴿كَسَبَ﴾	زيادة دال، والصواب: كونها دال واحدة (مخففة). زيادة باء، والصواب: كونها باء واحدة (مخففة).
١٠	ليؤدَّى الحرفُ المشدد بِزِنَةِ حرفين؛ لا بِزِنَةِ حرفٍ واحدٍ، سواء في الوقف أو الوصل، فيُتفادَى تخفيفُ الحرف المشدَّد الذي استُعيض عن تكراره برمز الشَّدة. وحال توالي الشدات في كلمة واحدة؛ يزداد التوجيهُ أهميةً، قال الإمام أبو عمرو فيها: «يَلزم إنعام التشديد»[1].	﴿ ٱلَّذِينَ تَتَوَفَّىٰهُمُ ﴾ ﴿ وَتَبَّ ﴾ ﴿ ٱلْحَقُّ ﴾ ﴿ ٱلرَّبَّـٰنِيُّونَ ﴾ ﴿ أَن يَطَّوَّفَ ﴾ ﴿ إِن مَّكَّنَّـٰهُمْ ﴾	تخفيف الحروف، فتُقرَأ: الَذين تتوفَاهم وتبْ الحقْ الرَبّانيون/ الرَّبانيون.. أن يطَوَّف/ أن يطَّوَف.. إن مكَنّاهم والصواب: إعطاء كلِّ مشدَّدٍ زمنَ حرفين.
١١	اختلاف القراءات.	﴿ تَلْوُۥٓا ﴾ (النساء: ١٣٥)	إسقاط الواو الأولى وضم اللام قبلها[2]، والصواب: نطق لامٍ ساكنة ثم إثبات

[1] - " التحديد في الإتقان والتجويد"، ص: ١٣٨ و١٣٩.

[2] - كما هي قراءة ابن عامر وحمزة. "البدور الزاهرة" ص: ٨٤.

رفع المسهم

			واو مضمومة ثم واو مدية.
١٢	معرفة عدد الأحرف المتماثلة في الكلمة الواحدة.	﴿ وَلِيَ ﴾ (الأعراف: ١٩٦)	الظن بأنها ياءان وهي ثلاث ياءات.
١٣	لتشابه البنية في: مجمل المصحف. لتشابه البنية في: المقطع.	﴿ خَطِيٓـَٔتُهُۥ ﴾ ﴿ خَطِيٓـَٔتِهِمۡ ﴾ ﴿ تَسۡطِع ﴾ ﴿ تَسۡتَطِع ﴾	قراءتها بالألف (جمع) قراءتها دون الألف (إفراد) قراءتها بتاءين: قبل وبعد السين. قراءتها بتاء واحدة قبل السين.
١٤	لمعرفة تهجئة حروف فواتح السور.	﴿ الٓمٓ ﴾ ﴿ حمٓ ﴾	قراءتها برسمها (ألَمْ)، والصواب: قراءتها بأسماء أحرفها: (ألف لام ميم). قراءتها: (حاء ميم)، والصواب: قراءتها (حا ميم) دون همزة.
١٥	صعوبة البنية ونُدْرَتها، أو انفرادها في المصحف.	﴿ أَنُلۡزِمُكُمُوهَا ﴾	متعدد

ملاحظة هامة حول جدول البنية:

مِن مقاصد هذا الجدول أن تعتني المعلمةُ بتوضيح هجاءِ جميع أحرف الكلمة حرفًا حرفًا، ولا تكتفي بحرف منها، وتستعين على هذا التوضيح بالسبورة، لأننا نرى أحيانًا طالبةً تنطق كلمة مثل: ﴿ وَٱلَّٰٓـِٔي ﴾ (الطلاق) وعندما تُسأل عن تهجئتها تقع في حيرة وتردد.

رفع المسهم

ويُلحَق بمجال التوجيه عمومًا:

تعليم الطالبات الضبطَ الخاص بالمصحف الشريف[1]، سواء في ذلك:

- **رموز أحكام التجويد**، مثل: رمز الإدغام الكامل والناقص، رمز المدّ.
- **رموز الوقف والابتداء**، مثل: علامة الوقف اللازم، وعلامة عدم جواز الوقف.
- **رمـــوز التشـــكيل**، مثل: رمز الحرف الساكن، رمز التنوين (الحركة + النون الساكنة).
- **رمـــوز البنـــية**، مثل: علامة سقوط الحرف وصلاً وثبوته وقفًا، علامة سقوط الحرف وصلاً ووقفًا، الألف الخنجرية.. ونحو ذلك.

ويُنبَّه إلى هذ الأمور تباعًا مع كل حكمٍ جديد له رمزٌ في المصحف، أو بحسب ما يَرِدُ في المقطع.

وينبغـــي الاهتمامُ بتعليم الطالبات هذه الرموز ودلالاتها، فيعلمْن ماذا تعني تَعْرِيةُ الحرفِ مِن الحركة، وما ينبغي عَمَلُه عند رؤيةِ الرمز (م)... إلخ.

وإنّ معـــرفة الطالـــبة لهذه الرموز له أثرُه في استيعابها للأحكام، وتسهيلِ التلاوة علـــيها، ولا ينبغي اعتبار هذا مِن نوافل التعليم؛ فإنّ مِن الطالبات مَن تجهل ذلك حتى إنها قد تَظن أنّ رقم الآية في أوّلها وليس في آخرها!.

الخلاصة: إن ما تعده المعلمة من توجيهات التجويد والبنية والتشكيل في المقطع المقرر، هو إجابة على السؤالين التاليين:

١ـــ ما الذي ينبغي أن تتعلمه الطالبات في هذا المقطع؟

٢ـــ ما الذي يمكن أن تخطئ فيه الطالبات في هذا المقطع؟

أهمية توجيهات التجويد والتشكيل والبنية الخاصة

لماذا أوجّه إلى مثل هذه الأمور في القراءة الجماعية.. ألا تكفي قراءتي للتعليم دونها..؟ ألا يكفي الطالبات ما أنبههنّ عليه في القراءة الفردية؟

[1] – ومن المعروف أن الصفحات الأخيرة من بعض المصاحف فيها بيانٌ موجز لهذا الموضوع، وإذا أردتِ التوسّع ارجعي إلى بعض الكتب المتخصصة، ومنها كتاب: "المحكم في نقط المصحف" لأبي عمرو الداني.

رفع المسهم

الجواب:

١ ○ أرأيتِ معلمتَنا تلك الشارات المبثوثة في الطُّرق، لاسيما طُرُق السَّـــفَر، والتي بعضها يدلُّ على أن الطريق سينعطف نحو اليمين، أو نحو اليسار، وبعضها يحذّر مِن وجود مطـــبّات، أو أعمـــال وحفريات، وبعضها يبشّر بوجود محطةِ وقودٍ على بُعْدِ كذا كيل.. إلخ؟، فلنتخيل أنها غير موجودة! كيف سيكون حال السائق؟!

إنّ هذه الشارات هامة جدًا في مساعدة السائق للوصول حيث يريد بالسلامة بإذن الله تعـــالى، وكذلك هذه التوجيهات تساعد في توصيل الطالبة إلى القراءة الصحيحة مِن البداية وبأقصر الطرق.

٢ ○ «إنّ مهمـــة المعلمة في القراءة الجماعية لا تقتصر على قراءتها الآيات الكريمة، بل مهمتها تتعدى ذلك إلى محاولة تقليص مجال الخطأ في قراءة الطالبات، مما يحتّم عليها أن تساعد الطالبات في إعطائهن الفعاليات التي تنصبُّ في تقليص هذا المجال» [١].

٣ ○ إنّ قـــراءة المعلمـــة المقترنة بهذه التوجيهات تجعل الطالبات في تفاعل وانتباهٍ مستمر.

٤ ○ ترديد الطالبات في حصة القراءة الجماعية هو أول مراحل التدريب، وعندما يكـــون هذا الترديد قائمًا على توجيهات واضحة مخصصَّة؛ يجعلهنّ يرددن بتدقيق وإمعان وفهـــمٍ وإدراك؛ وبالـــتالي ينـــتج عـــن هذا الترديد تدريبٌ مُثمر بإذن الله تعالى؛ فهذه التوجـــيهات هي الخطوة في طريق تصحيح الأخطاء وتجنبها، لأنه كما يقال: [معرفة الداء أول طريق الدواء].

٥ ○ التوجيهات الخاصة التي تشير إليها المعلمة في القراءة الجماعية هي بمثابة أسس وقـــواعد تعتمد عليها الطالبة في التدريب على القراءة في المنزل قبل القراءة الفردية، وإلا فعلى أي أساسٍ ستعتمد الطالبة في تدريبها إن لم تتلقَّ هذه التوجيهات؟!.

٦ ○ التوجـــيهات الخاصـــة اختصار للوقت داخل الحصة، فبَدَلَ أنْ تقرأ الطالباتُ الكلمـــةَ مرتين: الأولى خطأً والثانية صوابًا؛ يقرأنَ بشكلٍ صحيح من المرة الأولى، وهذا كما ذكرنا سابقًا من باب: [دِرهم وقاية خيرٌ مِن قنطار علاج].

---

[١] - "المبادئ الأساسية في طرق التدريس"، ص: ٢٠٣ و٢٠٤. بتصرف.

رفع المسهم

٥٧ مِن لطائف التوجيهات الخاصة أنها تمثِّل مؤشِّرًا للمعلمة يُبين لها جودةَ تدريب الطالبة في المترل ومدى تحسُّنها في التلاوة؛ فعندما تأتي في اليوم التالي متقنةً أداء الكلمات التي تم التوجيه إليها؛ فهذا يعني أنها قد بذلت جهدًا في التدريب على التلاوة.

وقد كانت معلمتنا ـــ جزاها الله خيرًا ـــ عندما تَسمع طالبةً تتقن في القراءة الفردية أداءَ كلمةٍ قد وَجَّهتْ إليها في القراءة الجماعية؛ كانت تُثني عليها **بُعَيد** قراءتها لهذه الكلمة، لأنها تَعلم أن إتقانها ما هو إلا أثرٌ من آثار انتباهٍ وتدريبٍ ومران وَفَّقها الله إليه.

فوائد هذه الجداول:

١ ۞ تذكّرك بالمعلومات التي يمكن أن توجِّهي إليها وإلى أمثالها.

٢ ۞ تُثري فكرَك بالتعمُّق في كُنه الأحكام والتوجيهات.

٣ ۞ تجعلك تقفين على الأسباب المسوِّغة للتوجيه؛ مما يُمكّنك مِن إيصاله إلى الطالبات بحجةٍ وإقناع.

٤ ۞ تُعتبَر مقياسًا تضعينه أمامك فيما لو استشكل عليك أو استجدّ لك توجيهٌ في مجالٍ ما.

٥ ۞ تحصر أهمَّ ما يمكن أن تسمعه المعلمةُ أو تراه من أخطاء.

٦ ۞ إشارةٌ لك إلى ضرورة بُعد النظر، والشمولية في تحليل الأخطاء المحتملة، والأحكام الموجودة في الآيات الكريمة.

٧ ۞ تحتوي على ما ينبغي أن تُنبه عليه الطالبات في القراءة الجماعية، و أيضًا ما ينبغي أن يتدرَّبْن عليه في المنزل.

٨ ۞ تُظهِر في بعض خاناتها أنَّ الخطأ قد لا يكون خطأً بالمعنى المتعارف عليه، فمثلاً ما يُعتبر في روايتنا خطأً؛ يعتبر في روايةٍ أخرى هو عين الصواب، وإنما نحن مطالبون بألا نخلط الروايات، وأيضًا فاللسان يسبق بطبيعته إلى بعض تلك الأخطاء، وقد قيل: [إذا عُرف السبب؛ بطل العجب]، وهذا يجعل صدرَك يتسع لعُذر الطالبات وعدم تهويل الخطأ في بعض الأحيان. انظري مبحث: خطأ رواية (٢/ ١٨٦).

رفع المسهم

ملاحظات هامة حول هذه الجداول

إنّ هذه الجداول:

١ ⊂ غـــيضٌ من فيض، وقطرة من بحر، فما توقّفتْ إلا خشيةَ الإطالة!، بالإضافة إلى أمَلِنا بأنّ المعلمة ستَقيس على ما سبق كلّ ما يمرُّ معها مِن أحكامٍ تحتاج إلى التنبيهِ إليها وتعـــريفِ الطالبات بأسباب اللحن فيها، وكما قيل: [التحارب ليس لها نهاية، والمرء منها في زيادة]!.

٢ ⊂ لا يُقصَد منها أنْ تأخذ بها المعلمةُ بكل ما تحتويه في كلّ مقطعٍ مقررٍ، فالمقاطع مختلفة والتوجيهات مختلفة؛ وإنما القصد أن تنتقي الأمورَ التي تتعلق بالمقطع والتي ينبغي توجيهُ الطالبات إليها.

٣ ⊂ قد تحتاج المعلمةُ إلى توجيهات أخرى، وذلك حسب ما تقتضيه مصلحةُ الطالبات وأهمية التوجيه.

٤ ⊂ تشمل المستوياتِ الثلاث، وللمعلمة أن تختار مِن التوجيهات ما يحتاج إليه كلُّ مستوى، وحسب المقطع المقرر، فمثلاً: إذا مرَّ في المستوى الأول كلمة ﴿ وَمَعْصِيَتِ﴾ (المجادلة: ٩)؛ ينبغي للمعلمة أن تُوَجِّه إلى كيفية الوقف على هذه الكلمة، رغم أنها تُدرَّس منهجيًّا في المستوى الثالث.

فهذه الجداول قاسم مشترك بين جميع المستويات، بمعنى أنّ أغلبَ ما فيها يُستخدم في جمـــيع المســـتويات، عـــدا جدول **التجويد** فإنه يراعى عنده المستوى الذي يُدرَّس في الدورة.

وقـــد تجـــد المعلمةُ لدى طالباتها قدرةً جيدةً على الاستيعاب، فحبذا لو أنها تنتقي بعـــض التوجـــيهات وإن كانت مِن مستوًى أعلى، وبذلك تأخذ الطالباتُ فكرةً مُسبقة مُيسَّرة عن الدرس، وعندما يُشرَح؛ يسهُل فهمُه عليهنّ، كما أشرنا سالفًا.

٥ ⊂ كلٌّ متكامل، فقد تشعر المعلمة وهي تقرؤها أن هناك تعلقٌ شديد في بعض أجـــزائها، وهذا هو الصحيح، ولكن.. لا بد مِن هذا التصنيف للتسهيل، ولتسليط الضوء أكثر.

٦ ⊂ تقتصر على سبب التوجيه، ومجال الصواب والخطأ في الأداء، أما التعليلات التي يمكن أن يُستأنس بها مع التوجيه؛ فهذا أمرٌ آخر سنُشير إليه لاحقًا بإذن الله.

رفع المسهم

أسس إعداد التوجيهات الخاصة

حتى تؤتي التوجيهاتُ الخاصة (التجويد، البنية، التشكيل) أُكُلَها، و يتحققَ الهدفُ منها؛ لا بد أن يكون إعدادُها دقيقًا، قائمًا على الأسس التالية:

١ـ الإلمام بقواعد اللغة العربية:

ينبغي أن يكون لدى معلمة القرآن الكريم حصيلةٌ وافرةٌ من قواعد علم النحو والصرف، وذلك لتعتمد عليها في التوجيه إلى: بنية الكلمة / التشكيل / الإعراب، فتعرف أي كلمةٍ تنبه عليها، ولماذا؟.

٢ـ فهم وحفظ أحكام التجويد النظرية:

وذلك لأن فهمَ المعلمةِ الدقيقَ لقواعدِ التجويدِ النظريةِ الدقيقةِ، والحفظَ المتينَ لها هي وشواهدها من المتون؛ يمكّنها من:

١/ إعدادِ التوجيهات بدقةٍ وإحكام.

٢/ الإتيان بمفرداتِ المصطلحاتِ التجويدية كالتعاريف والمخارج.. إلخ؛ على ما اصطلح عليه أئمةُ هذا العلم الشريف رحمهم الله في شروحهم ونَظْمِهم بلا زيادة ولا نقصان.

٣/ اختيارَ الكلمةِ التي ستُنبّه إليها بسهولة.

٤/ معرفة كيفية التوجيه إليها.

٣ـ البحث:

وهو دأب المعلمةِ المتقنة الحريصة على سير عملية التعليم سيرَها الصحيح، وهو مما يَلزمها في إعداد التوجيهات، لأنه قد يستجدّ لديها ما تودّ الاستفهامَ عنه، أو التزودَ به من معلوماتٍ أخرى أو التثبت منه، فتأخذ بالبحث في كتبٍ شتى من كتب اللغة العربية والتجويد والقراءات، حولَ تشكيل كلمةٍ ما أو علةِ حكمٍ ما .. إلخ.

فوائد البحث:

❁ يثري معلوماتك .. يثبّتها .. ويدعمها.

رفع المسهم

❁ يجعلك تقدّمين لطالباتك معلوماتٍ صحيحة موثّقة.

❁ يتيح لك الوقوف على معلومةٍ توضح حُكمًا ما، مما يزيد الطالبات فهمًا واستيعابًا.

❁ يُكسبك الاطمئنانَ في التوجيه.

❁ يمنحك سعةً في الاطلاع مما يجعلُك تضيفين لطالباتك معلوماتٍ مفيدة ولطيفة، يستفدْن منها أثناء القراءة، وتساعدهن في معرفة علة حكمٍ ما، أو سببِ تشكيلِ كلمةٍ ما.

مجال البحث المتعلّق بالتلاوة:

أ) البحث في تشكيل الكلمة:

وهو يشمل:

١ــ الإعراب (تشكيل آخر الكلمة):

ارجعي إلى الكتب التي عنيت بإعراب القرآن الكريم، وهي كثيرة، نذكر منها اثنين: **أحدهما** مختصر وهو: "إملاء ما منّ به الرحمن" للكرماني.

والآخر موسَّع وهو: "إعراب القرآن الكريم" لمحي الدين درويش.

وهناك كتب أخرى على المعلمة أن تقتني منها ماتراه يساعدها على تقديم معلومات واضحة مفهومة..

مثال:

قوله تعالى: ﴿ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ إِلَّا ﴾ (البقرة: ١٥٠) تخطئ بعضُ القارئات عندما تفتح التاءَ في كلمة ﴿ حُجَّةٌ ﴾ إذ الصواب: ضمها؛ لأن إعرابها: «اسم (يكون) مؤخر، مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، وخبر (يكون): (للناس)، والتقدير: لئلا يكون حجةٌ للناس»[١].

٢ــ تشكيل باقي أحرف الكلمة:

ارجعي إلى كتب المعاجم مثل: "لسان العرب"، أو كتاب "المفردات" للأصبهاني.

مثال:

---

[١]- انظري: "إملاء ما منّ به الرحمن" (١/ ٦٩)، و"إعراب القرآن الكريم" لمحي الدين درويش، (١/ ٢١٣).

رفع المسهم

كلمة ﴿ ذُلُلًا ﴾ (النحل: ٦٩) فاحتمالُ اللحنِ بقراءتها: ذُلَلاً؛ واردٌ، وبعودتك إلى "لسان العرب" تجدين أن هذه الكلمة جمعٌ، مُفردُه: ذَلُول، يقال: سبيلٌ ذَلول وسُبُل ذُلُلٌ، أي موطّأة سهلة [1]. فاللام مضمومة في المفرد (ذَلُول)، وفي الجمع أيضًا: (ذُلُل).

ثم لخّصي ما قرأتِ إلى معلومات مقتضبة تحقق الفائدة للطالبات.

ب) البحث في بُنية الكلمة:

١ــــ ارجعي إلى كتب اللغة التي تتناول اللفظةَ من حيث معناها وبناؤها، كالمعاجم، ويفيدك هنا أيضًا كتابُ "المفردات" للأصبهاني، الذي يأتي بجَذْر الكلمة، ويميّز بين الكلمات المتشابهة (تشكيلاً، وبنيةً، ومعنًى).

٢ــ لخصي ما قرأت.

مثال:

قوله تعالى: ﴿ أَمَّن لَّا يَهِدِّيٓ إِلَّآ ﴾ (يونس: ٣٥) ، أصل هذا الفعل: «يهتدي من: اهتدى، ثم أُدغمت التاءُ في الدال، بعد أن أُلقيتْ حركةُ الدال على الهاء، وفي هذه القراءة مبالغة في ذم الكفار وآلهتهم أنها لا تهتدي في أنفسها؛ إلا أن تُهدَى، وهذا غاية النقص والضعف»[2].

ج) البحث في الرسم العثماني [3]:

عودي إلى الكتب التي اهتمت بالرسم العثماني، ومنها كتاب:

"المحكَم في نقط المصحف" لأبي عمرو الداني.

"رسم المصحف" للدكتور غانم قدوري الحمَد.

ثم انظري في هذه الكتب:

• هل هناك قاعدة مضطردة للكلمة أم أنه رسمٌ خاص بها؟

---

[1]- "لسان العرب" (١١/ ٢٥٨).

[2]- "الكشف عن وجوه القراءات السبع"، للإمام: محمد مكي بن أبي طالب القيسي (١/ ٥١٨).

[3]- يُحبَّذ للمعلمة أن تُري طالباتها طبعةً من المصحف تختلف في رسمها عن المصحف الذي يقرأن منه عادة، وكذلك طبعة رواية ورش، فتأخذ الطالبات بذلك درسًا عمليًا في الرسم العثماني، فيرين الفروق بأعينهن، ولا يبقى كلامًا نظريًا.

رفع المسهم

مثال١: كلمة ﴿ ٱلصَّلَوٰةَ ﴾ ← صورةُ الألفِ فيها واوٌ في جميع المصحف، ما لم تكن مضافة إلى ضمير.

مثال٢: كلمة ﴿ بِأَيۡيدٍ ﴾ ← رُسِمَت بياءين، تُنطَق أُولاهما فقط.

• ما هو المقابل لكيفية رسمها في قواعد الإملاء المستخدمة في الكتابة الحديثة؟

مثال:

﴿ يَٰعِيسَى ﴾ ← رسم ياء النداء دون ألف موصولةً مع المنادى: قاعدة مضطردة في المصحف الشريف فتُرسم في الكتابة الحديثة: (يا عيسى).

د) البحث في التعليل أو المعنى:

فمِن الفوائد الجميلة التي تَرغب المعلمةُ المتميزة في إيصالها للطالبات؛ استشفافًا منها لِما يمكن أن يدور في أذهان الطالبات مِن تساؤلاتٍ لدى طرحها للتوجيهات السابقة؛ تلك التعليلات والمعاني التي يُستأنَس بها في توضيح التوجيه وترسيخه في الذِّهن.

مثال:

• توضيح البنية في كلمة ﴿ مِأَتَةِ ﴾: ففي الكتابة العادية تكتب دون ألف: (مئة)، وقد قيل في تعليل ذلك:

«إما للفرق بين (مائة) و(منه) من حيث اشتبهت صورتُهما، فزادوا الألفَ ليَفْصِلوا بينهما، ولئلا يلتبس على القارئ؛ لأن المصحف لم يكن منقطًا بعد، وإما تقويةً للهمزة من حيث كانت حرفًا بَعيدَ المخرج، فقووها بالألف لتتحقق بذلك نبرتُها، وخُصَّت الألف بذلك معها من حيث كانت مِن مخرجها، وكانت الهمزة قد تُصَوَّرُ بصورتها»[1].

وهناك توجيهات أخرى لها تعليلات تحتاج من المعلمة إلى مزيد من البحث وقراءة الكتب المختصة بالبلاغة والتفسير.

---

[1]- "المحكم في نقط المصاحف"، ص: ١٧٥، بشيء من التصرف.

رفع المسهم

أمور ينبغي مراعاتها عند إعداد التوجيهات الخاصة

❑ انتقاء أهم التوجيهات:

وعـــدم الاســـتطراد كلمـــةً كلمةً، وحرفًا حرفًا! بل تختار المعلمةُ أهمَّ ما تحتاج طالـــباتُها للتوجـــيه إلـــيه، مـــنعًا للتشتيت، وحفاظًا على الوقت. والقيدُ هنا أن تنتقي التوجيهاتِ التي تساعد الطالبةَ على التركيز، وعلى تحسين تلاوتِها للمقطع المقرر.

❑ اختيار التوجيهات حسب المقطع:

وذلـــك بأن تُعدّ المعلمةُ التوجيهات بناءً على ما يحتويه المقطع المقرر من كلماتٍ وأحكام.

مـــثال: يحتوي المقطعُ على كلمةٍ لها تشكيل مميز، فينبغي هنا أن تنتقي المعلمةُ هذه الكلمة وتوجه إليها، أما إن كان هذا المقطع ليس فيه أي شيء يحتاج إلى توجيهٍ من ناحية التشكيل؛ فلا داعي.

❑ اشتمال التوجيهات على ما ستتعلمه الطالباتُ بالتلقي:

فينبغي ألا يقتصر إعدادُ المعلمة على التوجيهات التي درَّستْها منهجيًا (أي شرحتْها نظـــريًا) فحسب؛ بل يجب أن يشمل أيضًا إعدادَ التوجيه للحكم الذي ستتعلَّمه الطالباتُ بالتلقي.

مـــثال١: معلمـــة مســـتوى أول، لديها في المقطع المقرر وقف تعانق؛ فهنا جديرٌ بالمعلمة أن تُعدَّ معنى هذا الوقف وكيفيتَه، وتُوجِّه الطالبات إليه.

مثال٢: معلمة تدرّس المستوى الثاني، ولم تصل بعدُ إلى درس همزة الوصل، ومرّ معها في المقطع المقرر كلمةٌ فيها همزة وصل، فحبذا هنا أن تعدَّ التوجيه إليها بشكلٍ مختصر، كأن تُركِّز في المعلومة على أن تقول لطالباتها: "الألف التي نراها فوقها صاد صغيرة.. هذه تسمى همزة وصل.. سنَدْرُسُها فيما بعد إن شاء الله.. ننطقها إذا بدأنا بالكلمة فقط.. أما.. إلخ".

رفع المسهم

فإذًا؛ لا تقتصر التوجيهاتُ في بعض الأحيان على ما يُدرَّس الآن، فقد تختار المعلمةُ كلمةً توجّه إليها وهي مما دُرِس سابقًا، أو تختار كلمةً توجّه إليها وهي مما لم يُشرَح بعْدُ.

❑ التنويع في التوجيهات:

بحيث لا تقتصر على توجيهات التجويد، بل ينبغي النظر فيما يمكن أن يحتويه المقطعُ مِن أمور ينبغي التوجيهُ إليها مِن حيث البنية والتشكيل إضافة للتجويد.

❑ اجتناب جعل توجيهات التجويد حكرًا على الحكم الجديد:

فلا بد مِن تخصيص جزء من التوجيهات للأحكام السابقة، وكذلك للأحكام اللاحقة.

مثال: معلمة مستوى أول، درّست الإدغام سابقًا، ثم شرحت درس الإخفاء، فكان هو الدرس الجديد؛ فلا تقتصر في التوجيهات على حكم الإخفاء فقط؛ بل تُذكّر الطالباتِ ببعض أمثلة الإدغام المتواجدة في المقطع.

ويُلحق بذلك أنه ينبغي التوجيه إلى كلمات وأحكام دُرست في دورة سابقة، إذ يحصل أحيانًا أنَّ المعلمة تَتْرَكَ التنبيهَ إلى كلمةٍ أو حكمٍ ما لِعِلمِها بأن الطالبات قد درسْنها في الدورة السابقة أو السنة الماضية، ولكن ما يحدث في الواقع، أنه عندما تُسأل الطالباتُ عن الحكم وتوابعه؛ نجد أن إحداهنّ ناسية وأخرى غير فاهمة، ...إلخ.

فعلى المعلمة أن توسع آفاقَ تفكيرِها وتعدَّ التوجيهَ على أمثال تلك الأحكام، وتَعلم أن ذلك ليس مجرد تكرار للمعلومات؛ بل ستجني الطالباتُ من ذلك فوائد عدة، نحو: تأكيد المعلومة.. تثبيتها.. زيادة معلومات عنها.. تصويب فهم خاطئ.

مثال:

طالبة دَرَستْ منذ سنوات أنَّ كلمة ﴿ نَخْلُقكُّم ﴾ (المرسلات: ٢٠) تُقرَأ لحفص بوجهين: الإدغام الكامل والناقص، ولأن معلمتها فطنةٌ ومستوعبة لِدقائق عملها؛ أعدّت التوجيهَ إلى هذه الكلمة، وفي الفصل نبَّهت الطالباتِ إلى أنّ أداءها بالوجهين لحفص معلومةٌ غير صحيحة، والصواب أداؤها بوجهٍ واحد وهو الإدغام الكامل، والإدغام الكامل هو.. إلخ التوجيه.

رفع المسهم

❑ احتياج الكلمة الواحدة أحيانًا إلى توجيهٍ خاصّ من عدة جوانب:

مـــثال: في قوله تعالى: ﴿ وَيَوْمَ يَعَضُّ ٱلظَّالِمُ ﴾ (الفرقان: ٢٧) تحتاج كلمة ﴿ يَعَض﴾ إلى توجيهٍ مِن ناحية:

١ـــ التشكيل: وذلك بالتنبيه إلى فَتح العين والحذر مِن ضمِّها.

٢ـــــ الـــتجويد: تخليص العين من الضاد/ بيان الضاد لئلا تشتبه بالظاء/ استطالة الضاد الساكنة.

فينبغـــي أن توجّه المعلمةُ إلى مثل ذلك، وتلفت نظرَ الطالباتِ إلى أنّ هذه الكلمةَ فيها كذا وكذا مِن التوجيه.

❑ التركيز على الأخطاء الشائعة لدى الطالبات:

فينبغـــي ألا تركـــز المعلمةُ التوجيهَ على خطأٍ ما لدى طالبةٍ بعَينها، بل لا بد أن تصبَّ التوجيهات في المصلحة العامة لجميع للطالبات.

مـــثال: طالبة لا تفخم الراء (التي حُكْمُها التفخيم) أبدًا؛ فلا أقف عند كلمةٍ فيها حـــرفُ راءٍ مفخَّم وأُوَجِّه إلى ضرورةِ تفخيمِه والحذر مِن ترقيقِه، وأترك التنبيه على خطأ يشـــمل أغلـــب طالبات الفصل، فلا بد هنا مِن التركيز بشكل أكبر على أخطاء عموم الطالبات.

❑ صحة المعلومة:

علـــى المعلمة أن تعتني أيما عناية عند إعداد التوجيه، بحيث تتأكد مِن المعلومة التي ســـتقدمها للطالبات؛ فأحيانًا ونتيجة الإعداد غير المركّز، أو نتيجة عدم متابعة المعلمة لما اســـتجدَّ مِـــن المعلـــومات النظرية؛ قد تطرح ـــ في الفصل ـــ معلومةً ما، فلا تلبث أن تســـتدرك علـــيها إحـــدى الطالبات، أو تتفاجأ المعلمةُ ـــ مِن نفْسِها ـــ أن المعلومة غير صحيحة، فتسعى في تصحيحها.

وأحيانًا لا يكون الخطأ في المعلومة نفسها؛ بل في الأسلوب، فمثلاً: تقول معلمة عند التوجيه على كلمةٍ نحوَ: ﴿ مُتَّكِـِٔينَ ﴾:

رفع المسهم

عند الوقف اجتمع على هذه الكلمة ﴿ مُتَّكِئِينَ ﴾ سببان للمد، وهما..

بينما الأدق بل والأصح، أن تقول:

عند الوقف على كلمة ﴿ مُتَّكِئِينَ ﴾ اجتمع على حرف المد . الياء . سببان للمد، وهما...

وذلك ليتضح ويتركز عند الطالبات أن اجتماع السببين كان على حرف الياء بالتحديد، وليس على الكلمة كلها!

وأحيانًا يكون الخطأ كامنًا في نقصان المعلومة التي ينبغي أن يتم التوجيهُ إليها، ولنأخذ المثال السابق نفْسَه: ﴿ مُتَّكِئِينَ ﴾ ، تقول المعلمة:

اجتمع هنا سببان، فإذًا نستطيع أن نمد...

فلم يتضح متى كان هذا الاجتماع؟، وعلى أي حرف؟، وما هما السببان؟؛ والصواب أن تقول:

عند الوقف على كلمة ﴿ مُتَّكِئِينَ ﴾ اجتمع على حرف المد ـــ الياء ـــ سببان للمد: الهمز والسكون...

فلابد للمعلمة أن تتثبت مِن المعلومات التي ستقدمها للطالبات وتتحرى استكمالَها والدقةَ فيها.

رفع المسهم

❑ ترتيب المعلومة:

وهذا أمر هام جدًا، إذ نرى أن المعلمة ـــ جزاها الله خيرًا ـــ تنبه على الكلمة ولا تُنقص شيئًا من عناصر التوجيه [1]، ولكن مع ذلك تصل المعلوماتُ للطالبات مضطربة، غير واضحة، وأحيانًا غير مفهومة؛ لماذا؟ لأنّ طرْحَ المعلومات التي يحتويها التوجيهُ تَمَّ بشكلٍ عشوائيٍّ غيرِ متسلسلٍ ولا آخذًا بعضُه برقابِ بعض، وهذ خطأ شائع في التوجيه، وعلى أخواتنا المعلمات أن يحْذَرْنه، ويحرِصْن على عَرْضِ المعلومات بترتيبٍ وتسلسل؛ فليس الأمرُ مجردَ طرحِ معلومات، بل يجب أن نضع أنفسَنا في موضع الطالبة، ونَطمئنّ إلى أنّ المعلوماتِ قد وصلتْ إلى ذهنِها مرتَّبةً متسلسِلة، فهذا أبلغ في الوضوح والفهم، وأدعى لاختصار الوقت.

مثال: تريد المعلمة التوجيه إلى كلمة ﴿ سَلَاسِلَا ﴾، فتقول مثلاً:

كلمة ﴿سلاسلا﴾ نستطيع أن نقرأها: سلاسلْ و: سلاسلا ، فهنا يوجد وجهان للأداء: حذف المد وإثبات المد، وهي من الكلمات المخصوصة لحفص

والأولى في ترتيب المعلومة أن تقول:

كلمة ﴿سلاسلا﴾ إحدى الكلمات المخصوصة لحفص: وهي معتلة الآخر بالألف، ولحفص فيها وجهان للأداء حال الوقف: إثبات الألف: سلاسلا... أو حذف الألف: فنقف عليها بسكون اللام: سلاسلْ...، أما حال الوصل فلها وجه واحد وهو حذف حرف المد: سلاسلَ وأغلالا..

فإن هذا الترتيب يساعد على توضيح وترسيخ المعلومة، وتوصيلها بأقصر الطرق إلى أذهان الطالبات.

ومما يساعد المعلمةَ على ذلك: الإعداد المسبق؛ حيث يتيح للمعلمة أن ترتب الأولوية في تقديم المعلومات أو تأخيرها، واستخدام عناصر التوجيه.

---

[1] - ستأتي لاحقًا، ص: ١٥٠.

رفع المسهم

ويؤخذ بعين الاعتبار أن التفصيلَ مطلوب عند التوجيه إلى الحكم الجديد على الطالبات إلى حين ترسيخه في أذهانهن، وبعد ذلك يمكن الاختصار بشرط أن تكون المعلومات واضحة مرتبة غير ناقصة.

والآن أختَنا المعلمة! قد انتقيتِ التوجيهات التي ستلقينها على طالباتك وراعيتِ فيها ما سبق جزاك الله خيرًا... هيا بنا لنرى **الطُّرُقَ** التي سيتم بها التوجيهُ.

طرق عرض التوجيهات الخاصة

إن أهميةَ التوجيهات الخاصة كفيلةٌ بتشجيعِ المعلمةِ لرفع شعارِ التوجيه، والاطلاع على تلك الجداول للتعرف على ما يمكن لها أن توجه إليه... ولكنّ الحماسَ المتولّدَ من هذا قد يدفع بعضَ المعلماتِ إلى سرْدِ تلك التوجيهات على أسماع الطالبات بتتابُعٍ وتَلاحُق، وبالكاد تستطيع الطالبةُ أن تضعَ إشارةً بالقلم الرصاص، فلمْ تستوعب التوجيهَ ولا سببَه!

ثم إنّ التمسُّك بهذا الأسلوب دون تنويعٍ على طول المقطع، وعلى مدى الأيام؛ يؤدي إلى سيادة جوٍّ من الرتابة في الفصل، فتفقد هذه التوجيهاتُ أهميتَها وبريقَ جوهرها..

لذا فإنه لا يكفي الشعورُ بأهميةِ التوجيهات ولا معرفةُ أنواعها، بل لابد للمعلمة بعد ذلك من تذوّق حلاوة تلك التوجيهات! فتتعامل معها بتفاعلٍ يجعلها لا ترضى بالوقوف دائمًا على طريقة السرد والتوجيه المباشر، بل إنها بعد اطلاعها على المقطع المقرر، وانتقائها التوجيهات المناسبة؛ تتأمل فيها، وتُعَمِّق النظرَ في أهدافها وفيما وراء التوجيه إليها، وتجمع إلى ذلك حرصَها على تشويقِ الطالبات إليها والبعد بهن عن الملالة..، فتعطي لكلِّ توجيهٍ ما يناسبه من طريقةٍ.

ويمكن حصر **أهمّ الطرق المناسبة للتوجيه** فيما يلي:

رفع المسهم

١☆ التوجيه المباشر:

وذلك بأن تُلْقي التوجيهَ حول الكلمة أو الحكم مباشرةً، دون استخدام أيِّ أسلوب مما يأتي.

٢☆ المقارنة:

وذلك بأن تقارني بين كلمةٍ موجودة في المقطع الجديد، وكلمةٍ تُماثلها في المقطع نفسِه، أو في مقطعٍ سابقٍ سواء دُرس في الدورة الدراسية نفسِها أو غيرها، مثال:

سبق دراسة الطالبات سورةَ الغاشية، والمقرر اليوم هو سورة الطور؛ فمن المناسب اتباع أسلوب المقارنة بين كلمتَي: ﴿ ٱلْمُصَيْطِرُونَ ﴾ (الطور:٣٧) ﴿ بِمُصَيْطِرٍ ﴾ (الغاشية: ٢٢) من حيث كيفية قراءتها (بالصَّاد أم بالسين).

٣☆ إقراء إحدى الطالبات الكلمةَ قبل التوجيه:

من المفيد أن تلجأ المعلمةُ أحيانًا وقبل أن تقرأ الآية التي سيتم التوجيه عليها إلى طلب قراءتها مِن طالبةٍ ما، سواء كانت قراءتُها جيدة أو غير جيدة ـــ، وذلك عندما يغلب على ظن المعلمة أن جميع الطالبات سيتلكَّأن في قراءتها، أو أنّ واحدةً منهن تُتْقنها، وذلك مثل الوقف عند كلمة: ﴿ فَأَهْلَكَتْهُ ﴾ (آل عمران: ١١٧) ، فعند إعداد المقطع الذي يحتوي هذه الكلمة تعزم المعلمةُ على أن تجعل إحدى الطالبات تقرأ هذه الكلمة وذلك قبل أن تقرأها ـــ أي المعلمة ـــ أو توجِّه إليها.

لطائف هذه الطريقة:

- لفت انتباه الطالبات.
- تثبيت هذا التوجيه في أذهانهنّ، حيث ارتبطَ مع هذهِ الزميلةِ!
- تنمية الشعور بالمسؤولية لديهنّ، فيصبحن على استعداد لقراءة أي كلمة.
- تشويق وتحبيب بالمادة، وخروجٌ من الرتابة، مما يولِّد تفاعلاً إيجابيًا بين المعلمة وطالباتها.
- رفع معنويات الطالبة التي تجيد الأداءَ رغم أنها لم تَسْمَعْه مِن معلمتها بعد.

رفع المسهم

۞ وقـوف المعلمـة علـى جـدوى التوجيه، فإذا كانت الطالبةُ القارئةُ جيدةً وأخطـأتْ؛ فسـيتكوّن لـدى المعلمة فكرةٌ تؤكّدُ أهميةَ التوجيه، فإذا كانت الجيدةُ قد أخطأت؛ فكيف بالضعيفة؟، ولو كانت القارئةُ ضعيفةً وأحسنت الأداءَ إلى حدٍّ ما؛ قابلتْها المعلمةُ بالثناء فيكون تشجيعـاً مختلفـاً تغتبط به هذه الضعيفة، فيكون حافزًا لها لمزيد من التحسُّـن، ومن جهةٍ أخرى تختصر المعلمة توضيح التوجيه طالما قد أجادت الضعيفةُ أداء الكلمة التي يدور حولها.

۞ اكتشافٌ لمهارات الطالبات في القراءة.

٤☆ استخدام أساليب تصحيح الأخطاء:

تحـتاج المعلمـة عـند عرض التوجيه إلى استخدام أساليب توضحه للطالبات، وسـنعرض في الجـزء الثاني (١٨ ـ ٥٠) جداولَ لأساليب تصحيح الأخطاء، وهي مما يُمْكِـن للمعلمـة أن تستفيد منها في حصة القراءة الجماعية لتوضيح التوجيه، فنرجو من المعلمة الاطلاعَ عليها لتنتقيَ وتعدَّ الأسلوبَ المناسبَ لعرض التوجيه على الطالبات.

وسنذكر بعضًا من تلك الأساليب لمزيدٍ من البيان:

أ• الاستشهاد بالجزرية:

وذلك عندما يكون نوع التوجيه له شاهدٌ من ضمن أبيـات الجزرية، فتُعدّه المعلمة لتطرحه على الطالبات أو تسألهن عنه:

مثال ١:

ورد في الآية الكريمة كلمة ﴿ أَحَطتُ ﴾ : فتذكّر المعلمةُ بالصفة المتبقية للطاء من خلال الشاهد: [وبيِّن الإطباقَ من (أحطتُ)][1].

مثال ٢:

ورد في الآية الكريمة كلمة ﴿ جَعَلْنَا ﴾ وتريد المعلمةُ التحذيرَ من قلقلة اللام، فتعد لذلك الشاهدَ الآتي:

---

[1] ـ منظومة "الجزرية"، البيت: ٤٦.

رفع المسهم

[واحرص على السكون في جعلْنا][1]

وعلى هذا فقيسي.

ب• مناقشة الطالبات:

الأصل في التوجيه أن تقوم المعلمةُ بإلقائه بنفْسِها، خصوصًا إذا كان التوجيهُ حول معلومة ليس لدى الطالبات أي فكرة مسبقة عنها، ولكن إذا كان لدى الطالبات معلومات أو خلفية عن الحكم؛ فيَحسُن أحيانًا أن تشارك المعلمةُ طالباتِها في استنتاج هذا التوجيه، ولذلك من المفيد أن تُعِدَّ المعلمةُ سؤالاً أو أسئلةً مُركّزةً حول كلمةٍ أو حُكْمٍ أو إعراب.

ويُلحَق بذلك تكليفُ الطالبات أحيانًا بالبحث عن إعراب الكلمة أو أصلها.. إلخ، لتوسيع دائرة معلوماتهن.

وفي آخر العام ومع طالبات المستوى الثاني المرتفع وما فوقه؛ يمكن أن تطلب المعلمةُ في بعض الأحيان مِن الطالبات تحديدَ الكلمةِ التي ينبغي أن يُنبَّه و يُوجَّه إليها، وذلك كتدريبٍ لهنّ على تعليم تلاوة القرآن الكريم.

ج • التجزئة:

مثلاً:

في قوله تعالى: ﴿ إِنِ ٱرۡتَبۡتُمۡ ﴾ ، تريد المعلمةُ أن توجِّه إلى تفخيم الراء؛ فتعد لذلك أسلوبَ التجزئة: إنِ ارْ .. إنِ ارْ ..إنِ ارْتبتم ..

وفي الصف: تُلقي بالطريقة نفسِها على أسماع الطالبات.

د • الكتابة على السبورة:

هناك بعض الكلمات لا يتضح هدفُ التوجيه إليها إلا مِن خلال كتابتها على السبورة، وتحليل جزئيات التوجيه والحُكم، وبالرغم مِن أن مجرد قيام المعلمة إلى السبورة

---

[1]- منظومة "الجزرية"، البيت: ٤٧.

رفع المسهم

يلفـــت نظرَ الطالبات إلى أنّ ثمة كلمة ينبغي الانتباه إليها؛ إلا أن المعلمة الفطنة تُدرك أنّ: **الغـــرض الأهم من الكتابة على السبورة هو بيانُ تلاقي الحروف وناتجِ العلاقة بينهما، وكتابة الأداء العملي للكلمة؛ فهو مما لا يتَّضح للطالبة بمجرد الشرح الشفويِّ أو كتابة رســـم الكلمة فقط**، وبالتالي تَعمل على إعداد كيفية هذا التوضيح، وتتمرن على كتابته، آخذةً في الاعتبار ما يَلزَم هذا التوجيهَ من رموزٍ، وألوانٍ؛ ليتحقق الهدفُ من الكتابة.

وســـنعرض هنا بعضَ الأمثلة التي تُبيِّن كيفيةَ توضيحِ بعض الكلمات أو الأحكام على السبورة في حصة القراءة الجماعية، مشيرين إلى الآتي:

☐ التوضـــيح علـــى الســـبورة لا يقتصر على التجويد فقط؛ بل يَشمل توضيحَ التشكيل والبنية.

☐ ليتبين للمعلمة كيفية التوضيح بشكل أدقّ؛ أدرجنا لكل مثالٍ نموذجين:

أحدهما رَمَزْنا له بـــ: ☒ وهو يعني أن هذا النموذج:

- طريقة التوضيح فيه غير صحيحة، أو:
- طريقة التوضيح غير دقيقة، أو:
- الكتابة قليلة الوضوح، أو:
- لا تفيد كتابةُ التوجيهِ بهذه الطريقة الفائدةَ المطلوبة.

والنموذج الآخر رمزنا له بـــ: ☑ وهو يعني أن هذا النموذج:

- طريقة التوضيح فيه صحيحة، أو:
- التوضيح أقرب إلى فهم الطالبة واستيعابها لكيفية حصول الحكم، أو:
- تفيد كتابةُ الحكم بهذه الطريقة الفائدةَ المطلوبة، إن شاء الله تعالى.

☐ الـــنماذج الصـــحيحة تُبرز أساسيات طريقة التوضيح على السبورة، ويمكن للمعلمة أن توضح بطريقة أخرى بناءً على تلك الأساسيات.

☐ الـــنماذج المعروضـــة لاتتعلق بمستوًى معيَّنٍ، وعلى المعلمة أن تُراعي المستوى الذي تُدرِّسه عند الكتابة على السبورة؛ بحيث تزيد في التوضيح أو توجز.

وللاختصـــار؛ نترك لأختنا المعلمة الوقوفَ على موضع الخطأ والصواب في هذه الـــنماذج، لأننا توسَّعنا في هذا الموضوع في الجزء الثاني، عند شرح **أسلوب الكتابة على**

رفع المسهم

الســـبورة، والفقرة التابعة وهي مبحث: **التعليم بالقلم** (٢/ ٣١ــ ٥٠)، وما تضمَّنه مِن نماذجَ للسبورات وتعليقاتٍ على بعضٍ منها، حيث يُمكن للمعلمة أن تقيس عليها.

أولاً: توضيح البُنية:

أ• توضيح كيفية قراءة ﴿ فَأَثَرْنَ بِهِۦ ﴾ (العاديات: ٤) **، للتحذير مِن زيادة حرف مد آخر كلمة: (فأثرْنَ) حال الوصل:**

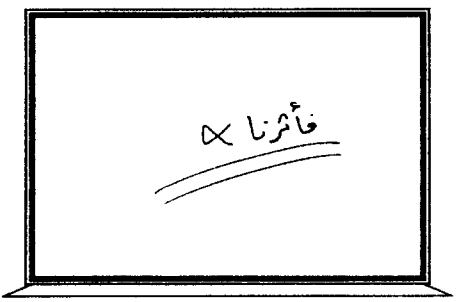

☒

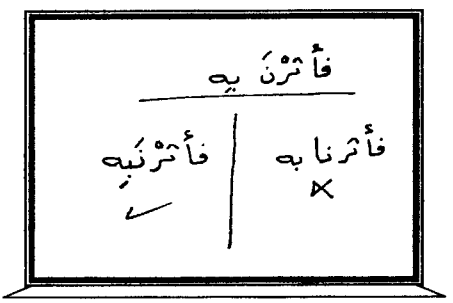

☑

تنبيهٌ هام: عندما يُحتمل أن يكون الخطأ في الكلمة حال وصلها، فمن المهم أن تُكتَب **مع ما بعدها**، ولا يُقتصَر عليها؛ لأن الخطأ يُخشى في الوصل وليس في الوقف، وذلك لكي يتحقق الهدفُ مِن الكتابة على السبورة بصورةٍ أسرع.

ب• توضيح كيفية نطق كلمة لها خاصية في الرسم العثماني وذلك نحو: ﴿ وَجِاْىٓءَ ﴾ (الفجر: ٢٣) **:**

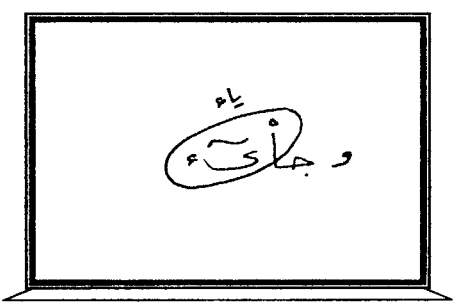

☒

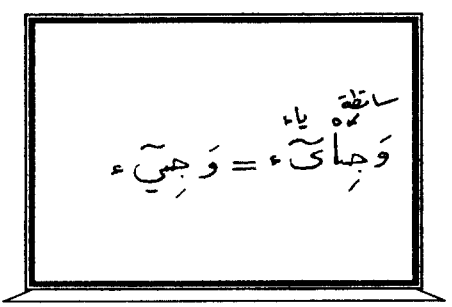

☑

رفع المسهم

ثانيًا: توضيح التشكيل:

توضيح التشكيل الصحيح في قوله تعالى:

﴿ لَن يَنَالَ ٱللَّهَ لُحُومُهَا ﴾ (الحج: ٣٧)

☒

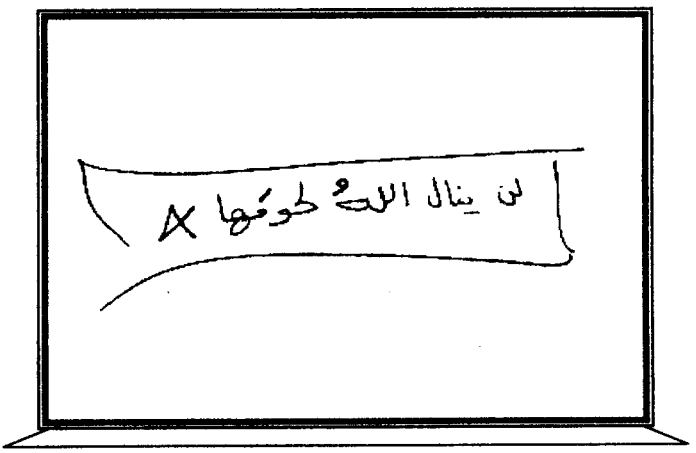

☑

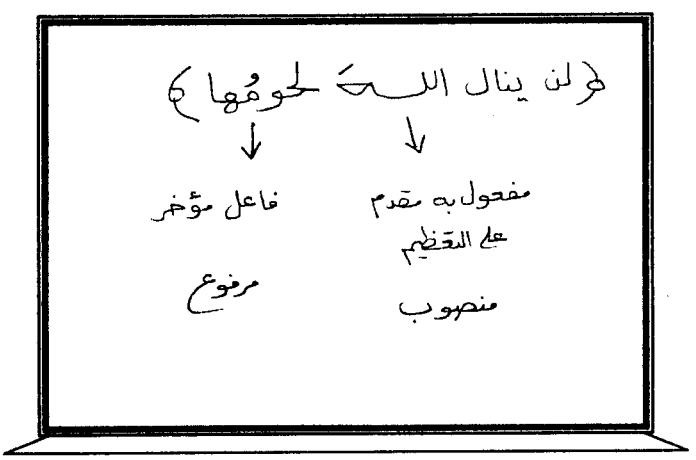

رفع المسهم

ثالثًا: توضيح أحكام تجويدية:

أ- بيان كيفية أداء كلمة ﴿ ءَآلْـَٰٔنَ ﴾ (يونس: ٥١ و٩١)، بما فيها من أوجه جائزة:

☒

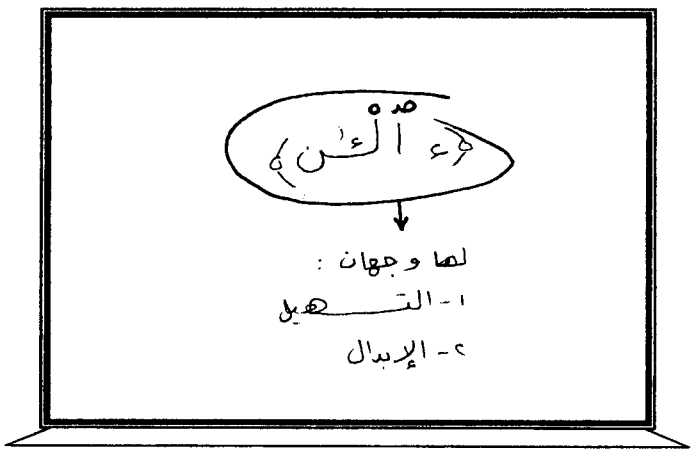

☑

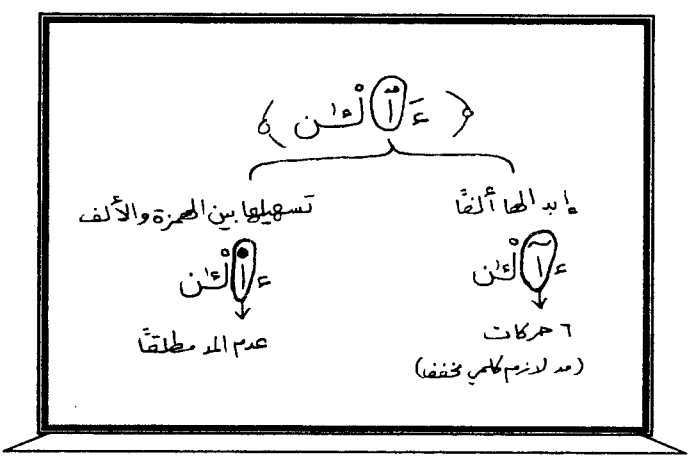

رفع المسهم

ب• توضيح كيفية نطق أحرف ﴿ كٓهيعٓصٓ ﴾ (مريم: ١):

☒

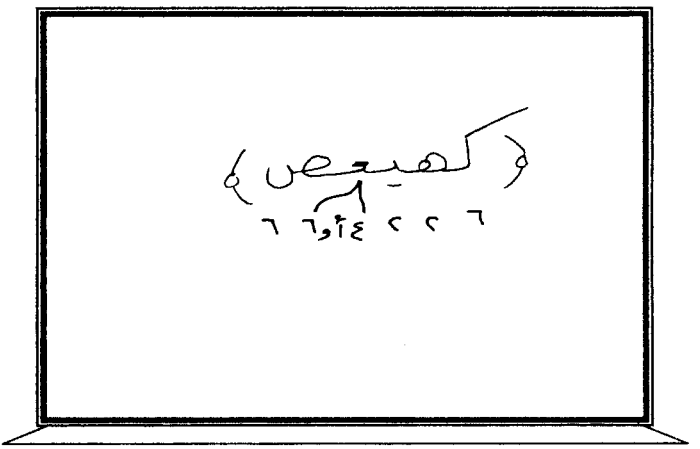

☑

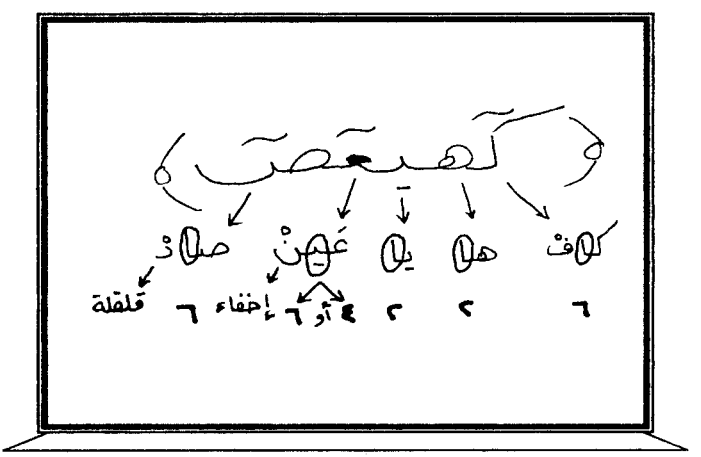

رفع المسهم

جـ• توضيح أداء حُكم الإدغام في ﴿ لُّجِّيٍّ يَغْشَىٰهُ ﴾ (النور: ٤٠) وعدد الياءات الناتجة في النطق:

☒

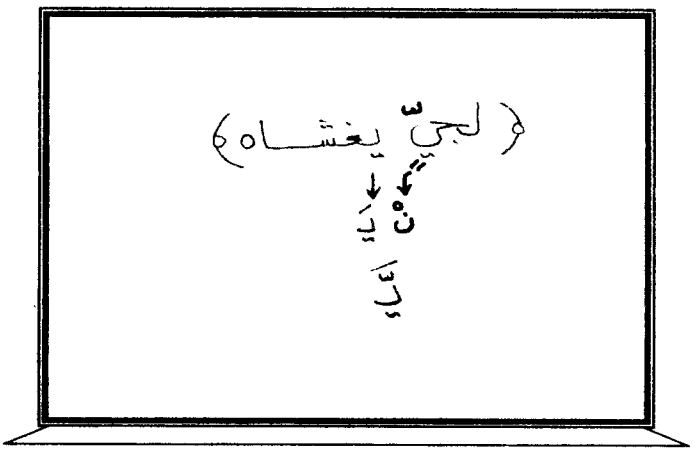

☑

رفع المسهم

٥• توضيح كيفية الوقف على كلمة (اركب)، وكيفية وصلها بـ (معنا) من قوله تعالى: ﴿ ٱرۡكَب مَّعَنَا ﴾ (هود: ٤٢):

☒

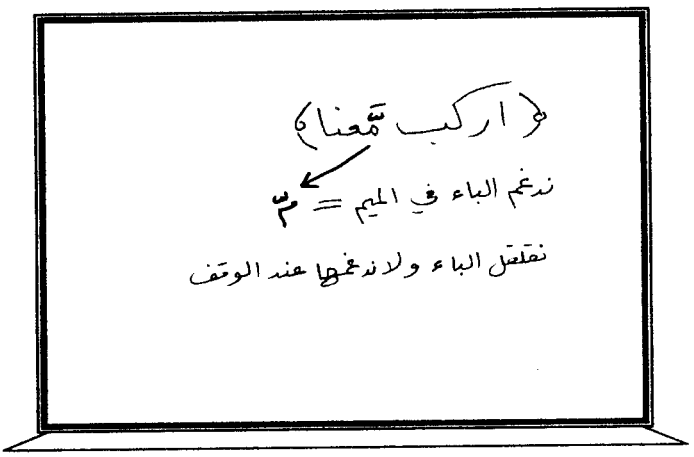

☑

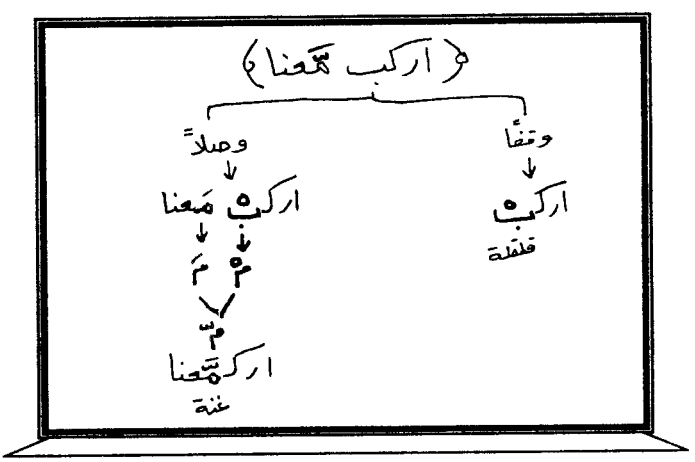

رفع المسهم

هـ• توضيح المقارنة في كيفية الوقف بين ﴿وَتَبَّ﴾ و ﴿كَسَبَ﴾ (المسد: ١و٢) :

☒

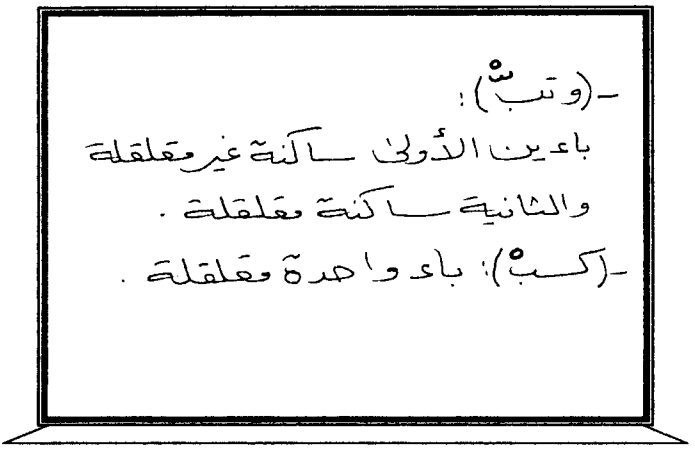

☑

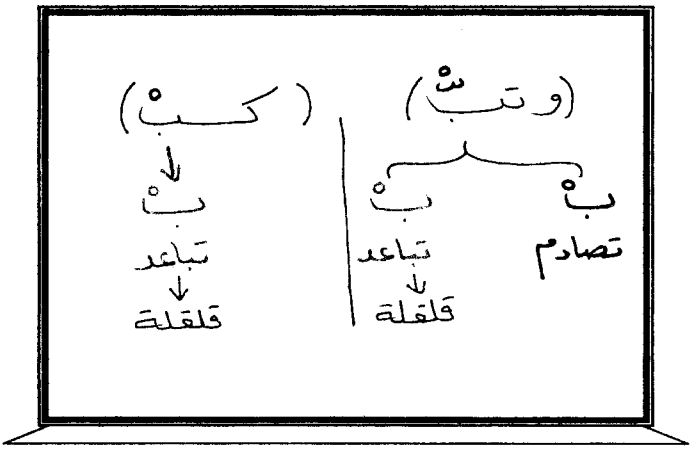

رفع المسهم

و• توضيح أحكام مختلفة يجب أن تراعى في مقطع قصير مثل:

﴿ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴾ :

☒

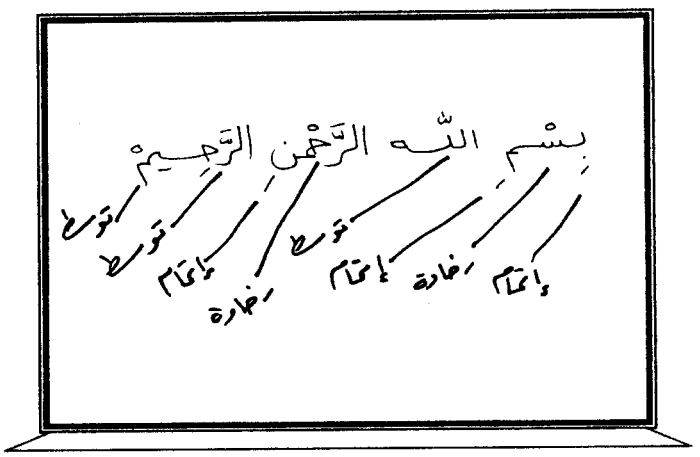

☑

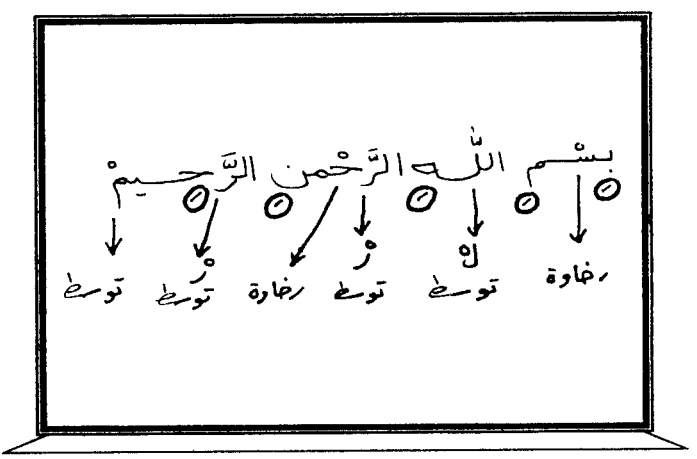

رفع المسهم

زـ توضيح كيفية قراءة ﴿نَخْلُقكُّم﴾ (المرسلات: ٢٠):

☒

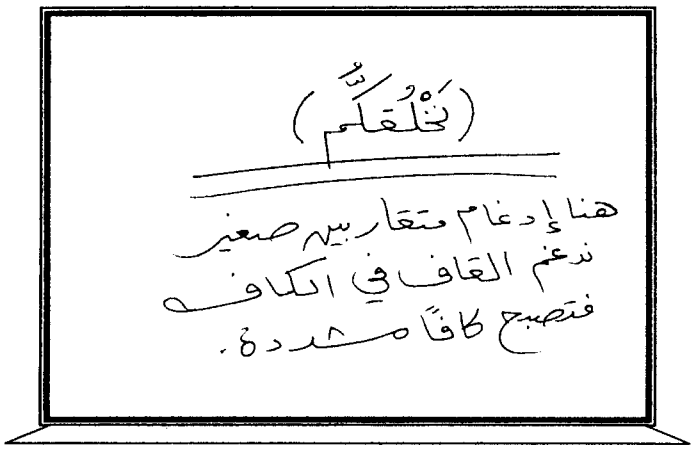

☑

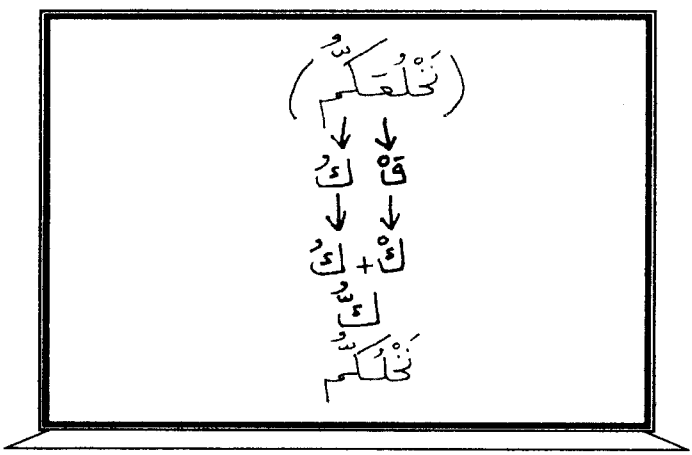

ملاحظة: النماذج السابقة تتعلق بكتابة الكلمات، ولكن قد تحتاج المعلمةُ إلى الرسم على السبورة لتوضيح بعض الأحكام، وقد بيَّنَّا بعضَ النماذج لها في (٢/ ٥١ ــ ٥٣)؛ فلتُراجَع مع الشكر.

رفع المسهم

فوائد التنويع بين طرق عرض التوجيهات:

۞ تقـــوية العملـــية التعليمـــية، وذلك عندما تحسن المعلمة التوفيقَ بين الكلمة والأسلوب المناسب في التوجيه إليها.

۞ تشويق الطالبات للتوجيهات، وجعلها عملية هادفة وحيوية.

۞ ترسيخ هذه التوجيهات في أذهان الطالبات، حيث إنّ التنويع يساعد على التذكُّر، فمثلاً: لا زلنا نَذْكُر إذْ قرّأتْ معلمتُنا ـــ حفظها الله ـــ إحدى طالبات الصـــف: ﴿ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَٰكَ سَبْعًا مِّنَ ٱلْمَثَانِى وَٱلْقُرْءَانَ ٱلْعَظِيمَ ﴿٨٧﴾ ﴾ (الحجر) فأخطأت الطالبة في تشكيل كلمة: ﴿ وَٱلْقُرْءَانَ ﴾ بكسر النون بدل فتحها.

ملخص كيفية إعداد التوجيهات الخاصة

والآن أختنا نوجز لك في نقاط:

كيفية إعداد التوجيهات الخاصة:

◇ اقرئي المقطع المقرر من الآيات الكريمة.

◇ اخـــتاري الكلمـــةَ التي ستوجِّهين إليها، سواء مِن ناحية التشكيل أو البنية أو التجويد.

◇ حددي ما ستوجهين إليه في كل كلمة، مع البحث إن لزم.

◇ رتِّبي معلومات التوجيه بحيث تكون متسلسلة.

◇ اختاري الطريقةَ المناسبة للتوجيه، وتدرَّبي عليها، مثل: الكتابة على السبورة.

تطبيق عام على إعداد التوجيهات الخاصة (دون تحديد المستوى):

نطبّقُ ما سَبَقَ على سبيلِ المثال لا الحصر، مشيرين إلى بعض الكلمات التي ينبغي أن يُوجَّه إليها في حصة القراءة الجماعية:

قال تعالى: ﴿ وَأَنفِقُوا۟ مِن مَّا رَزَقْنَٰكُم مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِىَ أَحَدَكُمُ ٱلْمَوْتُ فَيَقُولَ رَبِّ لَوْلَآ أَخَّرْتَنِىٓ إِلَىٰٓ أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ وَأَكُن مِّنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿١٠﴾ ﴾ (المنافقون)

التوجيهات الخاصة:

رفع المسهم

تحتاج المعلمة أن توجه إلى ما يلي:

التشكيل	البنية	التجويد	الوقف والابتداء
﴿يأتيَ﴾: فتح الياء والحذر من تسكينها. ﴿أحدَكم﴾: فتح الدال، والحذر من ضمها. ﴿الموتُ﴾: ضم التاء، والحذر من فتحها. ﴿فيقولَ﴾: فتح اللام.	﴿ربِّ﴾: الحذر من توليد ياء. ﴿أَخَّرْتَنِي﴾: الحذر من حذف الياء، ومقارنتها وصلاً ووقفًا بـ ﴿أخرتن﴾ في سورة الإسراء: ٦٢ ﴿فأصّدّق﴾: تشديد الصاد والدال	﴿أنفقوا﴾: تحقيق الإخفاء/ الاقتراب من مخرج الفاء/ زمن الغنة.. إلخ. ﴿رَزَقْنَكُم﴾: تفخيم الراء والقاف وتخليص الزاي. ﴿أحدكُمُ﴾: إتمام الضم. ﴿أَخَّرْتَنِي﴾: ترقيق الهمزة. ﴿أَجَلٍ﴾: إتمام الكسر. ﴿فأصّدّق﴾: الحذر من تفخيم الدال. ﴿وأكُن﴾: إتمام ضم الكاف.	لا يحسن الابتداء من كلمة: ﴿لولا﴾ لعدم حسن المعنى.
تشترك فيه جميع المستويات مع إعراب الكلمة وتعليل البنية إنْ لَزِم.		**لا تشترك فيه جميعُ المستويات، فمثلاً: المستوى الأول لا يُنبَّه فيه على تفخيم راء ﴿رَزَقْنَكُم﴾، والمستوى الثاني يُنبه فيه على إتقان حكم الإخفاء، لا على مجرد التطبيق.**	**تشترك فيه جميع المستويات، مع توضيح المعنى، والتفصيل بشكل أكبر في المستوى الثالث، كالسؤال عن الإعراب وعن مسمَّى الوقف أو الابتداء.**

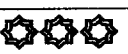

رفع المسهم

رفع
المسهم

٤ ـ توجيهات التطبيق النظري

وهـــي التوجيه إلى الأحكام النظرية المتعلّقة ببعضِ الكلمات القرآنية التي يتضمَّنها المقطعُ المقرر، مِن خلال **أسئلةٍ** تَطرحها المعلمةُ على الطالبات خلال القراءة الجماعية.

أهميتها:

إنّ دروسَ التجويدِ النظريةَ لا تقلُّ أهميةً عن التجويدِ العمليّ، لأنّ حِفظَها وفَهْمَها مِن قِبَل المعلمة والطالبة؛ مِن العواملِ المساعدة في تحسينِ التلاوة.

وفي بعـــضِ الأحـــيانِ قـــد يستحوذُ على المعلمة وهي في هذه الحصة ـــ القراءة الجماعية ـــ الحرصُ على كيفيةِ أداءِ أحكامِ التجويدِ عمليًا، بشكلٍ يُنسيها إعطاءَ التجويدِ النظريّ حقَّهُ مِن البيانِ والتوضيحِ، فتكتفي بما شرحتْه في حصةِ درسِ التجويد.

ومن سلبيات استمرار ذلك:

١/ ضعف المعلومات النظرية لدى الطالبات.

٢/ نسيانها وصعوبة استرجاعها حتى بالنسبة للمعلمة!.

٣/ عدم شعور الطالبات بأهمية الأحكام النظرية في التطبيق العملي.

ولـــذلك؛ على المعلمةِ أنْ تغتنم حصة القراءةَ الجماعيةَ بوقفاتٍ تتناولُ فيها بعض المعلوماتِ التجويديةَ النظريةَ انطلاقًا مِن الآياتِ المقررة.

فوائد وقفات التطبيق النظري:

١ ❁ تجعـــلُ المعلـــوماتِ النظـــريةَ محطَّ اهتمامٍ لدى الطالبات كالأداء العمليّ للأحكامِ.

رفع المسهم

٢ ❁ تجعلُهـــنّ علـــى استعدادٍ للإجابةِ على أيِّ سؤالٍ في أيِّ وقت، فضلاً عن مذاكرهنّ المستمرة للدروس أولاً بأول، لأنهن تعوَّدْنَ على أسلوب المعلمة.

٣ ❁ تصـــبح عمليةُ التعليمِ أيسرَ على المعلمة، لأنّ الطالباتِ كَفَيْنَها عناءَ نسيان المعلوماتِ، فلا تنتظرُ الإجابةَ طويلاً، حيث إنّ الأسئلةَ تتكرر، والمعلوماتِ تمرُّ كثيرًا على أسماعِهنّ.

٤ ❁ تُعلِّمُ الطالباتِ كيفيةَ استنباطِ أسئلةٍ على درسٍ ما مِن الآياتِ المقررةِ وكيفيةَ صـــياغةِ الأســـئلة، ويتعـــرَّفْنَ علـــى الإجاباتِ النموذجيةِ، فلا يستصعِبْنَها عند الاختبارِ التحريريِّ.

٥ ❁ تُكَـــوِّنُ لدى الطالباتِ مهارةَ الربطِ بين النظريِّ والعمليِّ، إذ ينتقل درسُ التجويدِ مِن مادةٍ نظرية إلى مادةٍ عملية يشترك فيها اللسان مع القلب واللبّ.

٦ ❁ يجعل الطالبةَ تُثابِر على حِفظِ المعلومات، وعلى الانتباه للشرح.

٧ ❁ وسيلة لِرفع مستوى القراءة ولتحسين الأداء على أساسٍ واضح.

٨ ❁ تُنَشِّـــط عملـــيةَ الإقـــراء، وتزيد التفاعلَ في الحصة وتُفَتِّحُ و تُوقِدُ أذهانَ الطالباتِ، وهذه الفائدة ثمرة لِمَا سبق.

وحـــتى نحقـــق هذه الفوائدَ؛ ينبغي أن تكون أسئلةُ التطبيق النظري منضبطةً وغير عشوائيةً؛ وعلى المعلمةِ أن تعدّها انطلاقًا مِن هدفٍ محدد...

أهداف أسئلة التطبيق النظري:

مِن الأهدافِ التي ينبغي أن تَستَحْضِريها عند إعداد هذه الأسئلةِ وعند طرحِها:

١) تثبيتُ الدرسِ الجديد:

يـــتمُّ فـــيه تَنمـــيةُ قـــدْرَةِ الطالبات على تمييز الكلمات التي تتعلق بالدرس الجديد واستخراجها، إلى أن تطمئن المعلمةُ على أن الطالبات يستطعن معرفةَ الحكم بسهولة.

مـــثال: طالـــبات درســـن درسَ الإخفاء لأول مرة، فينبغي للمعلمة أن تعدّ سؤالاً لتستخرج الطالباتُ ـــ بأنفسهن ـــ حكمَ الإخفاء (إنْ وجد في المقطع المقرر).

رفع المسهم

٢) مراجعة الدروس السابقة:

وتشمل:

أ ـــ **الدروس التي تَعلمتْها الطالبات في المستوى الحالي**، فمثلاً: طالبات مستوى أول وصلْن إلى درس المدود؛ على المعلمة ألا تُركّز على المدود فقط؛ بل تُعِدُّ سؤالاً عن درس سابق، مثل: أحكام النون الساكنة ، أو الميم الساكنة .. إلخ.

ب ـــ **دروس المستوى المدروس سابقًا**، وهذا مجالٌ يتيح للمعلمة أن تقف على مدى تثبت الطالبات مِن مُجمل المعلومات، مثلاً: طالبات المستوى الثالث، لا تكتفي المعلمةُ الحريصة بسؤالهن عن معلومات هذا المستوى فقط ـــ حتى ولو كنّ مجيدات ـــ بل تحاول دائمًا أن تغتنم أيَّ كلمةٍ لتوجيه سؤالٍ يتعلق بأي معلومة مِن معلومات المستويين الأول والثاني، فالمفروض أنّ هذه الفئة مخوَّلة للتدريس، فعلى المعلمة أن تنشّط المعلومات المختزنة من قَبلُ لدى طالباتها فلا تكتفي بالمعلومات الحالية، وتعد لهذا أسئلةً متنوعة تتناول دروسًا مضت.

٣) تطبيق درس التجويد النظري الحالي:

يتمّ ذلك عندما يكون في الآيات المقررة مثالٌ على درس التجويد الذي سيُشرَح في اليوم نفسِه، فتغتنم المعلمةُ الفرصةَ وتعدّ سؤالاً على هذا المثال.

مثال: الدرس الذي ستشرحه المعلمةُ هو: (لام الفعل)، وكان في الآيات المقررة مثلاً كلمة: ﴿ أَلْقَىٰ ﴾ ؛ فتُعدّ سؤالاً عن نوع اللام/ حكمها، فتكون بذلك قد ربطتْ بين الدرس والمثال، فيتضح الدرسُ الجديد، ويَثْبُتُ بشكلٍ أعمق.

٤) التثبت مِن مدى عمق فهم الطالبات لأي معلومة تجويدية سابقة:

شرحت المعلمةُ نقطةً هامة، أو ركّزتْ على معلومةٍ ما، أو أكّدتْ على تصويبِ فَهْمٍ ما؛ فمِن المفيد جدًا أن تتأكد المعلمةُ مِن فهم الطالبات له، فتُعدُّ لذلك سؤالاً دقيقًا، لا تتمكن مِن الإجابة عليه إلا الطالبةُ المنتبهة إلى شرْح معلمتِها.

مثال: ستتلو المعلمةُ غدًا آياتٍ فيها كلمة: ﴿ مِن قِطْمِيرٍ ﴾ (فاطر: ١٣)، فجميلٌ أن تعدّ سؤالاً عن: مرتبة تفخيم القاف.. وكيف سيَتْبعُها تفخيمُ الغنة؟.. وعن مرتبة تفخيم الطاء.. إلخ.

رفع المسهم

٥) تنشيط وشد انتباه الطالبات:

وذلك بأن تطرح المعلمةُ سؤالاً عندما ترى الطالبات قد اعتراهنّ عدم التجاوب، فعلى المعلمة أن تكون سريعة البديهة وتحاول أن تستحضر سؤالاً منشِّطًا مفيدًا.

وهذا الهدف مُلحَقٌ بما سبق، فهو مما لا يدخُل في حيِّزِ الإعدادِ في المنـــزل إلا مِن باب الاحتياط، كما هو دأبُ المعلمةِ الحريصة.

شروط أسئلة التطبيق النظري: أن تكون:

- مركّزة: بحيث لا تَخرُج عن إطار الأمثلة الواردة في المقطع المقرر.
- متنوِّعة: بحسب ما تحتويه المقاطعُ مِن كلماتٍ وأحكام؛ فتارة: ما الحكم؟ وتارة: كيف نقف على هذه الكلمة؟، وتارة: لماذا الهمزة هنا همزة وصل؟ .. إلخ.
- مختصرة، حتى لا تأخذ وقتًا على حساب القراءة الجماعية.
- هادفة (راجعي الأهداف أعلاه).
- قليلة، فلا تُعدَّ أسئلةً كثيرةً، بل قد يَكفي أن تُعدَّ في كلِّ حصةٍ سؤالاً أو سؤالين يحققان بعض تلك الأهداف، على أن تُنَوِّع في هذه الأهداف على مرِّ المنهاج.

الخلاصة : إنّ إعداد وقفات التطبيق النظري هو عبارة عن إعداد سؤالٍ أو أكثر في المقطـــع المقرر، بحيث تحقق هذه الأسئلةُ الأهدافَ السابقةَ، فتستخرج المعلمةُ إجاباتِها من الطالبات في الفصل.

ثمار الإعداد المسبق لوقفات التطبيق النظري:

- تحقيق الهدف منها، نظرًا لاجتناب العشوائية في طرْحِها.
- إحكـــام صـــياغة الأســـئلة، فتكون واضحة، ولا تستغرقين وقتًا لشرحها للطالبات.
- طرح أســـئلة صحيحة دقيقة، لكي ينبني عليها إجاباتٌ صحيحة.
- تنظـــيم الإجابـــات في ذهـــنك، ومعرفة احتمالاتها، فلا تُفاجَئين بإجابةٍ قد تُخطِّئينها وهي صحيحة، أو تَقبلينها وهي غير كاملة.

رفع المسهم

❁ انتقاء أهم الأسئلة، وبالتالي ..:

❁ تـــوفير الوقت في الحصة لعدم استغراق جزءٍ منه في التفكيرِ بالسؤال وصياغتِه واختيارِ الكلمة التي ينبغي أن تسألي فيها.

الفرق بين توجيهات التجويد الخاصة وتوجيهات التطبيق النظري:

مجال المقارنة	توجيهات التجويد الخاصة	توجيهات التطبيق النظري
السبب	ناشئ مِن صعوبةِ بعضِ الكلمات واحتمال اللحن فيها	ناشئ من هدف تعزيز المعلومات النظرية
المحور	النطق (الجانب العملي)	الفكر (الجانب العلْمي)
الطريقة	لها طرق عدة، منها: الأسئلة	طريقتها واحدة وهي: الأسئلة
الموضع	القراءة الجماعية	القراءة الجماعية والقراءة الفردية
الهدف الخاص	تقليص فرص الخطأ في التلاوة	تثبيت المعلومات النظرية
الهدف العام	المهـــــــارة في القـــــــراءة	

ملاحظة هامة:

لَـــئن ركّـــزْنا في هذه الوقفة على أسئلة تتعلق بالتجويد النظري؛ فما ذلك إلا لكثرة أمثلته في المقطع، وإلا فإنّ على المعلمة أن تطرح بين حصةٍ وأخرى أسئلةً تتعلق بالإعـــراب، والبنية، والوقفة الإيمانية، وسجدة التلاوة، وذلك لترسيخ جميع المعلومات التي تُلقى في هذه الحصة في أذهان الطالبات.

❁❁❁

رفع المسهم

رفع
المسهم

٥ـ التوجيهات الإيمانية

تمهيد:

إن الهـــدف من القراءة الجماعية هو إكساب الطالبات مهارةً في تلاوة كتاب الله، ويـــتخلل هذا الهدفَ: القراءةُ مع تدبُّرِ الآيات واستشعار معانيها، وجعل القلب يتماشى مع مراميها ترغيبًا وترهيبًا، وإجلالاً للخالق سبحانه، وغير ذلك مما لا يمكن حَصْرُه هنا، فتذكّـــري معـــنا أختـــنا المعلمة هذا الهدفَ دائمًا، ولا يأخُذَنَّك التركيزُ على الأحكام والحروف بعيدًا عن الروح والحدود، فإنما تُعلِّمين القراءةَ الصحيحةَ لإفهامِ معانيَ صحيحةً تُولِّد عقيدةً ومنهجًا صحيحَين لدى الطالبات.

ومِـــن هنا يَتبيَّن أهميةُ بثِّ النفحات الإيمانية مع عملية الإقراء، مما يدفع المعلمةَ إلى التركيز في المقطع المقرر لِتستنبطَ منه وقفةً إيمانية تُعدُّها بعباراتٍ موجزة موثّقة.

تعريفها:

هـــي مقـــتطفات إيمانـــية لبعض الرقائق والمواعظ، تتعلق بمضمون الآيات الكريمة المقـــررة، يمكن للمعلمة أن تقتطعها مما أعدَّته لحصة التفسير، فتختار آيةً ما أو جزءًا من آيةٍ للوقوف عندها خلال القراءة الجماعية.

أهميتها:

١ ☆ تعليم الطالبات ـــ بطريقة غير مباشرة ـــ أن تعلُّم تجويدِ الكلماتِ القرآنيةِ لا يعني ترْكَ التفاعلِ معها؛ بل ينبغي أن تكون التلاوةُ على لفظِ ومعاني الكلمات معًا.

٢ ☆ تعـــويد الطالـــبات على التدبر والتفكر والتأمل في الآيات عند تلاوتها، مع تطبـــيق أحكام التجويد، فيتم تعزيزُ النواحي الإيمانية في حصة التلاوة، مع تقويم النواحي اللسانية أو النظرية.

٣ ☆ ارتباط التوجيه بالآية، فكلما قرأت الطالبةُ هذه الآية؛ تذكّرت التوجيهَ ولو بعد سنواتٍ من تلقّيها.

٤ ☆ الربط بين التفسير والتلاوة.

رفع المسهم

من أنواع الوقفات الإيمانية

إن الـــوقفات الإيمانـــية أكثر من أن تُحصى في هذه الصفحات؛ ذلك أنّ في كل كلمـــةٍ من كتاب ربنا ﷻ، بل وفي كل حرفٍ قرآنيّ، سبيلاً إلى تنسُّمِ تلك النفحات، ولذلك سنذكر بعضًا منها فيما يأتي:

١ـ إحياء سنة الرسول ﷺ أثناء التلاوة:

فقـــد جاء في الحديث الذي رواه أبو حذيفة ﷺ قال: «صَلَّيْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ ذَاتَ لَيلَة، فَافْتَتَحَ البَقَرَةَ، فَقُلْتُ يَرْكَعُ عِنْدَ المِئَة، ثُمَّ مَضَى، فَقُلْتُ يُصَلِّي بِهَا فِي رَكْعَة، فَمَضَى، فَقُلْتُ يَرْكَعُ بِهَا، ثُمَّ افْتَتَحَ النِّسَاءَ فَقَرَأَهَا، ثُمَّ افْتَتَحَ آلَ عِمرانَ فَقَرَأَهَا، يَقْرَأُ مُتَرَسِّلاً، **إِذَا مَرَّ بِآيَـــةٍ فِيهَا تَسبِيحٌ؛ سَبَّحَ، وَإِذَا مَرَّ بِسُؤَالٍ، سَأَل، وإِذا مَرَّ بِتَعَوُّذٍ؛ تَعَوَّذَ**، ثُمَّ رَكَعَ ...» الحديث[1].

وقـــال الإمام النووي رحمه الله: «قوله: (يقرأ مترسلاً، إِذَا مَرَّ بِآيَةٍ فِيهَا تَسْبِيحٌ؛ سَبَّحَ، وَإِذَا مَـــرَّ بِسُـــؤَالٍ؛ سَأَلَ، وَإِذَا مَرَّ بِتَعَوُّذٍ؛ تَعَوَّذَ) فيه استحبابُ هذه الأمور لكل قارئ في الصلاة وغيرها، ومذهبُنا استحبابُه للإمام والمأموم والمنفرد»[2].

وقد سَمَّى بعضُ أهل العلم هذه الأمور: التحاوب مع القرآن[3]، وإنه لَكذلك؛ فهو أثَرٌ من آثارِ التفاعُلِ والتأثُّرِ بما يُتلى من كلامِ المولى ﷻ.

ويَنْبَثِقُ من هذا النوعِ فُروعٌ متعددةٌ، منها:

أ ـ سؤال الله ﷻ الجنةَ عند المرور بآية تذكُرُ الجنةَ وأهلَها:

مثل المرور بالآيات:

---

[1] - "صحيح مسلم" (٦ـــ صلاة المسافرين وقصرها/ ٢٧ـــ استحباب تطويل القراءة في صلاة الليل/ ٧٧٢).

[2] - "صحيح مسلم بشرح النووي" (٦/ ٣٠٤).

[3] - انظري: "فن الترتيل" (١/ ٢٥٠).

رفع المسهم

﴿ إِنَّ ٱلْمُتَّقِينَ فِي جَنَّٰتٍ وَعُيُونٍ ﴿٤٥﴾ ٱدْخُلُوهَا بِسَلَٰمٍ ءَامِنِينَ ﴿٤٦﴾ وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ إِخْوَٰنًا عَلَىٰ سُرُرٍ مُّتَقَٰبِلِينَ ﴿٤٧﴾ لَا يَمَسُّهُمْ فِيهَا نَصَبٌ وَمَا هُم مِّنْهَا بِمُخْرَجِينَ ﴿٤٨﴾ ﴾ (الحجر)

ب. الاستعاذة بالله ﷻ من النار عند المرور بآية تذكر النار وأهلها:

مثل المرور بالآيات:

﴿ وَنَادَىٰٓ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ أَصْحَٰبَ ٱلْجَنَّةِ أَنْ أَفِيضُوا۟ عَلَيْنَا مِنَ ٱلْمَآءِ أَوْ مِمَّا رَزَقَكُمُ ٱللَّهُ ۚ قَالُوٓا۟ إِنَّ ٱللَّهَ حَرَّمَهُمَا عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٥٠﴾ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُوا۟ دِينَهُمْ لَهْوًا وَلَعِبًا وَغَرَّتْهُمُ ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا ۚ فَٱلْيَوْمَ نَنسَىٰهُمْ كَمَا نَسُوا۟ لِقَآءَ يَوْمِهِمْ هَٰذَا وَمَا كَانُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا يَجْحَدُونَ ﴿٥١﴾ ﴾ (الأعراف)

ج. تعظيم الله ﷻ في مواضع مخصوصة بكلمات مأثورة:

فممّا صحّ عن رسول الله ﷺ في ذلك:

١) في سورة الرحمن: عن جابرٍ ﷺ قال: خرج رسولُ الله ﷺ على أصحابه فقرأ عليهم سورة "الرحمن" من أوّلها إلى آخرها، فسكتوا، فقال:

((لقد قرأتُها على الجنّ ليلةَ الجنّ، فكانوا أحسنَ مردودًا منكم، كنتُ كلما أتيتُ على قوله:

﴿ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴾ قالوا: "لا بشيءٍ من نِعَمِكَ ربَّنا نكذِّبُ، فلَكَ الحمدُ")) [1].

٢) في سورة القيامة: عن موسى بن أبي عائشة قال: كان رجلٌ يصلي فوق بَيته، وكان إذا قرأ ﴿ أَلَيْسَ ذَٰلِكَ بِقَٰدِرٍ عَلَىٰٓ أَن يُحْۦِۦَ ٱلْمَوْتَىٰ ﴿٤٠﴾ ﴾ (القيامة) قال: ((سبحانك فبلى))، فسألوه عن ذلك؟ فقال: سمعتُه من رسول الله ﷺ [2].

د. الدعاء عند مرور صيغة دعاءٍ في الآيات:

مثال: قوله تعالى:

---

[1] - الحديث حسّنه والدُنا ﷺ، انظري: "السلسلة الصحيحة" (٢١٥٠).

[2] - انظري: "تمام المنة" ص: ١٨٦ .

رفع المسهم

﴿ رَبَّنَآ ءَاتِنَا فِي ٱلدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي ٱلْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ ﴿٢٠١﴾ ﴾ (البقرة)

هـ. الدعاء عند مرور آية تتحدث عن خير يُرجى، أو شر يُخشى:

مثال: عند تلاوة قوله تعالى:

﴿ يُثَبِّتُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا بِٱلْقَوْلِ ٱلثَّابِتِ فِي ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَفِي ٱلْآخِرَةِ ۖ وَيُضِلُّ ٱللَّهُ ٱلظَّٰلِمِينَ ۚ وَيَفْعَلُ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ ﴿٢٧﴾ ﴾ (إبراهيم) [1]

و. تسبيح الله ﷻ عند مرور نصّ التسبيح في الآية:

مثال: قوله تعالى:

﴿ فَسَبِّحْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلْعَظِيمِ ﴿٧٤﴾ ﴾ (الواقعة)

ز. تكرار الآية:

يقول ابن قدامة رحمه الله: «... إنَّ التدبر هو المقصود من القراءة، وإن لم يحصل التدبرُ إلا بترداد الآية؛ فليُردِّدْها»[2]، فقد تكون الوقفةُ الإيمانيةُ المناسبةُ هي أن تُكرر المعلمةُ الآيةَ بقصد التأكيد على المعنى لا بقصد تعليم التجويد.

وللمعلمة أن تُكرر بعضَ الآيات لِورود ذلك في السنة الصحيحة، لِتَتعلَّمَ الطالباتُ هذه السنةَ.

مثال:

تكرر المعلمةُ قولَه تعالى:

﴿ إِن تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ ۖ وَإِن تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿١١٨﴾ ﴾ (المائدة)

فقد قال أبو ذرٍّ رضي الله عنه: «قَامَ النَّبِيُّ ﷺ بِآيَةٍ حَتَّى أَصْبَحَ يُرَدِّدُهَا وَالآيَةُ:

﴿ إِن تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ ۖ وَإِن تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿١١٨﴾ ﴾»[3].

---

[1] - تلاها الوالدُ رحمه الله؛ فدعا: "اللهم ثبتني بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة، ولا تضلّني، فإنك تفعل ما تشاء".

[2] - "مختصر منهاج القاصدين" ص: ٨٣ .

[3] - رواه ابن ماجه، وحسّنه والدُنا رحمه الله "سنن ابن ماجه" (٥ـ إقامة الصلاة والسنة فيها/ ١٧٩ـ ما جاء في القراءة في صلاة الليل/ ١٣٥٠).

رفع المسهم

٢ـ مفردة يدور تفسير الآية حول معناها.

مثال: قوله تعالى: ﴿ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلْقَلْبِ لَٱنفَضُّواْ مِنْ حَوْلِكَ ﴾ (آل عمران: ١٥٩)، فتُسلط المعلمةُ الضوءَ على كلمة ﴿ فَظًّا ﴾ وتُبيِّن مفادَ الآية بناءً على معناها، «فالفظُّ: كَرِيْهُ الخُلُق، وهو مستعارٌ من الفظِّ وهو ماءُ الكرش، وذلك مكروهٌ شُربُه إلا لضرورة»[١]. فتُبيّن المعلمةُ نتائجَ سُوءِ الخُلُق بناءً على هذه الصورة التي تبين أصل هذه المفرَدَةُ.

٣ـ البلاغة.

مثل: أن تقارِن المعلمةُ بين النصيب والكفل في قوله تعالى:

﴿ مَّن يَشْفَعْ شَفَٰعَةً حَسَنَةً يَكُن لَّهُۥ نَصِيبٌ مِّنْهَا ۖ وَمَن يَشْفَعْ شَفَٰعَةً سَيِّئَةً يَكُن لَّهُۥ كِفْلٌ مِّنْهَا ۗ ﴾ (النساء: ٨٥)، فقد ذكر ابنُ القيم رحمه الله أنّ «لفظ ﴿ كِفْلٌ ﴾ يُشعِر بالحِمْل والثِّقَل، ولفظ ﴿ نَصِيبٌ ﴾ يُشعِر بالحظِّ الذي يَنصَبُ طالبُه في تحصيله، وإن كان كلٌّ منهما يُستعمَل في الأمرَين عند الانفراد، ولكن لَمَّا قَرَنَ بينهما؛ حَسُنَ اختصاصُ حظِّ الخير بالنصيب، وحظ الشر بالكفل»[٢].

٤ـ ربط الآيات بالسنة الشريفة.

وذلك بذكر أحاديث شريفة ارتبطت بهذه الآية بوجهٍ أو بآخر.

مثال ١:

ما ورد من سؤال عائشة رضي الله عنها عن قوله تعالى:

﴿ وَٱلَّذِينَ يُؤْتُونَ مَآ ءَاتَواْ وَّقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ ﴾ (المؤمنون: ٦٠)، قالت: هم الذين يشربون الخمر ويسرقون؟ فقال ﷺ: «لا يا بنتَ الصدِّيق! ولكنّهم الذين يَصومون ويُصَلُّون ويتصدَّقون وهم يخافون ألاّ يُقبَلَ منهم ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ يُسَٰرِعُونَ فِى ٱلْخَيْرَٰتِ وَهُمْ لَهَا سَٰبِقُونَ ﴿٦١﴾ ﴾ (المؤمنون)»[٣].

---

[١]- "إعراب القرآن الكريم" لمحي الدين درويش (٢ / ٨٧).

[٢]- "بدائع التفسير" (٢ / ٦٥).

[٣]- "السلسلة الصحيحة" (١٦٢).

رفع المسهم

مثال٢:

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «إِذَا أَحَبَّ اللهُ عَبْدًا نَادَى جِبْرِيلَ: إِنِّي قَدْ أَحْبَبْتُ فُلَانًا فَأَحِبَّهُ. قَالَ: فَيُنَادِي فِي السَّمَاءِ، ثُمَّ تَنْزِلُ لَهُ الْمَحَبَّةُ فِي أَهْلِ الأَرْضِ، فَذَلِكَ قَوْلُ اللهِ:

﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ ٱلرَّحْمَٰنُ وُدًّا ﴿٩٦﴾ ﴾ (مريم) ، وَإِذَا أَبْغَضَ اللهُ عَبْدًا نَادَى جِبْرِيلَ: إِنِّي أَبْغَضْتُ فُلَانًا، فَيُنَادِي فِي السَّمَاءِ، ثُمَّ تَنْزِلُ لَهُ الْبَغْضَاءُ فِي الأَرْضِ»[1].

٥ـ ربط الآيات بحال السلف عند سماعها أو تلاوتها أو نزولها:

مثال١:

قال جبير بن مطعم ﷺ: «سمعتُ رسول الله ﷺ يقرأ في المغرب بـ ﴿الطور﴾، فلما بلغ هذه الآية:

﴿ أَمْ خُلِقُواْ مِنْ غَيْرِ شَىْءٍ أَمْ هُمُ ٱلْخَٰلِقُونَ ﴿٣٥﴾ أَمْ خَلَقُواْ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ ۚ بَل لَّا يُوقِنُونَ ﴿٣٦﴾ أَمْ عِندَهُمْ خَزَآئِنُ رَبِّكَ أَمْ هُمُ ٱلْمُصَيْطِرُونَ ﴿٣٧﴾ ﴾ (الطور) ؛ كاد قلبي أن يطير»[2].

وفي روايـــة: «سمعـــتُ النبي ﷺ يقرأ في المغرب بـ ﴿الطور﴾، وذلك أول ما وَقَرَ الإيمانُ في قلبي»[3].

مثال٢:

في قوله تعالى:

﴿ وَإِن قِيلَ لَكُمُ ٱرْجِعُواْ فَٱرْجِعُواْ ۖ هُوَ أَزْكَىٰ لَكُمْ ۚ ﴾ (النور: ٢٨) ، «قال قتادة: قال بعضُ المهاجرين: لقد طلبتُ عُمري كلَّه هذه الآية، فما أدركتُها أنْ أستأذِنَ على بعضِ إخواني فيقول لي: ارجِعْ، وأنا مُغْتَبِطٌ»[4].

---

[1]- رواه الترمذي، وصححه والِدُنا ﷺ "سنن الترمذي" (تفسير القرآن عن رسول الله ﷺ/ ٢٠ـــ ومن سورة مريم/ ٣١٦١).

[2]- "صحيح البخاري" (٦٥ـــ تفسير القرآن/ ٥٢ـــ سورة ﴿والطور﴾ / ٤٨٥٤).

[3]- "صحيح البخاري "(٦٤ـــ المغازي/ باب: ١٢/ ٤٠٢٣) .

[4]- "تيسير العلي القدير لاختصار تفسير ابن كثير" (٣/ ٢٧٤).

رفع المسهم

٦ـ التقديم للآيات أو السورة:

مثال ١:

يمكن أن تُقَدِّم المعلمةُ لِسورة الإخلاص بمثل: "سنقرأ الآن ثلث القرآن!"؛ مستندةً في ذلك إلى قوله ﷺ في الحديث: ((**احشُدوا.. فإني سأقرأ عليكم ثلثَ القرآن، فقرأ: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١﴾** (الإخلاص: ١)، **وقال: ألا إنها تَعْدِلُ ثلثَ القرآنِ**))[١].

مثال ٢:

وتقدِّم لِسورة الفتح بمثل: "هل أخبرُكُنَّ بشيءٍ أحبُّ إلى رسولِ الله ﷺ مِن الدنيا جميعًا؟!"، ثم تَذْكُر ما ورد مِن قوله ﷺ: ((**لقد أُنزلت عليَّ آيةٌ هي أحبُّ إليَّ مما طلعت عليه الشمسُ: ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا ۝١﴾**))[٢].

٧ـ قبسات من آيات التلاوة:

وهو عبارة عن تفسير آيةٍ من المقطع، وهذا خاصٌّ بالمعلمة التي ليس لديها وقتٌ للتفسير المفصَّل لجميع آيات التلاوة، مثل أن يكون المنهجُ مكثَّفًا يَشمل تلاوةَ المصحفِ كاملاً، أو أن تكون أيامُ الدوامِ للدورة الدراسية قليلةً كما في (نظام اليومين)، فلهذه المعلمة أن تختار آيةً فتُبْرِز معناها بكلماتٍ يسيرة مركزة.

٨ـ الربط بين السور والآيات.

٩ـ تعليل المتشابهات.

وهاتان الوقفتان تتعلقان بالحفظ أكثر مِن التلاوة، ولذلك توسَّعْنا في توضيحهما في الجزء الثالث [كيفية تحفيظ القرآن الكريم] (٣٥ ــ ٤٢، ٥٥ ــ ٧٣)، فجميل أن تتخذ منها المعلمةُ وقفةً إيمانية، وستجد فيها مادةً ثرية مِن ناحية إعجازِ وبلاغةِ القرآن الكريم.

ملاحظات:

- يمكن الاقتصارُ على أحد الأنواع السابقة أو الجمع بين أكثر مِن نوعٍ حسب المناسبة.

---

[١] - "السلسلة الصحيحة" (٣٩٧٨).

[٢] - "صحيح البخاري" (٦٤ــ المغازي/ ٣٦ــ غزوة الحديبية/ ٤١٧٧).

رفع المسهم

- تفسير الآيات قبل القراءة الجماعية يمكن أن يُغني المعلمةَ عن هذه الوقفات، فيما عدا وقفاتِ الدعاء والتسبيح.. إلى آخر ما ورد في النوع الأول (إحياء سنة)، لأن المأثور قولها عند تلاوة الآية، وليس عند تفسيرها فقط.
- ينبغي أن يكون لدى المعلمة سعة اطلاعٍ في كتب السيرة والتفاسير، وأن تحظى بقدْرٍ وافرٍ مِن حُبِّ البحث، وذلك حتى تُثري وتُوثِّق معلوماتها.
- يحسُن بالمعلمة أن تطرح أسئلةً على الطالبات حول ما قدَّمتْه مِن توجيهاتٍ إيمانية سابقة، وذلك عند ورود ما يقتضي نوعًا مِن تلك الأنواع، كما إذا مرّت بآيةِ تسبيح؛ فتسأل عن السُّنَّةِ في قراءتها، أو تسأل حول معنى مفردةٍ ما في حصص المراجعة.

وتتأكد التوجيهاتُ الإيمانية عندما:

١ـ لا يتسنى للمعلمة التوسُّعُ في التفسير بسبب كثافة المنهج.

٢ـ يضيق الوقتُ عن التفسير لطارئٍ ما مثل درسٍ جماعيٍّ للمدْرَسة، فتُعوِّض المعلمةُ عنه بهذه التوجيهات.

٣ـ يوافق كونُ حصة التفسير في يومٍ.. والقراءة الجماعية في اليوم التالي (لأمرٍ عارض)، فيكون التوجيهُ الإيمانيُّ نوعًا مِن التذكير بما سبق.

٤ـ تنفرد بعضُ المقاطع بما يخصُّها عن غيرِها مِن النفحاتِ الإيمانية، كما مرّ في النوع الأول من أنواع التوجيهات الإيمانية.

رفع المسهم

كيفية إعداد الوقفات الإيمانية

إن إعـــداد الوقفة الإيمانية يتم مِن خلال ما أعدَّتْه المعلمةُ مِن معلوماتٍ في التفسير، ولكن يمكن أن نركِّز هنا على إعداد الوقفة الإيمانية عبر النقاط التالية:

١ تحديد الآية أو الآيات التي ستقفين عندها.

٢ الـــبحث في الكـــتب التي هي مظانّ وجود ما يفيدك في الفكرة التي تريدين طرحَها.

٣ التدرب على قراءة الحديث أو الأثر لئلا تخطئ في التشكيل.

٤ التلخيص إلى كلمات موجزة، معبرة، تُبْرِز الهدفَ مِن الوقفة.

٥ إعداد سؤال مناسب، وذلك إذا أردتِ استنتاجَ الوقفة الإيمانية من الطالبات.

رفع المسهم

رفع المساهم
عن الموقع

٦ـ التوجيه لسجدات التلاوة

إن تعليم تلاوة كتاب الله هو تعليمٌ شامل لـــ:

كيفية التلاوة.

وكيفية تدبُّر معاني الآيات الكريمة.

ومِمـــا يـــتعلَّق بهذه الشمولية: أن يتعلم القارئُ ما يتعلَّق بأحكام التلاوة، ومنها: **"ســـجدات الـــتلاوة"، وهـــي السجدات التي سجدها الرسول ﷺ بعد قراءته لآياتٍ محددة.**

وبـــرغم أن عـــدد هذه السجدات يسير؛ إلا أنَّ السجدةَ بحدّ ذاتها، بما تُمَثِّله مِن عـــبوديةٍ وتـــذلّل وتعظيمٍ لله ﷻ ، مِن جهة، وبكونها مما فعله المصطفى ﷺ ، من جهةٍ أخـــرى، بالإضافة إلى دخولها ضمن الأحكام الفقهية ـــ التي ينبغي أن نحرص فيها أشد الحـــرص على تتبع أقوال العلماء ـــ؛ حافزٌ لأنْ تُوليها المعلمةُ اهتمامًا يَتَمَثَّل بحرصِها على رَفْدِ الطالبات بمعلوماتٍ صحيحة شاملة عما يُحيط بسجدةِ التلاوة مِن أحكام، وما وَرَد فـــيها مِـــن آثار؛ وذلك ابتداءً مِن أول سجدةٍ تمرُّ في المنهج، ثم تَتَتَابَعُ هذه التوجيهاتُ حسب تكرار موضع السجدة في المقرر.

ومِمـــا نـــراه في واقـــع التعليم أنَّ المعلمة تتعرض لكثير من التساؤلات حول هذا الموضـــوع مـــن قِـــبَل طالباتها؛ فلا بد إذًا مِن الإعداد لهذه الوقفة؛ فثمةَ معلومات حول ســـجود الـــتلاوة هامـــة ومفيدة ولطيفة، على المعلمة أن يكون لديها إلمام بها، وتعلمها لطالباتها، فهَلُمّي نرى...

رفع المسهم

ما هي الأمور التي ينبغي أن تُعلمها المعلمة طالباتِها فيما يتعلق بسجود التلاوة؟

أولاً: فضله:

«شُرع سجود التلاوة للقارئ والمستمع طاعةً للرحمن ومخالَفةً للشيطان»[1].

قال شيخُ الإسلام ابنُ تيمية رحمه الله:

«**سجود القرآن نوعان:**

١) خبرٌ عن أهل السجود ومدحٌ لهم.

مثاله: قوله تعالى: ﴿ إِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُ ٱلرَّحْمَٰنِ خَرُّوا۟ سُجَّدًا وَبُكِيًّا ۩ ﴿٥٨﴾ ﴾ (مريم)

٢) أمرٌ به وذمٌّ على تركه»[2].

مثاله: قوله تعالى: ﴿ فَٱسْجُدُوا۟ لِلَّهِ وَٱعْبُدُوا۟ ۩ ﴿٦٢﴾ ﴾ (النجم)

وقوله: ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ٱسْجُدُوا۟ لِلرَّحْمَٰنِ قَالُوا۟ وَمَا ٱلرَّحْمَٰنُ أَنَسْجُدُ لِمَا تَأْمُرُنَا وَزَادَهُمْ نُفُورًا ۩ ﴿٦٠﴾ ﴾ (الفرقان)

وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ:

«إِذَا قَرَأَ ابْنُ آدَمَ السَّجْدَةَ فَسَجَدَ، اعْتَزَلَ الشَّيْطَانُ يَبْكِي يَقُولُ: يَا وَيْلَهُ - وَفِي رِوَايَةٍ: يَا وَيْلِي - أُمِرَ ابْنُ آدَمَ بِالسُّجُودِ فَسَجَدَ؛ فَلَهُ الْجَنَّةُ، وَأُمِرْتُ بِالسُّجُودِ فَأَبَيْتُ؛ فَلِي النَّارُ»[3].

---

[1] - "منهاج التلاوة" ص: ٢٥.

[2] - "مجموع فتاوى ابن تيمية" (٢٣/ ١٣٦).

[3] - "صحيح مسلم" (١ــ الإيمان/ ٣٥ــ إطلاق اسم الكفر على مَن ترك الصلاة/ ٨١).

رفع المسهم

«قال ابنُ القيم رحمه الله:

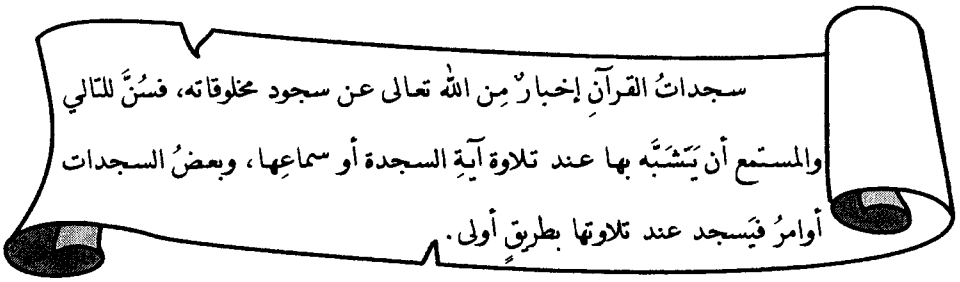

وقال النووي رحمه الله:

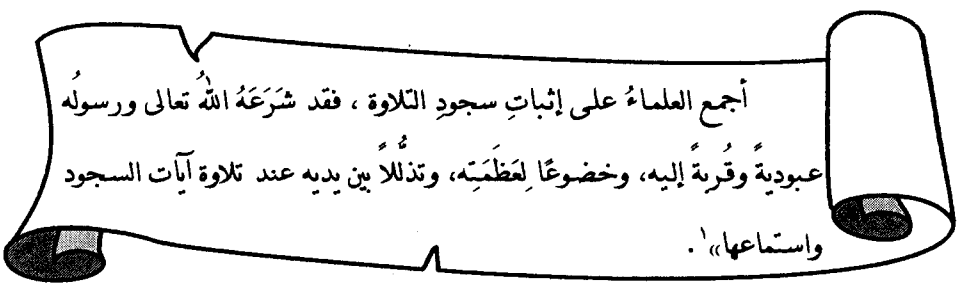

ومن الأفكار الجميلة أنّ بعض المعلمات إذا كان لديها في مقرر اليوم سجدة تلاوة؛ تكتب على السبورة آيةً تحثُّ على السجود، أو تكتب حديثَ أبي هريرة رضي الله عنه السابق ذكره أو غيرَه، فهذا فيه تذكيرٌ للطالبات وتحفيز تُشكَر عليه المعلمةُ.

ثانيًا: حُكمه:

«سجود التلاوة سنة للقارئ والمستمع»[2].

---

[1] - "توضيح الأحكام من بلوغ المرام" (٢/ ١٦١).

[2] - "فقه السنة" (١/ ٢٢٠).

رفع المسهم

فعن ابن مسعود ﷺ «أن النبي ﷺ قرأ: ﴿ وَٱلنَّجْمِ ﴾ بمكة فسَجَدَ فيها، وسَجَدَ من كان معه ... الحديث»[1]، وعن زيد بن ثابت ﷺ قال: « قرأتُ على النبي ﷺ ﴿ وَٱلنَّجْمِ ﴾؛ فلم يسجُدْ فيها»[2].

عن عمر ﷺ أنه «قرأ يومَ الجمعة على المنبر بسورة النحل، حتى إذا جاء السجدةَ؛ نزل فسجد وسجد الناسُ، حتى إذا كانت الجمعةُ القابلة؛ قرأ بها حتى إذا جاء السجدةَ قال : (يا أيها الناس! إنما نمُرُّ بالسجود، فمَن سَجَدَ فقد أصاب، ومَن لم يسجُدْ فلا إثم عليه)، ولم يسجد عمرُ ﷺ»[3].

ثالثًا : وقته :

«يرى الجمهورُ أنه يُستحَبُّ السجودُ **عقب** قراءة آية السجدة أو سماعها، فإنْ أخَّرَ السجودَ لم يسقُطْ ما لم يَطُل الفصلُ؛ فإن طال فإنه يَفُوتُ ولا يُقضَى»[4].

رابعًا : شروطه :

هل تشترط الطهارة لسجود التلاوة؟

قال شيخُ الإسلام ابنُ تيمية رحمه الله:

«لا تشترط لها شروطُ الصلاة، بل تجوز على غير طهارة كما كان ابن عمر رضي الله عنهما يسجد على غير طهارة؛ لكن هي بشروط الصلاة أفضل، ولا ينبغي أن يخلَّ بذلك إلا لعُذْرٍ، فالسجود بلا طهارة خيرٌ من الإخلال به.

وقد ترجم البخاريُّ فقال : (باب سجدة المسلمين مع المشركين) والمشركُ نَجِسٌ ليس له وضوء، وذَكَرَ سجودَ النبيِّ عليه الصلاة والسلام بالنجم لَمّا سَجَد، وسجد معه المسلمون والمشركون ...»[5].

---

[1]- "صحيح البخاري" (١٧ــ سجود القرآن/ ١ــ ما جاء في سجود القرآن وسنتها/ ١٠٦٧).

[2]- "صحيح البخاري" (١٧ــ سجود القرآن / ٦ــ من قرأ السجدة و لم يسجد/ ١٠٧٢).

[3]- "صحيح البخاري" (١٧ــ سجود القرآن / ١٠ــ من رأى أن الله عز وجل لم يوجب السجود / ١٠٧٧).

[4]- "فقه السنة" (١/ ٢٢٤).

[5]- "مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية" (٢٣/ ١٦٦).

رفع المسهم

قال ابن حزم رحمه الله:

«ويسجد لها في الصلاة الفريضة والتطوع، وفي غير الصلاة في كل وقت، وعند طلوع الشمس وغروبها واستوائها، إلى القبلة وإلى غير القبلة، وعلى طهارةٍ وعلى غير طهارة»[1].

وقال الشوكاني رحمه الله:

«ليس في أحاديث سجود التلاوة ما يدل على اعتبار أن يكون الساجدُ متوضئًا، وقد كان يسجد معه ﷺ مَن حَضَرَ تلاوتَه، ولم يُنقَل أنه أَمَرَ أحدًا منهم بالوضوء، ويَبعُد أن يكونوا جميعًا متوضئين..»[2].

وسئلت اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء السؤال التالي:

إذا مرّ القارئ على آية سجدة؛ فهل يلزمه أن يكون على طهارة أثناء السجود أم لا؟ وهل يشرع لسجود التلاوة استقبالُ القبلة للقارئ وللمستمعين أم لا؟

فأتى الجوابُ:

«من أهل العلم مَن يرى أنه صلاة، ويبني على ذلك اشتراطَ الطهارة، واستقبالَ القبلة، والتكبيرَ عند السجود وعند الرفع منه، والسلامَ، ومنهم مَن يرى أنه عبادة ولكن ليس كالصلاة، ويبني على ذلك عدمَ اشتراطِ الطهارة والتوجُّهِ إلى القبلة وغير ذلك مما سبق، وهذا القول أرجح؛ لأننا لا نعلم دليلاً يدل على اشتراط الطهارة واستقبال القبلة، لكن متى تيسَّر استقبالُ القبلة حين السجود وأن يكون على طهارةٍ؛ فهو أولى خروجًا مِن خِلاف العلماء»[3].

«قال الشيخُ عبد الرحمن السعدي رحمه الله: سجود التلاوة إذا فُعل خارج الصلاة فالصحيح أنه لا يجب فيه تكبيرٌ ولا تسليم، ولا يُشترَط فيه الطهارةُ، ولا استقبالُ القبلة، ولكنه بشروطِ الصلاة أفضل»[4].

---

[1]- "الموسوعة الفقهية الميسرة في فقه الكتاب والسنة المطهرة" (٢/ ١٨٥).

[2]- "نيل الأوطار" (٣/ ١٠٤).

[3]- "فتاوى اللجنة الدائمة " (٤/ ١٤٦) بتصرف.

[4]- "توضيح الأحكام من بلوغ المرام" (٢/ ١٦٨).

رفع المسهم

خامسًا: الذِّكْر الوارد فيه:

إنّ سجدة التلاوة سنة عن رسول الله ﷺ لا بد أن نتبعَ فيها ما وَرَد من الأذكار التي صحَّت عنه ﷺ، وعلى المعلمة أن تُعلّم طالباتها ما يُقال في سجود التلاوة، لِيَكُنَّ على بيِّنةٍ.

قال الإمام النووي رحمه الله:

«إذا سجد للتلاوة استحب أن يقول في سجوده ما يُقال في سجودِ الصلاة»[1].

يضاف إلى ذلك أدعية أخرى نَصَّتْ عليها الأحاديثُ الشريفة، وذلك مثل:

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: «كنت عند النبي ﷺ فأتاه رجُلٌ فقال: إني رأيتُ البارحةَ، فيما يَرى النائمُ، كأني أُصلّي إلى أَصْلِ شجرةٍ، فقرأتُ السجدةَ، فسجدت الشجرةُ لسُجودي، فسمعتُها تقول:

"اللهم احطُطْ عني بها وِزرًا، واكتُبْ لي بها أجرًا، واجعلْها لي عندك ذُخرًا".

قال ابن عباس رضي الله عنهما: فرأيتُ النبيَّ ﷺ قرأ السجدةَ فسَجَدَ، فسمعتُه يقولُ في سجوده مِثْلَ الذي أخبرَهُ الرجُلُ عن قولِ الشجرة»[2].

وفي رواية أخرى:

((اللهم اكتبْ لي بها عندَك أجرًا، وضَعْ عني بها وِزرًا، واجعلْها لي عندكَ ذُخرًا، وتَقَبَّلْها مِنِّي كما تقبَّلْتَها مِن عبدك داود))[3].

وعن عائشة رضي الله عنها قالت: كان رسول الله ﷺ يقول في سجود القرآن بالليل:

((سجد وجهي للذي خلقه، وشق سمعه وبصره، بحوله وقوته))[4].

---

[1] - "الأذكار النووية"، ص: ٤٦ .

[2] - رواه ابن ماجه وغيره، وحسَّنه والِدُنا رحمه الله "سنن ابن ماجه" (٥ــ إقامة الصلاة والسنة فيها/ ٧٠ــ سجود القرآن/ ١٠٥٣)، وانظري: "السلسلة الصحيحة" (٢٧١٠).

[3] - رواه الترمذي، وحسَّنه والِدُنا رحمه الله "سنن الترمذي" (٤ــ الجمعة عن رسول الله/ ٥٥ــ ما يقول في سجود القرآن/ ٥٧٩).

[4] - رواه الترمذي، وصححه والِدُنا رحمه الله "سنن الترمذي" (٤ــ الجمعة عن رسول الله/ ٥٥ــ ما يقول في سجود القرآن/ ٥٨٠).

رفع المسهم

سادسًا: معاني أذكار سجود التلاوة:

وهـــذا يتمُّ بِنَقْلِ أقوالِ العلماء في ذلك، مثل أن تُبيّن المعلمةُ لهنّ معنى: ((واجعلْها لي عندك ذُخرًا))، فقد قال شارح "الترمذي":

«(واجعلها لي عندك ذخرًا) أي: كَنْزًا، قيل ذخرًا بمعنى أجرًا، وكرر لأن مقام الـــدعاء يناسب الإطناب[1]، وقيل الأوَّل طَلَبُ كتابةِ الأجر، وهذا طَلَبُ بقائِه سالِمًا مِن مُحبِطٍ أو مُبطِلٍ»[2].

سابعًا: الحضّ على استشعار السجدة:

نظـــرًا لأن ســـجدة التلاوة لا تستغرق في أدائها إلا وقتًا يسيرًا؛ فقد يفوتُ من يـــوديها استشـــعارُ العبودية فيها، ولذلك على المعلمة حثُّ طالباتِها على اغتنام سجود التلاوة مِن خلال استحضار الآتي:

- امتثال أمر الله ﷻ.
- الاقتداء بالنبي ﷺ.
- استشعار عظمة الله ﷻ وعلوّه على خلقه.
- تذوُّق حلاوة العبودية والتذلل لله الواحد الأحد.
- معنى الدعاء، وذلك بالتمعُّن والتفكُّر في كلماته.
- إغاظة الشيطان بمخالفته.
- فضل الله ﷻ على القارئ (والمستمع) بِحَوزِ شَرَفِ هذه العبادة.

ثامنًا: «سجود المستمع لسجود القارئ»[3]:

«عـــن ابـــن عمـــر رضي الله عنهما قال: "كان النبي ﷺ يَقرأ علينا السورةَ فيها السجدة، فيَسجُد ونَسجُد؛ حتى ما يجد أحدُنا موضِعَ جَبهتِه»[4].

---

[1]- «أطنب في الكلام: بالَغ فيه، والإطناب: المبالغة في مدْحٍ أو ذمٍّ والإكثار فيه». "لسان العرب" (١/ ٥٦٢).

[2]- "تحفة الأحوذي" (٣/ ١٤٧).

[3]- "الموسوعة الفقهية الميسرة في فقه الكتاب والسنة المطهرة" (٢/ ١٨٨).

[4]- "صحيح البخاري" (١٧ـــ سجود القرآن/ ٨ـــ مَن سجد لسجود القارئ/ ١٠٧٥).

رفع المسهم

تاسعًا: عدد سجدات التلاوة في القرآن الكريم:

خمس عشرة سجدة[1].

عاشرًا: علامته في المصحف الشريف:

وذلك بأن تشير المعلمةُ إلى أنّ:

١ ـــ رمـــز السجدة في الآية يكون في آخرها وليس أولها، وهذا يدل على وقت أدائها، وهو: بعد تلاوة كامل الآية.

٢ ـــ الخـــط العلوي الذي فوق الكلمة أو الجملة؛ يدل على الكلمة التي اقتضت السجود، والتي فيها تصريفات الفعل: (سجد).

حادي عشر: أدلة مواضع السجدات[2]:

وردت بعـــضُ الأحاديث الشريفة التي تبيّن مواضع بعض هذه السجدات، نذكر منها:

سجدة سورة النحل:

عن رَبِيعَةَ بنِ عبدِ اللهِ بنِ الْهُدَيْرِ التَّيْمِيِّ، قال أَبُو بَكْرٍ: وَكَانَ رَبِيعَةُ مِنْ خِيَارِ النَّاسِ عَمَّا حَضَرَ رَبِيعَةُ مِن عُمَرَ بنِ الخطَّاب ﷺ قَرَأَ يومَ الجمُعة على المِنْبَرِ بِسُورَةِ النَّحْلِ، حَتَّى إِذَا جَـــاءَ السَّجْدَةَ نَزَلَ فَسَجَدَ وَسَجَدَ النَّاسُ، حَتَّى إِذَا كَانَت الجُمُعَةُ القَابِلَةُ قَرَأَ بِهَا حَتَّى إِذَا جَاءَ السَّجْدَةَ قَالَ:

«يَـــا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا نَمُرُّ بِالسُّجُودِ، فَمَن سَجَدَ فَقَد أَصَاب، ومَن لم يَسْجُدْ فلا إِثْمَ عليه" وَلَمْ يَسْجُدْ عُمَرُ ﷺ . وَزَادَ نَافِعٌ عَنْ ابْنِ عُمَرَ ﷺ: "إِنَّ اللهَ لَمْ يَفْرِضْ السُّجُودَ إلا أَنْ نَشَاءَ»[3].

---

[1]- "فقه السنة" (١/ ٢٢٠) بتصرف.

[2] - لم نذكر نصوصَ الآيات الكريمة، لأنها مذكورة في كتب التجويد، فضلاً عن المصحف الشريف.

[3]- سبق ص: ١١٦.

رفع المسهم

سجدتي سورة الحج:

عـــن عقـــبة بن عامر قال: قلتُ لرسول الله ﷺ : يا رسول الله! أفي سورة الحج سجدتان؟ قال:

((نعم، ومَن لم يسجدهما؛ فلا يقرأهما))[1].

سجدة سورة ﴿ص﴾:

عن ابنِ عبَّاسٍ رضي الله عنهما قَالَ: «﴿ صٓ ﴾ لَيْسَ مِنْ عَزَائِمِ السُّجُودِ، وَقَدْ رَأَيْتُ النبيَّ ﷺ يَسْجُدُ فِيهَا»[2].

وعن مُجَاهِدٍ قال: قُلْتُ لابنِ عبَّاسٍ: أَنَسْجُدُ فِي ﴿ صٓ ﴾ ؟؛ فَقَرَأَ:

﴿ وَمِن ذُرِّيَّتِهِۦ دَاوُۥدَ وَسُلَيْمَٰنَ ﴾ حَتَّى أَتَى: ﴿ فَبِهُدَىٰهُمُ ٱقْتَدِهْ ﴾ (الأنعام: ٨٤ - ٩٠) فَقَالَ ابنُ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما : «نَبِيُّكُم ﷺ مِمَّن أُمِرَ أن يَقْتَدِيَ بِهِم»[3].

وروى ابنُ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما أَنَّ النبيَّ ﷺ سَجَدَ فِي ﴿ صٓ ﴾ وَقَالَ:

((سَجَدَهَا دَاوُدُ تَوْبَةً، وَنَسْجُدُهَا شُكْرًا))[4].

سجدة سورة النجم:

عن أبي إسحاقَ قال سَمِعْتُ الأَسْوَدَ عن عَبْدِ اللهِ رضي الله عنه قال:

«قَـــرَأَ النبيُّ ﷺ ﴿النَّجْمَ﴾ بِمَكَّةَ، فَسَجَدَ فِيهَا وَسَجَدَ مَن مَعَهُ، غَيْرَ شيخٍ أَخَذَ كَفًّا مِن حَصًى أَوْ تُرَابٍ فَرَفَعَهُ إِلَى جَبْهَتِهِ وقـــال: يَكْفِينِي هَذَا، فَرَأَيْتُهُ بَعْدَ ذَلِكَ قُتِلَ كَافِرًا»[5].

---

[1]- رواه أبو داود، وحسّنه الوالد رحمه الله "صحيح سنن أبي داود" (٢ـ الصلاة/ ٣٢٨ـ تفريع أبواب السجود/ ١٢٦٥).

[2]- "صحيح البخاري" (١٧ـ سجود القرآن / ٣ـ سجدة ﴿ص﴾ / ١٠٦٩).

[3]- "صـــحيح الـــبخاري" (٦٠ـ أحاديث الأنبياء/ ٣٩ـ باب: ﴿ وَٱذْكُرْ عَبْدَنَا دَاوُۥدَ ذَا ٱلْأَيْدِ ۖ إِنَّهُۥٓ أَوَّابٌ ﴾ (ص: ١٧) / ٣٤٢١).

[4]- رواه النسائي، وصححه والِدُنا رحمه الله "سنن النسائي" (١١ـ الافتتاح/ ٤٨ـ سـجود القرآن: السجود في ﴿ص﴾ / ٩٥٧).

[5]- "صحيح البخاري" (١٧ـ سجود القرآن / ١ـ ما جاء في سجود القرآن / ١٠٦٧).

رفع المسهم

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما «أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ سَجَدَ بِالنَّجْمِ وَسَجَدَ معه الْمُسْلِمُونَ وَالْمُشْرِكُونَ وَالْجِنُّ وَالإِنْسُ»[1].

عَنْ عَبْدِ اللهِ رضي الله عنه قال: «أَوَّلُ سُورَةٍ أُنْزِلَتْ فِيهَا سَجْدَةٌ: ﴿وَٱلنَّجْمِ﴾، قال: فَسَجَدَ رسولُ اللهِ ﷺ وَسَجَدَ مَن خَلْفَهُ إلا رَجُلاً رَأَيْتُهُ أَخَذَ كَفًّا مِنْ تُرَابٍ فَسَجَدَ عليه، فَرَأَيْتُهُ بَعْدَ ذَلِكَ قُتِلَ كَافِرًا، وَهُوَ أُمَيَّةُ بنُ خَلَفٍ»[2].

عن أبي هريرة رضي الله عنه: «أنّ النبي ﷺ كُتبتْ عنده سورةُ ﴿النجم﴾، فلما بَلَغَ السجدةَ سَجَدَ، وسجدْنا معه، **وسجَدَتِ الدواةُ والقلمُ**»[3].

فسبحان ربِّ الأرباب، الذي خضعت لعظمتِه الرقاب، وسجدت له الخلائق بالطَّوع والكَرْه.. بين مؤمن وكافر.. جمادٍ وأولي ألبابٍ، سبحانه مِن إلهٍ عزيزٍ وهّاب!!

سجدة سورة الانشقاق:

عن أَبِي رَافِعٍ قال: «صَلَّيْتُ مع أبي هريرةَ الْعَتَمَةَ فَقَرَأَ: ﴿إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنشَقَّتْ ۝١﴾ (الانشقاق)، فَسَجَدَ، فَقُلْتُ لَهُ؛ قال: "سَجَدْتُ خَلْفَ أَبِي القَاسِمِ ﷺ فَلا أَزَالُ أَسْجُدُ بِهَا حَتَّى أَلْقَاهُ»[4].

سجدة سورة العلق:

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: «سَجَدْنَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ في ﴿إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنشَقَّتْ ۝١﴾ (الانشقاق) و ﴿ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ﴾ (العلق: ١)»[5].

---

[1]- "صحيح البخاري" (١٧ــ سجود القرآن / ٥ــ سجود المسلمين مع المشركين/ ١٠٧١).

[2]- "صحيح البخاري" (٦٥ــ تفسير القرآن/ ٥٣ــ سورة ﴿والنجم﴾: باب ﴿فَٱسْجُدُوا۟ لِلَّهِ وَٱعْبُدُوا۟ ۩ ۝٦٢﴾/ ٤٨٦٣).

[3]- "السلسلة الصحيحة" (٣٠٣٥).

[4]- "صحيح البخاري" (١٠ــ كتاب الأذان/ ١٠٠ــ الجهر في العشاء/ ٧٦٦).

[5]- "صحيح مسلم" (٥ــ المساجد ومواضع الصلاة/ ٢٠ــ سجود التلاوة/ ٥٧٨).

رفع المسهم

ملاحظات:

- حاولنا في هذا المبحث أن نذكر ما يتعلق بسجود التلاوة وإن كان مما يُبحث في كتب الفقه، وذلك تسهيلاً على المعلمة، وخاصة منْ لا تتوفر لديها مراجعُ متعددة حول هذا الموضوع، ومع ذلك نحث المعلمةَ أن تبحث في هذا، زيادةً في العلم وتثبُّتًا فيه.
- على المعلمة عند طَرْحِها للأحكام الفقهية على الطالبات ألاّ تتعصب لرأيٍ أو مذهبٍ معيّنٍ، بل تتَّبِعُ أشهرَ أقوالِ العلماء وأصحَّها مما هو مستندٌ إلى الدليل الصحيح، وتُبَسِّطها أمام الطالبات ساعيةً نحو توجيههنَّ إلى ما كان عليه السلفُ الصالحُ، وليس ما تدور عليه قناعاتُها!

كيفية إعدادها:

ينبغي أن يكون إعدادُ سجداتِ التلاوة شاملاً لما يلي:

١☐ الاطلاع على المسائل المتعلّقة بِسُجود التلاوة بالبحث في كُتُبِ الفقه بما تناولتْه مِن مسائل وأدلة، حتى يتكوَّن لديك حصيلةٌ طيّبة مِن العلم حولَ هذه المسألة، فتُرشدين الطالباتِ إلى الكيفية الصحيحة لسجود التلاوة بمعلوماتٍ موثّقة.

٢☐ الانتباه إلى موضع السجدة في المقطع المقرر، وينبغي إدراجُ هذا في مهامِّ الإعداد لئلا يفوتك الإشارةُ إليها، ولِتَحذري تجاوزَها ـــ خلال القراءة الجماعية ـــ دون تذكيرٍ بها.

٣☐ حفظ الدعاء المسنون فيها عن ظَهر قلب.

من نتائج عدم إعداد وقفة السجدة:

١☒ حصول جلبة في الفصل حول السجود مِن عدمه.

٢☒ عدم تنبيه المعلمة إليها قبل قراءتها للآية التي تحتويها.

٣☒ نسيان المعلمة للدعاء المأثور فيها، فتؤجِّل تعليمَه للطالبات إلى يومٍ آخر.

٤☒ تولية إحدى الطالبات مهمة بيان الدعاء الوارد فيها، وعدم الانتباه إن أتت به على الوجه الصحيح الوارد عن النبي ﷺ أم لا.

٥☒ عدم إعطاء هذه السُّنّة حقَّها من التوضيح والتركيز.

رفع المسهم

٦ ☒ عدم تعليم الطالبات الكيفيةَ الصحيحة لهذه السُّنَّة.

٧ ☒ تفاجؤ المعلمة بسيلٍ مِن الأسئلة مِن الطالبات حول كيفيتها .. وما هو الدعاء المسنون فيها .. إلخ، وعدم قدرتها على الإجابة لأيٍّ منها.

فلا تستقلّي أختَنا هذا الإعدادَ، فإنه يجنّبك كثيرًا مِن الإحراجِ والعثرات.

شروط إعداد وقفات التلاوة

إنّ قِصَـــرَ وقـــتِ حصةِ القراءة الجماعية، مع ما قد تحتاجه مِن وقفاتِ (التجويد، التشـــكيل، البنية، التطبيق النظري، الإيمانية، سجدة التلاوة)؛ يدعو المعلمةَ النبيهة إلى أن تتقيّد عند الإعداد بالشروط الآتية:

١ ــ اختيار الوقفات الضرورية المتناسبة مع المقطع ومع مستوى الطالبات، فليس بالضرورة أن تحتوي كلُّ حصةٍ للقراءة الجماعية على جميع هذه الوقفات.

٢ ــ الاختصار في التوجيه، وإيجاز الكلام، وعدم التوسع والاستطراد؛ لئلا يطول الفصلُ بين الآيات في التلاوة.

٣ ــ التأكد مِن صحة المعلومات.

رفع المسهم

الفصل الثالث

تدوينها

أ- التدوين الكتابي

لّما كانت التوجيهاتُ التي ستُنَبِّه إليها المعلمةُ في وقفات القراءة الجماعية هي توجيهاتٌ مختصرة موجزة، وبما أنها تتعلق بكلمات القرآن الكريم المكتوبة في المصحف الشريف ـــ فهي أمام المعلمة خلال القراءة ـــ؛ لذا فإنها ـــ أي المعلمة ـــ قد تستسهل أحدَ الأمور التالية:

ـــ الاكتفاء بحفظ المعلومات في ذهنها.

ـــ كتابة بعض الرموز على هامش المصحف لتذكّرها بما ستنبِّه إليه.

ـــ كتابتها على ورقة خارجية صغيرة.

ولا يخفى ما على تلك الطرق من مآخذ:

ـــ فما يُحفَظ قد يُنسَى بعضُه..

ـــ وما يُكتَب على المصحف قد لا يتضحُّ لاختصاره..

ـــ أما الورقة.. فكم ورقةً سيتجَمَّع لدى المعلمة على مدى الدورة الدراسية؟! وأين ستحتفظ بها؟ وكيف ستنسِّق ترتيبَها وتسلسلها؟ بينما ينبغي أن يكون عمل معلمة القرآن الكريم مرتبًا منظمًا منضبطًا!

فنرى مما سبق أنّ المعلمة تحفظ وتكتب وتجتهد، فلماذا لا تكمل عملها حتى يُستنشق منه عبير الترتيب والتنظيم، فتقيده بالكتابة التي تمكّنها من استحضار المعلومات بشكل أيسَرَ وأسهل؟!

كيف ذلك؟

رفع المسهم

عن طريق الآتي:

١ ✎ تخصيص مساحة ضمن دفتر التحضير لكتابة توجيهات حصة القراءة الجماعية.

٢ ✎ تقسيم هذه المساحة إلى خانات (جدول):

١ ــ خانة ← تُدوّن فيها رقم الآية، ليسهل ترتيب التوجيهات.

٢ ــ خانة ← تُدوّن فيها الكلمة التي سيُوجَّه إليها.

٣ــــ خانة ← يُدوّن فيها محتوى التنبيه (تفخيم، إعراب الكلمة، نوع وقف، رسم عثماني، بنية، وقفة إيمانية... إلخ، مما اشتملت جميع الوقفات في القراءة الجماعية).

٣ ✎ تخصيص سطر لتدوين اسم السورة وأرقام الآيات المقررة.

(وقد يُستغنى عن ذلك إن كان مدونًا في رأس الصفحة).

٤ ✎ ملء هذه الخانات بما يناسبها وفق المقطع المقرر، مراعيةً تسلسل الآيات.

وإليك الشكل التالي الذي يوضح هذا التقسيم:

اسم السورة :	الآيات :	
رقم الآية	الكلمة	التوجيه

نموذج مستخدَم (معلمة مستوى ثان):

اسم السورة: الإسراء	الآيات : ١٨ ــ ٢٢	
رقم الآية	الكلمة	التوجيه
١٨	﴿عجَّلْنا﴾	تشديد الجيم والجهر بها. إظهار اللام الساكنة.
	﴿يَصلاها﴾	ترقيق الياء واللام (تخليصهما من تفخيم الصاد).
١٩	﴿مؤمن﴾	بسط الشفتين عند الهمزة.
	﴿سعيهم مشكورًا﴾	بيان السعي المشكور: «أي: مقبولاً مُثابًا عليه بالتضعيف، وشكره تعالى المطيخ معناه الثناء عليه، وثوابه على طاعته، فالله تعالى يشكرهم على طاعتهم»[١].

[١]- "نظم الدرر" (٤/ ٣٧٢)، و"البحر المحيط في التفسير" (٧/ ٢٨) بتصرف.

رفع المسهم

٢٠	ـــــ	توفية زمن المدود في الآية.
٢١	﴿انظر﴾	السؤال عن حركة البدء بهمزة الوصل، وعن الشاهد: وابدأ بهمز الوصل .. إلخ.
٢٢	﴿فتقعدَ﴾	إعراب: فعل مضارع منصوب بفاء السببية وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.
	﴿مخذولاً﴾	ترقيق الميم والذال.

ملاحظة: نرى أن المعلمة قد كتبت في الجدول ما تحتاج إلى التوجيه فيه، وقد تأتي معلمة أخرى لنفس المقطع وتضيف أمورًا أخرى مثل: رسم عثماني، أو بنية .. إلخ، فالمُعول عليه في كتابة التوجيهات:

١. المستوى المقرر.

٢. محتوى المقطع.

٣. حاجة الطالبات لنوع التوجيه.

ب - التدوين الذهني

وهو أن تحفَظي المعلومات التي أعددتِها بناءً على الترتيب الذي دوَّنْتِه كتابيًا، لئلا تلجئي إلى النظر في دفتر التحضير مرارًا.

وبمجموع هذين التدوينين تكون تنبيهاتك وتوجيهاتك ـــ بإذن الله ـــ مستحضرةً... مركزةً ... ومتسلسلةً، فلا تقدمين ما ينبغي تأخيره، ولا تؤخِّرين ما ينبغي تقديمُه.

رفع المسهم

رفع
المسهم

الفصل الرابع

إلقاؤها

تمهيد

ها قد آن أوانُ المدارسةِ لكتاب الله العظيم.. أنتِ الآن.. في روضة مِن رياض الجنة![1]، قد تحلّقَتْ طالباتُك حولك وأنتِ واسطةُ العقد، فعندك سيكتمل طَوْقُ "حِلْيَة التلاوة"، وقد تهيَّأتِ مِن قبلُ لِما يَحدُر الاستعدادُ له مِن عِظَم قدْرِ هذه الجلسة، فما أكرمَها مِن جلسة هي صدًى لاجتماع الرسول ﷺ مع صحْبه الكرام رضوان الله عليهم أجمعين:

﴿ يَتْلُواْ عَلَيْهِمْ ءَايَـٰتِهِۦ ﴾ (آل عمران: ١٦٤) ؟!

فهيا... فما بينك وبين هذا الألق إلا قولُك:

"هيا يا عزيزاتي! افتحْنَ المصاحف...".

ولإيضاحِ عملك معلمتَنا في القراءة الجماعية؛ رأينا أن نفصّل جزئيات هذا العمل، ونقسِّمه على ثلاث مراحل:

١ــ قبل القراءة الجماعية.

٢ ــ خلال القراءة الجماعية.

٣ ــ بعد القراءة الجماعية.

[1] - عن أنس ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: ((إذا مررتم برياض الجنة فارتعوا)) قالوا: وما رياض الجنة؟، قال: ((حلَق الذكر)). "السلسلة الصحيحة" (المجلد السادس/ القسم الأول/ ص١٣٠/ ح ٢٥٦٢).

رفع المسهم

رفع
المسهم

قبل القراءة الجماعية

هناك أمورٌ ينبغي للمعلمة أن تأخذ بها قبل الإقراء، فهي من ضروريات هذا العمل، وأول ما نبدأ به:

١. ربط القلب بالنية:

أ) «استحضري النية عند التلاوة، والإخلاصَ لله تعالى، والتجردَ من كل غرض دنيوي، وذلك حتى تثابي على تلاوة كتاب الله وتعليمه»[١].

ب) تذكّري فضلَ الله ﷻ عليكِ: ﴿ذَٰلِكُمَا مِمَّا عَلَّمَنِي رَبِّي﴾ (يوسف: ٣٧)

«فالعلم والفهم محضُ نعمةٍ مِن الله ورحمة»[٢].

ج) احرصي على رفع الجهل عن الطالبات.

لماذا؟

١] كي لا يضيع العمل بكل ما رافقه مِن جهدٍ وكدٍّ، بل يكون لكِ ما وعد اللهُ به الصالحين مِن حُسنِ الثواب.

٢] ربطُ القلب بالنية خيرُ صارفٍ للذهنِ عن أبواب العُجبِ والتَّكبُّر، فحروفُك الجميلة بصوتك الحسَن لن تتسلل إلى فؤادك تيهًا وافتخارًا، فهو فؤادٌ محروس ــ بفضل الله ــ بنيةِ الإخلاص لربّك تعالى القادر على سلب النعمة كما وهبها.

٣] إذا علمنا أنّ مِن أصناف النية الحسنة: نيةَ رفع الجهل عن الآخرين[٣]؛ فإننا نستشعر عِظمَ أثر هذه النية في دفع المعلمة نحو المزيد من الإتقان والحرص على تحسين تلاوة الطالبات.

---

[١]- "مفاتيح للتعامل مع القرآن"، ص: ٥٢ . بشيء من التصرف.

[٢]- المرجع السابق، ص: ٥٢ . بتصرف.

[٣]- قال فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله: « .. وكذلك ــ أيضاً مِن الإخلاص في النية أن ينوي [أي طالب العلم] رفعَ الجهلِ عن الأمة، فالأمة محتاجة إلى العلم.. ». انظري كتيب: "توجيهات للمعلمين والمعلمات والطلاب والطالبات"، ص: ٢٨.

رفع المسهم

٢. الجلوس في الموقع المناسب من الفصل:

بحيث تجلسين في منتصف مكان الإقراء، وعلى مسافةٍ مناسبةٍ بينك وبين الطالبات، فلا أنتِ قريبة لصيقة، ولا بعيدة منعزلة، وذلك لـ:

١ـ تسهيل رؤية جميع الطالبات لكِ.

٢ـ تسهيل رؤيتكِ لهنّ، بحيث تكون جميع الطالبات تحت مرمى نظرك.

فأحيانًا تجلس بعضُ الطالبات خلف المعلمة ـ تقريبًا ـ لضيق الفصل، فها هنا على المعلمة أن تحرص على الرجوع إلى الخلف قدر الإمكان لتستوعب بنظرها جميع الطالبات.

وقد جاء في ترجمة الإمام الكسائي رحمه الله ما يلي:

«اجتمعت في الكسائي أمورٌ: كان أعلم الناس بالنحو، وأوحدهم في الغريب، وكان أوحد الناس في القرآن، فكانوا يُكثرون عليه حتى لا يضبط الأخذ عليهم، فيجمعهم **ويجلس على كرسي**، ويتلو القرآن مِن أوله إلى آخره وهم يسمعون ويضبطون عنه حتى المقاطع والمبادي»[١].

والنماذج التالية تمثّل صورًا لموقع جلوس المعلمة في الفصل أثناء الإقراء:

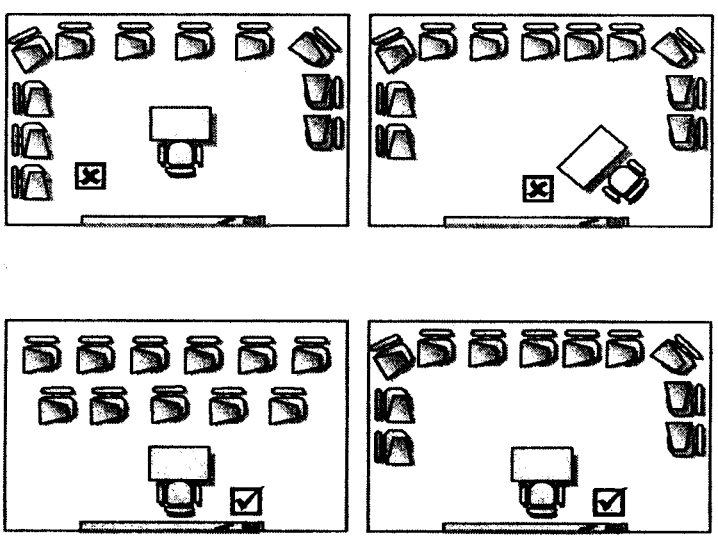

[١] ـ "غاية النهاية في طبقات القراء" (١/ ٥٣٨).

رفع المسهم

ولا تنسي معلمتنا أمورًا صغيرة سهلة تشترك مع مكان الجلوس في الهدف وهو: تسهيلُ الإقراء عليك، وتسهيلُ التلقّي على الطالبات..:

١/ اجلسي جلسةً صحيةً، منتصبة الظهر، غير منحنية الرأس، بحيث تكون هناك مسافة معتدلة بين عينيك والمصحف، وذلك حرصًا على: سلامة نظرك مِن جهة، وعلى فسح مجال رؤية فمك للطالبات مِن جهةٍ أخرى.

٢/ احرصي على أن تكون المنضدة مرتبة بحيث لا يكون عليها ما يشغلك أثناء قراءتك أو يشغل الطالبات عن متابعتك، مثل: تبعثر أقلام السبورة، واختلاطها بأقلامك مع مسّاحة السبورة، أو كتبٍ غير منظمة ولا مصفوفة.. أو وسيلة .. إلخ؛ فإن وجدتِ شيئًا مِما سبق فبادري في ترتيبها سريعًا قبل الإقراء، إذ ينبغي أن لا يكون حولك شيء يصرف اهتمامَ الطالبات عنكِ إليه، فلا تستقلي أمرًا يجعلهنّ يتلقين منك بشكلٍ مريح.

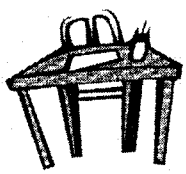

٣. طلب فتح المصاحف من قِبَل الطالبات على الآيات المقررة:

مع تحديد: اسم السورة ــ رقم الصفحة ــ ثم رقم الآية التي ستُبدأ بها القراءة.

٤. تذكير الطالبات بما يحقق لهن الهدف من القراءة الجماعية:

مِن مثل:

أ ــ الخشوع واستحضار معاني الآيات وتدبُّرها، وألا يطغى جانبُ التجويد على التأثر والتدبر.

ب ــ التأدب (هيئةً وإنصاتًا) عند سماع الآيات أو قراءتها، وتعظيم المصحف عن كل ما لا يليق به.

وهذا التذكير يتحتم عل المعلمة خصوصًا عندما ترى تقصيرًا من الطالبات ــ أو إحداهن ــ في هذا الأمر، فطالبةٌ تتكئ بيدها على المصحف الشريف، وأخرى تترنّح خصلاتُ شعرها على وجهها فتحجب الآيات عن عينيها، وثالثة تراوح بين رجليها أثناء

رفع المسهم

تـــرديد الآيات !؛ هذا وما شابهه يتنافى مع جوّ الســـــكينة والخشوع الذي ينبغي على المسلم أن يحرص عليه حال تلقّي كلام الله ﷻ .

«فلابد أن تتجلى في الجلسة عبوديةُ الله، ويبرز فيها التذلل والخضوع»[1].

فواجب المعلمة أن تستدرك هذه الأمور، فلا تغفل عنها، وتتابعها كما تتابع الحروف والقراءة، وتعطيها حقّها من التقويم، فالغرض ليس قارئاتٍ وكفى؛ بل حاملات للقرآن العظيم، ولْتعلَم المعلمةُ أنّها بذلك إنما تُعظّم إحدى شعائر الله ﷻ:

﴿ ذَٰلِكَ وَمَن يُعَظِّمْ شَعَٰٓئِرَ ٱللَّهِ فَإِنَّهَا مِن تَقْوَى ٱلْقُلُوبِ ﴿٣٢﴾ ﴾ (الحج) .

ومِن **وسائل هذا التقويم**:

❁ ذكر حال الرسول الكريم عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم عندما كان يتنزل عليه الوحيُ بآيات الله تبارك وتعالى، فعن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى :

﴿ لَا تُحَرِّكْ بِهِۦ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِۦٓ ﴿١٦﴾ ﴾ (القيامة) ؛ قال:

«كان النبي ﷺ يُعالِج من التنزيل شِدَّةً..»[2] فلم يكن النبيُّ ﷺ يتلقاه كما يتلقى أيَّ كلام غيره، بل كان يُعالج؛ أي: يُعاني منه شدة، فهو كلام ربِّ السماوات والأرض سبحانه وتعالى!. وجاء في حديث آخر أنّه ﷺ :

«..كان إذا أتاه جبريلُ **أَطْرَقَ**، فإذا ذهب قرأه كما وعده الله»[3]، و«الإطراق: أن يُقبِل ببَصرِه إلى صَدْره ويَسْكُت ساكنًا»[4].

❁ الـــتذكير بـــأن الكـــلام الذي يسمعْنه أو يقرأنه هو كلام رب العالمين، فبقدْر تعظيمِـــنا لكلام الله ﷻ ؛ تكون مبادرتُنا لإصلاحِ هيئتنا لتتناسبَ مع هذا المجلس، فما في القلب لابد أن ينعكس على القالب.

---

[1]- "مفاتيح للتعامل مع القرآن"، ص: ٥١ ، بشيء من التصرف.

[2]- "صحيح البخاري" (٩٧ــ التوحيد/ ٤٣ــ قول الله تعالى: ﴿ لَا تُحَرِّكْ بِهِۦ لِسَانَكَ ﴾ (ح: ٧٥٢٤) / ٧٥٢٤).

[3]- "صحيح البخاري" (٦٥ــ تفسير القرآن/ ٧٥ــ سورة القيامة: ٢ــ قوله: ﴿ فَإِذَا قَرَأْنَٰهُ فَٱتَّبِعْ قُرْءَانَهُۥ ﴿١٨﴾ ﴾ (ح: ٤٩٢٩) / ٤٩٢٩).

[4]- "لسان العرب" (١٠/ ٢١٩).

رفع المسهم

❁ ذكـــر حال الملائكة الكرام عليهم السلام عند سماعهم كلام رب العالمين، فقد جاء في صحيح مسلم: عن أبي هُريرةَ ﷺ يَبْلُغُ بِهِ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ:

«إِذَا قَضَى اللهُ الأَمْرَ فِي السَّمَاءِ؛ ضَرَبَتْ الْمَلاَئِكَةُ بِأَجْنِحَتِهَا خُضْعَانًا لِقَوْلِهِ كَالسِّلْسِلَةِ عَلَى صَفْوَانٍ، يَنْفُذُهُمْ ذَلِكَ فَإِذَا ﴿ فُزِّعَ عَن قُلُوبِهِمْ قَالُوا مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ ۖ قَالُوا ﴾ لِلَّذِي قَالَ ﴿ ٱلْحَقَّ ۖ وَهُوَ ٱلْعَلِيُّ ٱلْكَبِيرُ ﴿٢٣﴾ ﴾ (سبأ) فَيَسْمَعُهَا مُسْتَرِقُو السَّمْعِ ...)) الحديث[1].

❁ ذكر أقوال بعض أهل العلم، مثل:

قال ابن عقيل رحمه الله:

«أليس بيننا كتاب الله ﷻ وهو كلامه الذي كان النبي ﷺ يتزمَّل ويتدثر لِنُزوله، والجنُّ تنصت لاستماعه، وأُمرنا بالتأدُّب بقوله: ﴿ وَإِذَا قُرِئَ ٱلْقُرْءَانُ فَٱسْتَمِعُوا۟ لَهُۥ وَأَنصِتُوا۟ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿٢٠٤﴾ ﴾ (الأعراف)، وأنتم معرضون!، وربما أصغيتُم إلى النغمةِ استثارةً للهوى!، فالله الله ألاّ نَنْسَى الأدبَ فيما وَجَبَ فيه حُسْنُ الأدب»[2].

وقـــد ذكـــر الحكيم الترمذي رحمه الله في كتابه: "نوادر الأصول" ألوانًا مِن احترام المصحف صَدَّرها بقوله: "ومِن حُرمته.." أي القرآن، فإليك ما يناسب منها هنا لتتذكريه وتُنَبِّهي طالباتك إليه:

«ومِن حُرْمَتِه ألاّ يَضَع فوقه شيئًا مِن الكتب، حتى يكون أبدًا عاليًا لسائر الكتب عِلْمًا كان أو غيره.

ومِـــن حُـــرمته أن يضـــعه في حجره إذا قرأه أو على شيء بين يديه ولا يضعه بالأرض.

ومِن حُرمته ألاّ يتوسّد المصحف ولا يعتمد عليه ولا يرمي به إلى صاحبه إذا أراد أن يُناوله»[3].

---

[1]- "صحيح البخاري" (٦٥ـــ تفســـير القرآن/ ١٥ـــ تفسير سورة الحجر: ١ـــ قوله: ﴿ إِلَّا مَنِ ٱسْتَرَقَ ٱلسَّمْعَ فَأَتْبَعَهُۥ شِهَابٌ مُّبِينٌ ﴿١٨﴾ ﴾ (س)/ ٤٧٠١).

[2]- "تدبر القرآن الكريم" ص: ٦٥، نقلاً عن "الآداب الشرعية" (٢/ ٣٠٤).

[3]- "تفسير القرطبي" (١/ ٢٨ و٢٩).

رفع المسهم

ج ــ ضــرورة وأهمــية الإصــغاء والانتباه إلى قراءة معلمتهن، فينبغي أن يكون التركيزُ والمتابعةُ مع القراءة منذ البداية.

د ــ أهمية نظر الطالبات إلى فم المعلمة عند قراءتها للآيات، وللكلمات التي تحتاج إلى تدريب خاص، والانتباه إلى كيفية الأداء، وإقناع الطالبات بذلك بعباراتٍ لطيفةٍ تُبرِز أهميةَ ذلك، وذلك مثل:

١] "لــولا فائــدة ذلك لكان بالإمكان تقريبًا الاستغناء عن الذهاب إلى مدارس التحفيظ، والاكتفاء بالسماع مِن أشرطة القرآن الكريم!

فأهمــية مــراقبة الفم هي: اشتراك حاسَّتي السمع والبصر، مما يقوّي عمليةَ التعلُّم؛ فالطالبة التي تقتصر في تلقّيها على السمع؛ تُقلل مِن نسبة تحسُّنها بنسبة كبيرة؛ لأن هناك أمورًا لا تنتبه إليها الطالبةُ إلا إذا نظرتْ إلى فمِ معلمتها".

٢] " تحسّنتْ قراءتي ــ بفضل الله ــ عندما دققتُ النظرَ إلى فم معلمتي أثناء قراءتها".

٣] "أصْلُ التلقي هو المشافهة، فلا بد من مشاهدة المتلقي للمُلقِّن".

هـ ــ أما عند ترديدهن؛ فيُطالَبْنَ بالنظر إلى الآيات في المصحف للتركيز.

وــ أن تجهز كلُّ طالبةٍ قلمَ رصاصٍ لتدون توجيهات المعلمة على دفترها الخاص.

ز ــ تنبيه الطالبات إلى الجلسة الصحية.

ملاحظة

كــلُّ ما سبق يمكن للمعلمة أن تقوم به **أثنــاء** القراءة الجماعية أيضًا، لا سيما إذا اســتلزم الحالُ بعضَ ما ذُكر، ولكن مع مراعاة التنويع وتجنب الإكثار والإطالة خشية الإملال.

رفع المسهم

أثناء القراءة الجماعية

إن مـــا ســـتقوم به المعلمة أثناء القراءة الجماعية هو تعليم الطالبات كيفية تلاوة القرآن الكريم، ولهذا طريقة خاصة سنوضحها فيما يأتي:

طريقة التعليم في القراءة الجماعية

يعتمد التعليمُ في القراءة الجماعية على الأمور الموضحة في الشكل التالي:

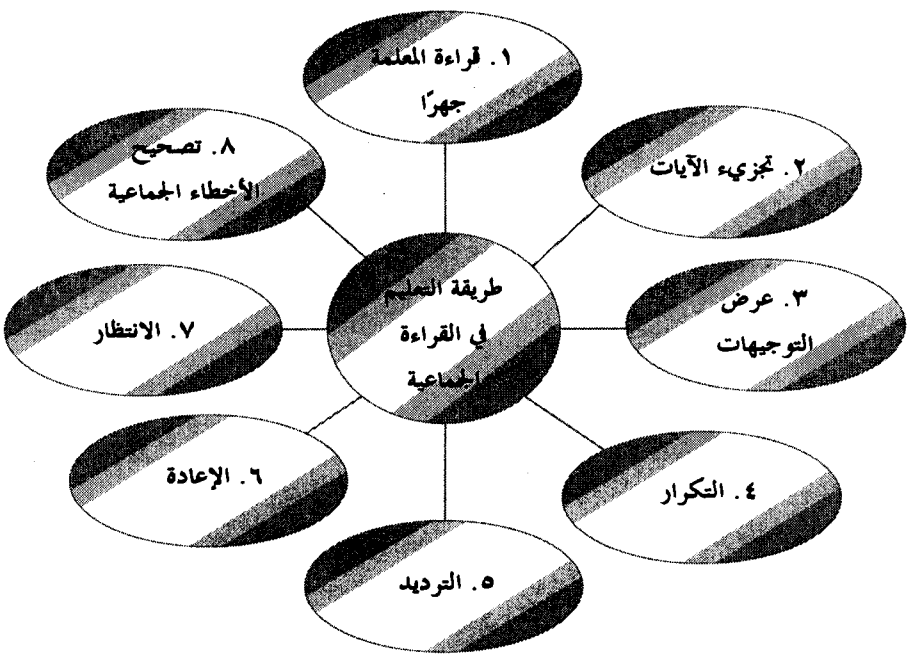

وسوف نتناولها فيما يلي بشيء من التفصيل...

رفع المسهم

١. قراءة المعلمة جهرًا

على المعلمة أن تراعي في قراءتها ما يلي:

التحكُّم بطبقة الصوت:

ارفعي صوتَكِ بقَدْرٍ يجعله واضحًا لجميع الطالبات، فالله ﷻ قد وهبنا درجاتٍ للصوت نستخدمها حسب الحاجة، والمعلمةُ ينبغي لها أن تقدّر درجةَ صوتها حسب المسافة التي بينها وبين الطالبات، وتعمل على تحقيق التوازن المطلوب...

فلا تبالغ في علوّه بحيث يشابه الصراخ، فإنّ هذا قد يولد إزعاجًا وضجيجًا، وعلى مرِّ الأيام قد يُجهد المعلمة ويُضعف من قوة الحبال الصوتية لديها...

ولا تقرأ همسًا حتى بالكاد تسمعها الطالبات!، ففي هذا بخسٌ لحق الطالبات في السماع الواضح، وعدم تحقيق الهدف من قراءة المعلمة.

فتنبّهي يا معلمة كتاب الله، وأعطي كلَّ ذي حقٍّ حقَّه[1].

---

[1] - **اقتراح:**

إذا كانت المعلمة مريضة أو مجهدة بشكلٍ لا تَخرج حروفُها بوضوحٍ وراحة، فلا تستطيع معه إقراء الطالبات؛ يمكن أن تسدّ مكانها بأحد الطرق التالية التي ذُكِر أغلبها في كتاب: "المدارس والكتاتيب القرآنية" ص: ٣٩:

١ــ قراءة الطالبات جماعةً بأنفسهن، مع تنبيه المعلمة على الكلمات الخاصة، والأخطاء الجماعية.

٢ــ تشغيل جهاز مسجل لأحد المقرئين بالمقطع المقرر، بحيث تردد الطالبات وراءه، مقطعًا مقطعًا حسب وقوفاته، هذا مع تنبيه المعلمة أيضًا على الكلمات الخاصة والأخطاء الجماعية.

٣ــ الاستعانة بإحدى الأخوات المعلمات.

٤ــ تكليف إحدى طالباتها المُجيدات بإقراء الفصل.

وكما يقال: [رب ضارة نافعة]؛ فإنّ في هذا **فوائد غير مباشرة**، منها:

۞ سماعُ الطالبات بعضَ الآيات من المقرئ، والمعلمةُ معهن توجّه وتنبّه؛ فيه رفعٌ لكفاءتهن، كما أن فيه ترغيب وتنويع.

رفع المسهم

القراءة دون تكلف[1]:

فـــلا يجعلنَّكِ هدفُ إيضاح الحروف للطالبات تتجاوزين حدَّ مرتبة التحقيق فتصل إلى تمطـــيط الحروف والحركات، بشكلٍ تُسمَع منه القراءة بطيئةً متكلّفة؛ فالقراءة بهذه الطريقة فيها بُعدٌ عن الأداء العذب الجميل للقرآن.

وقد قال الإمام ابن الجزري رحمه الله في معنى التحقيق:

«هو الإتيان بالشيء على حقّه، مِن غيرِ زيادةٍ فيه ولا نقصانٍ منه، فهو بلوغُ حقيقةِ الشيء والوقوف على كُنهِه، والوصول إلى نهاية شأنه»[2]. فتأمّلي والزَمي!.

التغني بالقرآن[3]:

مِـــن شدّة حرص وتركيز بعض المعلمات على تلقين الطالبات حروفـــًا واضحة جلية، بالإضافة إلى القراءة بمرتبة التحقيق؛ تنشغل وتبتعد عن التغني بالقرآن، فتقرأ الآيات قراءةً رتيبةً لا تُبرز التفاعلَ والتأثرَ بكلام الله تعالى!، مما يجعل الفتورَ يتسربُ إلى الطالبات.

والمفـــروض أن تكـــون المعلمةُ مثالاً حيّـــًا ترى فيه الطالباتُ كيفيةَ الجمعِ بين الحـــروف الصحيحة الواضحة والتفاعل مع الآيات عن طريق التغني بالقرآن، ليتلقَّيْن منها كيفية تلاوة الآيات الكريمة لفظـــًا ومعنًى، ولا يخفى عليك ما في ذلك من تأثيرٍ في جذب و تنشـــيط نفـــوس الطالـــبات لاستمرار المتابعة معك في التلقي، يدفعُكِ لذلك حديثُ رسول الله ﷺ:

((ما أذِنَ اللهُ لشيءٍ كما أذِنَ لِنبيٍّ حَسَنِ الصوتِ بالقرآنِ يَجْهَرُ به))[4].

- ❁ سماعهن مِن معلمة متميزة؛ فيه أخذٌ مِن خبرتها، ونوعٌ مِن لمس التوادّ بين المعلمات، ومِن جهة المعلمة؛ فســـوف تســـتفيد عندما تسأل مَن استضافتها عن رأيها في مستوى طالباتها، وذلك عند التقائها بها بعد الإقراء وخارج الفصل.

❁ تكليف إحدى الطالبات الْمُجيدات بالإقراء فيه تعويدٌ لها على التدريس، وتنمية لمهاراتها، تحت كنف معلمتها، وبالنسبة للطالبات فإنّ في ذلك تحفيزٌ لهنّ حتى يرتقين رقيَّ زميلتهن، فلكلٍّ اجتهادٍ تميُّز.

[1]- انظري مبحث القراءة المثالية، ص: ٣٣ وما بعدها.

[2]- "النشر في القراءات العشر" (١ / ٢٠٥).

[3]- انظري أيضًا: إعداد التلاوة. ص: ٣١ وما بعدها.

[4]- متفق عليه. و"أذِن" أي: استمع. "النهاية" (١ / ٣٣).

رفع المسهم

ومما يروى عن الإمام عبد الله بن ذكوان رحمه الله ـــ أحد القراء السبعة ـــ أنه قال:

«يجب على قارئ القرآن أن يقرأ بترتيل وترسّل وتدبر وتفهّم وخشوع وبكاء وتحفّظ وتثبّت، وأن يزين قراءته بلسانه، ويحسّنها بصوته ..» [1].

الاستعاذة والبسملة (في بداية السورة [2]) :

نظرًا لأن الاستعاذة والبسملة مما جرت عليه العادة في الإتيان بهما أول القراءة؛ رأينا أن ننبه المعلمة إلى مراعاة الأمور التالية فيهما:

أ) الجهر بهما:

إذ تَظنُّ بعضُ المعلمات أنّ هذا الأمر يكفي في بعض المرات وليس مُلزِمًا، وهذا القول يُرَدُّ عليه من وجهين:

الوجه الأول: قول الإمام أبي شامة رحمه الله:

«الجهرُ بالتعوُّذ إظهارٌ لشعائر القراءة كالجهر بالتلبية، وتكبيرات العيد، ومن فوائده أنّ السامع ينصت للقراءة من أولها، لا يفوته منها شيء، وإذا أخفى التعوذ لم يَعلم السامع بالقراءة إلا بعد أن فاته من المقروء شيءٌ» [3].

«فالمعنى الذي من أجْله استُحِبَّ الجهرُ وهو الإنصات» [4] مطلوبٌ هنا في كلّ مجلس إقراءٍ؛ فالمعلمة حال الإقراء لا تخلو بنفسها.

الوجه الثاني: الجهر بالاستعاذة والبسملة من قِبَل المعلمة وسيلةٌ لتتعلم الطالبات أداءهما بشكل متقن.

ب) الحرص على أدائهما مجوَّدتَين:

فأما البسملة؛ فهي من القرآن لقول ابن عباس رضي الله عنهما :

---

[1] - "جمال القراء وكمال الإقراء" للسخاوي (٢ / ٥٢٦).

[2] - ما عدا سورة براءة (لايوجد فيها بسملة).

[3] - "النشر في القراءات العشر" (١ / ٢٥٣).

[4] - المصدر السابق (١ / ٢٥٤).

رفع المسهم

«كان النبي ﷺ لا يعرف فصل السورة حتى ينزل عليه: ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾»[1]، قال الإمام الشوكاني رحمه الله: «والحديثُ استدلَّ به القائلون بأنّ البسملةَ مِن القرآن، وهو ينبني على تسليم أنّ مجرّد تنزيل البسملة يستلزم قرآنيَّتَها»[2].

فإذًا؛ نجوِّدُها كما نجوّد القرآن الكريم لأنها منه.

وأما **الاستعاذة**؛ فقد وردت كلماتُها في القرآن الكريم: ﴿ فَإِذَا قَرَأْتَ ٱلْقُرْءَانَ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴿٩٨﴾ ﴾ (النحل).

وقد أفادنا والدُنا رحمه الله عن حُكمِ تجويد الاستعاذة، بأنها تُجَوَّد كما يُجَوَّدُ القرآنُ الكريم.

وهذا مِن أول ما يُعتنى به في جلسات الإجازة؛ حيث يُنبَّه على تجويدها ابتداءً من ترقيق همزة ﴿أعوذ﴾!.

فلعلّ في هذا دافعًا لكِ معلمتنا للاهتمام بتجويد الاستعاذة والبسملة ـــ أو المثابرة على اهتمامك بهما ـــ ، وكذلك الحرص على الردّ في أيِّ خطأٍ تجويديٍّ تلاحظينه لدى طالباتك عند قراءتهما، كما أن فيما نقلناه بيان لكِ إن استغربتْ بعضُ الطالبات حرصَك هذا متسائلةً: لماذا نجوّد الاستعاذةَ والبسملةَ يا معلمتَنا؟!.

ج) تدبُّرهما حال أدائهما:

إنّ تكرار المعلمة للاستعاذة والبسملة قبل كلِّ قراءة (وخاصة الاستعاذة) وانصراف ذهنها إلى ما ستبدأ به من آيات؛ قد يُنسيها تدبُّرَ ما فيهما مِن معانٍ نفيسة، بينما هي هنا وفي هذه الحال؛ في أمسّ الحاجة لتكون في حِرزٍ من مداخل الشيطان في لحظةِ البدءِ بعملٍ هو مِن أشرف الأعمال الصالحة التي يشتدُّ معها حرصُ الشيطان على صرفِ العبدِ عنها، فإن لم يستطع؛ فعن نَفْعِها، وذلك بمثل تزيينه للمعلمةِ حروفَها وصوتَها، فيُدخِل في نفْسها

---

[1]- رواه أبو داود، وقال الوالد رحمه الله: «إسناده صحيح على شرط الشيخين»، "صحيح سنن أبي داود" (٢ـ الصلاة/ ١٢٢ـ مَن لم يرَ الجهر بـ ﴿بسم الله..﴾/ ٧٥٤). و"صحيح الجامع" (٤٧٤٠).

[2]- "نيل الأوطار" (٢/ ٢٠٩).

رفع المسهم

العُجْـــبَ والإحســـاسَ بـــتفوُّقِها ومَزِيَّتها على طالباتها، أو يُربكها فتتلكّأ وتتلعثم خوفًا وهيبةً...

فحريٌّ بها أن تلجأ إلى الله من شر الشيطان، داعيةً بقلبها وليس فقط بلسانها؛ فقد وصّانا الكريم ﷻ:

«ادعوا اللهَ وأنتم موقنون بالإجابة، واعلموا أنّ الله لا يستجيبُ دعاءً مِن قلبٍ غافلٍ لاهٍ»[1].

وتَحْسُنُ الإشارةُ إلى أنّ هناك أكثر مِن صيغة ـ مأثورة ـ للاستعاذة:

١/ الصيغة المشهورة ⇦ (**أعوذ بالله من الشيطان الرجيم**)، ولا يصحُّ ما هو أقل منها، فقد وردت في سورة النحل بهذا التمام[2].

٢/ زيادة "السميع العليم" ⇦ (**أعوذ بالله السميعِ العليمِ من الشيطان الرجيم**).

٣/ زيـــادة على الصيغة الثانية ⇦ (**أعـــوذ بالله الســـميعِ العليمِ من الشـــيطان الرجيم مِنْ همزِهِ[3] ونَفْخِهِ[4] ونَفْثِهِ[5]**)[6].

وأما **البسملة** فلا أجمل من استفتاح سورةٍ جديدةٍ بها، فتستحضرين فيها معانيَ تفيض وتتجدد مرةً بعد مرة: فتستحضرين اسمَ الله الأعظم، ورحمتَه التي وسعت كلَّ شيء، وها هي رحمته ﷻ الآن في هذه الجلسة.. جلسة الإقراء..

فاقرئي باسم الله، واربطي على قلبك معناها الذي يجعلك كأنك تقولين:

---

[1] - رواه التـــرمذي وغـــيره وحسّـــنه والدُنا ﷺ، "السلسلة الصحيحة" (٥٩٤)، و"سنن الترمذي" (٤٥ـــ الدعوات/ ٣٤٧٨).

[2] - قوله تعالى: ﴿فَإِذَا قَرَأْتَ ٱلْقُرْءَانَ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ۝٩٨﴾ (النحل: ٩٨).

[3] - جاء في "سنن ابن ماجه" (٥ـــ إقامة الصلاة والسنة فيها/ ٢ـــ الاستعاذة في الصلاة/ ٨٠٨):

«عـــن ابن مسعود ﷺ عن النبي ﷺ قال: «اللهم إني أعوذ بك من الشيطان الرجيم، وهمزه ونفخه ونفثه» قال: هَمْـــزُه: الـــمُـــوتَةُ. ونَفْثُه: الشِّـــــعر. ونَفخه: الكِبْرُ». وقال فيه الوالد ﷺ: صحيح. وقال ابـــن الأثير في "النـــهاية" (٥ / ٢٧٣): «الهمزُ: النَّخْسُ والغَمْزُ، وكلّ شيءٍ دفعْتَه فقد همزْتَه، والمُوتة: الجُنون».

[4] - نفخُه: كِبْرُه؛ لأنّ المتكبِّر يتعاظَمُ، ويَجمَع نَفْسَهُ ونَفَسَه، فيَحتاج أن يَنْفُخ. "النهاية" (٥ / ٩٠).

[5] - النَّفْثُ: الشِّعْرُ، لأنه يُنفَث مِن الفم. "النهاية" (٥ / ٨٨).

[6] - رواه الترمذي وغيره وصححه والدُنا ﷺ "سنن الترمذي" (٢ـــ مواقيت الصلاة/ ٦٧ـــ ما يقول عند افتتاح الصلاة/ ٢٤٢). وللتوسّع في موضوع صيغ الاستعاذة؛ انظري: "النشر في القراءات العشر" (١ / ٢٤٣ ـــ٢٥٢).

رفع المسهم

«(إنني أقرأ متبرِّئةً من أن يكون باسمي، بل هو باسمه تعالى، لأنني أستمد القوةَ والعنايةَ منه تعالى، وأرجو فضلَه وإحسانَه وتسديده، فلولاه لم أقدر على القراءة ولا الإقراء، ولولاه ﷻ ما كنتُ ولا خُلقتُ ولا عشتُ، فلا حول لي إلا بالله ..)، وغير ذلك من معانٍ يفتقُها قلبٌ محبٌّ لله، راجٍ رحمتَه.. فتذكّري أنّ "متعلّق البسملة من مَلَك الوحي، وهذا يُعلَم من أول آيةٍ نزل بها وهي قوله تعالى:

﴿ ٱقۡرَأۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ ٱلَّذِي خَلَقَ ۝ ﴾ (العلق)، فمعنى البسملة الذي كان يفهمه النبي ﷺ من روح الوحي:

(اقرأ يا محمد هذه السورة باسم الله الرَّحمن الرَّحيم على عبادِه، أي اقرأها على أنها منه تعالى، لا منك، فإنه برحمته بهم أنزلها عليك لتهديهم بها إلى ما هو خيرٌ لهم في الدنيا والآخرة).

فإذا سميتِ الله واستشعرتِ عظَمتَه وجلالَه وقدرتَه؛ فلا تخافي أبدًا فهو الرَّحمن الرَّحيم، الذي إن استعنتِ به أعانك، وإذا استجرتِ به أجارك، وإذا ذكَرتِه ذكَرك وقوّاكِ على عمله الذي ابتدأتِه باسمه» [1].

📖 الحرص على القراءة المثالية[2]:

وذلك بالقراءة قراءة متقنةً حريصة فيها على إتقان الحروف، وعدم الوقف في مواضع لا يصحّ الوقف عليها.

📖 متابعة مدى انتباه الطالبات للقراءة:

وذلك بأن تلقي نظرة خاطفة ــ أثناء قراءتك ــ إلى وجوه جميع الطالبات، للاطمئنان على متابعتهن لك، وبمعنًى آخر: لا تُركّزي كلَّ نظرِكِ على المصحف فقط، وكأنه لا يوجد أحدٌ معك!. ومن ناحيةٍ أخرى ينبغي أن يتم توزيع النظر بالعدل على جميع الطالبات ــ أثناء قراءتهن ــ وعدم التركيز على طالبة معينة أو جهة معينة.

ونذكّر أختَنا المعلمة بضرورة مراعاة النقطتين التاليتين أثناء قراءة الآيات الكريمة:

---

[1] – " أمُّ القرآن وخير ثلاث سور أُنزلت"، ص: (٢٢ ــ ٢٧) بتصرف.

[2] – انظري مبحث إعداد القراءة الجماعية/ إعداد التلاوة/ القراءة المثالية.ص: ٣٣ وما بعدها.

رفع المسهم

❑ الحرص على السكينة والوقار:

فالزمـــي أثناء قراءتك الآيات الكريمة هيئةَ الإجلال النابعة مِن تعظيم القلب لكلام العلي الكبير ﷻ، واحذري:

- المراوحة بين القدمين!
- والعـــبث بخصـــلات الشـــعر وتركها تتدلى على الوجه، مما يضطرك إلى إصلاحها بين الفينة والأخرى!
- وإراحـــة الخدِّ على اليدِ!.. ووضع اليد بجانب الفم مما يحول بين الطالبات والرؤية الواضحة لحركات فمك..

فكل ذلك مما يتنافى مع حقِّ التلاوة وحق التعليم وحقِّ المجلس، فضلاً عن أنه ينقص من تركيز المعلمة، وأنه مِن خوارم المروءة.

فعلـــى المعلمة أن «تجلس بوقارٍ وسكينةٍ وتواضعٍ وخشوعٍ، فلا تريح إحدى رجليها علـــى الأخرى، ولا تتكئ على يدها بغير عذر، ولْتصُن بدنَها مِن كثرة التحريك، ويديها عن العبث، وعينيها عن تفريق النظر بغير حاجة»[1].

❑ تعظيم المصحف الشريف:

وذلك بالحذر مِن وضع أي شيء فوقه، كتابكِ أو نظّارتكِ، أو منديلك[2]!!..

وعدم إسناد أي شيء إليه، وعدم الاتكاء باليدين عليه..

وتقليب صفحاته بهدوء ..

وغير ذلك مما فيه تعظيم لشعائر الله تعالى ﴿ذَٰلِكَ وَمَن يُعَظِّمْ شَعَٰٓئِرَ ٱللَّهِ فَإِنَّهَا مِن تَقْوَى ٱلْقُلُوبِ ﴿٣٢﴾﴾ (الحج) .

---

[1] - "تذكرة السامع والمتكلم"، ص: ٣٢، بشيء من التصرف.

[2] - تمنينا ألا نتطرق إلى مثل هذه الأمور؛ لأن المفروض أن المسلم يحفظ مكانة المصحف، ويعرف قيمته، ولكن كان لابد من التذكير؛ حتى تنتبه المعلمةُ لهذا الأمر، فضلاً عن أن تُنبّهَ الطالبات إلى ذلك.

رفع المسهم

ماذا تفعلين إذا أخطأتِ في القراءة؟

الأصـــل في المعلمة ألا تخطئ في التشكيل ولا في التجويد، وخاصةً أنها قد تدرّبت علـــى تلاوة الآيات في مرحلة الإعداد، فخطأُ المعلمة بالنسبة للطالبات خطأٌ فادح!، وقد يكون سببًا باعثًا لشعورهنَّ بأنها معلمة غير متمكنة من المادة.

ولكن.. قد تتعرض المعلمةُ في يومٍ ما للخطأ (في التجويد أو التشكيل) أثناء تلاوتها أمام الطالبات إذ [لكل جوادٍ كبوة]، فماذا تفعل في هذه الحالة الطارئة؟

(أ) إن أخطأتْ واستدركتْ من نفسِها؛ عليها:

• عـــدم الارتباك (وكأنّ شيئًا لم يحدث)، فإن أدنى ارتباك يجعل الطالبات يشعرْن باضـــطرابها، كما أن كل قارئ قد يسبق لسانه الخطأ، فلم تفعل شيئًا خارجًا عن طبيعة البشر.

• أن تعيد تصحيحَ الكلمة التي أخطأتْ فيها مباشرة، فلا تتجاوزها دون تصحيح.

(ب) إن أخطأتْ ونُبهت من قبل الطالبات:

تشكر الطالبات أو الطالبة على انتباهها وتنبيهها، وتتابع كما ذكر سابقًا.

٢. تجزيء الآيات

فـــلا تواصـــل المعلمةُ قراءةَ الآيات الطويلة من أولها إلى آخرها (ولو كان نفَسُها طويلاً)، بل تُقَسِّمها إلى مقاطعَ طويلةٍ أو قصيرة، بما يتناسب مع:

١ـــ حُسْن الوقف.

٢ـــ استيعاب الطالبات للأحكام.

٣ ـــ تَتَابُع أحكام كثيرة في مقطعٍ قصير.

٤ـــ قدرة الطالبات على قراءة جُمَلٍ طويلة، فهن غالبًا لا يملكن مهارة النَّفَس الطويل في مرحلة التعلُّم.

رفع المسهم

٥ ــ مستوى الطالبات من حيث التجويد، فمثلاً:

المستويان الأول والثاني: قراءة جمل قصيرة.

المستوى الثالث: قراءة جمل أطول قليلاً.

٣. عرض التوجيهات

سبق في مبحث: إعداد القراءة الجماعية أن تحدثنا عن إعداد وقفات التوجيهات التي تتعلق بالتجويد والتشكيل والبنية.. إلخ، وهنا ــ أثناء القراءة الجماعية ــ آن أوانُ أن تقف المعلمةُ لتَعرض تلك التوجيهات التي أعدتها سابقًا (في المنزل).

وسنوضح الآن بشيء من التفصيل كيفيةَ عَرضِ توجيهات **التجويد والبنية والتشكيل الخاصة**، وقد جمعناها في فقرةٍ واحدة، لأنّ طريقةَ العرض واحدة، أما باقي الوقفات فنؤجلها إلى أواخر هذا المبحث[1].

❁❁❁

[1]- وذلك لأن التوجيهات المتبقية لا تحتاج أن ترددها الطالباتُ قراءةً، كالسجدة مثلاً.

رفع المسهم

التوجيه إلى الكلمات الخاصة

يـــوجد في الآية التي ستقرؤها المعلمةُ كلمةٌ خاصّةٌ أعدَّتْها مسبقًا لِتُوجِّه الطالباتِ إليها، سواء في البنية أو التشكيل أو التجويد، فمتى ستُنَبِّه إليها؟ وكيف؟

متى توجّه المعلمة إلى الكلمات الخاصة؟

ذكرنا سابقًا أهمية التوجيهات الخاصة [1] التي تشبه تلك الشاراتِ المبثوثةَ في الطُّـــرُق، ولكن لنتخيَّل أنها موجودةٌ ولكنْ في نهاية الطريق! هل ستتحقق الفائدة المرجوة منها؟!

إذًا: يُسْتحسَن أن تقوم المعلمة بالتوجيهات الخاصة **قبيل** قراءتها للجملة القرآنية التي تحتويها، وقبل أن ترددها الطالبات ـــ فلا تنتظر صدورَ الخطأ منهن لتُنَبِّه ـــ وذلك حتى تحقق الغايةَ مِن التنبيهِ إليها بأقصر الطرق.

أسباب تقديم التوجيه على القراءة:

١■ تســـليط الضـــوء على الكلمة، مما يلفت انتباه الطالبات أكثر لكيفية أدائها، ويُحفِّزهن لمعرفتها بالطريقة الصحيحة، فإذا بهن يُركِّزن بدقة على أداء المعلمة لها، مما يُقلِّل مِن عثراتهنّ.

٢■ تقليص عدد مرات الخطأ، فالتنبيه المسبق يساعد الطالبات على الأداء الصحيح من المرة الأولى بنسبة أكبر.

٣■ ترديد الطالبات في حصة القراءة الجماعية هو أول مراحل التدريب، وعندما يكون هذا الترديد قائمـــًا على ثوابت واضحة مخصَّصَة، وبالتوقيت السليم المناسب؛ ينتج

---

[1] – انظري مشكورةً: مبحث إعداد الكلمات الخاصة، ص: ٤٧ وما بعدها.

رفع المسهم

عـــنه تدريبٌ مثمرٌ. فأيهما أفضل: أن تُردد الطالبات الكلمة وهنّ غير عارفات لتفاصيل أدائها الصحيح، أم وهنّ على بينة بما ينبغي منهن؟.

٤ـ اختصـــار الوقت، فما دام أن احتمال الخطأ غالبًا وارد، فالأفضل تُنبِّه عليها المعلمة قبل أن يبدأن بقراءتها، فأن يصرف الوقت في تنبيه بجدٍ أفضل من أن يذهب بتكرار الخطأ.

٥ـ إن أخطأتْ الطالبات رغم تنبيه المعلمة؛ تكون المعلمة قد قدمت ما في وسعها من البيان والتوضيح.

مثال١:

قوله تعالى:

﴿ ۞ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَسْتَحْيِۦٓ أَن يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا ﴾ (البقرة: ٢٦) ، تَعلَم المعلمةُ أنَّ كلمة ﴿ لَا يَسْتَحْيِۦٓ أَن يَضْرِبَ مَثَلًا ﴾ تُخطئ الطالباتُ في قراءتها غالبـــًا؛ فقَبل أن تقرأها نَبَّهتْ إليها، وكتبتْها على السبورة، وبيَّنت كيفية أدائها في الوقف وفي الوصل، فعندما قرأتْها ورددت الطالبات وراءها؛ كان لديهن توضيحٌ مُسبَقٌ ساعَدَهن على الترديد الصحيح، مما قلَّل مِن العَثَرات، ورفَع مستوى الأداء.

مثال٢:

يصعب على الطالبات (وخاصةً المبتدئات) مـــعرفة الكيفية الصحيحة لـــــقراءة:

﴿ كٓهيعٓصٓ ۝١ ﴾ (مريم) حتى لو قرأتْها المعلمة؛ بينما لو وجَّهت الطالبات قبل أن تقرأها إلى كيفيةِ نطقها حرفًا حرفًا، ووضحت ذلك على السبورة؛ لسهُل على الطالبات ترديدَها بعدَ المعلمة.

ملاحظات هامة

⊂ لا يعني أفضلية تقديم التوجيه على القراءة، التزامها دائمًا وعلى الإطلاق، فهذا خاص بالكلمات الخاصة؛ وإلا:

رفع المسهم

● فقد تبدأ المعلمة بالقراءة وتدرك أثناء ذلك أن هناك كلمة ينبغي أن توجه إلى كيفية أدائها؛رغم أنها قد حضّرتْ لها في المترل، أو تكون نسيتْ إعدادَها ـــ جلّ مَن لا ينسى ـــ.

● أو أن الطالبات أخطأن في كلمة ما فلا بد من التوجيه.

فلا بأس أن تستدرك ذلك، وتوجه إلى الكلمة وإن كانت قد قرأتْها، وإن رددتْها الطالبات.

⊂ بعـــض المعلمات تدرك أهمية التنبيه قبل القراءة، ولكن تقوم بالتنبيه من البداية على جميع الكلمات الخاصة في المقطع؛ كلمة وراء كلمة، مرةً واحدة.

فتقول مثلاً:

"انتبهْن إلى كلمة كـــذا، وهي تُقرأ هكذا.. وانتبهن إلى كلـــمة كذا، وهي تُقرأ بـــ .. وهكذا.. واحذرْن كذا في كلمة كذا، لأنّ.. " !..

ثم تشـــرع في القراءة الجماعية، فتمرَّ على هذه الكلمات مكتفيةً بقولِها: "انتبهْنَ، كما ذكرنا سابقًا"!، أو لا تنبِّه مطلقًا.

ما هي النتيجة؟

أخطاءٌ عديدة، نطرحُها بتساؤلات:

١ ـــ ما جدوى التنبيه على جميع الكلمات و لم تصل بعد إلى الآية التي تحتويها؟

٢ ـــ هل يُمكن أن تستوعب الطالباتُ توجيهات المعلمة لكيفية أداء جميع الكلمات دفعةً واحدة؟

٣ ـــ أيُّهما أكثر تركيزًا في ذهن الطالبة: أن يتوافقَ تنبيهُ المعلمةِ مع زمنِ قراءتِها، أم أن يكون هناك شتّان بينهما؟

فننبه هنا إلى أنّ توجيه المعلمة إلى الكلمة ينبغي أن يكون قبيل قراءتِها لنفس الجملة، وليس حصرُها في بداية المقطع فقط، فلا يُنبَّه على أمورٍ ستأتي في آيات لاحقة!، ولذلك قلنا: **قُبيل.**

رفع المسهم

كيف توجه المعلمةُ إلى الكلمات الخاصة؟

حتى يحقق التوجيهُ الهدفَ منه لابد لكِ ـــ أختنا المعلمة ـــ من أمرين:

- أولاً: تأكدي من انتباه جميع الطالبات إليك، فلا تبدئي بالتوجيه وإحدى الطالبات لا تنظر إليك، أو مشغولة عنك.
- ثم ابدئي في التوجيه متَّبعةً عناصر مركزة، سنذكرها في الجدول الآتي من خلال التطبيق العملي على كلمة ﴿تقرضوا﴾ و كلمة ﴿يضاعِفْه﴾، من قوله تعالى:

﴿ إِن تُقْرِضُوا ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا يُضَـٰعِفْهُ لَكُمْ ﴾ (التغابن: ١٧)

جدول كيفية التوجيه إلى الكلمات الخاصة

م	عناصر التوجيه	بيانها	تطبيق عملي على قراءة: ﴿ تُقْرِضُوا ﴾
١	تحديد موضع التوجيه	كقول المعلمة: انتبهن لكلمة كذا.. أو حرف كذا في كلمة ...إلخ.	"انتبهن إلى القاف في كلمة: ﴿تقْرضوا﴾"
٢	توضيح نوع التّوجيه	هل هو حكم تجويدي، أم تشكيل..؟ وهذا يتم تلقائيًا، عبر النقطة التالية:	سيتم من خلال النقطة التالية:
٣	بيان حكم الأداء نظريًا	بالتذكير بالقاعدة التي تحكم الأداء الصحيح. ويمكن هنا مشاركة الطالبات بسؤالهن عن الحكم.	"كيف تحدث القاف هنا"؟ ـــ وعلى ضوء الإجابة تقول ـــ: "فعلينا بسط الشفتين عند قلقلة القاف" ← استخدمت المعلمة أسلوب المناقشة.
٤	بيان الخطأ المحتمل	وذلك بتوضيح الأمر الذي يخالف الأداءَ الصحيح، والذي ينبغي اجتنابُه.	"وننتبه إلى عدم ضم الشفتين عند القاف".
٥	توضيح سبب الوقوع في الخطأ	وذلك بتسليط الضوء على الحالة التي يمكن أن تُسبّب الأداءَ الخاطئ.	"نلاحظ هنا أن القاف أتت بعد حرفٍ مضموم، ولذلك يُحتمَل أن يستمر القارئ في ضمِّ الشفتين مع قلقلة القاف، فتَظهرُ القافُ هنا وكأنها مضمومة، في حين أنها ساكنة.. وهذا خطأ.."

رفع المسهم

٦	**البيان العملي للنطقَ الخاطئ المحتمل**	وذلك بأن تبيّني الخطأ المحتمل للأداء: أ ــ **سماعًا**: بأن تُسمع المعلمةُ الطالباتِ الأداءَ الخاطئَ المحتملَ للكلمة. أو: ب ــ **مشاهدةً**: بأن تُري الطالبات مظهرَ الأداءِ الخاطئِ في الفم، مُطالبةً إياهنَّ بتدقيقِ النظرِ إلى فمِها. **ملاحظات** ١ ⊂ وجّهي وجهَك إلى جميع الطالبات أثناء أدائك للكلمة ليتسنى للجميع رؤية الأداء. ٢ ⊂ لا تكرري الأداء الخاطئ كتكرار الأداء الصحيح، لأنّ المطلوب مجرّد الحذر لا التقليد، وليرسخ في أسماع الطالبات الأداءُ الصحيح. ٣ ⊂ قد لا يستلزم كل توجيه أن تقرن المعلمة بين السماع والمشاهدة، فيكفي أحيانًا الاقتصار على السماع كما في ضبط المدود مثلاً. ٤ ⊂ إن قراءة المعلمة للأداء الخاطئ قبل وقوع الطالبات فيه؛ يفيدهن في تجنُّب هذا الخطأ، وبه تبرز الفروق بين الأداءين، مما يزيد التركيز على الأداء الصحيح [١].	تنطق المعلمة القافَ مع ضم الشفتين قائلةً: "انظُرْنَ إلى شفتيّ جيدًا: لا نضم الشفتين مع القاف، فنقول: .. تُقُ .. تُقُ" ← استخدمت أسلوب التجزئة.

[١] – إنّ طبيعة القراءة الجماعية تحول دون إحاطة المعلمة بجميع الأخطاء مع جميع الطالبات، فمثلاً: قد تضم طالبةٌ شفتيها في ساكنٍ ما ولا تراها المعلمة، ولكن لو نبهت هي سلفًا؛ لانتبهت جميع الطالبات. وقد قال ابن الجزري رحمه الله:

..... وحاذِرَنْ تفخيمَ لفْظِ الألفِ

وهمزَ الحمدُ أعوذُ اهدِنا ..... –

رفع المسهم

٧	**بيان كيفية الاحتراز من الأداء الخاطئ[1] أو الطريقة المناسبة للمتدرّب على الأداء الصحيح**	وذلك بإعطاء الطالبات طريقة مبسطة تساعدهن على اجتناب الخطأ والوصول إلى النطق الصحيح. انظري مبحث طرق عملية في قسم تصحيح الأخطاء.	توضح المعلمة طريقة تثبيت زاويتي الشفتين بإصبعين، ويُنطَق حرفُ القاف مع محاولة منع الشفتين من الانضمام. أو التدريب عن طريق القياس فتقول مثلاً: "انظرْن وركّزْنَ السمع: تُقْرضوا/ يَقْطع .. فصوت القاف واحدٌ في الكلمتين، فمَن تستصعب: (تقرضوا)؛ تنطق: (يقطع).. وتقيس عليها، فيَسهل النطقُ بعون الله".

- فنرى أنه حَذِر من تفخيم همزة (الحمد) وهمزة (اهدنا) رغم كون احتمال تفخيمهما نادرًا!

وكذلك قال:

وخلِّص انفتاحَ محذورًا عسى ... خَوفَ اشتباهه بمحظورًا عصى

فبيَّن أنّ هناك خطأ محتملاً على القارئ أن يجتنبه، و لم يكتف ببيان الأداء الصحيح.

ونجد أن الإمام أبا عمرو الداني رحمه الله خصص في كتابه النفيس: "التحديد في الإتقان والتجويد" ــ الذي يُعدّ من أقدم الكتب المؤلّفة في علم التجويد، انظري: ص: ٤٣ من الكتاب نفسه ــ بابًا سماه: «ذكر الحروف التي يلزم استعمال تجويدها وتعَمُّل بيانها وتلخيصها [وفي نسخة: تخليصها] لتنفصل بذلك من مشبهها على مخارجها» ص: ١١٨، فيقول فيه مثلاً:

«.. فإذا أتى ــ أي حرف الجيم ــ ساكنًا و بعده زاي أو سين فينبغي أن يُبيَّن جُهُورُه، وإلا اندغَم، وينبغي أن يُلخَّص [وفي نسخة: يخلص] الزاي والسين بعده بتؤدة، وإلا انقلبت الزاي سينًا، والسين زايًا، وذلك نحو قوله: ﴿ رِجْزًا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ ﴾ ﴿ أَجْسَامُهُمْ ﴾ ﴿ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ ﴾ ﴿ فَٱنۢبَجَسَتْ ﴾.

وكذلك ينبغي أن أن يتعمل بيانه عند التاء والحاء والدال، ومتى لم يفعل ذلك صار شيئًا لما بين التاء والشين من الهمس، ولمُواخاة التاء الدالَ في المخرج، وذلك في نحو قوله: ﴿ وَٱجْتَبَيْنَٰهُمْ ﴾ ﴿ حَجَجْتُمْ ﴾ ﴿ تُجْتَمِعُونَ ﴾ ﴿ تَجْحَدُونَ ﴾ ﴿ ٱلْأَجْدَاثِ ﴾ ﴿ وُجُوهِكُمْ ﴾ ». انظري ص: ١٣٢ ، واقرئي كامل الباب لمزيد الفائدة.

[1]- راجعي جدول: طرق عملية مجربة للتدريب على تصحيح بعض الأخطاء (٢/ ١٤٧ــ ١٥٣)، وكذلك جدول: طرق عملية مقتبسة من القواعد النظرية (٢/ ١٤٣ ــ ١٤٥).

رفع المسهم

٨	**تطبيق الأداء الصحيح عمليًا**	أ. **سماعًا**: بأن تُسمِع المعلمةُ الطالباتِ الأداءَ الصحيحَ للكلمة، حريصةً فيه على الدقة، مع حثهن على تدقيق السمع. **أو:** **ب. مشاهدةً**: بلفتِ الانتباهِ إلى الشكلِ الصحيح للفم حال أداء هذه الكلمة، وتَطلُب منهن تدقيقَ النظرِ إلى فمِها لملاحظة كيفيةِ الأداءِ الصحيحِ للكلمة. **ملاحظة**: وجّهي وجهَك إلى جميع الطالبات أثناء أدائك للكلمة ليتسنى للجميع رؤية الأداء.	"علينا أن نبسط الشفتين مع القاف هكذا: ــ تنطق المعلمة ــ القافَ مع بسط الشفتين قائلةً: "اسمعنَ انظُرْنَ إلى شفتيّ جيدًا: .. تُقْ .. تُقْ .. تقْرضوا .. تُقْرضوا". و يمكن أن تجمع المعلمةُ بين الأداءين الصحيح والخاطئ: "اسمعْنَ الفرقَ بين الصوتين: تُقُ .." تنطق القاف مع ضم الشفتين. تُقْ .." تنطق القاف مع بسط الشفتين.
٩	**تكرار المعلمة الأداء الصحيح**	وذلك حتى تستوعبه الطالبات بشكلٍ أكبر ويعملن على تقليدك فيه.	"تقْرضوا .. تقْرضوا"
١٠	**طلب ترديد الأداء الصحيح من الطالبات وراء المعلمة**	وهذه النقطة هامة جدًا لأنه بها يتبيّن أثر ما وجهت إليه المعلمة، ومدى صحة تطبيق الطالبات. وسيأتي بيان هذه النقطة وما قبلها ــ إن شاء الله ــ في مبحثَي: التكرار والترديد. **ملاحظة**: خلال الترديد على المعلمة أن: ــ تدقق نظرها إلى أفواه الطالبات. ــ تُقيِّم الأداء	"ردِّدْنَ ورائي: تُقرضوا" والطالبات يرددن وراءها.. " "هذا جيد.. ومع التدريب سيصبح هناك مرونة إن شاء الله تعالى". ويمكن أن تردد الطالباتُ الكلمةَ المعنيّةَ أولاً ثم الجملة كاملةً أو يُكتفى بترديد الجملة، وذلك حسب مستوى الطالبات.
١١	**اطلبي منهن وضع خط تحت الكلمة**	سيأتي بيان ذلك ص: ١٥٥	"ضعنَ خطًا تحت كلمة (تقرضوا)".

رفع المسهم

وبعـــد توجيه المعلمة إلى كلمة ﴿ تُقْرِضُوا ﴾ على نحو ما سبق؛ تبدأ بالتوجيه إلى تشـــكيل كلمـــة: ﴿ يُضَـٰعِفَه ﴾ على النسق نفسه، وسنختصر كيفيةَ هذا التوجيه حيث لا يتطلب التشكيلُ التفصيلَ السابق في الجدول، وعليه فسيكون التوجيهُ على النحو التالي:

ـــ سؤال: "ما حركة الفاء؟".

ـــ سؤال: "لماذا الفاء ساكنة؟ بمعنى: ما إعراب هذه الكلمة؟".

ـــ "إذن؛ علينا أن نحذر من فتح الفاء أو ضمها" (تنطق المعلمةُ الأداء الخاطئ).

ـــ "وننتبه ونحرص على تسكين الفاء" (تنطق المعلمةُ الأداء الصحيح).

ـــــ يمكـــن أن تعطي المعلمة طريقةً للتدريب على الأداء الصحيح وهي التجزئة؛ وذلك بأن تتدرب الطالبة على نطق جزء الكلمة: (يضاعفْ) بتسكين الفاء، ثم تتبعه بالهاء (ـــهُ)، وتكرر التدريب على ذلك إن لزم.

ملاحظات:

- إنّ عناصر التوجيه التي احتواها الجدول السابق ما هي إلا بيانًا تفصيليًا لكيفية التوضيح، وإلا فإنها تندمج مع بعضها بشكلٍ تلقائيّ وسريع خلال توجيه المعلمة.
- لا يحـــتاج كل توجيه إلى مثل هذا التفصيل، فبعض الكلمات يمكن أن يُوجَّهَ إليها بالاكتفاء بالنقطة الثامنة مثلاً.

ويمكن للمعلمة أن تختصر التوجيهَ، فتقول من البداية:

"لاحظْـــن: تقْرضوا .. وليس: تقُرضوا"، وذلك إذا كانت الطالبات على مستوًى جيد من الفهم والاستيعاب، أو سبق التوجيهُ إلى نظير هذا الأداء.

- يمكـــن لـــك أن تبدّلي ترتيبَ النقاط السابقة، فمثلاً: تَبدئين بالأداء الصحيح للكلمة ثم الأداء الخاطئ، وذلك حسب ما تتحقق به الفائدةُ.
- إن ثمرة التوجيه تتحقق إذا عرفت الطالباتُ:

الخطأ المحتمَل — كيفية الاحتراز من الخطأ للوصول إلى النطق السليم — كيفية الأداء الصحيح

رفع المسهم

على المعلمة ألا تنسى استخدام **طرق عرض التوجيهات** التي ذُكرت في مبحث إعداد التوجيهات الخاصة، ومِن ضِمنها: استخدام بعض أساليب التصحيح فراجعيها ص: ٨٠ وما بعدها.

يمكن للمعلمة أن تَسمعَ أداءَ الكلمة الخاصة مِن إحدى الطالبات، أوكلّ طالبة على حِدة، ولكنّ هذا مرتبطٌ بسعة الوقت المتاح. وبعض المعلمات تفضّل أن تؤجّل هذه الخطوةَ إلى ما بعد الانتهاءِ مِن قراءة المقرر قراءةً جماعيةً [1]، لئلا يكون هناك فاصلٌ طويلٌ بين المقاطع، ولتأخذَ الطالباتُ فرصةً أكبر في التدريب والتصحيح والتوجيه.

توجيه الطالبات لوضع إشارات على المصحف

ذكرنا في جدول كيفية التوجيه إلى الكلمات الخاصة؛ أن توجه المعلمة طالباتها إلى وضع خط تحت الكلمة التي تم التنبيه عليها؛ ولهذا الأمر عدة نقاط على المعلمة أن تبينها لطالباتها، وسنذكرها عبر الآتي:

- **فائدة وضع الإشارة:**

إن وضع الطالبة خطًا تحت الكلمة الموجه إليها له فوائد هامة في أنه:

- تذكيرٌ للطالبة بالكلمة أو الحكم الذي ينبغي أن تتدرب عليه بشكلٍ مكثّف، مما يعزز أهمية التدريب.
- تنبيهٌ لها إلى الكلمة فتحذر اللحنَ فيها مرة أخرى.
- توثيقٌ لتوجيهات المعلمة.
- مرجعٌ تستفيد منه الطالبةُ إذا أصبحتْ معلمةً في المستقبل.

تقول إحدى المعلمات:

لازلت أتتبَّع التوجيهات التي كانت تمليها علينا معلمتنا وأنقلها لطالباتي، رغم مرور قرابة عشر سنوات على ذلك!.

---

[1] - انظري: بعد القراءة الجماعية، ص: ١٧٨ وما بعدها.

رفع المسهم

• **فتوى:**

سئل فضيلة الشيخ عبد الله بن جبرين حفظه‌الله السؤال التالي:

«يقـــوم بعـــضُ مُدرّســـي القرآن الكريم بوضع ملاحظات بالقلم الرصاص على مصـــحفهم أو مصـــاحف الطلاب لتنبيههم إلى أخطائهم، بوضع خطٍ تحت مواضع الغنة ونحـــوها مِن أحكام التلاوة، وذلك بعد الفراغ من التلاوة، فهل يجوز كتابة شيء مِن هذا القبيل على المصحف؟ أفتونا مأجورين.

فأجاب جزاه الله خيرًا:

أرى أنـــه لا بـــأس بوضـــع هذه الملاحظات لما ذُكر من الأسباب سواءً وُضعت بالهامش أو الحاشية أو وُضعت بين الأسطر، إذا كانت تلك الملاحظات رموزًا وإشارات تشـــبه مـــا في المصـــاحف من حروف علامات الوقف، وعلامات قراءة التجويد، مثل: الإخفـــاء والإظهـــار والإقـــلاب، فمتى كانت هذه الملاحظات بأحرفٍ صغيرة وبأقلام الرصاص، بحيث يمكن محوُها بعد انتهاء الغرض منها؛ فلا بأس بوضعها لهذا السبب، وإنما ورد النهي أن يُكتب في المصاحف ما ليس منها إذا خيف التباس ذلك على القارئ وتوهمه أنّ تلك الكتابة من القرآن، أو مِن بيان القرآن، أما إذا لم يخف من الالتباس؛ فلا أرى بأسًا بوضـــعها لهـــذا الغرض بقدر الحـــاجة، والله أعلم. وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلّم» [1].

وسألْنا أبانا في ذلك فقال رحمه الله:

«لا أرى في ذلك مانعًا، ولكنّ الأَولى أن يكون على هامش المصحف».

• **أدب الكتابة على المصحف الشريف:**

نظـــرًا لكثـــرة التوجيهات والتنبيهات التي تمليها المعلمة على طالباتها خلال الدورة الدراسية، ولأن كتابة الطالبة على المصحف تكون مباشرة وسريعة، فقد لا تحسن بعض الطالبات كتابة التوجيه عليه، مما يحصل في النتيجة كتابة لا تليق بالمصحف الشريف [2].

---

[1] - قالـــه وأمـــلاه فضـــيلة الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن بن جبرين في ١٤٢١/٣/٣٠ هـ ـــ كتاب "الفتاوى الشـــرعية في المسائل العصرية من فتاوى علماء البلد الحرام" ص: ٦٢٠.

[2] - إن للـــتعامل مع المصحف الشريف آدابًا أخرى غير حُسن الكتابة، نرجو الاطلاع عليها في قسم: [القراءة الفردية]، مبحث: في ظلال القراءة الفردية. ص: ٢٤٤ وما بعدها.

رفع المسهم

ولذلك على المعلمة أن ترشد طالباتها إلى كيفية الكتابة على المصحف الشريف وفق الآتي:

- استخدام القلم الرصاص **فقط**، لئلا يغلب لونُ القلم المستخدم لونَ كلمات المصحف الشريف، وليتسنى محو ما لم يكتب بشكل صحيح.
- استخدام الرموز المختصرة بدل الكلمات المطولة.
- وضع الخط أو الدائرة بدقة؛ وليس عشوائيًا:

مـــثلاً: إذا أردنا أن نشير على حرف المفخم في كلمة: ﴿خشية﴾؛ فلا نحيط كل الكلمة بدائرةٍ، بل يُكتفَى بالإشارة إلى حرف الخاء فقط.

- إذا احـــتاجت الطالبة إلى توضيح الإشارات الموجودة تحت الكلمات أو حـــول الحروف .. إلخ، فيمكن الكتابة باختصار شديد على هامش المصحف، أو على دفترٍ خاص بهذه التوجيهات.
- الحـــذر من جعلِ الصفحاتِ مليئةً بالخطوط والدوائر الكثيفة، والتي تطغى علـــى الكلمات القرآنية، و تشوش على القارئ بدل أن تساعده في التلاوة، ناهيك عن كون ذلك لا يليق بقدسية الكتاب العزيز.

تنبيه:

في نهاية مبحث: كيفية التوجيه إلى الكلمات الخاصة، نود التنبيه إلى بعض الأخطاء الـــتي تقع عند التوجيه إلى بعض الكلمات الخاصة حتى تتجنبها المعلمة؛ ونذكر بعضها في النقطة التالية:

أخطاء في التوجيه إلى الكلمات الخاصة:

١ ☒ التنبيه إلى جميع الكلمات الموجودة في المقطع مِن بداية القراءة.

٢ ☒ التنبيه على الكلمة دون بيان احتمال الخطأ وكيفية التصحيح.

٣ ☒ عدم قراءة المعلمة للكلمة بالأداءين (الخاطئ والصحيح).

٤ ☒ الاقتصار الدائم على التوجيه النظري دون العملي في جميع الكلمات.

٥ ☒ الاقتصار الدائم على التوجيه العملي دون النظري في جميع الكلمات.

٦ ☒ عدم تنبيه الطالبات إلى إصغاء السمع وتركيز النظر قبيل أداء المعلمة.

رفع المسهم

٧ ☒ عدم إعطاء طريقة للتدرب على الأداء الصحيح.

٨ ☒ عدم الحث على التدرّب عليها.

٩ ☒ عدم الحث على وضع إشارة على الكلمة أو الحرف.

فعلى المعلمة أن تتدارك مثل هذه الأخطاء لرفع مستوى الأداء، وذلك بإتقان التوجيه إلى الكلمات السابقة كما سبق بيانه.

٤. التكرار

ونعني به: تكرار المعلمة للأداء الصحيح، وذلك بأن:

أ ـــ تكرر الأداءَ الصحيح للكلمة التي وجَّهتْ إليها. أو:

ب ـــ تكرر قراءة الجملة أو الآية التي احتوت على الكلمة الموجَّه إليها.

وهذا حسب الحاجة، وعندما ترى المعلمة ضرورة التكرار، «فتستمر في ذلك حتى تشعر بتحقق الهدف منه»[١].

وينبغي أثناء تكرار المعلمة للأداء الصحيح أن توجِّه وجهَها باتجاه جميع الطالبات، فلا تقتصر على مَن أمامها (حيث إنّ بعض المعلمات يفعلن ذلك سهوًا)، وذلك ليُتاح لكل طالبة في كل جهةٍ رؤيةُ كيفية الأداء بوضوح، فهذا حقٌّ لها وعدلٌ مع سائر زميلاتها.

أهمية التكرار:

لا يخفى عليك ما للتكرار مِن أهمية مثل:

- إجادة الطالبات للأحكام بشكلٍ أكبر.
- استيعاب الطالبات للتوجيه.
- ترسيخ اللفظ الصحيح.
- تسهيل الحفظ.

ومن المهم هنا توجيه الطالبات للتركيز على صوت المعلمة، والنظر إلى كيفية أدائها.

---

[١]- " المدارس والكتاتيب القرآنية " ص٤١ . بتصرف.

رفع المسهم

٥. التـرديـد

وهـو أن تـردد جميعُ الطالبات الجملةَ أو الكلمةَ القرآنية مباشرةً بعد انتهاءِ المعلمةِ من التوجيه أو القراءة، وذلك إما بطلب المعلمة، أو تلقائيًا كما تجري العادةُ في هذه الحصة.

ولهذا الترديد ضوابط ينبغي أن تراعيها الطالباتُ:

ضوابط الترديد:

- ألا يبدأ إلا بعد انتهاء المعلمة من القراءة.
- أن يكون ابتداء الطالبات بالقراءة وانتهاؤهن منها في وقتٍ واحد.
- أن تقرأ كلُّ طالبةٍ الآيةَ أو الجملةَ القرآنيةَ كاملةً، فلا تقطع عند كلمةٍ أو حرفٍ معتمدةً في ذلك على أنّ زميلاتها يُكملن القراءة![1].
- أن يكـون بصـوتٍ معتدل الارتفاع، فلا تكاسل أو تراخٍ ولا صراخ، وهذا لتَسـمع المعلمةُ أداءهن فيسهُل عليها تقويمُه وتقييمُه، ولذلك على المعلمة أن تلاحظ أي طالبةٍ تقرأ بصوتٍ هامسٍ، أو لا تقرأ مطلقًا، فتقوم بالتوجيه، مبيّنةً حرصَها على مصلحةِ جميعِ الطالبات، ولذا على الجميعِ أن يقرأن بصوتٍ مرتفعٍ لتَسْمَع هي.

بعض الطالبات لدي لا يُرددن معي، ويكتفين بالنظر إلى المصحف، فماذا أفعل؟

الجواب:

لا بد من تنبيهِ مثلِ هؤلاء الطالبات إلى أنّ:

- قراءة القرآن الكريم لا بد فيها من تحريك اللسان، فقد قال تعالى:

---

[1]- ومـن المناسـب هنا تنبيهُ الطالباتِ إلى أنّ مخالفة هذه النقطة اعتبرها بعضُ العلماء من بدع القراءة ويسمى: (التحريف)، حيث قال عنه الشيخ زكريا الأنصاري رحمه الله: «... وآخرُ أحْدثه هؤلاء الذين يجتمعون فيقرؤون كلُّهم بصـوتٍ واحد، فيقطعون القراءةَ ويأتي بعضُهم ببعض الكلمات والآخرُ ببعضها؛ وهو حرام...». انظري: "شرح المقدمة الجزرية في علم التجويد" ص: ٦٥.

رفع المسهم

﴿ لَا تُحَرِّكْ بِهِۦ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِۦٓ ﴿١٦﴾ ﴾ (القيامة) ، وقال ﷻ:

﴿ وَلَا تَعْجَلْ بِٱلْقُرْءَانِ مِن قَبْلِ أَن يُقْضَىٰٓ إِلَيْكَ وَحْيُهُۥ ﴾ (طه: ١١٤) ، «وهذا يُلمَح منه ضرورة تحريك اللسان في حفظ القرآن، إذ النهي مؤقت بقراءة المعلم.

📖 وأيضًا فمِن بواعث تحريك الفم عند قراءة القرآن: الحفظ، وخشية النسيان، وحب القرآن.

📖 ومن أسرار ذلك: تهييج اللسان لإظهار استسلامه لله، وحركته في طاعة الله ﷻ، ومبادرته في المشاركة في إظهار كلام الله ﷻ، فيشترك القلب واللسان، ثم الجوارح بالعمل في إجلال كلام الله ﷻ»[1].

وأثناء ترديد الطالبات ينبغي للمعلمة أن:

- تصغي بسمعها.
- تنظر إلى أفواه جميع الطالبات، وتتابع النظرَ طوال ترديد الطالبات للآيات مع عدم التركيز على جهة معينة دون أخرى أو طالبة دون زميلاتها (باستثناء ما إذا كان هناك خطأ محدد في قراءة طالبة معينة، تريد المعلمة أن تطمئن على أدائها فتركز عليها، لكن مع متابعة باقي الطالبات) وذلك لتقف على مدى إتقانهن للأداء، وبالتالي تنبيههن على بعض الأخطاء التي لن تتداركها إلا بالنظر[2].

٦. الإعادة

وذلك بأن تطلب المعلمةُ مِن الطالبات إعادةَ الكلمة أو الجملة أو الآية، عندما ترى أنّ أداء الطالبات لم يصل إلى المستوى المطلوب، أو للمزيد مِن التأكيد على الأداء الصحيح وللتمكُّن منه، وهذا كنوعٍ من التدريب.

---

[1]- "تلقّي النبي ﷺ ألفاظ القرآن الكريم"، ص: ١٢٤. بتصرف.

[2]- انظري: (٢/ ٧٠ و٧٣ و٧٤).

رفع المسهم

ويمكن للمعلمة أن تَذْكر للطالبات سببَ طلب الإعادة، مثل قولها:

"أعدن كلمة: ﴿ فَيَدْمَغُهُ ﴾ (الأنبياء: ١٨)؛ فلم تُفخِّمْنَ الغينَ جيدًا".

أو مجرد قولها: "أعدن مرةً أخرى"، أو: "أعدن مِن كلمة: كذا....".

ومـــع إعادة الطالبات يمكن للمعلمة أن تُقوّم أو تُقيّم لهن مستوى أدائهن، كأن تقول:

"هكذا جيد"، أو: "لا .. لم يتحسّن الأداءُ بعد"، أو: "لم يصل تفخيم الغين إلى الدرجة المطلوبة"..

ملاحظة

قـــد يكـــون من المفيد في بعض الأحيان أن تتمّ الأمور السابقة (التكرار، الترديد، الإعـــادة) أثنـــــاء وقوف المعلمةِ على السبورة والموضع المقصود من التنبيه أو التوجيه مكتوب على السبورة، فتشير إليه خلال التكرار أو الترديد.. إلخ، مما يزيد فرصة التركيز لدى الطالبات، ويجعل المعلمة على استعدادٍ سريع لمعالجة الخطأ على السبورة.

وذلـــك بأن تتمهل المعلمةُ حتى تَسْمعَ تمامَ آخر حرفٍ مِن آخر كلمةٍ رددتْها الطالبات، ثم تستأنف قراءةَ الآية اللاّحقة.

فأحـــيانًا تُسارع بعضُ المعلمات في قراءة المقطع التالي ولمّا تنتهِ الطالباتُ بعدُ مِن تـــرديد الجملـــة الســـابقة، كأن تبدأ بتلاوة الجملةِ التالية والطالباتُ لا زلن في بداية المدّ العارض للسكون، وهذا يُخالفُ التعليمَ مِن وجهين:

أ) عـــندما تَقرأ وهُنَّ لا زِلْنَ يَقرأن؛ فإن النتيجة هي عدم سماع الطالبات لأول حرفٍ أو لأول كلمةٍ تقرأها المعلمة!.

رفع المسهم

ب) إن استئنافها القراءة قبل انتهائهن يعني عدم تثبتها من إتقان الطالبات للحرف الأخير من الكلمة، وكذلك ضبط المد إن وُجد.

هذا علاوة على أنه من الآداب المتعارف عليها في التحادث: أن الطرف الثاني لا يبدأ بالحديث إلا بعد انتهاء الطرف الأول من حديثه، فكيف إذا كان هذا في مقام الإقراء والمشـــافهة وتعلُّم كيفية تلاوة كتاب الله الكريم، وتعلّم آداب سماع كلام الله ﷻ الذي قال: ﴿ وَإِذَا قُرِئَ ٱلْقُرْءَانُ فَٱسْتَمِعُوا۟ لَهُۥ وَأَنصِتُوا۟ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿٢٠٤﴾ ﴾ (الأعراف) ؟.

وبالمقابـــل ـــ كما سبق وذكرنا ـــ فإنّ على المعلمة أن تُنَبِّه طالباتها إلى التمهُّل في الترديد إذا وجدتْ منهن عجلةً في البدء بعدها، فتنبه إلى ألاّ يبدأن بتلاوة المقطع إلا بعد سماعِهنّ لتمامِ آخرِ حرفٍ مِن آخرِ كلمةٍ قرأتها معلمتهنّ.

٨. التنبيه على الأخطاء الجماعية وتصحيحها

خلال قراءة الطالبات قراءة جماعية يَرِدُ في بعض الأحيان أن تسمع المعلمة خطأً ما، وهنا لا بد أن تُنَبِّه عليه وذلك للفوائد التالية:

فائدة التنبيه على الأخطاء الجماعية:

- ضبط عملية التعليم، فالخطأ يجب أن يُصحَّح ولا يُهمَل!.
- حتى لا تعتاد الطالباتُ الخطأ، ويغلب على ظنهن أنّ هذا هو الأداء الصحيح.
- رفع مستوى أداء الطالبات.

هدف التنبيه على الأخطاء الجماعية:

تصحيح هذه الأخطاء.

وحتى تصل المعلمةُ إلى هذا الهدف؛ لا بد أن تعتمد على الركائز التالية:

رفع المسهم

وقد بسطنا القول في هذه الركائز في الجزء الثاني [تصحيح الأخطاء في تلاوة القرآن الكريم]، فراجعيها وراعي اتباعها في تصحيح الخطأ الجماعي.

متى تنبّهين على الأخطاء الجماعية ؟

أثناء قراءة الطالبات.. سمعَت المعلمةُ خطأً ما.. هل تُوقِف القراءةَ لتُصحح، أم تترك الطالبات يُتابِعن، ثم وبعد انتهائهن من قراءة الآية تقوم بالتنبيه الذي تريد؟

الجـــواب: تُنَبِّهُ المعلمةُ على الخطأ الذي تسمعه أو تراه من الطالبات حين ترديدهن للآيات **فور سماعها للخطأ.**

فوائد التنبيه عند وقوع الخطأ:

لا شك أنّ تنبيه المعلمة لطالبـــاتها حال ملاحظتها الخطأ؛ هو:

- التقاطٌ للأخطاء أولاً بأول؛ فلا تتراكمُ؛ إذ إنّ التأخيرَ يُضْعِفُ أهميةَ التنبيه.
- التوقيتُ الأنجحُ في التأثير لتقبُّلِ التوجيه، لأنّ الخطأ قد لُوحِظَ للتوِّ من قِبَلِ المعلمةِ والطالباتِ أيضـــاً، مما يجعل إدراكَه وتحليلَه أدقَّ وأسهلَ على المعلمة، ويجعل استيعابَه ثم تصحيحَه لدى الطالبات أسرعَ وأيسرَ.
- اغتنامٌ لفرصةٍ تستفيدُ الطالباتُ عبرَها من أخطائِهن.

مثال:

خـــلال القـــراءة الجماعية كان بعض الطالبات يُنقِصْنَ زمن المد المنفصل، فلم تنبّه المعلمة إلا في نهاية القراءة!!

فكـــيف ســـيظهر تـــأثيرُ هذا التوجيه؟ وكيف ستطمئنّ المعلمة على مدى تصحيح الطالبات لهذا الحكم؟!.

فالقاعـدة أن التنبيه ينبغي أن يكون عقيب سماع الخطأ، ولكن هذا لا يمنع في بعض الأحيان أن تتريث المعلمة حتى تكمل الطالباتُ الكلمةَ أو الجملة أو الآية أحيانًا، وخاصةً إذا كان التنبيه المباشِر يؤدي إلى معنًى غير حسن في الآية.

رفع المسهم

خطوات تصحيح الخطأ الجماعي:

عند سماعك للخطأ؛ اتَّبعي ما يلي:

١] وقف الطالبات عن القراءة:

ويمكن الانتظار حتى انتهائهن مِن قراءة الجملة أو الآية، كما ذُكر سابقًا.

٢] تحديد موضع ونوع الخطأ:

وهذا غالبًا يتمّ بالرد المباشر، مثال:

"لم تفخمن الطاء جيدًا في ﴿ تَسْطِعِ ﴾ .."

"أتممن كسرةَ الباء في ﴿ بِهِ ﴾.."

"وَفِّين زمنَ المدِّ المتصل .." إلخ.

ولتحذر المعلمةُ مِن ترْكِ تحديدِ الخطأ ـــ دائمًا ـــ مكتفيةً بقولها: "أعِدْن .."، لأنه قد لا يتضح للطالبات سبب الإعادة، وبالتالي: لا يصحح الخطأ في الغالب، فلم تستفد المعلمةُ مِن هذا الطلب، أمّا إنْ عرفت الطالباتُ خطأهنّ ـــ وهذا يحصل في كثير مِن الأحيان مع أخطاء التشكيل ـــ ؛ فيمكن للمعلمة أن تطلب منهن الإعادة مباشرة، لأن الطالبات سيُدركن خطأهن بمجرّد طلب الإعادة.

٣] تقليد المعلمة للأداء الخاطئ:

حتى تستوعب الطالباتُ صوتَ الأداء الخاطئ الذي أتين به، فيحترزن منه.

٤] قراءة المعلمة للأداء الصحيح:

مصححةً لهن بذلك الأداءَ الخاطئ.

ويلزَم هذه النقطة:

أ ـــ تكرار المعلمة للأداء الصحيح.

ب ـــ توجيه الطالبات إلى الإصغاء والتركيز.

ج ـــ إتقان المعلمة أداءَ الكلمة كلها وليس الجزئية التي أخطأن بها فقط.

مثال: أخطأت الطالباتُ في إتمامِ ضمةِ الصادِ في ﴿ فَصُرْهُنَّ ﴾ ، فأدّتْ المعلمةُ الكلمةَ بإتمام ضمة الصاد، ولكن بإنقاص تفخيم الصاد والراء! فتأملي!.

رفع المسهم

٥] طلب الإعادة من موضع الخطأ:

وذلك مباشرةً بعد أداء المعلمة، على أن يكون الابتداءُ من عنده جائزًا، وإلا **حَدَّدَتْ** لهنّ المعلمةُ موضعَ الابتداء المناسب.

٦] تكـــرار أداء الطالبات للحكم إن لم يُصححن، حتى يصلن إلى حدٍّ مقبولٍ من التحسين[1].

ملاحظات:

١ ⊂ لا يشترط استخدام جميع تلك الخطوات مع كل خطأ.

٢ ⊂ قـــد تحـــتاج المعلمة إلى توضيح سبب الخطأ، وذلك ليتسنى للطالبات تداركه بسرعة.

٣ ⊂ من المهم استخدام أحد أساليب التصحيح، مثل: المناقشة، الكتابة على السبورة .. إلخ ما سبق شرحه في مبحث [تصحيح الأخطاء في تلاوة القرآن الكريم].

٤ ⊂ ينبغـــي اتـــباع هذه الخطوات باختصار، وذلك من باب الحفاظ على الوقت وحسن استغلاله.

٥ ⊂ يمكـــن اتـــباع هـــذه الخطوات سواء كان الخطأ جماعيًا أو جزئيًا أو فرديًا. (وسنتحدَّث عن هذا التصنيف في الفقرة التالية):

تصنيف مصدر الخطأ:

إن الخطـــأ قد لا يكون خطأ جماعيًا بالمعنى الحرفيّ، فهناك تصنيف لمصدر الأخطاء، ينبغـــي للمعلمة أن تراعيه عند التقاطها للأخطاء، وهذا إن دل على شيء فإنه يدل على دقـــة المعلمـــة، وتحريها للعدل، كما أنه له فوائد وآثار إيجابية تعود على جميع طالبات الفصل.

ولتوضيح ذلك؛ إليك جدولاً يوضح هذا التصنيف، وكيفيته وفوائده:

---

[1] - ولمزيدٍ من الوقوف على كيفية تصحيح الأخطاء؛ انظري مبحث: معالجة الخطأ (٢/ ١١١ وما بعدها).

رفع المسهم

جدول تصنيف مصدر الخطأ

تصنيف مصدر الخطأ	معناه	صيغة التنبيه	مثاله	فائدته
١. جماعي	أن يكون الخطأ صادرًا مِن كل أو معظم طالبات الصف.	انتبهن إلى .... أو: أكثركنّ ...	انتبهن إلى نبر الياء في: ﴿ٱلْأُمِّيِّـۧنَ﴾ أكثركن لم يفخم الصاد في: ﴿ٱلصِّيَامُ﴾	١) شعور الطالبات بدقة متابعة المعلمة لقراءتهن، مما يجعلهن أكثر تركيزًا وحرصًا، ليصلن إلى مستوى أعلى في الإتقان. ٢) عندما تعلم كلُّ طالبة أنها حين تقرأ فهي تحت سمع المعلمة ونظرها (ولو كانت القراءة جماعية)؛ تشعر بجدية الأمر، فتبذل جلَّ جهدها للقراءة بشكلٍ أفضل، وهذه النقطة أساس قوي تنطلق منه للتدرب في المنزل. ٣) بث روح التعاون والحيوية والنشاط في هذه الحصة.
٢. جزئي	أن يكون الخطأ صادرًا مِن بعض طالبات الصف. (بينما قرأت الباقياتُ بشكلٍ صحيح)	«بعضكن.. «سمعتُ البعضَ «لاحظتُ مِن بعضكن «منكن مَن .... أو أي صيغة تدل على التبعيض	سمعتُ مِن البعض فتحَ الهمزة في كلمة: ﴿سَيِّئُهُۥ﴾	
٣. فردي	أن يكون الخطأ صادرًا مِن	تخيَّر المعلمة بين:	سمعتُ مِن هذه الجهة،	١) الإنصاف والعدل: فلا يصحّ مثلاً أن تخطئ

[1]- وذلك إشارةً وتلميحًا، وكما يقال: [إن اللبيب بالإشارة يفهم].

رفع المسهم

	طالبةٍ واحدة.	١/ الاكتفاء بتحديد الجهة التي صدر منها الخطأ. أو: ٢/ تحديد الطالبة التي أخطأت وتسميتها باسمها.	(مشيرةً إلى الجهة) ألف ﴿ حَكِيمًا ﴾ مماثلةً. أو: أملتِ الألفَ في: ﴿ حَكِيمًا ﴾ يا لميس[1].	طالبةً واحدة، ثم تُنبِّه المعلمةُ بصيغة الجمع وتقول: "لا تُملْنَ الألف"!. ٢) إحساس الطالبة بأن المعلمة تخصُّها بحرصٍ وانتباه زعم وجود المجموع؛ يدفعها للمزيد من الجدِّ للوصول إلى التحسّن المأمول.

ملاحظة:

يمكن استخدام التصنيف نفسه عندما تصحح الطالبات خطأً ما.

❁❁❁

نستأنف فيما يأتي عرضَ باقي الوقفات التي أرجأنا الحديثَ عنها والتي ستتخلل القراءة الجماعية..

---

[1] – هذا الأسلوب ليس فيه إحراجٌ للطالبة كما قد يتوقع البعض؛ بل على العكس؛ فإنّ الطالبة تشعر حينها باهتمام معلمتها بها وعنايتها لها، فالمطلوب هو أن تُجيد المعلمةُ أسلوبَ التنبيه بلطفٍ وودٍّ، مُظهِرةً الحِرصَ على مصلحةِ طالبتها، لا إحراجَها، ويستخدم هذا الأسلوب مع الطالبة التي تُنبِّه كثيرًا على الخطأ نفسه في القراءة الفردية، ومع ذلك ينبغي للمعلمة أن تُراعي شخصيةَ كل طالبة، فإذا كانت كبيرةً في السنّ، أو صغيرة ولكنها تُحرَج من مثل هذا التخصيص؛ فالأفضل للمعلمة أن تستخدم الخيارَ الأول.. وهو التلميح.

رفع المسهم

وصلتِ ـــ في الآيات الكريمة ـــ إلى الموضع الذي أعددتِ له سؤالاً في (التجويد، أو الإعراب، إلخ التوجيهات...) تريدين طرحه على الطالبات، فهنا **ينبغي مراعاة الأمور التالية:**

١) عيِّني إحدى الطالبات باسمِها، ثم اطرحي عليها السؤال.

٢) أو اطرحي السؤالَ ثم قولي مثلاً:

"مَن تحب أن تجيب؟"، أو: "مَن تستطيع أن تخبرني..؟"[١]، ونحو ذلك.

٣) شَوِّقي الطالبات للمشاركة في الإجابة، مثل:

"مَن الذكية التي ستجيب عن هذا السؤال؟"، أو:

"مَن كانت منتبهة إليّ عندما كتبتُ هذه الكلمة على السبورة؛ ستعرف الجوابَ إن شاء الله".

٤) عوِّدي الطالبات على المبادرة بالإجابة وعدم التباطؤ فيها واختصارها، حرصًا على الوقت.

٥) أنصتي إلى إجابة الطالبة مِن أوّلها إلى آخرها.

---

[١]- ينتقد بعضُ التربويين هذا الأسلوب في طلب الجواب، لأنه يؤدي إلى إثارة الفوضى والشغب بقول كلٌّ طالب: أنا .. أنا، ونحن نستبعد هذا مع طالباتنا لأنهن غير صغيرات، كما أنّ المعلمة توجههن في بداية الدورة الدراسية إلى الانضباط والاستئذان لأي شيء برفع اليد، ونُنبه هنا إلى أهمية أن توجِّه طالباتِها إلى التيامن في كلّ شيء حتى في رفع السيد اتباعًا لسنة النبي ﷺ، فقد جاء في سيرة الشيخ العلاّمة ابن عثيمين أنه كان لا يأذن لَمن يرفع يدَه اليسرى بالجواب، حبًا لسُنّة النبي ﷺ وتمسُّكًا بها!! رحم الله الشيخَ وأسْكنه فسيحَ جناته.

رفع المسهم

٦) قوِّمي وقيِّمي إجابتَها:

فما كان منها صحيحًا ⇦ أقررتِ به

وما كان خاطئًا ⇦ صححْته

وما كان منسيًّا ⇦ ذكَّرْتِ به

وما كان ملتبسًا أو غير مفهوم ⇦ وضَّحْته

وما كان ناقص الدقة ⇦ سدَّدْته

وما كان معه معلومات زائدة لا تلزم فيه ⇦ شذَّبته وهذَّبته.

٧) عززي الإجابةَ بالثناء المعتدل والدعاء مكافأةً لمن أحسنت الجوابَ، وأما التي لم تُحسنْ فنبهيها إلى مذاكرة الدرس، والتركيز أثناء الشرح.

٧) حافظي على الوقت بمجتنبة الإسهابَ والتوسع في المعلومات، فيُكتفَى منها بالقَدْر الذي يتحقق معه الهدفُ مِن السؤال، وذلك حتى لا يطول الفصلُ بين الآيات.

رفع المسهم

وذلك بمراعاة الآتي:

١ ❁ اختيار التوقيت المناسب لعرض هذه الوقفة، فلا تبدأ بها و لم تصِلْ إلى الآية بعد، أو: تتركها إلى ما بعد آيات عديدة.

٢ ❁ لفت انتباه الطالبات إلى موضع التوجيه من الآية.

٣ ❁ تغيير نبرات الصوت بحيث تتناسب مع هذه الوقفة، فينبغي أن تختلف النبرات هنا عن نبرات التنبيه إلى الكلمات الخاصة أو الأخطاء الجماعية.

٤ ❁ الإيجاز وعدم الاستطراد.

٥ ❁ إذا تخلل الوقفةَ الإيمانية سؤالٌ أجابت عليه إحدى الطالبات، أو شاركت إحدى الطالبات بمعلومةٍ ما مِن نفسها؛ فلا تنسَي تعزيز الإجابة الصحيحة والثناء على صاحبة المعلومة الجديدة، ومن الجميل هنا أن يتناسب التعزيز مع نوع السؤال وجوابه، فمثلاً إذا كان عن السؤال عن الجنة: يكون التعزيز بمثل: "جُزيتِ الفردوس" أو: "جمعنا الله في الجنان"، أو إذا كان السؤال عن العلم فيكون التعزيز بنحو: "رزقك الله العلم النافع". وهذا لا حصر لأمثلته.

رفع المسهم

الآية التي ستقرؤها المعلمةُ الآن فيها سجدة؛ فكيف سيتمُّ التوجيهُ إليها؟

أولاً:

إذا كانت هذه السجدة **أول** موضع يمر على الطالبات في مقرر الدورة؛ فسيتم التوجيه عبر الآتي:

— **قبل** تلاوتك للآية التي فيها السجدة، ينبغي مراعاة الأمور التالية:

١) تحديد موضع السجدة للطالبات؛ فتقول مثلاً: "هذه الآية فيها سجدة".

٢) إعطاء الطالبات فكرة عن الأحكام الخاصة بالسجدة[١].

٣) حثّ الطالبات على السجدة، والتذكير بفضلها.

٤) تعليم الطالبات وقت السجدة، فتقولين مثلاً: عندما أنتهي من قراءة الآية نسجد إن شاء الله، (وذلك قبل ترديدهن للآية).

٥) توجيه الطالبات إلى الحفاظ على الهدوء والسكينة وعدم إحداث جلبة في الفصل عند القيام إلى السجود والانتهاء منه، هذا إنْ لَزِم الأمرُ.

— **بعد** تلاوتك للآية:

١) المبادرة بالسجود فور انتهائك مِن تلاوة الآية، قبل ترديد الطالبات لها.

٢) سجود الطالبات كذلك.

٣) عودتك وعودة الطالبات إلى مواقعهن، وأمرهن باستئناف القراءة بترديد الآية، فلا تطلبي استئنافَ قراءة الآيات إلا بعد عودة كل طالبة إلى مكانها.

---

[١] – انظري مبحث إعداد وقفة سجدة التلاوة، ص: ١١٤ وما بعدها.

رفع المسهم

ثانيًا:

إذا سبق أن وجّهْتِ الطالبات إلى أحكام السجدة في مواضع سابقة:

يُكتفَى بتذكيرهنّ ببعض ما يتعلّق بسجود التلاوة من أحكام، أو سؤالهنّ عن الدعاء الوارد فيها، وهذا قبل قراءتك للآية المتضمنة لها، ثم القيام بالسجود، وستجدين أن الطالبات يبادرن بأنفسهن للسجود، كما علّمتهن..

ملاحظات:

- من الطالبات من تظنُّ أنّ المجال الآن هو للقراءة فقط؛ وليس للسجود، فلا بد من توجيههن إلى أنه ليس هناك ما يمنع من السجود في الفصل.
- ينبغي أن تبادري إلى سجدة التلاوة ولا تنتظري الطالبات حتى يسجدن، وذلك لتكوني قدوةً لهن، ومع مرور سجداتٍ أخرى.. سترين أنّ الطالبات يَتْبَعْنَكِ بالسجود دون طلبٍ منك، فقد تعوَّدْن على أسلوبك، وتعرَّفْن على سُنيّةِ السجود من أول سجدةٍ في المنهاج.
- تجنبي إحراج أي طالبة لم تسجد هذه السجدةَ بمثل قولك: "لماذا لم تسجدي؟!"، ويكفي الطالباتِ التذكيرُ.
- احرصي على تصحيح كيفية سجود الطالبات إن رأيتِ فيها ما يخالف سنةَ النبي ﷺ (كإلصاق المرفقين على الأرض)، واحذري مع هذا: التدقيقَ وإمعانَ النظر في كل واحدة لدرجة أن تشعر الطالبة بعدم الارتياح أثناء سجودها!.

خلاصة طريقة التعليم في القراءة الجماعية:

- ☐ توجه المعلمة إلى الكلمة الخاصة/ الوقفة الإيمانية.. إلخ.
- ☐ تقرأ الآية أو الجملة القرآنية.
- ☐ تكرر القراءة حسب الحاجة.
- ☐ تردد الطالبات الجملةَ القرآنية وراء المعلمة.
- ☐ تنبه على الخطأ الجماعي إن حصل وتصححه.
- ☐ تطلب المعلمة من الطالبات الإعادةَ إن لزم.

رفع المسهم

- ☐ تنتظر انتهاءَهن مِن القراءة.
- ☐ تستأنف القراءةَ أو التوجيه.

بهذا؛ يكون عمل المعلمة قد انتهى **خلال** القراءة الجماعية ـــ جزاها الله خيرًا! ـــ

ولكن ثمة أمرٌ لطيفٌ هامٌّ نحبُّ أن نذكّرها به.. نوضحه فيما يلي..:

رفع المسهم

القراءة الانفرادية

بالإضافة إلى القراءة الجماعية؛ من المفيد أن تقرأ المعلمةُ ـــ في بعض الأحيان ـــ المقطعَ المقرر قراءةً انفرادية.

تعريفها:

هي: أن تقرأ المعلمةُ الآياتِ الكريمةَ المقررةَ قراءةً مثاليةً، متتابعةً على التوالي، نظرًا وبمفردها، مِن غير أيِّ توجيه، مع متابعة الطالبات لها دون ترديد.

أهدافها:

أ ـــ زيادة تركيز الطالبات على المعاني والحروف، وخاصةً الكلمات التي وَجَّهتْ إليها المعلمة.

ب ـــ تعليم الطالبات:

١ـــ كيفيةَ القراءة المسترسلة المتتابعة.

٢ـــ كيفية القراءة بمرتبةٍ من مراتب التلاوة.

٣ـــ مواضعَ الوقف المناسبة، وذلك لخلوّ هذه القراءة من الوقفات والتوجيه.

متى تقرأ المعلمةُ القراءةَ الانفرادية؟

تختلف المعلمات في ذلك.. فمنهن مَن تقرأ قبل التفسير، ومنهن بعده، ومنهن من تقرأ بعد القراءة الجماعية، ولكن الذي يفيد بشكل أكبر ـــ والله أعلم ـــ أن تقرأ المعلمة قراءةً انفراديةً بعد انتهاء القراءة الجماعية، وذلك لأن الطالبات قد تلقَّين مِن معلمتهنّ المعاني في التفسير، والتوجيهات في الوقفات؛ فتأتي القراءة الانفرادية لتُرسّخ وتعزز كلَّ المعلومات التي طُرحت سابقًا حول المقطع.

والقراءة الانفرادية أمرٌ مهمٌّ ينبغي للمعلمة أن تعمل به كلّما سُنحتْ لها فرصة، أو شعرتْ بحاجة الطالبات لها، والمعلمات يَعرفْنَ أنّ الطالبات يرغبنَ بها،

رفع المسهم

ويَســـتعذبنها، بـــل قد يطلبْنها من معلمتهنّ، ولكنّ الأولوية للقراءة الجماعية، فإذا كان الوقت ضيّقًا؛ اقتصرت المعلمةُ على القراءة الجماعية.

ملاحظة

يمكـــن في بعـــض المـــرات (بعد أن تنتهي القراءةُ الجماعية بما فيها مِن توجيهات وتنبيهات) أن تطلب المعلمةُ مِن الطالبات قراءةَ المقطع كاملاً بأنفسهنّ قراءة متتابعةً، وتنبِّه المعلمةُ أثناء ذلك على الأخطاء الجماعية فقط.

وذلك كنوعٍ مِن التدريب الجماعي على تلاوة الآيات.

رفع المسهم

رفع
المسهم

بعد القراءة الجماعية

والآن.. وقد انتهيتِ مِن قراءة الآيات المقررة، وانتهت الطالباتُ مِن ترديدها ـــ نسأل الله القبول ـــ ثمة أمورٌ تحتاجين إليها أو إلى بعضها في نهاية هذه الحصة، فإليك بيانها:

١. شكر الطالبات:

إنّ مِن سُموّ أخلاق المعلمة وتواضعها أن تقدّم شكرَها للطالبات بعد انتهائهن من القراءة، فتقول لهن مثلاً:

"جزاكن الله خيرًا"

"الله يعطيكن العافية"

"بارك الله فيكن"

وذلك من منطلق شعورها أن الطالبات شاركْنها بالاستماع والقراءة والانتباه والتصحيح، وكلُّ ذلك جهد يَجدر أن يأخُذْنَ عليه تقديرًا بكلمةٍ طيبة تَرفع مِن معنوياتهن، وتوطّد أواصرَ المودة بينهن وبين المعلمة، وتزكّي مشاعرَ التعاون والتعاضد، وتؤكد أنّ العملَ لا يقتصر في الفصلِ على معلمةٍ وطالبات.. بل هو مسؤولية تقع على الجميع.

٢. إعطاء الطالبات خلاصة التوجيهات والتنبيهات:

وهي أهم التوجيهات الخاصة أو التنبيهات على الأخطاء الجماعية التي تكون قد **تكررت** كثيرًا في التلاوة، فمثلاً تقول المعلمة:

- "أرجو التركيز في التدرب على إتمام الحركات بصورةٍ خاصة". أو:
- "انتبهن إلى تفخيم الراء المضمومة". أو:
- "الله يرضى عليكن! حافِظْن على زمن المدّ الطبيعي دون زيادة أو نقصان". أو:
- "تدربْن جيدًا على كلمة: ﴿ تَأْمَنَّا ﴾". أو:

رفع المسهم

• "الآية السادسة رأينا فيها تشكيلاً خاصًا يحتاج إلى انتباه وتدريب، فلا تَنسَين ذلك". (والمعلمةُ هنا تقصد الآية السادسة مِن سورة الطلاق: ﴿أَسْكِنُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ سَكَنتُم مِّن وُجْدِكُمْ .....﴾ مثلاً).

فهذه الخلاصة بمثابة الوصية، تبقى راسخةً في أذهانهن، لأنها مختصرة، وهي آخر ما تردد على أسماعهن حول المقطع المقروء.

٣ـ تدريب الطالبات على الكلمات الخاصة فرديًا:

مرّ في المقطع كلماتٌ لها أداءٌ يحتاج إلى تدريبٍ أكثر مِن غيره، وقد أشارت إليها المعلمةُ أثناء القراءة الجماعية، فمِن المفيد أن تدرّب المعلمةُ الطالباتِ على أدائها الصحيح.

كيفية هذا التدريب:

أ] تسمع المعلمةُ الكلمةَ مِن كل طالبةٍ على حدة، وإنْ أمكن اقتراب المعلمة مِن كلّ طالبة لتسمع وترى بوضوح؛ فهذا أفضل.

ب] تقوِّم أداء الطالبة، فتقول لها مثلاً:

"ضعي طرف اللسان عند الأصول..".

"لا تضمي الشفتين"... إلخ.

ج] تقـــيِّم مستوى الأداء لكل طالبة؛ بحيث تعطيها نسبةَ الصحة فيه، وتعزز المُجيدة، وترشد مَن كان خطؤها غالبًا على الأداء إلى طريقة التصحيح، فتقول مثلاً:

"لا بأس، ولكن حاولي التفخيم أكثر".

"أحسنتِ .. أداؤك لوجه التسهيل أصبح جيدًا".

د] تكتفي من الطالبة بالإتيان بشيء من الصحة، ولا تنتظر من كل طالبة أن تـــأتي بالأداء المتقن الآن، فالوقت لا يسمح بالتوسع في التدريب، فهذه المرحلة هي بداية للتدريب وليست نهاية له، فأمام الطالبة تدريبٌ في المنـــزل.

هـ] تسدد وتقارب في توزيع وقت التدريب بين الطالبات، فلا تقف مع طالبة أكثر مِن أخرى إلا إذا اقتضى تدريبُها ذلك.

رفع المسهم

و] تركّـــز مع المتدربة بالسمع والنظر، مع الحيوية والنشاط وسرعة البديهة، لتستوعب مباشرةً مستوى أداء الطالبة، وما يَلزَمه من إرشاد.

فائدة هذا التدريب بعد القراءة الجماعية:

إعطاء الفرصة لكل طالبة للتدرُّب مع معلمتها، والاستفادة من توجيهاتها مباشرةً، استعدادًا للمرحلة التالية وهي التدرب وحدها في المنزل.

ملاحظة هامة:

قـــد تَقوم المعلمةُ بالتدريب ولكن لا تُقوّم ولا تُصحح أداءَ كلّ طالبةٍ ولا تعطيها إرشاداتٍ تُوصلها إلى الأداء الصحيح، فتكتفي بالسماع والتقييم، فتقول مثلاً:

"لا .. ليس بعد".

"نعم .. جيد".

وتـــدريب الطالـــبات بهذه الطريقة لا يُجْدِي كثيرًا، فعلى المعلمةِ أنْ تَضع نَصْبَ عينـــيها أن تـــدرّب الطالـــبات **لتحســـين أدائهـــن**، ولـــيس لمجـــرّد الـــتدريب.

٤. تدريب الطالبات على الكلمات الخاصة جماعيًا:

إذا لم يتســـنَّ وقتٌ للتدريب الفردي؛ يُمكِن للمعلمة أنْ تُدرِّب الطالبات جماعيًا، وذلك بأن تجعلهنّ يُرَدِّدْنَ جميعًا الكلماتِ الخاصةَ بوقتٍ واحد، وتُقَوِّم وتُقيِّم أثناء ذلك.

٥. إقراء الطالبات الآيات المقررة فرديًا:

وذلك بأن:

- تقـــرأ كلُّ طالبةٍ آيةً أو آيتين مِن المقطع المقرر نفسه، وتصحح لها المعلمةُ القراءةَ.
- أو تخصّ المعلمةُ بعضَ الطالبات الضعيفات بالقراءة.
- أو تُقرّئ بعض الطالبات الجيدات.
- أو تُنوّع بين إقراءِ طالبةٍ ضعيفة وأخرى جيدة.

وكل ذلك في حدود الوقت المتاح في الحصة.

رفع المسهم

٦. تحفيز الطالبات للتدرب على قراءة الآيات:

إنّ مِن قوانين التعلُّم، ما يقال عنه «قانون التدريب:

وهو يقرر أنه إذا كان أداءُ فعْلٍ ما مُمْكنًا هذه المرة؛ فإنّ أداءه يكون أسهل في المرات التالية، وعلى هذا يَعمد الإنسانُ إلى أن يَتدارسَ الأمورَ التي يتعلّمها ويحبّها دائمًا بالمراجعة والمناقشة حتى تكون بالنسبة له مِن الأمور المُسَلَّم بها»[1].

ولأن التدرُّب على قراءة الآيات أمر هام، ينبني عليه تحسُّنُ القراءة؛ كان على المعلمة أنْ تحفِّز طالباتها عليه، وذلك من خلال الآتي:

- التذكير بضرورة التدرُّب، وبأنه لن تتحسن التلاوةُ دون ذلك، وخاصة إذا كانت الآياتُ المقررة تستدعي مزيد حرصٍ وتمرين.
- التذكير بأن التدرب أولاً بأول يساعد الطالبة على الإتقان وتنظيم الدراسة، فلا تتراكم المقاطع دون تدرب ويأتي الامتحانُ فلا يكفي الوقت للتدرب اللازم الكافي.

- الاستشهاد بقول ابن الجزري رحمه الله:

وليس بينه وبين تركه ... إلا رياضة امرئ بفكه

- حثهنَّ على:

١ـ الاستعانة بالله ﷻ في التدريب على تلاوة الآيات.

٢ـ التدرب مع الشريط.

٣ـ استخدام المرآة أثناء التدرب.

٤ـ تسجيل أصواتهن لتحصيل مزيدٍ من التحسّن والفائدة.

وغير ذلك مما سنبسطه في قسم [القراءة الفردية]/ تعليم الطالبات الكيفيةَ الصحيحةَ للتدريب[2].

---

[1] - "العلم بين يدي العالم والمتعلم"، ص: ٣٣ و٣٤، نقلاً عن: "علم النفس التربوي ص: ٢٧٧.

[2] - انظري: قسم [القراءة الفردية] ص: ٢٢٨ وما بعدها.

رفع المسهم

٧.« ترغيب الطالبات بتحسين التلاوة عن طريق التنافس الشريف بينهن:

مثل أن تقول المعلمة:

- من ستثلج صدورَنا غدًا بقراءةٍ متقَنة للآيات؟..
- سنرى غدًا إن شاء الله مَن أخطاؤها أقلّ في القراءة؟» [١]...إلخ.

فإنّ مِثل هذه العبارات تُشجِّع الطالباتِ على بذل الجهد في التدريب.

٨. تذكير الطالبات بالطريقة الصحيحة للتدرب:

عـــندما تتثبت المعلمةُ أن السببَ المباشر لعدم إجادةِ الطالبة للقراءة هو عدم اتّباعها الطريقة الصحيحة في التدرب؛ فيجب أن تذكّرَها وزميلاتِها بالطريقةِ الصحيحة.

٩. الحزم في الحث على التدريب:

ترى المعلمة ـــ أحيانًا ـــ أن الطالبات لا يُوْلِينَ أمر التدريب الاهتمامَ اللازم، وأن تلاوتهـــن في تـــراجُعٍ؛ عندئذ لها أن تلجأ إلى طريقةٍ تكون ثمرتُها الجِدُّ والمثابرة، مثل أن تخـــبرهن أنّ: "الهـــدف مِن سماعي لقراءتكنّ الوقوفُ على ثمرة التدرُّب في المنْزل، فكيف ستحقق هذا الهدفَ مَن لم تتدرب؟!". أو:

"مَن لا تتدرب؛ لن تقرأ في اللقاء التالي، فهل يُسعِدكن ذلك؟".. أو:

" هل تَسمَحْن لي بإقراء مَن تدرَّبتْ على الآيات أولاً؟"...

لأنّ المعـــوَّل عليه في تنبيه المعلمة على أخطاء الطالبة هو رياضة الفك، والوقوف على ما آل إليه تدريبُها.

ملاحظة:

نؤكّد على أن النقاط السابقة لا يُشترَط أن تأتيَ بها المعلمةُ مجتمعةً دائمًا وبعد كلّ قراءةٍ جماعية!؛ بل تختار منها ما يأخذ بيدِ الطالبات نحو تحسينِ القراءةِ بإذن الله تعالى.

القسم الأول من الجزء الأول

ويليه القسم الثاني: حصة القراءة الفردية

---

[١] - موقع الإشراف التربوي بطبرجل www.tbrjaledu.com بتصرف.

رفع المسهم

رفع
المسهم

الباب الثاني

حصة
القراءة الفردية

.ماهيتها

.إعدادها

.تدوينها

.إلقاؤها

رفع المسهم

عن أبي أمامة ﷺ عن النبي ﷺ قال:

((مَن غَدا إلى المسجدِ لا يُريد إلاّ أنْ يتعلّم خيرًا أو يُعلّمه؛ كان له كأجْرِ حاجٍّ تامًّا حجَّتُهُ)).

رواه الطبراني، وقال الألباني ﷺ فيه: «حسن صحيح» "صحيح الترغيب والترهيب" (٣ــ العلم/ ٢ــ الترغيب في الرحلة في طلب العلم/ ٨٦).

رفع المسهم

الفصل الأول

ماهيتها

تمهيد:

قال ابن مسعود ﷺ:

«علّمني رسولُ الله ﷺ وكفّي بين كفّيه التشهُّدَ، كما يُعلّمني السورةَ مِن القرآن»[1].

فها هو الصحابي الجليل ﷺ يُشَبِّه صورة حِرْصِ النبي ﷺ على تعليمه التشهدَ.. بكيفية اهتمامه عليه الصلاة والسلام بتعليمه القرآن، فها هو يعلّمُه وكَفُّه بين كفّيه، عنايةً منه ﷺ بالتلقين الصحيح، في صورةٍ يخفق لها القلب، وترتاح إليها النفْسُ..

فما أكرمه مِن مُعلِّمٍ ﷺ يَحنو في تعليمه بأشدّ القُرْب..!

وههنا تبرز خصوصيةٌ تُشْبِه تَعليمَكِ طالباتكِ في القراءة الفردية...

ففي القراءة الجماعية علّمتِ ووجهتِ ونبَّهتِ المجموعَ، أما الآن فتقتربين مِن كل طالبة.. تختصّينها بالتعليم..، فطالبتُك تلقّتْ منك كيفيةَ تلاوة الآيات الكريمة.. وتدرَّبتْ على قراءتها، وهي الآن تنتظر منك التقويمَ والتقييم، ولا شك أنك في شوقٍ لتُحَقِّقي طموحَها وطموحَك وترَي بذورَ غِراسِك قد اهتزّتْ وربت بإذن الله..

فهيا إلى مرحلة جديدةٍ مِن ريّ الغِراس...

تعريف القراءة الفردية:

هي: أن تقرأ كلُّ طالبةٍ على حدة مقطعًا مقررًا مِن الآيات الكريمة، نظَرًا من المصحف الشريف، وتصحح لها المعلمةُ أخطاءَ التلاوة والتجويد.

---

[1]- متفق عليه. وانظري: "صحيح البخاري" (٧٩ــ الاستئذان/ ٢٨ــ الأخذ باليدين/ ٦٢٦٥).

رفع المسهم

مكانتها:

هي الأصلُ في تلقي القرآن الكريم وتعلم تلاوته، حيث أنها تشابه تلقي الرسول ﷺ عن جبريل عليه السلام «الذي كان المقرئ الوحيد للرسول عليه الصلاة والسلام»[1].

أهميتها:

إنّ قـــراءة الطالـــبةِ بمُفردها يتيح للمعلمة سماعَ حروفها بصورةٍ أوضح، مما يُسهِّل عليها اكتشافَ الخطأ وتصحيحه، فتأخذ كلُّ طالبةٍ حقَّها مِن التنبيه والتوجيهِ، كما يمكّن المعلمة من الوقوف على مستوى قراءة كل طالبة على حدة.

أهدافها:

علـــى المعلمـــة أن تضع نصبَ عينيها خلال قراءة الطالبة الفردية تحقيقَ الأهداف التالية:

١. الأخذ بيد الطالبة للوصول إلى المهارة في القراءة.

٢. تصـــفية قراءة الطالبة وتنقيتها من الأخطاء أولاً بأول، إلى أن تصل تلاوتُها إلى المستوى المطلوب.

٣. تـــدريب الطالبة عمليًّا بطريقٍ غير مباشر على اكتشاف وتصحيح الأخطاء، وذلك لتأهيلها للتدريس.

٤. متابعة مراحل تحسُّن الطالبة، وتلمُّس مدى تدرُّجها في المنـــزل.

٥. نقل المعلومات النظرية إلى الواقعِ العمليّ.

فعلـــى أختـــنا المعلمة أن تعطي هذه الحصة جُلَّ تركيزها واهتمامها، لتحقق هذه الأهداف.

ولإتقـــان عملك في هذه الحصة وزيادةً في التوضيح؛ لابد أن نمرَّ بمرحلة الإعداد كما سترين إن شاء الله تعالى ...

---

[1] - "تلقي النبي ﷺ ألفاظ القرآن الكريم"، ص: ٨٢. بتصرف يسير.

رفع المسهم

«اقرأ هديتُك

اقرأ فديتُك أنتَ الرأسُ والعلَمُ ... وأنتَ نجمُ الهُدى يهفو له الشممُ

وأنت يا حافظ القرآن ملحمة ... من الشموخ تصوغ مقامها الشيم

اقرأ ففي الآي للأمجاد دوحتها ... وللمكارم تزهو عندها القيمُ

اقرأ فللأمل المنشود في غدنا ... بشائر الفجر تحدونا فيبتسم

اقرأ ليُسفر وجهُ الكون في ألقٍ ... وينتشي في سمانا الخيرُ والكرَمُ

اقرأ لتخضر صحراء القلوب، لكَم ... جفّت، وغاب عنها زلال الماء والنعم

اقرأ ليكسر قيد الذل عن أمم ... تمسي وتصبح في الأرذال تحتطم

يا فتيةً وهُدى القرآن يجمعهم ... طبتم وطابت على درب الهدى الهمم

يا شامة في الورى أنتم لنا أمل ... وعالم اليوم بالأرزاء يضطرم

فالخير شيمتكم والنبل معدنكم ... والمجد مَطلبكم والعزُّ والقِممُ

عمرتِ المسجد الزاهي بشدوكم ... ومن حداتكم يُستَلهَمُ النَّغَمُ

بدين خالقنا نسمو إلى أفقٍ ... رحبٍ وتأنف في تجتاتنا الظلم»[1]

[1] - شعر الأستاذ سعيد بن عمر بادويلان ـــ مجلة مواكب ـــ العدد ١٨ ـــ رجب ١٤٢٤هـ.

رفع المسهم

رفع
المسهم

الفصل الثاني

إعدادها

إنّ إقراء الطالبة قراءةً فردية عَمَلٌ قيِّمٌ فريد، لا يُؤتي ثمرتَه إلا إن كانت المعلمة من اللـــواتي فقهْـــن أهداف هذه الحصة، وعلِمْن أنها حصة مفعمة بالتلقين والتعليم والتفهيم، وبالـــتالي؛ أدركْـــن أنّ القـــيام بهذه المسؤولية يتطلب الاستعدادَ لها بما يدعم تحقيقَ تلك الأهداف، فالقراءة الفردية لها خصوصيةٌ تحتاج من المعلمة إلى إعدادٍ مسبق.

ماذا أعدّ للقراءة الفردية؟

الأمور التي ينبغي أن تُعِدّها المعلمةُ لحصة القراءة الفردية

١ـ المخزون الفكري عن تصحيح الأخطاء:

إن الإعـــداد للقراءة الفردية هو أكثر ما يكون مخزونًا فكريًا وثراءً علميًا ينبغي أن يتوفر لدى المعلمة مسبقًا، حتى تَكون على قدر المسؤولية، إذ إن المعلمة لن تستطيع تحقيق الهدف من القراءة الفردية إلا إذا كان لديها سعة أفق في هذا الموضوع.

فحتى تثمر عمليةُ الإقراء الفرديّ لا بد أن يكون لديك استعداد مسبق وفهم واسع لما تحـــتاجين إليه في هذه الحصة مِن كيفية التنبيه وكيفية التصحيح، فاحرصي على الاستعداد لذلك بأن تتزودي مِن هذا المخزون المعنويّ والفكريّ عن كيفية تحسين تلاوة الطالبات.

وقـــد توسعنا في هذا وركزنا عليه في الجزء الثاني: كيفية تصحيح الأخطاء في تلاوة القرآن الكريم، فراجعيه مشكورة.

يضـــاف إلى ذلـــك أمورٌ يسيرة بدهية.. ولكنها مهمة لا تستغني عنها حتى المعلمةُ الخبيرة، وسنعرضها في النقاط التالية:

رفع المسهم

٢ـ تحديد عدد الأسطر التي ستقرؤها كلُّ طالبة:

فـتعُدُّها المعلمةُ بحيث لا تزيد قراءةُ كلِّ طالبةٍ عن نصف صفحة تقريبًا من نسخة مصـحف المدينة النبوية، أي بمعدل (سبعة أسطر ونصف)، فهو المقدار المتعارف عليه في دُور التحفيظ، والذي ثبت بالتجربة أنه الأنسب، وذلك لأنه **المقدار**:

📖 الذي يتناسب مع الزمن المتاح عادةً في مدة الدوام في دور التحفيظ ومع عدد الطالبات.

📖 الـذي يتناسـب مع الزمن اللازم للتصحيح، لأنّ القراءة يتخللها تصحيحُ الأخطاء، وهذا يستلزم زمنًا ليس بقليل.

📖 الأدنى الذي يُظهِر مستوى القارئة الفعليَّ، لأنها لا زالت ضمن الزمن الذي يُمَكّـنها من القراءة براحةٍ نسبية، فإننا لا يمكن أن نحكم على مستوى تلاوتها من خلال تلاوة سطرين أو ثلاثة فقط، وهذا في الغالب.

📖 الـذي يُمْكِـن للطالبة أن تستوعب من خلاله توجيهاتِ معلمتها وتنبيهاتها وكيفيةَ تصحيح أخطائها، أما بعد هذا المقدار فإنّا نجد أنّ آخرَ التنبيهاتِ يُنسي أوَّلَها [1].

📖 الذي لا يطول معه انتظارُ بقيةِ المستمعاتِ لدَورهنّ في القراءة.

📖 الـذي يُمكِـنُ على أساسه تطبيقُ مبدأ العدل بين الطالبات، لأنّه يَغلب أن يكون منتصفُ الصفحةِ ختامَ آية (في طبعة مصحف المدينة)، مما يُسهّل عملية التقسيم بين الطالبات .

ملاحظة

إذا تجاوز رأسُ الآيةِ نصفَ الصفحة، مثل آية الدَّين، أو آية المواريث (الآية: ١٢ في سورة النساء)؛ يمكن للمعلمة أن تقسم الصفحة إلى قسمين، فتقرأها طالبتان.

وفي بعـض الصفحات نجد أن رأسَ الآية في نهاية السطر السادس؛ فهنا ينبغي أن تكون المعلمةُ قد شَجَّعتْ روحَ التسامح في نفوس طالباتها، فغالبًا ما يكون هذا هو الحلّ..

---

[1] - يمكـن للمعلمـة في أواخر الدورة الدراسية، وعندما تشعر أنّ مستوى طالباتها قد تحسَّن فندرت الأخطاءُ وبالتالي قلّ التنبيهُ والتصحيح؛ يمكن لها أن تزيد في مقدار القراءة حينئذٍ، وأيضًا يفيدها ذلك في تمرين الطالبات على القراءة الكثيرة التي تشبه الامتحان النهائي.

رفع المسهم

وهناك حلٌّ آخر: أنّ الطالبة التي تَقرأ أقلَّ من نصف صفحة.. تُطيّب المعلمةُ نفسَها بأن تجعلها تقرأ في نهاية الحصة أو في حصةٍ أخرى آيةً أو أكثر، حتى تتساوى مع زميلاتها.

فوائد تحديد عدد الأسطر التي ستقرؤها كل طالبة:

- يجعل عملَك منظمًا، فهذا التقسيم هو بمثابة الجدولة لبعض مهام يومك الدارسي.
- يجنبك الحيرةَ في توقيت إنهاء تلاوة الطالبة للانتقال إلى زميلتها.
- يساعدك على تحقيق العدل بين الطالبات.

٣- إعداد أسئلة تجويدية:

وذلك بأنْ تُعدِّي بعض الأسئلة التي تتعلق بالمقطع المقروء؛ لتطرحيها على كل طالبة أثناء أو بعد قراءتها.

فينبغي ألا يقتصر طرحُ السؤال على الطالبة حال خطئها فقط، بل لابد من توجيه بعض الأسئلة التي تُبرز مدى فهمِ الطالبة أو انتباهها ونحو ذلك، وخصوصًا عند ورود مثالٍ لحكمٍ مدروسٍ سابقًا. وفي حال عدم توفر الوقت؛ يُكتفَى ببعضِ الأسئلةِ لبعضِ الطالباتِ.

ونذكّر هنا أن الأسئلة ينبغي ألا تقتصر على الناحية النظرية فقط، بل من المفيد في بعض الأحيان أن تُسأل الطالبةُ عن بعض الأمور من الناحية العملية، وذلك مثل:

"أين يكون طرف اللسان عند النطق بحرف السين؟"

"أين ظهر اللسان؟"

" أين نطع الفم؟".... وهكذا

وهذه الأسئلة لا تقلُّ أهميةً عن تنبيهك للأخطاء، وقد تكلمنا عن أهدافها في قسم القراءة الجماعية (ص: ٩٨)، فحبذا أن تُراجعيها لتتذكري فوائدَها وأهدافَها وشروطَها.

٤- تخصيص دفترٍ لأخطاء الطالبات:

فتكتبين عليه أخطاءَ كلِّ طالبةٍ على حدة، فمع توالي الأيام تكثر التنبيهاتُ وتتنوع، لا سيما مع عددٍ كبيرٍ من الطالبات، وعليه فقد تنسى المعلمةُ بعضَ الأخطاء لبعض

رفع المسهم

الطالبات، وأحيانًا تُفاجَأ معلمةٌ عندما تسألها طالبتُها: "كيف أصبح مخرجُ الراء عندي؟".. وتكون المعلمةُ قد نسيت متابعتَه نظرًا لتركيزها على أخطاء أخرى في تلاوة الطالبة.

وقد جرَّبتْهُ بعضُ المعلمات ولَمَسْن فائدتَه...

فوائد هذا الدفتر:

❁ **تذكيرٌ** لك قبل اللقاء الدراسي بـ:

١] أهمّ أخطاء الطالبة التي ينبغي أن تراقبي ـ في اليوم التالي ـ مدى تخلُّصِها منها.

٢] أيّ الأخطاء التي تحتاجين لسؤال من لديها خبرة عن كيفية تصحيحها.

❁ **تنظيمٌ** لعملك، وذلك بأن تراجعي أخطاءَ شهرٍ أو فصلٍ، فتَرَين ما هي الأخطاء التي صُححتْ، وتلك التي قلّت، والأخرى التي ما زالتْ باقية، فتفكرين بطريقةٍ أخرى لتصحيحها.

❁ **توثيقٌ** لما تُنبِّهين عليه الطالبة، فإذا أعطيتِها نبذةً عن أخطائها أو عن مستواها؛ كنتِ مطمئنة لأنك تستندين إلى شيء مكتوب.

٥ـ اقتناء دفتر علامات أعمال السنة:

وذلك لرصد درجة قراءة الطالبة يومًا بيوم، فتدوين الأخطاء لا يُغني عن رصد الدرجات، وذلك لأسبابٍ، منها:

أ) الدرجة هي معيارٌ دقيقٌ لتحديد مستوى القارئة بين ممتاز وجيد جدًا وجيد ومقبول.

ب) تَتَابُعُ الدرجاتِ على مدى الأيام يمثّل رسمًا بيانيًا يتضح من خلاله مستوى الطالبة تصاعديًّا أو تنازليًا، بحيث تتمكّنين مِن إعطاء الطالبة تقريرًا عن مستواها بنظرةٍ سريعةٍ إلى خاناتِ درجاتها.

ج) الدرجة هي ميزان المقارنة بين الطالبات لهدف بعيد أو قريب.

❁❁❁

رفع المسهم

الفصل الثالث

تدوينها

لَـئن ذكرْنا أن عمل المعلمة في حصة القراءة الفردية يرتكز على المخزون الفكري؛ إلا أن ذلـك لا يعني أنه ليس هناك ما يُدوَّن كتابيًا، فقد تحتاج في بعض الأيام أن تُدوِّن سـؤالاً أو تنبـيهًا أو استدراكًا ما تريد طرحَه على الطالبات؛ وهذا أمرٌ حَسَنٌ ومُفيدٌ، وتُشكَر معلمتُنا عليه.

ولا يفـوت أختَـنا المعلمـةَ أنْ تَشـفع مع ذلك: التدوين الذهني، أي أن تحفظ المعلـومات، كما سبق وذكرنا في التدوين للقراءة الجماعية، حتى تكون متمكنة من المادة العلمية التي ستقدِّمها.

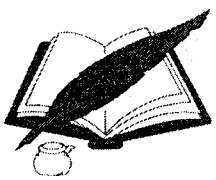

رفع المسهم

رفع
المسهم

الفصل الرابع

إلقاؤها

"رنّ الجرسُ، فانطلقتُ إلى فصلي، وكلّي شوقٌ إلى تلك الحصة الفريدة التي هي أكثر مـــا أُلاحـــظ فيها ثمارَ الغراس، أروي هذه.. أُشَذّب تلك.. وأسمح لشعاع الشمس أن يُصـــافح الأخرى، فأنا هنا.. في هذه الحصة .. في دوحةٍ غنّاء .. كيف لا وأنا أتنقّل مِن زهـــرةٍ إلى زهرة .. أسمع ((خير الحديث))[1] وأُصحح لأخواتي [طالباتي] حروفًا أغلى مِن الذهب.. أليست ((ألِفٌ حرفٌ ولامٌ حرفٌ وميمٌ حرفٌ))[2] ؟!

إنهـــا الحصـــة التي تَسُودُها الألفةُ بيني وبين كلّ طالبةٍ على حدة؛ فعندما أستمع إلى قراءتها وأجتهد في إعطاء كل طالبة حقّها من التنبيه وطرق التصحيح، سائلةً الله ﷻ أن يوفقني ويسددني..

عندها.. يزداد التواصلُ بيننا في جوٍّ إيمانيٍّ أخويٍّ نَفيس ..

فأنا أرجو حُسنَيين ـــ بإذن الله تعالى ـــ نورَ الأجور.. وأُنسَ الحبور..بسماع كلام الله العزيز... فالحمد لله الذي بنعمته تتمُّ الصالحات".

فـــتعالي أختنا .. نصطحبك معنا في هذه الرحلة النفيسة.. نتعرّف فيها على الأمور التي تُرشدُ المعلمةَ الحريصةَ على خدمة كتاب الله العظيم إلى ما يساعدها في تحقيق هدفها مِن تحسُّنِ تلاوةِ طالباتها وجودةِ استيعابهنّ، يشجعها على ذلك الوعدُ بالأجورِ ...

وزيادةً في التوضيح قسّمنا هذا العمل ـــ أيضًا ـــ إلى ثلاثة أقسام:

قبل القراءة الفردية ، وأثنائها ، وبعد انتهائها ..

---

[1] – قـــول الـــنبي ﷺ: «أما بعد، فإن خير الحديث كتاب الله....» الحديث رواه مسلم (٧ـــ الجمعة/ ١٣ـــ تخفيف الصلاة والخطبة/ ٨٦٧).

[2] – مِن حديث رواه الترمذي والبخاري في "التاريخ"، وصححه والِدُنا رحمه الله "السلسلة الصحيحة" (٣٣٢٧).

رفع المسهم

قبل القراءة الفردية

انتظـــري معلمتـــنا لتُلْقي على مسامعك هذه الكلمات قبل أن تبدئي بالإنصات إلى قراءة الطالبة وتحسين تلاوتها:

١ ● حرري نيَّتَك، كيلا يكون عليها أيُّ غلٍّ مِن أغلال الدنيا، فما مرادُك سُمعةَ "المعلمـــة المتميـــزة"، ولا لقب: "المعلمة الدقيقة" التي تصيب اكتشاف الأخطاء وتتقن تصحيحها؛ بل مرادُك:

رضا الله ﷻ ...

وكسبُ الثواب بتعليم كتابه الكريم...

ورفعُ الجهل عن أخواتٍ لك في الله ﷻ ...

وربط الطالبات بدستورنا العظيم...

٢ ● اعزمي على توجيه الطالبة إلى كلِّ ما يُحسِّن تلاوتها، راغبةً في إيصال قراءة الطالبة إلى أفضل مستوًى.

٣ ● احرصي على أن تكون المنضدة مرتبة [١] ، بحيث لا يكون عليها ما يشغلُكِ عن متابعة الطالبة، أو يشغلها عن الفهم عنك حين تنبهينها.

٤ ● اخـــتاري الطالـــبةَ التي ستبدأ في القراءة، ولا تتركي الأمرَ دومًا للطالبات، ويمكـــن أن تبدئي بالطالبة الجيدة؛ حتى تستفيد الطالبات الضعيفاتُ فيتعلّمْن منها ريثما يأتي دورُهنّ في القراءة؛ ولكن ليس مِن الضروري نَهْجُ ذلك باستمرار، ففي هذا محاذير ومنها: شعور الضعيفات بالدونية، وإعجاب الجيدات بقراءتهن.

فالأفضل أن تُنَوِّعي..

فأحيانًا تبدئين حسبَ الأحرف الأبجدية..

وأحيانًا بالجالسة عن يمينك..

أو تُعطين الأولويةَ لمن دخلت الفصلَ أولاً ..

---

[١]- انظري قسم القراءة الجماعية / قبل الإلقاء / ص: ١٣٣.

رفع المسهم

أو تسألين أحيانًا: "مَن تحب أن تبدأ اليوم؟" ..

أو "مَن آخرِ مَن قرأت البارحة؟" ..

وإن كـــان هناك طالبةٌ ستنصرف مبكرًا عن اللقاء الدراسي لعذرٍ ما؛ فيمكن أن تبدئي بها..

وهـــذا لا يعـــني أن تَدَعِي البدءَ بالمجيدات مطلقًا؛ بل يعني عدمَ جعلِ البدء حكرًا عليهن على الدوام.

فعلـــيك التنويعُ بحكمةٍ وحسب مقتضى المصلحة، فهذا له أطيب الأثر في نفوس الطالـــبات، عندما يرين أنّ معلمتَهن لا تَتركُ أمرًا إلا وتنصفه وتعطيه حقَّه، وقد كانت معلمتُنا الفاضلة راوية ـــ حفظها الله ـــ تتبع معنا هذا النهج.. فجزاها الله خيرًا.

ولـــنا في ذلك أصلٌ عند كبار القرّاء رحمهم الله، فهذا الإمام السخاوي رحمه الله يخبرنا عن طريقةِ بعضِهم في البدء بالإقراء فيقول:

«كان حمزة يُقدِّم الفقهاء.

وكـــان أبـــو عبد الرحمن السُّلَميّ وعاصم يبدآن بأهل السوق، لئلا يُحبسوا عن معايشهم.

وكان نافع يبدأ بمَن سَبَقَ، ولا ينظر إلى حاله، وكذلك كان الكسائي.

وقـــال نافع رحمه الله لورش لّما قدِم عليه وسأله أن يقرأ عليه: "بِتْ في المسجد"، فلما اجـــتمع علـــيه أصـــحابه قال لورش: " أبِتَّ في المسجد؟" قال: نعم، قال: "فأنتَ أولى بالقراءة"»[1] .

ملاحظة

قدِّمـــي لطالـــباتك في بعض الأحيان (قبل أن تبدئي في إقرائهن) بمقدمةٍ لطيفةٍ موجـــزة، مِن مثل: سؤالهن عن مدى سهولة تدرُّبِهِنَّ أو صعوبته، ثم الدعاء لهنّ بالتوفيق، وخاصةً عندما يكون المقطعُ المقررُ عليهن يحتاج إلى تدريب مكثف أكثر من غيره، فإنّ في هذا مشاركة وجدانية وراحة نفسية لهنّ قبل البدء بالقراءة.

[1] - "جمال القُرّاء وكمال الإقراء" (٢/ ٤٤٧).

رفع المسهم

رفع
المسهم

أثناء القراءة الفردية

إنَّ طبـــيعة التعليم في حصة القراءة الفردية تحتّم عليك الاستماعَ إلى قراءة كلِّ طالبةٍ وتصحيحَ أخطائها، وحتى يكون هذا العملُ هادفًا حيويًا مثمرًا لا تسيطر عليه الرتابة، بل يُجلله التفاعلُ والهمةُ والإتقان؛ سندخل في تفاصيل هذه العملية التربوية التعليمية، لنقف علـــى الأمـــور التي تحقق الهدفَ من هذه الحصة، ولسان الحال يقول لك أختنا المعلمة: **[أعطِ القوس باريها]**؛ فأنتِ الآن في الميدان..

أولاً: نصائح عامة

❁ تحلّي بالحِلم على الطالبة:

أختنا المعلمة! اقرئي معنا كيفيةَ استقبال الرسول ﷺ لطالب العلم..

عن صفوان بن عسالٍ الْمُرادي ﷺ قال:

أتـــيتُ النبيَّ ﷺ وهو في المسجد مُتَّكِئ على بُرْدٍ له أحمر، فقلت له: يا رسول الله! إني جئتُ أطلب العلمَ فقال:

((مرحبًا بطالبِ العِلم، إنّ طالبَ العلم تَحُفُّه الملائكةُ وتُظِلُّه بأجنحتها، ثم يَركبُ بعضُهم بعضًا حتى يبلغوا السماءَ الدنيا مِن محبَّتهم لما يطلُب))[1].

فـــإذا كان هذا حال الرسول ﷺ مع طالب العلم، وحال الملائكة عليهم السلام؛ فكيف ينبغي أن يكون حالُك مع الطالبة التي جاءت تتعلم منك ترتيلَ كلام الله؟

فلا بد هنا من أن تتحلّي بالحلم؛ إذ لا يستقيم أن أكون معلمةً للقرآن الكريم ولا أتحلى بما حثتنا عليه آياتُه الكريمة!

ولا يتفق أن أكون معلمة دون أن أتحمّل بهذه الخصلة الحميدة!

وقد قال الشاعر:

---

[1]- رواه أحمد والطبراني وغيرهما، وحسّنه والدُنا رحمه الله "صحيح الترغيب والترهيب" (كتاب العلم/ باب الترغيب في العلم وطلبه/ ١/ ١٣٩/ ح٧١).

رفع المسهم

«إذا نفد الصبرُ عند الحكيم فصبرُ المعلم لا ينفدُ

يكدّ ويكدح في درسه ويشقى وطلابُه تسعدُ»[1]

فلا تفقدي صبرَك عندما ترين القارئةَ لا تفتح الفكَّ في الألفات.. أو عندما تَسمعين الحروفَ المفخمةَ كالمرققة! أوحين تُظهِر القارئةُ النونَ في الإخفاء، أو حين لا تُصحح خطأً قد طالما نبَّهتها إليه!

ولا تجعلنَّك:

كثرةُ أخطائها..

أو عدمُ قدرتها على الإتيان بالأداء الصحيح..

أو قلةُ استيعابها لتوجيهاتك..

أو بطءُ تحسُّنها..

لا تجعلنك مثلُ هذه الأمور يبدو عليك أيُّ نوعٍ من الامتعاض:

كتقطيبِ حاجبَين..

أو عصبيةٍ في الردّ..

أو حدةٍ في الصوت..

أو توترٍ في حركات اليدين..

أو ربما قولِ كلماتٍ تدلّ على سأمك من كثرة الرد والأخطاء، أو استيائك من عدم تحسنها، «فاحذري من قول الكلامِ القاسي أو السلبي، وانتبهي لهذا خاصةً حينما تُستثارين أو تكونين منهكةً، فإن نجاحَك في الامتناع عن هذا في الظروف المذكورة هو» [2] توفيقٌ ربانيٌّ يَستحق حَمدَكِ المولى ﷻ عليه، فحَريٌّ بك هنا أن تقدّمي للقارئة عباراتٍ لطيفةً، تُبدين من خلالها أنك غير مستاءة أو متعبة، أو أنّ الملل قد دخل إلى نفسك، ففي تلك العبارات نسائم تلطّف جوَّ التصحيح لك ولها، فاصبري صبرًا جميلاً ..

﴿ وَٱصۡبِرۡ وَمَا صَبۡرُكَ إِلَّا بِٱللَّهِۚ ﴾ (النحل: ١٢٧)

---

[1] - للشاعر: محمد المصري محمود، كتاب: "أفكار مدرس"، ص: ١٨٩.

[2] - من موقع شبكة أنا المسلم: www.muslm.net .

رفع المسهم

«والصبر لا يعني أن شخصيتك ضعيفة أو أنك سلبية تجاه المواقف، بل الصبر هو التعبير العملي عن الثقة بالله والأمل به سبحانه والحكمة والمحبة» [1].

ومما يدفعُك إلى الصبر جُملةٌ من أمورٍ تُخفف التعب، وتُبعد الملل، وتقرّب المسافة بينك وبين الطالبة، وتوسّع صدرك لمفاجآت طريق التعليم، فلا تنسي معلمتنا:

١ ■ النية المحررة، فالمعلمة التي تبتغي ثواب الله ﷻ والدخولَ في الخيرية النفيسة؛ تعلم أنها لن تنال ذلك إلا بالصبر؛ فتجنّد طاقاتها متخذةً من الصبر سلاحًا تُدافع به أيَّ مُثيرٍ لغضبها.

تُريدين إدراكَ المعالي رخيصةً ... ولا بدّ دونَ الشهدِ من إبرِ النحلِ!

٢ ■ قوله تعالى:

﴿ وَٱصۡبِرۡ نَفۡسَكَ مَعَ ٱلَّذِينَ يَدۡعُونَ رَبَّهُم بِٱلۡغَدَوٰةِ وَٱلۡعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجۡهَهُۥۖ وَلَا تَعۡدُ عَيۡنَاكَ عَنۡهُمۡ تُرِيدُ زِينَةَ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا ﴾ (الكهف: ٢٨)

٣ ■ قوله ﷺ: ((خيركم مَن تعلّم القرآن وعلّمه)) [2].

٤ ■ حِلْم الرسول ﷺ مع المخطئين، وقصته ﷺ مع الأعرابي الذي أتى بما ينافي تعظيمَ المسجد مشهورة[3]، وقد قال الإمام ابن حجر رحمه الله في فوائدها:

«الرفق بالجاهل وتعليمه ما يلزمه من غير تعنيف، إذا لم يكن ذلك منه عنادًا، لا سيما إن كان ممن يُحتاج إلى استئلافه» [4]. فكيف ينبغي أن تكون المعلمةُ مع القارئة؟!.

٥ ■ حلم معلمتك عليكِ، وكم من طالبة لم تدرِك مدى صبر وحلم معلمتها عليها إلا عندما تصدّرتْ للتدريس.

٦ ■ الثواب الجزيل، فالمصطفى ﷺ أخبرنا أنّ: ((الدالّ على الخير كفاعله)) [5]؛ فانظري كم حرفًا نبهتِ إليه، أو صححته، فقرأته الطالبةُ صحيحًا، وكم لك من الحسنات والمثوبات ــ إن أخلصتِ ــ بإذن الله الكريم!...

---

[1] - المصدر السابق: شبكة: أنا المسلم، بتصرف يسير.

[2] - "صحيح البخاري" (٦٦ــ فضائل القرآن/ ٢١ــ خيركم من تعلم القرآن وعلمه/ ٥٠٢٧).

[3] - "صحيح البخاري" (٤ــ كتاب الوضوء / ٥٨ــ صبّ الماء على البول في المسجد/ ٢٢١) .

[4] - "فتح الباري" (١/ ٣٨٨).

[5] - "السلسلة الصحيحة" (١٦٦٠).

رفع المسهم

وقد قال ﷺ:

((مَنْ عَلَّمَ آيةً مِن كتابِ اللهِ؛ فله أجْرُها ما تُلِيَتْ))[1].

فكـــم هو بالغ الأثر أن تتذكرَك الطالبةُ عندما تقرأ كتابَ الله ﷻ، وتدعو لك جزاءَ كلِّ حرفٍ حسَّنْتِه لها، وأخذتِ بيدها في تصحيحه، فيأتيك الثوابُ وأنتِ في بيتِك، وبعد عمرٍ طويل ـــ إن شاء الله مع طاعة الله ـــ: بعد وفاتك!

٧ ■ علْمك أنّهن ومع التعتعة مأجورات بإذن الله.

٨ ■ أنّ تحسُّن تلاوة الطالبة فتحٌ مِن الله، ولا تدرين متى يأتي هذا الفتح.

٩ ■ أنّ «الخطأ مِن طبيعة البشر، فالطالبة تخطئ طبيعةً (لأنها تتعلّم) ولا تخطئ عمدًا أو إزعاجًـــا لك، وعلمُك بهذا يجعلك لا تتفاجئين بتتابُع أخطائها، وتحرصين على جعل هذه الحصة حصةَ إرشادٍ وتحسين، فلا غضب ولا تعنيف»[2].

١٠ ■ مهمـــتك الأساســـية.. فما جئتِ إلى المدْرسة إلا لتعليم كتاب الله ﷻ، وتقويم ألسنة الطالبات في تلاوته، فأنتِ في خدمةِ هؤلاء الطالبات.

١١ ■ حاجتهن لك ـــ بعد الله ﷻ ـــ إذ لو كُنَّ ماهرات؛ ما جئن للتعلّم! فهنّ حريصات على توجيهاتك التي ترفع عنهن الجهل، وأنتِ أختَنا مؤتَمَنَةٌ على ذلك.

١٢ ■ أنّ عليك السعي، وليس عليكِ إدراك النجاح.

١٣ ■ علمك أنك تنالين بالصبر ما لن تناليه بالغضب.

١٤ ■ حرصك على تقديم صورة متزنة عن معلمات القرآن الكريم.

ملاحظة

قد يكون في فصل المعلمةِ طالبةٌ لايطرأ أيُّ تحسُّنٍ على قراءتها، ويظهر للمعلمة جليًا أنّ ســـببَ عدم التحسن هو التكاسلُ والتهاون في التدريب، وعدم الاكتراث بالتنبيهات والتوجـــيهات الـــتي تُقدَّم إليها؛ وهنا يحق للمعلمة أن تُظهر للطالبة تأثُّرَها بذلك وعدمَ رضـــاها، ولابـــد في مثل هذه الأحوال من الزجر والوعظ، لأن بعض الطالبات لايَبْذُلْنَ

---

[1] - المرجع السابق (١٣٣٥).

[2] - "الأساليب النبوية في علاج الأخطاء". بتصرف.

رفع المسهم

الجهدَ في التدريب والمذاكرة إلا إذا خَبِرْنَ قوةَ شخصية المعلمة وجدِّيتَها في تحصيل طالباتها للعلم.. وقد قال الإمامُ الشافعي رحمه الله:

«اصبرْ على مُرِّ الجَفا من مُعلِّمٍ ... فإنَّ رسُوبَ العلمِ في نَفَراته»[1]

ولكن لا بد أن يكون هذا ضمن حدودِ ضبطِ الأعصابِ وحفظِ هفواتِ اللسان، مُظهرةً بذلك حرصَها على مصلحة الطالبة، لا مجرد التأنيب فقط.

٢ـ احرصي على الوقفة الإيمانية كحرصك على التنبيه والتصحيح:

فلا تجعلي حصةَ القراءة الفردية حكرًا على تصحيح الأخطاء مطلقًا، بل حاولي أن تخصصي منها بين اليوم والآخَر جزءًا لوقفاتٍ إيمانية تَجعلُ الطالباتِ يقفن على بعض المعاني والآداب مع تصحيح تلاوتهن..

ومن المفيد أن تكون الوقفةُ بسؤالِ القارئة أو زميلاتها عن أي توجيهٍ إيمانيٍّ سَبَق أن نبَّهتِ إليه في حصة القراءة الجماعية، أو مما لم يتسنَّ لك طرحُه في حصة القراءة الجماعية.

وإنّ في الوقفات الإيمانية التي تقفها المعلمةُ خلال حصة القراءة الفردية مجالاً للتوازن بين التنبيهات والتأثُّرِ بالمعاني.

ويُراعَى في هذه الوقفات ما سبق بيانُه عن الوقفات الإيمانية في القراءة الجماعية، فراجعيها وفقكِ الله..

٣ـ «راعي مبدأ: [تزكية الحرف وتزكية النفس] في تربية طالباتك»[2]:

وذلك بتذكيرهنّ دائمًا بهذا المفهوم ليرتبط في أذهانهنّ، ويَسعَين في تحقيقه في حياتهن، فالموضوع ليس تصحيح أخطاء فحسب؛ بل هو أشمل وأعمق مِن ذلك، إنه تصحيح عقيدةٍ وأخلاق ومنهاج حياة.

مثال١: معلمة كانت تُقرئ طالبةً قولَه تعالى:

---

[1] - "ديوان الشافعي" ص: ٦٠.

[2] - انظري (٢/ ١٦٣).

رفع المسهم

﴿ وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا ﴾ (الحجرات: ١٢) ؛ فقالت ـــ مع توزيع النظر على جميع الطالبات ـــ: "أرأيتُنّ أخواتي.. كما أننا نجتهد في تحسين حروفنا بين: فخمي ورققي..؛ علينا أن نجتهد في تحسين كلامنا فلا نتكلم إلا بخير"، فنسأل الله أن يَنفع بهذه المعلمة وأن يتقبَّل منها.

مثال٢: عندما تقرأ الطالبةُ قولَه تعالى:

﴿ قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِى يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ ﴾ (آل عمران: ٣١) ؛ تلفت المعلمةُ النظرَ إلى أنه لا ينبغي أن نحرص على تشديد التاء في: ﴿ فَٱتَّبِعُونِى ﴾ فقط، أو أن نحرص على ألا نكسر القلقلةَ في الباء الساكنة من ﴿ يُحْبِبْكُمُ ﴾ وحسب؛ بل يجدر بنا أن نحرص على اتباع سنة النبي المصطفى ﷺ واقتفاء أثره في كل حركاته وسكناته، فالفصل بين تجويد كلام الله تعالى والعمل به؛ ليس من هدْي السلف ولا من دأب المتدبِّرين التالين لكتاب الله حقَّ تلاوته.

إن طرح المعلمة مثل هذه الأمور على طالباتها يجعلهن يتنبَّهْنَ ويتحفَّزْنَ إلى ضرورة التخلُّق بأخلاق القرآن الكريم، والبُعد عن الفصل بين إقامة الحرف و الحدّ، وبين الروح والمظهر لقارئ القرآن الكريم، واتباع المعلمة لهذا الأسلوب فيه دفعٌ لطالباتها للسير في طريقٍ متوازن، فتُخرِّج للمجتمع نساءً عاملاتٍ بالقرآن قولاً وفعلاً.

كما أنّ المعلمة بهذا الأسلوب تزيد من التفاعل في هذه الحصة، وتُبرز الثمارَ الفعليةَ للتدقيق على تلاوة كتاب الله ﷻ التلاوة الصحيحة.

٤ـ راعي الطالبة عندما تتعرّض لظرف طارئ:

وذلك مثل:

- طالبة مريضة (مزكومة)، أو متعبة.
- طالبة لها ظرف صعب.
- طالبة اعتذرتْ عن القراءة لسببٍ وجيه كألمٍ في حلقها.

رفع المسهم

ونحو ذلك من الأمور التي تُحدث في الطبيعة البشرية تشتتًا ذهنيًا وضعفًا في التركيز وصعوبةً في الكلام؛ مما يؤثّر على جودة القراءة، ولا يُظهِر مستوى القارئةِ الفعليَّ (غالبًا)، ويُزعزع عمليةَ التقييم.

إن مـــراعاة المعلمة لما سبق يُظهر حلمَها وشفقتَها بطالباتها؛ مما يوطد وشائجَ المحبة والألفةِ بينهما.

ومراعاة الطالبة في مثل هذه الأحوال تكون بأن:

- تُخيَّر بين القراءة وعدمها، أو تأجيلها.
- تُعطَى فرصةً للاستراحة إن شعرتِ بأنها مجهَدة، ضيقةَ النفَس.
- تسمحي لها أو تشيري عليها بالخروج لشرب الماء إذا شعرتِ بعطشها أو طلبتْ هي ذلك.
- تُقرَّأ، ولكن يُكتفَى بتنبيهها على أهمّ الأخطاء التي تَعلمين أنها كانت تقع فيها قبل الظرف الطارئ.
- تُقرَّأ مقطعًا قصيرًا.

كل ذلك مع الدعاء للطالبة بالشفاء العاجل، أو الفرج القريب مِن قلبٍ صادق.

فمِـــن المهـــمّ تهيئةُ الجو المناسب لإقراء الطالبة، وتذليلُ أي عقبةٍ تحول بينك وبين التقييم الصحيح.

٥ احرصي على النشاط والحيوية والاهتمام عند تصحيح أخطاء الطالبة وتحسين تلاوتها:

بحـــيث تـــتلمَّس منكِ ذلك كلُّ قارئةٍ وفي كلِّ جلسة إقراء، فقد يساورك شعورٌ بالملـــل حـــين ترين أنّ أمامك الكثيرَ من الطالبات لم يقرأنَ بعد، أو تَصلين إلى القارئةِ الأخـــيرة وقـــد استنفذتِ جهدَك في التصحيح لزميلاتها، فالواجب أن تكوني مع القارئة الأخـــيرة بمـــثل حيويتك مع القارئة الأولى قدْر الإمكان، ولن يتأتّى لك هذا إلا بمقدار شـــعورك بعظَمِ أمانةِ تعليم كتاب الله تعالى، ومسؤوليةِ هذا التكليف، فانتبهي والزمي، واستعيني بالله ولا تعجزي فهو المستعان ﷻ.

رفع المسهم

٦ ❁ تابعي هيئةَ الطالبة أثناء قراءتها:

فلا تَقْصُري عملَكِ على تقويمِ لسانِ القارئةِ وحسْب؛ بل عليك متابعةُ هيئتها أثناء تلاوتها، حتى تتداركي أيَّ تقصيرٍ ترينه في حق تلاوة كلام الله ﷻ:

فـــتلاوةُ الطالبة وهي تضع رِجلاً على أخرى ـــ مثلاً ـــ لا يليق بمجلس الذكر، وإذا أخذت الطالبةُ هيئةَ جلستِها بحيث لا تُراعي مهمَّتَكِ في تصحيحِ أخطاءِ تلاوتها، مثل أن تُعطيَك جنبَها فتنحرفَ عن مواجهتِك..

أو تواجهك ولكنْ تضَعُ يدَها على خدِّها أو جبينِها..

أو تـــرفع المصحفَ مقابل وجهها أثناء تلاوتها، مما لا يُمكِّنُك من رؤيةِ فمِها؛ كما أنـــه لا يتناسب مع جلسةِ طالبةٍ أمام معلمتها؛ فكل ذلك يحتاج إلى توجيهٍ وتنبيه القارئةِ إلى لزومِ الخشوعِ والتأدبِ، لتَجتنبَ ذلك وتعتادَ على إعطاءِ المجلسِ حقَّه، هذا مع اتباعِ أسلوبِ اللطْفِ والإقناعِ المباشر أو غير المباشر، والتذكير بفضيلةِ هذا المجلس وآدابه.

٧ ❁ أثني على قراءة الطالبة خلال تلاوتها:

فلا تنتظري انتهاء الطالبة من قراءتها حتى تُثني عليها؛ بل انتهزي ـــ في بعض الأحيان ـــ فرصةَ إجادتها لبعض الكلمات التي تصعب على مثلها، والتي تشعرين أنها بذلتْ فيها جُهدًا في التدريب، انتهزي هذه الفرصة وأثني عليها في حينها، فإنّ في هذا حافزًا لها للثّبات على الأداء الصحيح، وتصحيح ما تبقّى من أخطاء، وهذا مُجَرَّبٌ:

فالطالبة المبتدئة التي تقرأ قولَه تعالى:

﴿ عَٰلِيَهُمْ ثِيَابُ سُندُسٍ خُضْرٌ وَإِسْتَبْرَقٌ وَحُلُّوٓاْ أَسَاوِرَ مِن فِضَّةٍ وَسَقَىٰهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا ﴿٢١﴾ ﴾ (الإنسان)، ولم تترك تطبيقَ الأحكام الأساسية فيها مع ضبطِ الحركات؛ حَرِيٌّ بمعلمتها أن تكافئها بثناءٍ يُشَجِّعُها، ويُحَفِّز زميلاتِها، قائلةً مثلاً: "الحمد لله! طبَّقتِ في قراءتك جميعَ الأحكامِ التي درسْتِها".

❁❁❁

رفع المسهم

ثانيًا: المعلمة مع القارئة أثناء القراءة الفردية

والآن.. ستقرأ عليك الطالبةُ، وقد استجمعتْ جهدَها.. ها هي تَشرع في الاستعاذة.. فابدئي المسير.. وفقكِ اللهُ وإياها.. وأعانكما على مرضاته...:

١ ❁ أقبلي على القارئة بانبساطِ وجهٍ يُظهِر نشاطَك واستعدادَك لسماع تلاوتها، واجتهدي أن تتساوى في ذلك القارئةُ الأخيرة مع الأولى.

واطلبي كذلك من الطالبة التي ستقرأ أن تُقبِل عليك بوجهها، هذا إن كانت غيرَ متجهةٍ نحَوك، وذلك ليتسنَّى لك رؤيةُ كيفية أدائها بصورةٍ واضحة.

٢ ❁ تابعي قراءة الطالبة مع التركيز بالقلب والعقل و السمع والنظر.

٣ ❁ لا تنشغلي عن متابعة قراءتها بتقليبِ كتابٍ، أو تحريكِ قلمٍ؛ لئلا يَفُوتَك مُتابعةُ أيِّ حرفٍ تتْلوه، فإنَّ زمنَ إخراجِ الحرفِ: لحظة!

٤ ❁ نبهي الطالبة إلى خطئها واجتهدي في تصحيحه، وقد فصّلنا هذه النقطة في الجزء الثاني: **[تصحيح الأخطاء في تلاوة القرآن الكريم]** فنُحيلك إليه، لأنّ محورَ عملِك في هذه الحصة هو في الحقيقة: **تصحيح الخطأ وتأييد الصحيح**؛ فراجعي ذلك المبحث المهمَّ مشكورة [١].

٥ ❁ نبهي القارئة على الأخطاء التي ينبغي أن تصححها بالتلقي، وإن لم تُدرَس بعدُ بشكلٍ نظري منهجيٍّ.

---

[١] - لم تُدرج [تصحيح الأخطاء] هنا، وذلك إبرازًا لأهميته، ولأنه مبحثٌ طويل، كما أنه مشترك في بعض الأمور مع باقي الحصص.

رفع المسهم

٦ ❁ حثـــي القارئةَ على تحسين صوتها بالقراءة ـــ وهذا مع الطالبة التي تتلو وكأنها تقـــرأ نصًّا عاديًّا مبتعدةً عن التغني المعتدل ـــ ؛ فقد لا تضع بعضُ المعلمات هذا الأمر في حسبانهن، بناءً على أنّ الصوتَ الحَسَن هبةٌ من الله تعالى؛ وهذا صحيح؛ ولكنْ عليكِ أن تشـــجعي مَـــن لا تملكُه أنها ستصلُ إليه بإذن الله، بحَثّها على كثرة سماع المقرئين ذوي الأصوات الحسنة [١] والقراءة المؤثّرة، وعلى التفكُّر في المعاني، والتذكير بين الفينة والأخرى بالأحاديث الدالة على الترغيب في تحسين الصوت بالتلاوة [٢].

فعـــندما نسمع طالبةً تقرأ بتجويدٍ متقَنٍ، ولكنْ بصوتٍ بعيدٍ عن التغني؛ لا نتأثر بالمعاني كتأثرنا بقراءة طالبةٍ أخرى تقرأ بتجويدٍ متقنٍ مع صوتٍ شجيّ، فما أجمل الجمع بين الحُسْـــنَيَين!، فلا عجب أنْ جَعَل بعضُ أهل العلم التغنّي وســـيلةً من وســـائل تدبُّر كتابِ الله ﷻ [٣].

٧ ❁ قوِّمي درجةَ صوت القارئة، وذلك بحثِّ ذاتِ الصوتِ الخافت على رفعه حتى يَسمعه كلُّ مَن في الصفّ، وإلا؛ لن يتحقق الهدفُ من قراءتها، لأنك لن تسمعي أخطاءها بوضـــوح، وبالتالي ستكون التوجيهاتُ خاطئةً أو غير دقيقة، وكذلك نبِّهي القارئةَ ذاتَ الصـــوت الذي تجاوز الحدَّ المطلوب في ارتفاعه إلى تعويد نفسها على غضِّه إلى المستوى المناسب.

٨ ❁ نبِّهي القارئةَ إلى تعديل سرعة تلاوتها، سواءً التي اعتادتْ على القراءة هذْرَمةً أو بمـــرتبة الحـــدْرِ، أو بالتمْطِيط، فقد يكون من طالباتك مَن تقرأ بهذه الطريقة أو تلك، وتقول لك: "تعوَّدتُ على ذلك!"، فحاولي توجيهَها من خلال:

---

[١] – علـــى ألا يكونوا ممن يقرؤون بالألحان التي لا تجوز تلاوةُ كتاب الله تعالى بها، وقد سبق بيان ذلك في قسم القراءة الجماعية، ص: ٣٥ وما بعدها، فجددي به عهدًا.

[٢] – راجعي كلامنا في مبحث القراءة المثالية، ص: ٣٣ وما بعدها.

[٣] – الـــنقاط: ٦، ٧، ٨ ؛ لا تتعلق بصلب عملية تصحيح الخطأ نفسه، ولكنها مما يؤثر في حُسن وجودة تلاوة القارئة.

رفع المسهم

أ) بيان ضرورة التدرب على القراءة بمرتبة التحقيق، لأنها المرتبة التي يَسْهُل على الطالبة المبتدئة أن تتمكن فيها مِن قراءة الحروف صحيحةً، وذلك لأنّ الحروف فيها تأخذ زمنًا يتيسر لها من خلاله الاستيعابُ والتصحيحُ.

ب) تشجيع الطالبة على التعديل، بأنها يُمْكن أن تتعوّد على القراءة بالتحقيق عن طريق التدربِ الجادِّ بإذن الله، وأنه سيعود بشكلٍ إيجابيٍّ على تلاوتها، حيث ستنتظم أزمنةُ الحروف، وتتضح المخارجُ والصفات، وسيقلُّ التلعثمُ والتعثرُ بالكلماتِ الجديدةِ على الطالبة، بإذن الله.

ج) تبشير الطالبات بأنّ مَن تتقن قراءةَ الحروف والأحكام بشكلٍ صحيح في مرتبة التحقيق؛ ستتمكن مِن العودة فيما بعدُ للقراءة بمرتبةِ التدوير أو الحدر مع إتقانها للحروف والأحكام.

٩ ❁ تذكّري أن تطرَحي سؤالاً على القارئةِ يتعلّقُ بدرسِ التجويدِ الأخير [١]، أو ما سَبَقَه من دروسٍ مِن خلال المقطع الذي تقرؤه، ولا تقتصري على طرح السؤال عند خطئها فقط؛ بل يجب أن ترتقي وتوسعي مدارك طالباتك، وتنوّعي في الأسئلة بين قارئةٍ وأخرى، فتارةً: استخرجي، وتارةً: صحيح أم خاطئ، وتارةً: ما الحكم في الكلمة..؟، وتارةً: ما الشاهد (مِن المتون) على الحكم ..؟.. إلخ.

ولهذه الأسئلة فوائد قد ذكرنا بعضها في مبحث القراءة الجماعية، ونعيد هنا للتأكيد، فمِن **فوائدها:**

❁ تثبيت المعلومة لدى القارئة.

❁ التأكد من فهمها لمعلومة ما.

❁ التأكد من مدى تركيز الطالبة على التوجيهات التي قُدّمت في القراءة الجماعية، وبالتالي تعلم الطالبة أن ما يُقال في القراءة الجماعية ينبغي أن يكون محلّ عنايةٍ واهتمامٍ منها.

---

[١] - انظري توجيهات التطبيق النظري في القراءة الجماعية ص: ٩٧ وما بعدها، فإنها وأسئلة القراءة الفردية يسيران على النهج نفسه.

رفع المسهم

۞ تسـهيل استحضار المعلومة على الطالبة، لأنها تُسأل دائمًا، فلا تستغرق وقتًا في الإجابة.

۞ ربط التجويد العملي بالنظري.

۞ تذكير الطالبة بالدروس، وحمايتها من عوامل النسيان.

۞ تعويدها على أسلوب الأسئلة، فلا تَستصعب الامتحانات الكتابية.

۞ وسـيلةٌ تكتشفين بها مهارتَها الإلقائيّة، وقُدرتها على التوضيح، وأسلوبها في التسلسل وتنظيم الإجابة، فتَصِلين بذلك إلى علاماتٍ تَدُلُّكِ على مَن تُؤَهَّل للتدريس، ولو بعد حين.

۞ تعليم الطالبة الإجابة النموذجية للسؤال إن لم تَعرف إجابتَه، أو أجابت عليه بأسلوب ركيك.

هذا ويمكنك إرجاء طرح السؤال على القارئة إلى حين انتهائها من القراءة.

وهنا نذكّر بأن الفائدة لا تعود على القارئة فحسب، بل على زميلاتها أيضًا.

والآن .. طرحْتِ السؤال؛ فـ:

أجابت القارئةُ إجابةً صحيحة ← لا تنسي: شكرَها أو الثناء على إجابتها أو تقييمها: "ممتازة"، "جيدة"، "صحيحة ولكن تحتاج إلى تعديل الأسلوب".

أجابت القارئةُ إجابة غير صحيحة ← حاولي تقريبَ الإجابة الصحيحة لها، فساعديها على استنتاجها، فإن لم تستطع؛ حوّلي السؤال إلى زميلاتها، هذا مع تنبيهها على ضرورة حفظ المعلومة النظرية.

فلا تجعلي الحالَين: أجابتِ القارئة أو لم تُجِب: سيّان!، بل حفّزيها على أن تكون مستعدةً باستمرار على استحضار المعلومات الصحيحة.

١٠ ۞ علّمي القارئةَ ــ إن أتى في المقطع الذي ستَقْرؤه آيةُ سجدة ــ، أن تسجُد فور تلاوتها للآية حرصًا على أجْرِ هذه العبادة الشريفة، كذلك لا تنسي أن تحرصي أنت وطالباتُك (المستمعات) على السجود. وبعد الانتهاء من السجدة، وعودة الطالبات إلى مقاعدهن؛ تستأنف الطالبةُ القراءة، وهذا من باب التذكير لا الأمر، لأن سجدة التلاوة سُنَّة.

رفع المسهم

١١ ❁ استخدمي عبارات لطيفة هادفة تُبرز بعضَ الصفات التي تُميِّز قراءةَ طالبتك، وتنشّط القارئة وتضيف أبعادًا حيوية لهذه الحصة في ذهنها، وذلك مثل أن تقولي: "ما شاء الله! حرف العين جميلٌ لديك يا لميس!"،

وإذا لم يبقَ من الطالبات إلا طالبة واحدة لم تقرأ، وكانت ذات صوتٍ شجيٍّ؛ فلا بأس من قول: "هيا نتحلّى بصوتك يا جمانة!".

ونحو ذلك من العبارات التي تُضفي نوعًا من اللطف على حصة القراءة الفردية، وتوطد أواصر الألفة بين الطالبة ومعلمتها، كما تلفت انتباه الطالبات إلى تلاوة زميلتهن للاقتداء بها في تلك الميزة التي لفتت انتباهَ معلمتهن وأثنتْ عليها، هذا مع ضرورة الاعتدال في ذلك؛ مَنعًا لدخول العُجْب في نفس الطالبة.

وقد جاء عن النبي ﷺ أنه قال:

«أَرْحَمُ أُمَّتِي بِأُمَّتِي أبو بَكْرٍ، وَأَشَدُّهُمْ فِي أَمْرِ اللَّهِ عُمَرُ، وَأَصْدَقُهُمْ حَيَاءً عُثْمَانُ، وَأَقْرَؤُهُمْ لكتاب الله أُبَيُّ بن كعب، وَأَفْرَضُهُمْ زَيْدُ بْنُ ثابتٍ، وَأَعْلَمُهُمْ بِالحَلالِ والحَرَامِ مُعَاذُ ابنُ جَبَلٍ، الا وَإِنَّ لِكُلِّ أُمَّةٍ أَمِينًا وَإِنَّ أَمِينَ هَذِهِ الأُمَّةِ أَبُو عُبَيْدَةَ بنُ الْجَرَّاحِ»[1].

فتأمَّلي كيف أثنى ﷺ على صحبه الكرام رضي الله عنهم.. كلٌّ بما فيه من ميزة.. رضي الله عنهم أجمعين..

❁❁❁

[1]- رواه الترمذي وابن ماجه، وصححه والدُنا رحمه الله "صحيح الترمذي" (٤٦ــ المناقب/ ٣٣ــ مناقب معاذ بن جبل وزيد بن ثابت وأبي بن كعب، وأبي عبيدة بن الجراح رضي الله عنهم / ٣٧٩١).

رفع المسهم

ثالثا: المعلمة مع المستمعات أثناء القراءة الفردية

لا يعني اسمُ هذه الحصة أنّ تعامُلَ المعلمةِ يقتصر على القارئة وحسب، فالصورة الواقعية أنّ المعلمةَ تُقرئ الطالبةَ وحولها زميلاتُها، **لذا لا بد للمعلمة من العناية ببعض النقاط التي تشترك فيها جميعُ طالباتِ الفصل:**

أ) حقّ المجلس:

وجِّهي المستمعات إلى تعظيمِ حقِّ هذا المجلس، والتواضعِ لدى سماعِ كلامِ الله تعالى، وغير ذلك مما توضحه النقاطُ التالية:

١ ● تنبيه الطالبات إلى عدم التكلُّم مع بعضهن أثناء قراءة زميلتهن [١]، والتنويع في التنبيه ما بين تلميحٍ وتصريح، ويمكن أن ترشدي الطالبة التي تنشغل وتُشغل زميلتَها بالكلام باستمرار؛ إلى تغيير مكانها بعيدًا عن زميلتها، لأنّه لا تخلو نتائجُ حديثِهما من أحد المحاذير التالية:

- فوات فضيلة سماع كلام الله تعالى، لأجل كلامٍ لا يمكن أن يُقارَن به.
- تضييعُ فرصِ اكتساب معلومةٍ أو معرفةِ تصحيحِ خطأٍ ما.
- التشويشُ على الزميلات وتعريضهن للمحاذير السابقة رغم إصغائهنّ!

ويمكن لك أن تحثي الطالبات على الإنصات بالترغيب في فضله، بمثل ذِكْر قول الليث رحمه الله: «ما الرحمةُ إلى أحدٍ بأسرع منها إلى مستمعِ القرآن؛ لقول الله جلّ ذِكرُه: ﴿ وَإِذَا قُرِئَ ٱلْقُرْءَانُ فَٱسْتَمِعُوا۟ لَهُۥ وَأَنصِتُوا۟ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿٢٠٤﴾ ﴾ (الأعراف) و(لعل) من الله واجبة»[٢]. ذلك أنّ «القارئ والمستمع شريكان في الفضل والآداب، إلا أنّ القارئ آلتُه اللسان، وهو مشغولٌ بنُطقِ الآيات، وتجويدِ الكلمات، وتصحيحِ الأخطاء، وقد يَسبق

---

[١] - " المدارس والكتاتيب القرآنية" ص : ٤٧. بتصرف.

[٢] - "تفسير القرطبي" (١/ ٩).

رفع المسهم

قلبُه لسانَه، لأنّ اللسانَ يُعَبِّر عمّا في القلب والعقل، أما المستمِع فآلَتُه الأذن التي تصبُّ في القلب والعقل، والأذن تسبق القلب»[1].

٢ ● توجيههنّ إلى آداب الجلوس، فمما يتنافى مع هذا التواضعِ (مما تراه بعضُ المعلمات مِن بعض الطالبات): الجلوس وإحدى الرجلين على الأخرى، أو المراوحة بين القدمين.

٣ ● حضّهنّ على التمسُّك بآداب حمل المصحف ووضعه، والمبالغةُ في الإرشاد والتنبيه إن رأيتِ أيَّ مخالفةٍ لهذه الآداب، مِن مِثل: الاتكاء عليه، أو وضع كتابٍ آخر فوقه، أو وضع أي شيء آخر كالأقلام أو السِّواك أو النظّارة.. إلخ، بحيث تعتاد الطالباتُ الحرصَ على التعامل اللائق مع كتاب الله الكريم، وتتولّد لديهن رهافةُ الحسِّ تجاه هذا الكتاب العظيم.

قال شيخُ الإسلام ابن تيمية رحمه الله:

«... والمصاحف يجب احترامُها باتفاق المسلمين، لأنّ كلام الله مكتوبٌ فيها.. »[2].

٤ ● إرشادهنّ إلى أصول كتابة إشارات التنبيه على المصاحف، وذلك بأن تضع الطالبةُ خطًّا بالقلم الرصاص تحت الكلمة التي أخطأت فيها، كما سبق بيانُه في قسم القراءة الجماعية [3].

ويمكن لك الاطمئنان على مدى مراعاة طالباتك لكيفية الكتابة، بأن تطلبي يومًا ــ بعد مرور عددٍ مِن أيام الدورة الدراسية، وبعد تكرارِك للقيام بواجب التنبيه ــ جمْعَ مصاحف الطالبات، والنظر في أساليب كتابة الطالبات عليه، فإن رأيت خيرًا؛ أظهرتِ السرورَ على مُحيَّاك، وشكرتِ سعيَ الطالبات، وإلا؛ فلابد مِن مزيدٍ مِن التوعية والتوجيه.

٥ ● تعاهد الطالبات بنظرك أثناء قراءة زميلتهن؛ وذلك بإلقاء نظرةٍ سريعة عليهن للتأكد مِن متابعتهنّ لقراءة زميلتهن بسمعهن ونظرهن، وتذكيرهنَ بين الفينة والأخرى بضرورة تركيز الانتباه إلى قراءة زميلتهن وإلى تنبيهاتك لها، وعدم الشرود، أو صرف

---

[1] - "فن الترتيل" (١/ ٢٥٧).

[2] - "مجموع فتاوى ابن تيمية" (١٢/ ٥٨٧).

[3] - ص: ١٥٥.

رفع المسهم

الـــذهن إلى الشواغل من تقليب كتابٍ أو عبثٍ بأقلامٍ، أو التأمل في زوايا الفصل، أو في ســـجّاده أو بلاطه!، والعمل على إقناع الطالبات بأهمية التركيز والمتابعة مع القارئة؛ لأنه وسيلة هامة للاستفادة من الإرشادات التي توجهها المعلمةُ لزميلتهن القارئة.

كمـــا أنّ هـــذا فـــيه دفعٌ لتسربِ الملل إلى نفوس الطالبات خلال انتظار كل طالبةٍ لدورها في القراءة، فمتابعتهن لقراءة زميلتهن تجعلُهن لا يشعرن ببطء مرور الوقت.

ب) مقدار الردّ [1] :

من المعلوم أن عدد أخطاء الطالبات في القراءة يختلف بين قارئة وأخرى، والمقياس الذي ينبغي أن تسير عليه المعلمةُ في الرد يعتمد على الآتي:

☆ عدد الأسطر المقروءة [2].

☆ الـــزمن الذي تستغرقه قراءةُ الطالبة، بحيث لا تأخذ الطالبةُ وقتًا أكثر من غيرها بشكلٍ زائد ملحوظ.

☆ عدد أخطاء الطالبة وحاجة كل خطأ من التوضيح والتفصيل.

فـــتحاول المعلمـــةُ أن تُسدد وتُقارب بين النقاط السابقة، فلا تقف مع طالبةٍ في مناقشة أخطائها زمنًا يزيد زيادةً واضحةً على زمن قراءة طالبةٍ أخرى، ولا تسترسل مع أخرى بالتوضيح والتصحيح، بل تعطي كلَّ طالبةٍ حقَّها من الردّ دون إفراطٍ ولا تفريط، فينشأ عن ذلك أمر هام جدًا وهو: **العدل بين الطالبات.**

ج) التفاعل والمشاركة:

يجب أن تنتبه المعلمةُ إلى أنّ عملية الرد والتصحيح في القراءة الفردية لا تنحصر بينها وبين القارئة فقط ـــ كما سبق وذكرنا ـــ؛ بل لا بد من مشاركة جميع الطالبات، وذلك لتحقـــيق أكـــبر كمٍّ من الفوائد في هذه الحصة، ويمكن أن تحقق المعلمةُ ذلك إذا اتبعت الأمورَ التالية:

---

[1] – الـــردُّ في اللغـــة: «ردَّ عليه الشيءَ إذا لم يقبله، وكذلك إذا خطّأه، والردُّ: صرفُ الشيء ورجعه». "لسان العرب" (٣/ ١٧٢ و١٧٣). فالرد بمحمله هو عبارة عن التنبيه وتصحيح الأخطاء.

[2] – سبق بيانه في: الإعداد للقراءة الفردية، ص: ١٩٠.

رفع المسهم

١ ـ مشاركة الطالبات في تمييز الأداء الصحيح مِن الخاطئ في تلاوة زميلتهن.

مثال: طالبة لم تتم الضمّ في: ﴿ لَكُمْ ﴾ ؛ فيمكن هنا أن تقلّد المعلمةُ أداءَ هذه الطالبة (الخاطئ) ثم تُتْبعه بالأداء الصحيح، وتسأل الطالبات: "أيهما أصحّ؟".

فبهذا تكتسب الطالباتُ مهارةً في تمييز الأخطاء.

٢ ـ حث الطالبات على متابعة قراءة زميلتهن لتحقيق مزيدٍ من الاستفادة، وذلك مثل:

❀ تقليد حرفٍ صحيحٍ لديها.

❀ معرفة كيفية تصحيح خطأٍ ما، فقد تكون هناك أخطاءٌ مشتركة، كأن تشترك طالبتان أو أكثر في خطأٍ في مخرجِ حرفٍ ما؛ فتتضاعَف فرصةُ حصول الطالبة المستمعة على قدرٍ أكبر مِن المعرفة بكيفية التصحيح، ولا يتمّ هذا إلا إذا كانت الطالبة تُتابِع قراءةَ زميلتِها وتوجيهَ المعلمةِ لها.

مثال: طالبة لا تُتقن ضمّ الشفتين مع الواو، وزميلتها كذلك، فلأنها كانت تُركّز على قراءة زميلتها هذه وتوجيهاتِ المعلمة لها؛ حصلتْ على فرصةٍ أكبر في تصحيح هذا الخطأ، فكانت تعتبر التوجيهات التي تُقدَّم لزميلتها؛ توجيهاتٍ لها، مما دفعها إلى زيادة استيعاب كيفية تصحيحه، وبالتالي الوصول إلى الأداء المتقن.

❀ التعاون على تصحيح خطأ مشترك.

مثال: طالبة كانت تؤدي إخفاء النون عند الكاف بطريقةٍ خاطئة، وزميلة لها في الفصل لديها الخطأ نفسه، فلما أنْ فَتَحَ اللهُ ﷻ على تلك الطالبة بتصحيح أداء حكم الإخفاء؛ ما كان مِن زميلتها إلا أن حرصتْ على الاستفادة مِن تجربة زميلتها، فأخذت تَسألها: "ماذا فعلتِ؟"، وتُسمعها الأداءَ ـ تغتنمان لذلك وقت **الفسحة** ـ، حتى لحقتْ بزميلتها في حُسنِ أداء الإخفاء، والحمد لله.

ملاحظة:

يمكن أن تلفت المعلمةُ نظرَ القارئة إلى أنّ زميلتها فلانة تشاركها الخطأ الفلاني، فتُرشدهما إلى الانتباه المركّز حال قراءة إحداهما، للتعاون على تصحيحه، سواء في الفسحة أو قبيل الدوام أو غير ذلك.

رفع المسهم

وهذا الأمر مما يوطد أواصرَ التوادِّ والتراحُمِ بين الطالبات، خاصةً أن المعلمة تقوم به مِن باب الحضّ على التعاون والتواصي بالخير.

❁ اكتسابُ مهاراتٍ في الردّ، فالطالبة التي تُتابِع عمليةَ الحوار التي تدور بين معلمتها وزميلتها حول: (نوع الخطأ، سببه، كيفية تصحيحه)؛ ستستفيد منها كثيرًا حين يتيسر لها تعليمُ تلاوةِ كتاب الله ﷻ، إذ إنها تأخذ خبرةَ معلمتها وتنطلق منها في بداية تعليمها.

❁ المشـــاركة الوجدانـــية، فكما أنّ الطالبة تُنصت لتلاوة زميلتها؛ فمِن حَقِّ هذه الزميلة أنْ تُنصت زميلاتُها لقراءتها.

٣ ـ تحـــويل السؤال الذي لم تعرف القارئةُ الإجابةَ عنه إلى زميلاتها، والعودة بعد سماع الجواب إلى القارئة للتأكد مِن أنّها فهمت الإجابةَ، ويمكن طلب إعادة الجواب منها أحيانًا.

رفع المسهم

بعد القراءة الفردية

والآن.. انتهت الطالبةُ مِن القراءة، وانتهيتِ من التوجيهات، والطالبة تريد الاطمئنانَ عن مستوى تلاوتها، فها هي تتساءل في نفسها:

"كيف كانت قراءتي اليوم؟"

"هل مستواي أفضل من ذي قبل، أم أنني كما أنا؟!"

"لقـــد نبَّهتْني معلمتي على خطأ جديد، في حين أنّ أخطائي القديمة لم تنبهني عليها كثيرًا، فما السبب؟".. ونحو ذلك...

والمعلمةُ الحكيمة تستشعر أحاسيسَ الطالبة، وتبادر فورًا إلى إحاطة هذه الأحاسيس بما يُوقف سيلَ الأسئلة، ويُبْرِد نارَ الانتظار، وقد قيل:

[أفضلُ الْجُودِ: أن تَبذُلَ مِن غير مسألة].

فلنتعرف الآن على ما يُمْكن أن تقوم به المعلمةُ بعد انتهاء قراءة الطالبة؟

أولاً: التقييم

وذلك بأن تقول المعلمةُ للقارئة ما يُبيِّنُ مستوى قراءتها اليوم، عن طريق الآتي:

١) الكلمة الطيبة:

وذلك بمنحها كلمةً طيبةً أيًّا كان مستوى قراءتها، فقد أسمعتْكِ ﴿أَحْسَنَ ٱلْحَدِيثِ﴾ (الزمر: ٢٣)، ولا تدرين كم نالتْ من الأجر على مجرّد قراءتها، فلا أقلَّ مِن أن تمنحي طالبتَك تلك الكلمة المباركة.. تقدمينها لها شكرًا على تلاوتها دعاءً صادقًا: (جزاكِ اللهُ خيرًا)، ولا يخفى عليك أثرُ هذه الكلمة الطيبة في النفوس.

وعند قولك للكلمة الطيبة نأمَلُ مراعاة ما يلي:

رفع المسهم

- أن تستشـــعري معناها، وأنها دعاءٌ منكِ لها ((ادعوا اللهَ وأنتم مُوقِنون بالإجابة، واعْلَمُوا أنّ اللهَ لا يَستجيب دعاءً مِن قلبٍ غافِلٍ لاهٍ)) [1]، فلا تجعليها كلمةً تقليديةً رتيبة، بل كلمةً نبعُها: قلبُك.

- أن يكون لك في كلِّ كلمةٍ ومع كلِّ طالبةٍ مشاعر متجددة، تلمَسُ منها الطالبةُ أنكِ حريصةٌ شفوقةٌ عليها، ولم يُصبْكِ الملَلُ مِن قراءتها، فتكون نبرةُ صوتِك حنونةً متفائلةً بالتحسُّن، لا نبرة مَن أشرف على انتهاءِ أمرٍ وكفى!.

- أن تَصْـــحَبي نطـــقَ هذه الكلمة بنظرِك إلى وجه القارئة، وليس إلى الطالبة التي ســـتقرأ بعدها، أو إلى دفتر العلامات، أو إلى أي شيء آخر يقلل مِن أهمية هذه الكلمة لدى القارئة، أو يوجِد في نفسِها الإحساسَ باللامبالاة بها.

ملاحظة:

إحـــدى المعلمات لا تكتفي بالكلمة الطيبة لكلِّ قارئة، بل أحيانًا تعمد إلى طريقةٍ جميلة، وهي أن تقدّم كلمةً طيبةً لجميع الطالبات بعد انتهائهن مِن القراءة الفردية، ولكن متى؟! ..

عندما:

☆ تشعر أنّ طالباتها بشكلٍ عام قد بذلن جهدًا في التدريب.

☆ ترى أثرًا مشتركًا للتحسُّن لدى الجميع.

فتقول لهن مثلاً: "جزاكنّ الله خيرًا على التدريب والاهتمام والحرص"، أو: "وفّقكنّ الله جميعًا على الدأب والعناية".

فلا يخفى عليك أثرُ ذلك في شعور الطالبات بالترابط فيما بينهن، ترابطًا يجعل القراءة الفرديةَ دافعًا للتعاون في سبيل المزيد مِن التقدم...

جرّبي معلمتنا هذه الطريقة فإنها ناجعة!

---

[1] - رواه التـــرمذي، وحسَّـــنه والِدُنا رحمه الله "سنن الترمذي" (جامع الدعوات عن رسول الله ﷺ / ٣٤٧٩)، و"السلسلة الصحيحة" (٥٩٤).

رفع المسهم

٢٤ الثناء على الطالبة الجيدة:

إنّ الكلمة الطيبةَ تشترك فيها جميعُ الطالبات، ولكن لا بد من تمييز الطالبة التي قرأتْ بشكلٍ جيد أو تحسنتْ، مِن خلال عباراتٍ تُبرز مستوى قراءتها، وتعطيها حقَّها، وتتناسب مع ما بذلتْ مِن جهدٍ وما أسمعتْك من تلاوةٍ حسنة، وهذا يدخل مِن باب العدل بين الطالبات.

ولنا في رسول الله ﷺ أسوةٌ حسنة، فقد جاءتنا جوامعُ مِن كلِمِه تدلُّ على أنه كان يشجّع صحابته رضوان الله عليهم، وذلك مِن مثل:

((لِيَهْنِكَ العِلْم)) [١]، ((لقد أوتيتَ مزمارًا مِن مزامير داود)) [٢].

فأعطي أختنا كلَّ ذي حقٍّ حقَّه، ونوِّعي في العبارات.. مِن مثل:

(فتح اللهُ عليك)، (بارك اللهُ فيك)، (ثبّتكِ اللهُ وزادكِ مِن فضله)، (ما شاء الله تبارك الله! وفقك الله)، «(وفقك الله ونفع بك)، (أنار الله قلبَك بالإيمان)، (جعلك اللهُ من الحافظات العاملات)»[٣]، (جعلك الله مع السفرة الكرام البررة)... وما شابه ذلك ودَنْدَن حولَه. ولا تنسَي أن تُصاحبي ذلك بنبرات التفاعل والحيوية، ونظرةِ الوداد والإخاء.

فوائد ذلك:

❀ «ارتقاء الطالبة مراتبَ في سُلَّم الحرص والاجتهاد، ذلك أنّ النَّفْس أيًّا كان شأنها؛ تميل إلى الرغبة في الشعور بالإنجاز، ويدفعها ثناءُ الناس ـــ المنضبط ـــ خطواتٍ أكثر»[٤].

ففي ذلك تشجيعٌ للقارئة على الاستمرار في الجدّ والمثابرة.

---

[١]- قالها المصطفى ﷺ لأبي المنذر ﷺ، انظري الحديث في "صحيح مسلم" (٦ـــ صلاة المسافرين/ ٤٤ـــ سورة الكهف وآية الكرسي/ ٨١٠).

و«((ليهنك)) أصلُها: لِيُهْنِئْكَ العلم، فحذف الهمز تخفيفًا، أي: ليكن العلمُ هنيئًا لك، وهذا دعاءٌ له بتيسير العلم ورسوخه فيه، ويلزمه الإخبار بكونه عالمًا، وهو المقصود». انظري: "عون المعبود" (٤/ ٢٣٥).

وقال النووي رحمه الله: «فيه منقبةٌ عظيمةٌ لأُبيّ (أبي المنذر)، ودليل على كثرة علمه، وفيه **تبجيل العالم فضلاءَ أصحابه** وتكنيتهم». انظري: "صحيح مسلم بشرح النووي" (٦/ ٣٣٤).

[٢]- "صحيح البخاري" (٦٦ـــ فضائل القرآن/ ٣١ـــ حسن الصوت بالقراءة للقرآن/ ٥٠٤٨).

[٣]- من موقع شبكة المبدعين: www.mobdع.net .

[٤]- "المدرّس ومهارات التوجيه". ص: ٣٣ . بتصرف.

رفع المسهم

- «رفع معنويات الطالبة.
- شعور الطالبة أنّ مستواها محلُّ عنايةٍ واهتمام من معلمتها»[1].
- تحفيز لغيرها ليحذو حذوَها.
- استشفاف الطالبة لمستواها ومدى تحسُّنها في التلاوة.

واعلمي أنه «يجوز مَدْحُ الإنسانِ في وجهه إذا كان فيه مصلحة، و لم يُخَفْ عليه إعجابٌ ونحوُهُ، لكمال نفْسِه، ورسوخِه في التقوى»[2]، ولكن احذري الإفراطَ في الثناء على قراءة الطالبة الجيدة، لئلا ينقلب إلى مديحٍ يَقصم ظهرَها!.

تقول إحدى المعلمات:

مِن فضل الكريم الوهّاب: انّ معلمتي كانت تُتحفني بعد انتهاء قراءتي في تلك الصباحات المباركة بكلمتِها الطيبة:
فتح اللهُ عليكِ
فكنتُ اشعر انّ هذا الدعاء ينبع مِن قلبها بصدق، وإني لأرجو الله ان يجعل تلك الدعوة في ميزان حسناتها.

ملاحظات:

- إن الثناءَ لا يقتصر على الطالبة التي أتقنتْ تلاوتَها فقط، بل يمكن أن تُثْني المعلمةُ على القارئة التي تبذل الجهدَ وتحرص على تحسين تلاوتِها وإن كان بشكلٍ بطيء، فهذه تستحق في بعض الأحيان عباراتِ ثناءٍ تدفعها إلى مزيدٍ من المثابرة والاجتهاد.

وذلك مثل: "وفقك الله .. استعيني بالله.. إن شاء الله ستتحسَّن تلاوتُك ..".

---

[1] - "الدورة التربوية التربوية الرابعة للمعلمين في مدارس تحفيظ القرآن الكريم بالطائف/ أفضل الطرق لتنشيط الطالب للحفظ والمراجعة/ الأستاذ: عبد الله المهيب بن محمد خير. موقع مدارس تحفيظ القرآن الكريم بالطائف: www.comqt.com ، بتصرف يسير.

[2] - مِن كلام الإمام النووي رحمه الله، "صحيح مسلم بشرح النووي" (٦/ ٣٣٤).

رفع المسهم

إذا أتقنتْ طالبةٌ حُكمًا ما أو حَرفًا كانت تقرؤه بشكلٍ خاطئ؛ فاسأليها باستبشار: كيف تدربت حتى تحسَّن؟، ودَوِّني ذلك في دفترٍ خاص، فإنه يكوّن لديك خبرةً مكتوبةً على مرِّ الأيام تستفيدين منها خلال تعليمك.

٣/ العتاب:

وفي المقابل .. لا بد من كلمةِ عتبٍ للمُقصِّرَة، وهي الطالبة التي يَظهر من قراءتها:

- تقصير في التدريب.
- عدم مبالاة بالتحسُّن.

فيأتي العتابُ هنا مصلحةً لها، لا إيذاءً أو إذلالاً، بل هو تحذيرٌ وتنبيه لئلا تتوانى أو تتقاعس عن التدريب، أو تستمر في لامبالاتها.

أمثلة:

"جزاكِ اللهُ خيرًا... ولكن... لم يَظهر من التلاوة أثَرُ التدريب؟!"

"لقد تراجع الإتمامُ عندك.. بالأمس كان أفضل!"

"تلاوتك اليوم ضعيفة.. خيرًا.. ما السبب؟!" ..

كل هذا مع نبرات متفاعلة، ونظرةٍ حانية، لا مجرد كلمات جامدة.

وغير ذلك من العبارات التي تُظهِر حرصَك ومتابعتك لمستوى الطالبة باستمرار.

واحذري المبالغة في العتاب لدرجة تُؤْيِسُ الضعيفةَ، ولكن سدّدي وقاربي، واعلمي أنّ العتابَ يكون حافزًا إذا شعرت الطالبةُ أنه مُنطلِقٌ من إشفاقِ معلمتها عليها وحرصها واهتمامها بها، وليس من شعورِ المعلمةِ أنّ جهدَها ضائعٌ وتَعَبَها لا ثمرةَ له؛ فاعتبي ولكن العتاب المشفوع بالأمل والتفاؤل، فالله على كلِّ شيء قدير.

ملاحظات:

أحيانًا يكون العتابُ بترك العتاب! إذ إنّ الطالبة ستشعر بنفسها أن تلاوتها اليوم ليست جيدة، فليس من المستساغ أن تعاتب المعلمةُ القارئةَ دائمًا.

قد يناسب في بعض الأحوال أن تطلب المعلمةُ من الطالبة تقييمَ مستوى قراءتها بنفسها، فإنه أدعى إلى تأثُّرِها، فتقول لها مثلاً: ما رأيك بتلاوتك اليوم؟.

رفع المسهم

يمكـــن للمعلمـــة أحيانًا أن تُجمِل العتابَ لجميع الطالبات، إذا كانت تلاوتهنّ بشـــكلٍ عام ليست بالمستوى المطلوب، مثل أن تقول لهنّ: "ما بال قراءتكن اليوم ليست جـــيدة؟!"، وذلـــك لِيَشـــعُرْنَ بمسؤولية التحَسُّنِ والاجتهاد.. مسؤوليةً تَشملهنّ جميعًا، وليست مسؤوليةً فردية وحسب.

هذا مع الانتباه إلى اجتناب التوبيخ الجماعي، فما شأنُ طالبةٍ كانت تلاوتها جيدة؟!؛ فالأفضـــل حينها أن تقولي: "الغالبية اليوم ..." أو: "البعض منكنّ لم أر أثرًا للتدريب في تلاوته..." وهكذا...

٤ً تقدير المستوى:

وهو أن تعطي المعلمةُ القارئةَ فكرةً عن مستوى قراءتها بشكلٍ موجز ومركّز، لتعرف القارئةُ أين هي مِن مراتب التحسن؟، وتَعلم ما عليها بَذْلُه من جهدٍ للتقدُّم، أو تدارُكٍ للتراجُعِ، أو علاجٍ لعدم التحسُّن، ولتُرضي القارئةُ طموحَها في معرفة مستواها، فإما أن تتدارك وتتحفّز تطلعًا للتقدُّم، أو تحمد اللهَ أنْ حازت عليه وتسأله المزيد.

ويمكن أن تحصر المعلمةُ عمليةَ تقديرِ المستوى بأمرين:

☆ بيان ما حسَّنت الطالبةُ مِن أخطاء (بفضل الله)، وذلك تشجيعاً لها.

☆ بيان ما تبقّى مِن أخطاء، زيادةً في التأكيدِ على ضرورة الاهتمام بتحسينها.

أمثلة:

"الحمد لله! حرف الصاد أفضل مِن ذي قبل.. استمرّي في التدريب لإتقانه .."

"أداؤك للإخفاء أفضل من قبل.. ولكن إتمام الضم والكسر لا زال ناقصًا..."

"أزمنة المدود والغنن مضطربة كما سبق ونبهتك.. تابعي التمرين.."

"ما شاء الله! قراءتُك اليوم أفضل مِن البارحة.."

"نسبة التحسن اليوم سبعة مِن عشرة.. هذا جيّد، ولكن نريد الأجود.."

ونحـــوها مِـــن العبارات التي تعكس للطالبةِ مستواها العامَّ، أو أهمَّ جوانب الصحة والضعف في قراءتها.

رفع المسهم

ملاحظات:

- إنّ تقدير المستوى يكون حسب الحاجة، ولا يشترط مع كل قارئة، ولا كلّ يوم، وذلك لأنّ المعلمة أحيانًا تعطي شيئًا من هذا التقدير خلال قراءة الطالبة، كما أن مقدار الرد يُظهر المستوى.
- يمكن للمعلمة أن تحدّث الطالباتِ عن أي شيءٍ مشتركٍ تَميَّز في تلاوتهن، سواء كان تحسُّنًا أو تراجُعًا أو عدمَ تقدُّمٍ، مثل أن تقول لهن:

"ما شاء الله! اليوم درجة التفخيم لديكُنَّ جيدة"

"أغلبكن اليوم لم يكن إتمام الحركات لديها جيدًا"

وما شابه ذلك، مما له فائدة في تركيز التوجيه على الأمر المشترك، كما أن الطالبة تشعر أنها عنصر فعال في المجموعة، فمستوى تلاوتها (مرتفعًا أو منخفضًا) يؤثر على المستوى العام للفصل.

٥. تلخيص الأخطاء:

قد تحتاج القارئةُ أن تُعطيها المعلمةُ موجزًا عن أبرز أخطائها بعد انتهائها من القراءة، وذلك عندما تكثر تنبيهاتُها، وبالتالي لا تستطيع التركيزَ على أخطائها أثناء قراءتها، أو تريد القارئةُ أن تكتب أخطاءها لتَتَدارَكَها فيما بعد، فعلى المعلمة أن تبادر في ذلك مراعيةً الإيجازَ.

رفع المسهم

جدول خلاصة التقييم

مستوى القارئة في القراءة السابقة	مستواها فى القراءة الحالية	الكلمة الطيبة	الثناء	العتاب	تقدير المستوى	تلخيص الأخطاء
جيدة أو متوسطة أو ضعيفة	تتحسَّن	☑	☑	—	حسب الحاجة	
جيدة أو متوسطة أو ضعيفة	دون المستوى	☑	—	☑		
ضعيفة تجتهد للتحسُّن	ضعيفة	☑	تطييب الكلام معها، وزرع الأمل في نفسِها	—		
ضعيفة مهملة	ضعيفة	☑	—	☑		

ثانيًا: تدوين الأخطاء

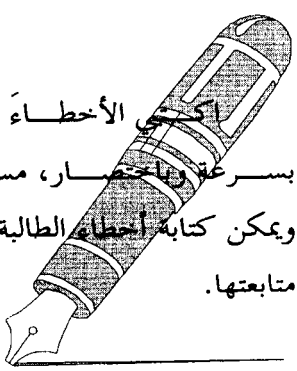

اكتبي الأخطاءَ البارزة والمتفشية في قراءة الطالبة على الدفتر المخصص، وذلك بسرعة واختصار، مستخدمة كلماتٍ مركَّزة وموجزة، أو رموزًا تُحَدِّدينها لنفسك، ويمكن كتابة أخطاء الطالبة بعد انتهائها من القراءة؛ لئلا تشغلك الكتابةُ أثناء قراءتها عن متابعتها.

رفع المسهم

ثالثًا: التحفيز

قد تعتري طالباتك أو بعضَهن (على مدى أيام الدورة الدراسية) حالاتٌ من الفتور أو التقاعس عن التدرُّب أو يأس من التصحيح والتحسن، فعليك أن تستدركي ذلك كلما رأيته، وأن تُبادري إلى رفع همتهن وذلك عن طريق الآتي:

أ] تذكيرهن بين الفينة والأخرى بما يلي:

١ ﴿ فضل تلاوة القرآن الكريم:

فإنّ التدرُّبَ على التلاوة وسيلةٌ لكثرةِ تلاوةِ كتابِ الله الكريم، وهذا بابٌ لتكثير الحسنات، لأنّ في كل حرفٍ عشر حسنات، فعن عبدِ الله بنِ مسعودٍ ﷺ قال: قال رسولُ الله ﷺ:

((مَنْ قَرَأَ حَرْفًا مِنْ كِتَابِ اللهِ فَلَهُ بِهِ حَسَنَةٌ، وَالْحَسَنَةُ بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا، لا أَقُولُ: ﴿الم﴾ حَرْفٌ وَلَكِنْ أَلِفٌ حَرْفٌ وَلامٌ حَرْفٌ وَمِيمٌ حَرْفٌ))[1].

كما أن لتلاوة كتاب الله تعالى فضائل كثيرة مبثوثة في كُتبِ الحديث، والكتبِ المعنيَّةِ بهذا الموضوع، نَذْكُر منها مثالاً: قوله ﷺ:

((يؤتى الرجلُ في قبره، فإذا أُتي من قبل رأسه؛ دفعته تلاوةُ القرآن، وإذا أُتي من قبل يديه؛ دفعته الصَّدقة، وإذا أُتي من قبل رجليه؛ دفَعَه مَشْيُه إلى المساجد)) الحديث[2].

٢ ﴿ تعليق الأمل في التحسّن بالله ﷻ:

وذلك ببث الكلمات الطيبة التي لا تَصعُب على معلمة القرآن الكريم، من مثل قوله تعالى:

﴿ وَمَا تَوْفِيقِيٓ إِلَّا بِٱللَّهِ ﴾ (هود: ٨٨) وقوله تعالى:

﴿ وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُۥٓ ﴾ (الطلاق: ٣)

بالإضافة إلى دعائك لهن، مثل: "فتح الله عليكن"، "يسّر الله لكن التدريب".

---

[1]- رواه الترمذي والبخاري في "التاريخ"، وصححه والدُنا ﷺ "السلسلة الصحيحة" (٣٣٢٧).

[2]- رواه الطبراني، وحَسّنه الوالد ﷺ "صحيح الترغيب والترهيب" (٣/ ٤٠٥).

رفع المسهم

وذكّريهنّ بنصيحة النبي الكريم ﷺ:

((احرصْ على ما يَنفعُك، واستعِنْ بالله ولا تَعْجَزْ))[1]، وأنّ على الطالبة ألاّ تبدأ بأي تـــدرُّب إلا بعد أن تستحضر استعانتَها بالله ﷻ، ويقينها بأنّها لن تُحَسِّن حرفًا إلا بعونٍ منه وفضلٍ سبحانه وتبارك وتَقَدَّس.

٣ ❁ الدعاء:

● حثـــي الطالـــبات على التضرع لله ﷻ لتصحيح أي خطأ قد يَستعصي عليهن، فكم من الطالبات مَن لم يتحسَّن لديها مخرج الراء ـــ مثلاً ـــ، أو لم تتخلص من التأنيف إلا بعد دعاءٍ مُلحٍّ، فقد يكون ذلك الخطأ سببًا للتقرب إلى الله ﷻ واللجوء إليه والتذلل بين يديه، ولن تزداد القارئةُ بالدعاء إلا خيرًا، فـــ ((الدُّعاءُ هو العِبادة))[2].

● ذكّري طالباتك ببعض الأدعية المناسبة في هذا المجال مِن مثل:

﴿... رَّبِّ زِدْنِي عِلْمًا ۝﴾ (طه)

﴿... ٱشْرَحْ لِي صَدْرِي ۝ وَيَسِّرْ لِيٓ أَمْرِي ۝ وَٱحْلُلْ عُقْدَةً مِّن لِّسَانِي ۝﴾ (طه)

((اللهم لا سهل إلا ما جعلته سهلاً، وأنت تجعل الحزن إذا شئتَ سهلاً))[3].

٤ ❁ أهمية التدرُّب واستمراريته:

وأنّ شـــرطَ تصحيح الطالبة لأيِّ خطأ في تلاوة كتاب الله ﷻ هو: إدمانُها القراءة واستمراريةُ تدرُّبها، تلك الاستمرارية التي تتولد عنها مرونةٌ في الفكّ، وبالتالي: مهارةٌ في التلاوة، وعليه؛ فإنّ الانقطاعَ عن التدريب لا شك أن له تأثيرًا سلبيًا على جَودة القراءة، إن لم يكن بتراجُع المستوى؛ فبتوقُّفه حيث هو وعدم تحسُّنه.

واشفعي ذلك بحجَّتك في هذا المجال: قول المعلِّم الأول ﷺ:

((إنما العلم بالتعلُّم، والحِلْم بالتحلُّم، ومَن يَتحرَّ الخيرَ يُعطَهُ، ومَن يَتوقَّ الشرَّ يوقَه))[4].

---

[1]- "صحيح مسلم" (٤٦ـــ القدر / ٨ـــ في الأمر بالقوة وترك العجز والاستعانة بالله / ٢٦٦٤).

[2]- رواه الترمذي وغيره، وصححه الوالد رحمه الله "سنن الترمذي" (تفسير القرآن/ ٣ـــ من سورة البقرة/ ٢٩٦٩).

[3]- "السلسلة الصحيحة" (٢٨٨٦).

[4]- أخرجه الخطيب في "تاريخه"، وحسّنه الوالد رحمه الله "السلسلة الصحيحة" (٣٤٢).

رفع المسهم

ومِن ثمّ.. قول الإمام ابن الجزري رحمه الله:

وليس بينه وبين تركه إلا رياضة امرئ بفكه

ومفهوم التدريب لا يعني التدرب ليومٍ أو يومين فقط، ثم الترك؛ بل هو تدريب يومي، ومتابعة يومية، بحيث لا تقرأ الطالبة وِرْدها إلا وهي تطبّقُ ما تعلّمته مِن أحكام.

ومما يُذكَر في هذا المجال أنّ إحدى الطالبات كانت تتقاعس عن مواصلة التدريب وتسوّف، وبعد الامتحان الشفوي الأخير (امتحان التلاوة) وقد كان مستواها دون المطلوب؛ قالت لمعلمتها:

"كيف مستواي ؟ فقد ظللْتُ **طوال الليل** أتدرّب!". (!!).

○ ❀ **تجارب واقعية:**

وذلك بأن تَذْكُري لهن قصصًا عن بعض المعلمات (أيام دراستهن)، أو عن طالباتٍ حريصات، مستنبطةً مِن هذه القصص مثابرتَهُن وحرصَهنّ وبَذلهنّ أقصى الجهد، وذلك لشدةِ اهتمامهنّ بتصحيحِ كلّ حَرْفٍ أو حُكْمٍ خاطئ تُنَبِّههن إليه المعلمةُ، فلا يَهْنَأ لهن بالٌ إلا بالوصول إلى تلاوةٍ سليمةٍ مِن أيِّ خطأ!

فـ «إنّ ضربَ الأمثالِ بمثل هذه القصص المفيدة، يُحفّزهن على الصبر والمجاهدة في طلب العلم، ويستثير حماسَهن لمواصلة التدريب» [1]، وقد قيل: [مَن تَحَرَّقَ تَحَرَّكَ].

وإليك بعض الأمثلة الواقعية:

طالبةٌ كان لديها خطأ التأنيف، ولأن معلمتها أصرّتْ على أن هذا الخطأ يشوّش قراءتها؛ فكانت تجلس يوميًا لمدة ساعة، تختار الكلمات التي فيها حروف مدية، وتسدّ أنفَها للتدرب، وواظبتْ على ذلك لمدة شهرٍ تقريبًا حتى استطاعت بفضل الله ﷻ أن تعتاد على الطريق الصحيح لإخراج الحروف التي لا تلزمها غنة.

حتى النَّفَس.. هناك مِن الطالبات مَن تتدرب على إطالته ليتسنى لها قراءةُ كلامِ الله بسلاسةٍ وسهولة.

---

[1] - موقع: الإشراف التربوي بطريحل،بتصرف: www.tbrjaledu.com .

رفع المسهم

ومـــن الطالـــبات مَـــنْ صحَّحت حرفًا (كان خاطئًا لديها) بعد تخرُّجها بخمس سنوات! فقد تخرَّجتْ واستمرَّتْ في التدريب واستعانت بالله ﷻ حتى أتقنتْ هذا الحرف.

وأخرى تحسَّن حرفُ (الضاد) في قراءتها بعد حوالي عشر سنوات من تخرجها؛ فقد دأبت على متابعة تلاوتها والتركيز على الأخطاء المتبقية لديها، وسؤال أهل الذِّكر في هذا المجال.

فالمعوّل عليه هو استمرارُ التدريب والمثابرة، وعدم اليأس مِن رحمة الله وفَضْلِه.

ب] الاهتمام المعنوي بالطالبات: وذلك بـــ:

«١ ■ زيادة عناية المعلمة واهتمامها بطالباتها، فقد يكون تجاهلُها لجهدهنّ سببًا في بطء الاستجابة والتحسّن.

٢ ■ نظرة المعلمة إلى طالبـــاتها نظرة تفاؤلٍ وأملٍ، وأنه لديهن قدرات ـــ بعون الله المـــنان ـــ علـــى أن يكُـــنّ أفضل، فإنّ هذه النظرة ذات تأثير وانعكاس كبير على تحصـــيلهن وتَقَـــبُّلهن، أمـــا إذا كانت نظرة المعلمة إلى طالباتها على أنهن كسولات ولا يَفهمن؛ فسيُحبَطْن ولا يتحسّنَّ أو ييأسن مِن تحسنهن، وهذا في الغالب.

٣ ■ تقديـــر مجهودهن ولو كان قليلاً، وذلك بالشكر وبيان النقطة التي سرَّتْكِ، واطلبي المزيد، ليشعُرْنَ بالفرق بين التحسُّن وعدمه» [١].

ملاحظات

● «إنّ أيّ كلامٍ منكِ لطالباتك عن رفع الهمةِ لن يكون له كبيرُ فائدةٍ إذا لم يَرَيْنَ مـــنك تطبيقًا فعليًا له؛ فكوني قدوةً لهنّ في علوِّ همّتك، ولا ترضَي مِن الأمور أدناها» [٢].

فكما يُقال: [العمل أبلغ خطاب].

مثلاً: قالت لك طالبة: "إني لا أستطيع تصحيحَ هذا الحرف"؛ فلا بد أن يكون لك ردّ فعل إيجابيّ لكلامها، فلا تُقرِّيها على ذلك، بل ارفعي همّتَها بمثل قولك:

"سيَسْهُل عليك التصحيحُ بالتدريب إن شاء الله، فاستعيني بالله" أو:

"هذا في البداية، ولكن بعد التدريب ستَحْنِين ثمارَ جهدك بإذن الله".

---

[١] - موقع: الإشراف التربوي بطبرجل،بتصرف: www.tbrjaledu.com .

[٢] - المصدر السابق. بتصرف.

رفع المسهم

"كم مرةً تدربتِ؟ عشرة..؟! عشرين..؟!"، وستجد الطالبةُ أنها لم تَصِلْ إلى هذا العدد ـــ غالبًا ـــ ، فتُضاعِف عدد مرات التدرُّب وبالتالي: تَصِل إلى التحسُّن بإذن الله تبارك وتعالى.

وكما يقال: [لا تَقُل: لا أعرف، بل قل: سأتعلّم ـــ إن شاء الله ـــ، ولا تقل: لا أستطيع، بل قل: سأحاول ـــ بإذن الله ـــ].

بعد كل ذلك.. لا تتوقعي أن تصبح الطالباتُ ممتازاتٍ بين عشيةٍ وضحاها!، فقد تبقى بعضُ الطالبات ضعيفاتِ المستوى برغم التنبيه والتوجيه والنصائح، فوطِّني نفْسَك على ذلك، فعمليةُ التعليم تحتاج إلى صبر، فلا تقولي نصحتُ كثيرًا و لم أرَ فائدةً، فإنّ الذي عليك هو السعْيُ، وليس عليكِ إدراكُ النجاح، كما سبق وذكرنا، فأجْرُكِ على سعْيكِ وليس على النتائج..

﴿ وَأَن لَّيْسَ لِلْإِنسَٰنِ إِلَّا مَا سَعَىٰ ۝ وَأَنَّ سَعْيَهُۥ سَوْفَ يُرَىٰ ۝ ﴾ (النجم)

رفع المسهم

تعليم الطالبات كيفية التدرُّب الصحيحة

تتلقى الطالبةُ ـــ في حصة القراءة الجماعية ـــ مِن معلمتها التنبيهاتِ والتوجيهاتِ التي تُساعدها على تحسُّن تلاوتها، وهذا شطرٌ مِن مهمة الطالبة..

والشطر الآخر: تدرُّب الطالبة على قراءة الآيات الكريمة في المنْزل..

وبما أنّ الطالبة ليس لديها معلمة ترشدها عند التدريب في المنْزل ـــ في الغالب ـــ ؛ لـــذلك فمن المهم جدًا أن **تُرشد المعلمةُ طالباتها إلى كيفية التدرب الصحيحة**، لتكون هذه العمليةُ قائمةً على قواعد سليمة تحقق الهدفَ مِن هذا التدرب، وهو:

تحصيل المرونة ـــ في الفم ـــ المؤدية إلى المهارة في التلاوة.

و مِن المشاهَد أنّ عدم تحسُّن القراءةِ لدى بعض الطالبات يَرجع في كثير من الأحيان إلى عدم التدرب، أو إلى عدم اتباع الكيفية الصحيحة فيه.

وقد تسأل المعلمةُ طالبتَها:

"هل تتدربين على القراءة"؟ فتُجيب:

"نعـــم.. تدربتُ!"، ثم بمناقشتها عن طريقة تدريبها؛ يتبيَّن للمعلمةُ أن تدرُّبَها كان عبارة عن سماع الآيات من الشريط وقراءتها مرة واحدةً بعد الاستماع!..

وهـــذا خلـــل واضـــح يُنبِّه المعلمةَ لِتفقُّدِ تدرُّبِ طالباتها على القراءة، والعمل على تعليمهن الكيفية الصحيحة للتدرُّب... فهيا نتعرف معًا على ذلك..

رفع المسهم

طريقة التدرب على تحسين التلاوة

أولا. الاستعداد للتدرب، عبر الآتي:

أ ـ **احتساب الأجر عند الله ﷻ**، وابتغاء ثوابه، وطلب القبول منه ﷻ، والحذر من توجيه النية إلى: رضا المعلمة وثنائها أوصرف وجوه الزميلات إليها أو التفوّق عليهنّ.

ب ـ **العمل بآداب تلاوة القرآن الكريم**، وذلك مثل:

الوضوء، استقبال القبلة، إن تيسَّر.

ج ـ **الاستعانة بالله ﷻ** لتيسير التدرُّب على تلاوة كلامه وتسهيله، وذلك بالدعاء بمثل:

﴿... رَبِّ ٱشْرَحْ لِى صَدْرِى ﴿٢٥﴾ وَيَسِّرْ لِىٓ أَمْرِى ﴿٢٦﴾ وَٱحْلُلْ عُقْدَةً مِّن لِّسَانِى ﴿٢٧﴾﴾ (طه)

((اللهم لا سهل إلا ما جعلته سَهْلاً، وأنت تجعل الحزنَ إذا شئتَ سهلاً)) [1].

د ـ **اختيار المكان والزمان الملائمَين للتدرُّب.**

هـ ـ **اتخاذ الوسائل المساعدة على التدرب**، فإن التدرب على تلاوة الآيات له وسائل تمكّن الطالبة من تقويم الخطأ، والوصول إلى الأداء من الصحيح وتقييمه، فعلى الطالبة أن تصطحبها خلال تدربها، **وهذه الوسائل هي:**

١. الشريط:

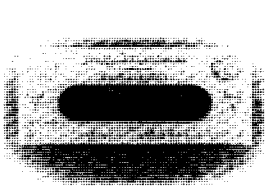

فلابد للمتدربة أن تقتني الشريط الذي، يحتوي على الجزء/ الأجزاء المقررة في المستوى، وذلك لأحد القراء المهرة ممن يقرأ بمرتبة التحقيق أو التدوير.

٢. المرآة:

مـن المفيد جدًا اصطحابُ **المرآة** خلال مراحل التدريب، بحيث تقرأ المتدربةُ الكلمةَ الـتي تحتاج معها إلى النظر إلى المرآة، مع التركيز الذهني، لتُطابِق الصورةُ التي تراها على المـرآة الصورةَ التي طبعتْها في ذهنها لِشكلِ فَكٍّ وفَمِ المعلمة، فتَرفع وتبسط وتضم حتى تتطابق الصورتان، مع مطابقة صوتِها لصوت المقرئ (عبر الشريط).

---

[1] - "السلسلة الصحيحة" (٢٨٨٦).

رفع المسهم

هـــذا وإن الـــتدرُّب بواسطة المرآة يكون حسب الحاجة، وذلك مع الحروف أو الأحكام التي تساعد المرآةُ في ضبطها.

تنبيه حول استخدام المرآة في التدريب:

نبهي طالباتك إلى أن التدرُّبُ باستخدام المرآة أمر خاصٌّ بالكلمات التي يُفيد معها اســـتخدامُ المـــرآة، أما عموم القراءة التي لا تحتاج إلى هذه الوسيلة؛ فيتم التدرب عليها سماعيًا، وذلك لانتفاء السبب المسوِّغ لاستخدام المرآة أثناء تلاوة كلام الله ﷻ .

٣ـ دفتر التوجيهات:

بحيث تضع الطالبةُ أمامها التنبيهاتِ والتوجيهاتِ التي نبهتْ إليها المعلمةُ، أو أخطاءها التي نُبِّهتْ عليها.

٤ـ ورقة وقلم:

وذلك لتدوين أي ملاحظة هامة تخطر في ذهنها خلال فترة التدرب، أو سؤالاً تودُّ الاستفسار من معلمتها عنه، وغير ذلك.

٥ـ تسجيل الصوت:

وذلـــك بأنْ تُسجّل الطالبةُ قراءتَها ـــ للآيات التي تتدرب عليها ـــ ، ثم تَسْمَعها وتحاول أن تلتقط أخطاءها وتعمل على تصحيحها.

وهذه الطريقة مجرَّبة ولها **فوائد** كثيرة، منها:

- وضوح الخطأ لدى المتدربة أكثر، لأنها تركّز على صوتها وهي مُنْصِتَةٌ لِنفْسِها.
- اكتساب المهارة في التقاط الأخطاء.
- اكتساب القدرة على تقييم قراءتها.
- اقتناع الطالبة بخطئها! فلا تستغربُ كثرةَ تنبيه معلمتها لها.
- وفي كلِّ ما سبق حافزٌ للطالبة للمواظبة على التدرُّب.

ملاحظة

مِن الأفضل للمتدربة أنْ تقرأ حالَ تسجيل صوتها مِن مصحف خالٍ من الإشارات الـــتي تكتـــبها مع معلمتها (بالقلم الرصاص)، ثم لـــمّا تسمعُ قراءتَها؛ تُتَبِّع مِن مصحفها الخـــاص بهـــا، والـــذي علـــيه تلكم الإشارات لتختبر نفسَها: هل نَفَّذَت التوجيهات، واستدركَت التنبيهات؟ فتكون بذلك قد بذلتْ جهدَها في التدرُّب على الآيات.

رفع المسهم

ثانيا: البدء بالتدرب

١☐ تفـــتح الطالبة المصحف أمامها على المقطع المقرر الذي ستتدرب عل قراءته.

٢☐ تســـتمع إلى المقطع المطلوب ـــ مِن المسجل ـــ بتركيز وإصغاء ابتداءً من الآية الأولى مِن المقطع [١].

٣☐ تُردد مع المقرئ الآيةَ نفسَها، وتضبط أثناء ذلك أداءها (كأزمنة الغنن والمدود.. إلخ) على أداء المقرئ، محاوِلةً تقليدَه، وتصحيحَ أخطائها.

٤☐ توقف المسجل وتعمل على:

أ ـــ التدرب على الكلمة التي لم يتوافق أداؤها لها مع أداء المقرئ، أو لم يصبح لديها مرونة في قراءتها، فتَعمل على محاولة تحسينها.

ب ـــ تتدرَّب على الكلمات الخاصة التي احتوتها الآية، مكرِّرةً إياها.

ج ـــ تقرأ بنفْسها الآيةَ كاملةً، مُستحضِرةً ومُقلِّدةً كيفيةَ:

- أداء معلمتها.
- أداء المقرئ.

٥☐ تكـــرر التدربَ على الآية إلى أنْ تشعر أنه قد أصبح لديها مرونة في الأحكام التي تدربت عليها، وتطمئنَّ نفسُها إلى أنها قد أعطت التدريبَ حقَّه.

٦☐ تكرر قراءةَ الآية مِن أولها إلى آخرها بما لا يقل عن ثلاث مرات، ليصبح لديها مرونة في الأداء، والمرونة تعني: القدرة على الإتيان بالأداء الصحيح بسهولة مِن أول مرة تَنطق فيها الكلمة.

والمقصود من التدرُّب ليس الحصول على المرونة فحسب؛ بل والمحافظة على الإتقان أيضًا. وبعض الطالبات تحرص على ذلك فتزيد عددَ مرات التدرُّب عن الثلاث، وخاصةً عندما لا تشعر بتحقق المرونة، أما التقليل عن الثلاث مرات؛ فيُعتبَر تدرُّبًا ضعيفًا لا يُعطي الثمرةَ المرجوَّةَ، ويُقلل التحسُّنَ والإتقانَ، و يجعله بطيئًا.

---

[١]- راجعـــي فوائد السماع من الشريط في قسم القراءة الجماعية/ إعدادها، ص: ٤٠ ، ونبهي طالباتك إلى هذه الفوائد للتشجيع على السماع والتدرب.

رفع المسهم

٧ ☐ تنتقل إلى الآية التي بعدها، وتأتي بالخطوات السابقة نفسِها، إلى أن ينتهي المقطع المقرر.

٨ ☐ تردد المقطع المقرر مِن أوله إلى آخره مع المقرئ.

٩ ☐ تقرأ بمفردها كاملَ المقطع المقرر، وتُكرر إن لزمها، حتى تطمئن إلى جودةِ مستوى قراءتها.

وعلى المتدربة ـــ خلال الخطوات السابقة ـــ وهي «تطلب الفائدة اللفظية؛ ألاّ تَحْرِم نفْسَها مِن تدبُّر المعاني، حتى تفوز بأجرِ كُلٍّ منهما»[1].

ثالثاً: التدرب على تصحيح الأخطاء المستعصية:

مما يُلحَق بالتدرُّب على التلاوة الصحيحة: التدرب على تصحيح الأخطاء المستعصية أي المتمكنة في قراءة الطالبة، وذلك مثل الخطأ في المخارج والتأنيف، مما لا يتسنى تصحيحُه في الحصة نفسها، فعلى المعلمة أن تحث الطالبةَ التي لديها مثل هذا النوع مِن الأخطاء على تخصيص جلسةٍ خاصة ـــ بل جلسات ـــ لِلتخلُّصِ مِن الخطأ، وأن تُبيِّن لها طريقةَ التدريب، مثلاً:

مَن لديها خطأ في مخرج: تتدرب على النحو الآتي:

- تتدرب على الحرف فقط (بمجردًا عن أيِّ كلمة).
- تعمل بالطريقة والتوجيهات التي نصحتْها بها معلمتُها في الصف، وذلك مثل: "قدِّمي.. ارفعي.. لا تضْغطي...إلخ".
- تكرر نطقَها للحرف مع التدريب.
- تستمع مِن المسجل على الآيات التي يتكرر فيها الحرفُ الذي تتدرب على تصحيحه، وتركِّز وتُصغي على أداء المقرئ للحرف نفسه، مثلاً:

إن كانت تتدرب على حرف الراء ← تستمع إلى سورة القمر.

وإذا كان الخطأ في نطق السين ← تستمع إلى سورة الناس.

وإذا كان الخطأ في الهاء ← تستمع إلى سورة الغاشية، أو أي سورة أخرى تَتَابعت خواتمُ بعض آياتها بالحرف نفسِه.

---

[1] - "فن الترتيل" (١/ ٢٥٨). بتصرف.

رفع المسهم

فتكـــرار الحرف مِن المقرئ مع تكرار الإصغاء مِن المتدربة؛ عامِل مساعِدٌ في تسهيلِ حِفظِ الصوتِ الصحيحِ لِلْحرف، وتسريعِ التحسُّنِ، وبالتالي تقليده بإتقان.

وهـــذه النقطة ليست خاصة بالمخارج؛ بل أي حرف تريد الطالبة أن تتدرب على تصحيحه؛ فلْتستمعْ إلى مقطع من الآيات تكرر فيه الحرف نفسُه أو الحكم نفسُه.

• تُواصِـــل وتكرر التدرُّبَ على هذا النسق، بشكلٍ مستمر، شِبهِ يوميٍّ إلى أن تُتقنَ الحرفَ، أي إلى أنْ يُصبح لديها مهارةٌ في أدائه، وتَشهد لها بذلك معلمتُها، ونؤكد على كلمة (يوميّ)، لأنها السبيل الأمثل في الوصول إلى التصحيح.

ومن الواقع: أن معلمة المستوى الثالث تسمع خطأً في مخرجِ حرفٍ لدى طالبةٍ ما، وعندما تسألها: "لا شك أنكِ نُبِّهتِ على مخرج حرف (كذا) العام الماضي؟"

الطالبة: "نعم.. وتدربتُ كثيرًا.. و لم يتحسن"

المعلمة وبلطفٍ ولباقة: "ماذا يعني كثيرًا: لمدة شهر!... شهرين؟"

الطالبة: "أسبوع فقط"!.

فمِن أين يأتي التحسُّن و لم نُجِدَّ في الأخذِ بأسبابه؟!.

مَن لديها خطأ في صفة:

تـــتدرب بالأسلوب السابق نفسِه، ولكن تركّز مع الشريط على الحرف الذي ينبغي أن تصـــحح صـــفته، مثلاً: الخطأ في همس التاء ← تستمع إلى الآيات الأُولى مِن سورة التكوير.

مَن لديها خطأ التأنيف:

تـــتدرب علـــى التخلُّص منه بالطريقة التي ذكرناها في الجزء الثاني عبر الصفحات: ١٠٢ و١٠٣، ١٢٤ و١٢٥، ١٤٨.

ولا يمكننا هنا التوسع في هذا المجال، والمهم ألاّ يغيب عن مدارك المعلمة ذات العطاء الواسع أن تُرشد طالباتها إلى الطريقة الناجعة في تصحيح كل خطأ.

ملاحظات:

ᗧ إن الطالبة التي تتبع هذه الطريقة في كل تدرب؛ تكتسب **مهارةً سريعة** في تلاوة كتاب الله ﷻ ، فتختصر الزمنَ لقضائه بطلبِ علومٍ شريفةٍ أخرى.

رفع المسهم

تعليم الطالبات الكيفيةَ الصحيحة للتدرب على قراءة الآيات ينبغي أن يكون من **بداية الدورة الدراسية**، حتى يقوم التدريب مِن البداية على أساسٍ صحيح مثمرٍ بإذن الله تعالى.

يمكن تحفيزُ الطالبات على التدرُّب، من خلال بيان الآتي:

أن جلسة التدرب على تلاوة كلام الله يُرجَى بها تكثيرُ الحسنات ـــ كما سبق وذكرنا ـــ، فالمتدربة تكرر الكلمةَ والحرفَ، فكم مِن الأجر يُمكن أن تحصل عليه مع هذا التكرار إذا نوتْ بذلك رضا الله ﷻ!، وقد قال عليه الصلاة والسلام:

((اقرؤوا القرآنَ؛ فإنكم تؤجرون عليه، أمَا إني لا أقول : ﴿ الٓمٓ ﴾ حرف، ولكن ألفٌ عشرٌ، ولامٌ عشرٌ، وميمٌ عشرٌ، فتلك ثلاثون))[1].

أن الوصـــول إلى المهارة في تلاوة كتاب الله تعالى؛ وسيلتُه هذه الكيفية للتدرب، وقد قال الله تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ جَٰهَدُواْ فِينَا لَنَهۡدِيَنَّهُمۡ سُبُلَنَاۚ ﴾ (العنكبوت: ٦٩)

أنّ مدى تحسُّنِ قراءتها متناسبٌ طردًا مع عدد مرات التدرُّب.

صـــحيح أنّ التدرب على قراءة الآيات وَفْقَ هذه الطريقة يحتاج إلى وقتٍ وجهد، وأنـــه على الطالبة أن تُفرِّغ نفسَها وتقتطع جزءًا مِن وقتها لإعطاء هذا التدرب حقَّه؛ إلا أنها ستقطع شوطًا سريعًا في التحسُّن، ويصبح لديها مرونة في الفكّ، مما يجعلها لا تحتاج فيما بعد لكثافة التدرُّب.

"قول ابن الجزري رحمه الله:

«.. ولا أعلم سببًا لبلوغ نهاية الإتقان والتجويد ووصول غاية التصحيح والتشديـد، مِـثلَ رياضـــة الألسن والتكرار على اللفظ المُتلَقَّى مِن فم المُحْسِن، وأنتَ ترى تجويد حـــروف الكتابة كيف يبلغ الكاتبُ برياضة وتوقيف الأستاذ، ولله درُّ الحافظ أبي عمرو الداني رحمه الله حيث يقول: ليس بين التجويد وتَرْكِه إلا رياضةٌ لمَن تدبره بفكّه، فلقد صَدَقَ وبَصَر، وأَوْجَزَ في القول وما قَصَر»[2].

---

[1]- "السلسلة الصحيحة" (٦٦٠).

[2]- "النشر في القراءات العشر" (١/ ٣١٣).

رفع المسهم

مشكلة .. وحلّ

(١) لدي طالبة تخطئ كثيرًا أثناء قراءتها ، لدرجة أنني لا أستطيع متابعةَ حروفها وملاحقةَ أخطائها ، فتتراكم التنبيهاتُ ، ويُنسيني بعضُها بعضًا ، فماذا أفعل؟

الحل:

■ إن كانت قراءتها سريعة؛ فاطلبي منها أولاً أن تعوّد نفسَها على القراءة بمرتبة التحقيق، مبينةً لها أنّ بقاءَ قراءتها سريعةً سيزيد من عدد أخطائها، كما أنه لن يتاح لها الحصول على النصيب الكافي مِن التنبيه والتوجيه والتصحيح.

■ إن كانت قراءتها معتدلة السرعة، ولكن رغم ذلك لا تستطيعين متابعتها مِن كثرة الأخطاء؛ فنبهيها على أهمّ الأخطاء[1]، وليس على جميعها، إذ ﴿ لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ﴾ (البقرة: ٢٨٦)

■ نبهيها على بقية الأخطاء بشكلٍ مجملٍ بعد انتهائها مِن القراءة، فـ[ما لا يُدرك كله؛ لا يترك جله].

(٢) كيف أتعامل مع الطالبة التي لا يَطرأ تحسُّنٌ على تلاوتها رغم مرور فترةٍ لا بأس بها من الدورة الدراسية؟

الحل:

أ) ناقشي الطالبة مستوضحةً منها الآتي:

١: أسباب عدم التحسن:

وذلك بأسئلةٍ توجهينها لها، مع الحرص على أن يكون أسلوبُك رقيقًا حانيًا وليس مثبِّطًا، وأن يُرافِق ذلك إخبارُك إياها بأن مستواها دون المطلوب.

---

[1] - انظري: (٢/ ٩٨ــ ١٠٠).

رفع المسهم

فإن كانت هذه الأسباب وجيهةً (كأن تكون أسبابًا شخصية قاهرة، لا تُمكِّنها من التدرُّب)؛ فتجاوزي عنها، ولكن أشعريها في الوقت نفسه أنّ هذا الأمر (التدرب على التلاوة والتحسن) مطلوبٌ منها، لأنها التزمتْ بهذه الدورة، وأخذت حقَّها من التوجيهات، وأن عليها السعي في اللحاق بالركب، ومحاولة تجاوز العقبات، مع الدعاء لها بأن يكشف الله عنها هذا الكَرْب.

أما إن كانت هذه الأسباب تتعلق بصعوبة تلقيها للعلم، كأن تكون بطيئة الفهم أو أنها لا تستوعب جيدًا؛ فحاولي أن تذللي لها هذه الصعاب قدرَ استطاعتك، فمثلاً:

غيّري طريقتَك في تصحيح خطئها بحيث تكون أوضح وأيسر..

فَصِّلي لها عند التوضيح حتى تشعري أنها استوعبتْ منكِ..

٢: **كيفية تدرُّبها على تلاوة الآيات:**

هل تسمع الشريطَ؟ هل تتدرب؟ فإن كان كذلك؛ فكم عدد مرات التدرّب؟ هل سجلتْ صوتها؟! .. إلخ.

فمناقشة الطالبة تُبرز لك خفايا هذا التقصير، مما يُساعدك على كشفِ العلة، وتدارُكِ الخلل بإذن الله تعالى.

ب) **ذكّريها بأن الوقت يمضي**، وما هي إلا أيام وتنقضي الدورةُ الدراسية، وهي تبذل جهدًا في المجيء، فلم يَبْقَ إلا مضاعفةُ الجهد، وترتيب الأولويات. وبالمقابل:

ج) **حثّيها على تقوية صلتها بالله ﷻ**، فشجعيها، ولا تَدَعي اليأسَ يدخل نفسَها، فاللهُ تعالى لا يُعجزه شيءٌ، فوجهيها إلى الاستعانة به ﷻ في تَسهيل الحَزَن، وشَرْحِ صدرِها للعلمِ وطلبِه.

د) **ارفعي همتَّها ومعنوياتها** بأنها بإذن الله تعالى يُمكن أن تصل لقراءة أفضل إذا واصلت التدرّب، وأنّ لديها ــ مما وهبها الله ــ الاستعدادَ والقدرةَ على ذلك.

رفع المسهم

هـ) **زيدي اهتمامَك بها**، فربما كانت مِن الشخصيات التي تحتاج إلى مزيدٍ من العناية والاهتمام حتى تستطيع أن تخطو خطواتٍ نحو التحسُّن.
وزيادة الاهتمام لا تتطلب منك أكثرَ مِن النقاط الواردِ ذِكرُها هنا، فحذار التفريط!

و) **تابعيها متلمسَّة مدى استجابتِها لتوجيهاتِك**، فلا بد من الموازنة هنا، بحيث تُنبَّه على المبادرة بالتدرُّب والتحسن، وتُتابَع في مدى تقبُّلها واستجابتها للتوجيهات.

وبالمناسبة: نوجِّه المعلمةَ إلى الحذر مِن بعض الأخطاء في التعامُل مع مثل هذه المشاكل:
١ ☒ قلة التركيز على مدى تحسُّنِ مستوى قراءة الطالبة إلا عند الامتحان التحريري، أو قرب موعد الامتحان النهائي.
٢ ☒ عدم التصريح للطالبة أنّ مستواها ضعيف في القراءة، فلا تشعر أنّ لديها مشكلة.
٣ ☒ بيان ضعف مستوى الطالبة أمام باقي زميلاتها، بشكلٍ يُحرجها وربما يجرحها.
٤ ☒ ترك البحث عن أسباب عدم تحسُّن الطالبة، فلا يكفي أن تُبيّن المعلمةُ لها أنّ مستواها ضعيف، بل لا بد مِن تحرّي الأسباب لعلاجها.

فعليك أختنا المعلمة أن تنتبهي إلى مستوى تحسُّن الطالبة ابتداءً، ولا تتركي هذا الأمر إلى قرب انتهاء الدورة الدراسية، فالأمر الطبيعي: أن الطالبة يومًا بعد يوم.. لا بد أن يظهر أثرُ التحسن في تلاوتها، فينبغي أن تكون العلاقة طردية بين: {دروس التجويد والتنبيهات} و {تحسُّن الطالبة}، فإذا كان الخطُّ البياني للجهة الأولى {الدروس والتنبيهات} يرتفع بينما الخط البياني للجهة المقابلة متوقف أو متراجع؛ فاعلمي أن الطالبةَ بحاجة ماسّة لأنْ تُبيِّني لها هذا، وتناقشيها متَّبِعةً معها النقاطَ السابقة أو بعضَها. والله الموفِّق.

وهذه تجربة واقعية لإحدى المعلمات تقول فيها:

رفع المسهم

عـــندما درَّســـتُ المستوى الثاني كانت لديّ طالبةٌ شديدةُ الانتباه، ولكن مستوى تلاوتها كما هو.. لا يتقدّم ولا يتأخر، مما أثار انتباهي واستغرابي واهتمامي ودعاني إلى أن أتحـــدث مع هذه الطالبة على انفراد لأستوضح الأمرَ، فقلتُ لها: أنتِ ـــ ما شاء الله ـــ شـــديدة الانتـــباه، ولكنّ تلاوتك لم أرَ فيها أيَّ تحسنٍ منذ بداية الدورة، فما السبب؟! فكانت إجابتُها مفاجأةً لي، حيث قالت:

"أنا لا آتي للمدرسة لأتعلّم!، ولكن لديّ ظروفٌ خاصة، تَضيق نفسي بها، فآتي إلى مجلسِ الذّكر هنا لأُريح نفسيَّتي!".

وهـــنا.. وَقَعـــتُ في حيرة.. بين رأيها الغريب.. وبين ما يُمليه عليَّ واجبي كمعلمةٍ لكتاب الله ﷻ، فما كان مني إلا أن فتح اللهُ عليّ بكلماتٍ أُوجزها بما يلي:

"إنّ هذا المجلس لا شكّ أنه مجلسٌ تنشرح فيه الصدور، وتطمئن فيه القلوبُ، ولكنه أيضًا مجلسُ علمٍ، تُقَدَّم فيه قواعد وأصول علمية، فأنتِ في مدرسة لها نظامٌ تعليمي، وفيها معلمـــة تقدّم علمًا، وطالبةٌ تتلقى هذا العلمَ، ومِن ناحيةٍ أخرى؛ فإنك وكلَّ يومٍ تأخذين نصـــيبَك من القراءة والتوجيه والتدريب، فأين ثمرة كلِّ ذلك؟! وماذا يضرُّ أن تستثمري هذا المجلسَ بالطمأنينة والتعلُّم معًا؟".

فماذا كانت النتيجة؟

جـــاءت الطالبةُ في الأيام التالية وقد ظهر في تلاوتها تحسُّنٌ واضح! وبدأتُ أشعر أنها أصبحت تتفاعل مع التنبيهات والتوجيهات. فالحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات.

(٣)

لدي طالبة عندما أنبهها على بعض الأخطاء تتأسف وتقول:
" إن معلمتي السابقة لم تنبهني على هذا الخطأ! "،
فتارةً أشعر أنها لا تثق بتنبيهي، وتارةً أشعر بعدم احترامها
لمعلمتها السابقة، فماذا أقول لها؟

الحل:

وجِّهي الطالبةَ برفق مبيّنةً لها أنه ينبغي أنْ تُحْسِن الظنَّ بمعلمتها، وذلك لما يلي:

رفع المسهم

١ ■ يحتمل أنه كان لديها أخطاء كثيرة واضحة في تلاوتها طَغَتْ على أخطاء أقل وضوحًا.

٢ ■ قد يكون هذا الخطأ استجدَّ في المرحلة الآنيّة مِن الدراسة، ولم يكن موجودًا في تلاوتها عندما كانت تدرس على يد تلك المعلمة.

٣ ■ كلُّ معلمة تُكمِل مهمةَ زميلتِها، ولا ضير في أن تُنبَّه على أمر لم تُنبَّه عليه من قبل.

٤ ■ ليس مِن الحكمةِ التنبيهُ على كل ما تَسمعه المعلمةُ مِن أخطاء في المستويات الأولى مِن التجويد؛ فربما كان لديها أخطاءٌ أَوْلى في التنبيه والتصحيح مِن هذا الخطأ في تلك الفترة.

(٤) نبَّهتُ إحدى الطالبات لتزيد درجةَ التفخيم، فقالت لي: "لا تنبهيني على ذلك، فالتفخيم الذي لديَّ يكفي، وما تنبهينني عليه تكلُّفٌ"! فكيف أوجِّهها؟

الحل:

إنّ هذه المشكلة وما شابهها تندرج تحت مسألة القناعة، فمثل هذه الطالبة غير مقتنعة بهذه الدرجة من التفخيم، فإذًا هناك وجهة نظر مختلفة، وفي مثل هذه الأحوال لابد من حوار مع الطالبة، وحتى يثمر هذا الحوار ينبغي أن يبدأ مِن نقطةٍ مُتَّفَقٍ عليها بينها وبين المعلمة، وذلك كالآتي:

أ ■ تذكّرينها أنّ تلاوة القرآن الكريم نُقلت إلينا بالتواتر؛ (وهذه نقطة لا شك فيها) فهذا العلم الشريف له ضوابط، وكيفيةُ تحصيله لا تكون بالرأي، وإنما بالتلقي والمشافهة، والمعلمة تُعلِّم كما تلقَّت، ومِن مسؤوليتها أن تُعلِّم طالباتها بالمستوى نفسِه الذي تَلَقَّتْه مِن معلمتها.

ب ■ تبينين لها أنّ القواعد النظرية تُعتبر الدليل المبيّن، والفَيصل الصريح في كيفية أداء الأحكام، فتُناقَش ــ مثلاً ــ: حول تعريف التفخيم، وما معنى أنّ الفم يمتلئ بصدى الحرف؟، (وهذه نقطة متفق عليها)، وكيف يتكوَّن الصدى؟، ثم تُسمعينها

رفع المسهم

الأداءيـــن الخاطـــئ (تفخيم قليل)، ثم الصحيح (تفخيم مناسِب)، واطلبي منها أن تقرأ الأداءين ثم اسأليها:

أيهما تحقق فيه تعريفُ التفخيم؟، ومع أيهما شـــعرت بالصدى؟... إلخ.

ويمكـــن في مثل هذه الأحوال أن تعالَج المشكلةُ عن طريق طرحِ أسئلةٍ على الطالبة نفسِها ـــ بدلاً مِن تقديم المعلومات سردًا ـــ ، وذلك مثل:

"كـــيف نُقل القرآن إلينا" فتجيب: "بالتواتر"...، وتتسلسل المعلمةُ معها حتى تصل إلى نقطـــة التقاء، ففي النهاية لا يصح إلا الصحيح، و مع كل ذلك على المعلمة توخِّي الحكمةَ واللُّطف.

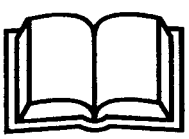

رفع المسهم

في ظلال القراءة الفردية

وقبل ختم هذا البحث، نودّ أن نتفيأ شيئًا مِن ظلال هذه الحصة المباركة، وذلك عبر النقاط التالية:

احتساب الأجر:

أختنا المعلمة:

وأنت في حصة القراءة الفردية.. يتردد على سمعك وأسماع الطالبات:

"فخمي.. رققي.. أين المد.. وفّي زمن الغنة.. قفي هنا.. إلخ" وأنت كذلك..

احتسبي[1] أجرَ عملك هذا عند الله ﷻ:

كيف تحتسبين الأجر[2] ؟

تحتسبين الأجرَ عند الله تعالى إذا عَلِمْتِ:

١ ۞ مواطن محبة الله عز وجل:

فقد قال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿١٣٤﴾ ﴾ [آل عمران]، «والإحسان نوعان: الإحسان في عبادة الخالق، والإحسان إلى المخلوق. والإحسان إلى المخلوق هو إيصال النفع الديني و الدنيوي إليهم، ودفع الشر الديني والدنيوي عنهم، ويدخل في ذلك **تعليمُ** جاهلهم»[3].

وقال النبي ﷺ:

«إن الله تعالى يُحِبُّ مِن العامِلِ إذا عَمِلَ أنْ يُحْسِنَ»[4].

---

[1] - «إنما قيل لمَن ينوي بعمله وجهَ الله: "احتسبه"؛ لأنّ له حينئذٍ أن يَعُدَّ عملَه ضمنَ ما له عند الله ﷻ». "نضرة النعيم" (٢/ ٥٥ و٥٦).

[2] - هذا الظلُّ مستوحًى مِن كتاب: "كيف تحتسبين الأجر في حياتك اليومية" جزى الله مؤلّفتَه خير الجزاء.

[3] - "تيسير الكريم الرحمن" ص: ١٤٨ و١٤٩. باختصار.

[4] - رواه البيهقي، وحسّنه الوالد رحمه الله "صحيح الجامع الصغير" (١٨٩١).

رفع المسهم

فحِرصك على تصحيح أدق الأخطاء ومتابعة خَفِيِّها فضلاً عن جَلِيِّها مع كل طالبةٍ؛ يَعكس صورةً مِن صُور الإحسانِ ودقّة العمل وإتقانه، وهذا مما يحبُّه ربُّنا تبارك وتعالى.

٢ ❁ أن الثواب قد يأتي مِن أصغر جزءٍ من الآية وهو الحركة:

فقد قـــال الله تعالى: ﴿ فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُۥ ۝ ﴾ (الزلزلة)، فربما تكون هذه الحركة التي نَبَّهْتِ إليها وساعدتِ الطالبةَ على تصحيحها؛ سببًا في مضاعفة حسناتك[1].

٣ ❁ أنّ عملك فيه عونٌ للطالبة على تدبُّر القرآن الكريم:

ذلك أنّ «فائدة التجويد ليس صون اللسان عن الخطأ فحسب؛ بل وتكميل الفائدة في التأثـــر بالقرآن»[2]. فهذه التنبيهات عاملٌ مهمٌ في تحسين الألفاظ، والألفاظ هي قوالب للمعاني، وبالتالي؛ فإنّ تلاوة كتاب ربِّنا بإتقانٍ؛ عاملٌ مُهمٌّ في زيادة التدبُّرِ والتأثُّرِ بمعانيه.

٤ ❁ أنك تقفين حارسًا لعلمٍ شريفٍ يتعلّق بأشرف كتاب:

ذلك أن علم التجويد كشأن أي علمٍ آخر؛ إذا لم يبق مِن الناس فئةٌ مهتمةٌ بدقائقه؛ خفَّ ضبطُه، وضاعت أصولُه.

٥ ❁ صفات كمال الإيمان:

فمـــنها: «لا يؤمن أحدُكم حتى يحب لأخيه ما يُحب لنفْسِه»[3]، فكما أنك تحبين لنفْسِك المهارةَ بالقرآن؛ تحرصين و تبذلين الجهدَ لإيصال طالباتك إلى ما أحْبَبتِه لنفسِك.

٦ ❁ تنوّع مجالات كسب الحسنات:

أليس: «الدال على الخير كفاعله»[4]؟!.

---

[1] - جاء في "فتح القدير" (٥/ ٤٧٩): «أي: وزن نملة، وهي أصغر ما يكون من النمل. قال مقاتل: فمن يعمل مثقال ذرةٍ خيرًا؛ يَرَهُ يوم القيامة فيَفرح به. قال بعضُ أهل اللغة: إنّ الذرَّة هو أن يَضرب الرجل بيده على الأرض فما علق من التراب فهو الذرَّة».

[2] - "المقدمة لقراء القرآن: كيف تحفظ القرآن الكريم"، للشيخ: مجدي أبو عريش. ص: ٣.

[3] - "البخاري" (٢ــ الإيمان/ ٧ــ من الإيمان أن يحب لأخيه ما يحب لنفسه/ ١٣).

[4] - "السلسلة الصحيحة" (١٦٦٠).

رفع المسهم

٧ ❁ «أنّ التعليم هو مصرف زكاة العلم الشرعي الذي تحملينه، وتُحافظين عليه من النسيان، لأنّ بَذْلَ العِلم يُعين على ثباتِه بإذن الله»[١].

٨ ❁ أنك تُعلّمين طالباتك سبيلاً مِن سبُل اتباع سنته ﷺ:

وذلك بتعليمهن ـــ مثلاً ـــ أن الوقف على رؤوس الآي سنة.. وهذا الحرف يُرقق.. وهنا مدّ.. وهنا سجدة؛ فمَن قدوتنا في تلاوة كلام الله ﷻ؟ ومَن نتّبع في ذلك؟

«فكما أن صفةَ الصلاة توقيفية، فكذلك صفة القراءة توقيفية، فلا فرقَ بينهما فكلاهما عبادةٌ يتصل سندُها إلى الرسول ﷺ»[٢]. فبذلك تتعلم الطالباتُ اتباعَ سُنة النبي المصطفى ﷺ حتى في قراءة الكلمة والحرف والحركة.

٩ ❁ قوله ﷺ: ((بلّغوا عنّي ولو آية))[٣]:

فقد ذكر ابن حجر رحمه الله أنّ: «التبليغ على نوعين؛ أحدهما ـــ وهو الأصل ـــ: أنْ يُبلِّغَه بعَينِه، وهو خاصٌّ بما يُتعبَّد بتلاوته وهو القرآن»[٤].

وجاء في معنى الحديث: «أي ولو كان المبلَّغ آيةً، قال في "اللمعات": الظاهر أن المراد آية القرآن، أي ولو كانت آيةً قصيرة من القرآن، والقرآن مبلَّغ عن رسول الله ﷺ لأنه الجائي به مِن عند الله»[٥].

١٠ ❁ أنك تتأسين بالنبي ﷺ في تأسيس الطالبات لتلقّي علومٍ أخرى بعد ذلك:

فقد كان «أول ما عمد إليه النبيُّ ﷺ في إبلاغِ دعوته الكبرى هو إقراء القرآن الكريم، وقد كان مبعوثوه إلى مختلف الجهات يقومون ـــ أول ما يقومون ـــ بإقراء الناس القرآن»[٦]، وروى البخاريُّ عن أبي إسحاق عن البَرَاءِ رضي الله عنه قال:

---

[١] - "كيف تحتسبين الأجر في حياتك اليومية"، ص: ٢٥ بتصرف.

[٢] - "فن الترتيل وعلومه" (١/ ٢٠٨).

[٣] - "صحيح البخاري" (٦٠ـــ أحاديث الأنبياء/ ٥٠ـــ ما ذُكِر عن بني إسرائيل/ ٣٤٦١).

[٤] - "فتح الباري" (١٣/ ٥١٦) بتصرف.

[٥] - "تحفة الأحوذي" (٧/ ٣٦٠).

[٦] - "الجمع الصوتي الأول للقرآن الكريم"، ص: ١٩.

رفع المسهم

أَوَّلُ مَن قَدِمَ عَلَيْنَا من أصحاب النبيِّ ﷺ مُصْعَبُ بنُ عُمَيْرٍ وابنُ أُمِّ مَكْتُومٍ، فَجَعَلا يُقْرِئَاننا القُرْآنَ، ثُمَّ جاء عَمَّارٌ وَبِلالٌ وَسَعْدٌ، ثُمَّ جَاءَ عُمَرُ بنُ الخَطَّابِ في عِشرِينَ، ثُمَّ جَاءَ النبيُّ ﷺ ، فَمَا رَأَيْتُ أَهْلَ المدينة فَرِحُوا بِشَيءٍ فَرَحَهُم به، حَتَّى رَأَيْتُ الوَلائِدَ وَالصِّبْيَانَ يقولون: هذا رَسُولُ اللهِ ﷺ قَدْ جَاءَ، فَمَا جَاءَ حَتَّى قَرَأْتُ:

﴿ سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى ۝١ ﴾ (الأعلى) فِي سُوَرٍ مِثْلِهَا [1].

أدب الطالبة مع المصحف الشريف:

نظـرًا لأن تعلـم الطالـبة للقرآن الكريم يتطلب منها كثرة التعامل مع المصحف الشريف، ولأن هذا التعامل متكرر بل ومستمر في شأن المسلم فضلاً عن تاليه وحافظه؛ نودُّ هنا أنْ نذكِّر المعلمةَ أن تعطي هذه النقطةَ انتباهها واهتمامها، وذلك من خلال الآتي:

أولاً: تذكير الطالبات بمكانة المصحف الشريف:

فتعظـيمُه شعيرة من شعائر الله ﷻ، وعلى مدى رسوخ التقوى في القلوب يكون هذا التعظيم، فينبغي استشعار مكانته، والعنايةُ به، والتعامُل معه على الوجه الذي يليق به، فهـو الكتاب الذي جَمَعَ كلامَ الله العزيز، الْمُنْزل على صفوة خلقه ﷺ ، والذي وَصَفَه ﷻ بالمجـيدِ والكريمِ والعظيمِ، وكما أننا نحرص على تعلّم تلاوة كلام الله ﷻ؛ علينا أن نحـرص على حُسْنِ التعامُلِ مع المصحفِ الشريف، ولا يجعلنّا تواترُ نِعَمِ الله علينا بِتَوَفُّرِ العديـد من المصاحف في كل منْزل ومدرسة؛ لا يجعلنّا ذلك نَزْهَدُ في عنايتنا بكل نسخة منه، بل حريٌّ بنا أن نضنّ به ضِنَّةَ مَن لا يَمْلك سوى المصحف الذي بين يديه.

ثانيًا: تعليم الطالبات أدب التعامل مع المصحف الشريف:

وذلك وَفْقَ الآتي:

- حفظه بعيدًا عن أي عامل قد يُعَرِّضه لما لا يليق به.
- الهدوء في تقليب صفحاته، وفتح الصفحة من طرفها؛ لئلا تنثني بشكل يؤثّر في استواء الورقة.

---

[1] - "صحيح البخاري" (٦٥ــ تفسير القرآن/ ٨٧ــ سورة ﴿سبح اسم ربك الأعلى﴾ / ٤٩٤١).

رفع المسهم

❖ حُسن كتابة التوجيهات والتنبيهات عليه [1].

❖ عدم كتابةِ أيِّ معلومةٍ خارجةٍ عن نطاقِ الضرورةِ المتعلقةِ بكيفية تلاوته.

❖ وضـــعه في مكان لائق، فمِما لا تنتبه إليه الطالباتُ: وضْعُ المحفظةِ المحتويةِ على المصحف على الأرض قُرْبَ الأرجُل!.

❖ عدم الاتكاء عليه، أو وضع نظارة أو كتاب آخر (سوى القرآن) فوقَه.

ثالثًا: تَفَقُّد مصاحف الطالبات:

وذلـــك بـــأن تقـــوم المعلمةُ كلَّ فترة وأخرى بالاطلاع على مصاحف طالباتها؛ للوقـــوف على مدى عناية الطالبة بمصحفها واهتمامها به، و كيفية كتابتها عليه، وإرشاد مِن لم تحسن الكتابة عليه سواء من الناحية المعنوية أو العلمية.

وهذا أمر مهم جدًا، إذ مِن المشاهَد في بعض المصاحف ـــ وللأسف الشديد ـــ أن الطالـــبة تكتب عليه بالأزرق والأحمر والأسود، وبخط كبير، بل وتكتب معلومات أخرى ليس لها علاقة مطلقًا بتعلُّم كتاب الله!.

فينبغي ضبطُ هذه المسألة وبحزمٍ، ومن الحزم فيها جَمْعُ مصاحف الطالبات والتنبيه على أي تقصير.

❀ التفاعل والحيوية في الإقراء:

تقـــوم معلمـــتان بالعمل نفسِه مِن توضيحٍ وردٍّ وتنبيه وتصحيحٍ؛ ولكن.. نرى أن طالبات إحداهما متفاعلات مع الحصة أكثر مِن طالبات المعلمة الأخرى؛ فلماذا؟

إنّ عملـــية التعليم ليست مجرّد نقل معلومات للطرف الآخر، بل هي عملية حيوية تتطلب الانسجامَ والتفاعل والتأثير، وذلك حتى يتحقق الهدفُ منها.

فما أجدر أن تهتم معلمةُ القرآن الكريم بذلك، وتحرص عليه؛ وقد تسامتْ أهدافُها في تدريس كتابنا العظيم!.

---

[1] – انظري القسم الأول/ مبحث أدب الكتابة على المصحف: ص: ١٥٦.

رفع المسهم

وحصة الإقراء التي تتطلب من المعلمة البقاءَ حول محور الرد والتصحيح؛ يمكن أن تكـــون حصةً مليئةً بالتفاعُل والحيوية، انطلاقًا من المعلمةِ، فإنما الطالباتُ متلقياتٌ، وهي مصدرُ التأثيرِ فيهن.

وهـــذا التفاعل الذي يتم بينك وبين الطالبات له مظاهر متعددة.. هي كالعبير في البســـتان، والثمـــر علـــى الأفنان، فهيا نتعرف على هذه المظاهر.. لِيُفعَمَ درسُك بِرُوحِ النشاط، وتُبَثَّ في جسدِه حياةُ الفائدة، وينجَلِيَ عن صدورِ الطالبات صدأُ الفتور:

مظاهر تفاعل المعلمة:

١@ **تفاوت نبرات الصوت:** بحيث تتفاعل النبراتُ مع معاني ما تتحدث به، ولا تســـير على وتيرة واحدة، فيتميز الاستفهامُ عن الخبر عن التعجب، و يتراوح الصوتُ بين العلوِّ والانخفاض، فالنَّبْرةُ عند تصحيح الخطأ يجب أن تختلفَ عنها عند التعزيز، وتتميزَ بها مَن تَدرَّبتْ وتَحَسَّنتْ عمن قصَّرتْ.. وهكذا.

٢@ **وضوح الكلام:**

وذلك بأن تنتقي الكلمات الصحيحة الواضحة المركزة الملمة بالفكرة التي تريدين طـــرحَها ، وينبغي أن تكون سرعةُ الكلام متناسبةً مع الفكرة المطروحة، بحيث تستوعب الطالبةُ مُرادَ المعلمة، وما هو خطؤها؟، وما ينبغي أن تفعله لتصحيحه؟... ونحو ذلك.

٣@ **التحرُّك في الفصل:**

إنَّ مِـــن أسبابِ حصولِ الرَّتابةِ في الحصة هو جلوسُ المعلمةِ جلسةً واحدةً طوال الحصة برغم اقتضاء التحرك أحيانًا!، فمثلاً؛ تحتاج المعلمةُ إلى:

رفع المسهم

التحرُّك للوقوف أمام السبورة لكتابة التوضيح..

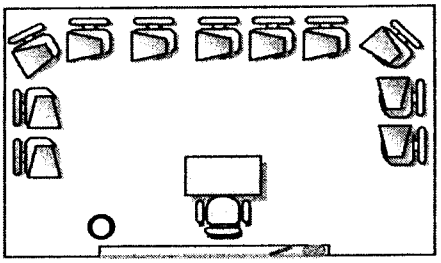

الوقـــوف أمـــام الطالبة عند تدريبها للاستيضاح والتصحيح..

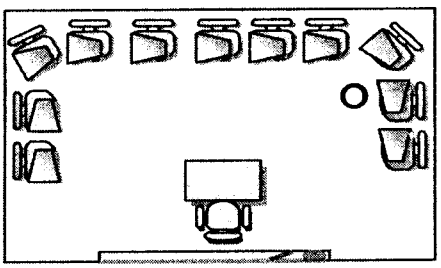

الاتجـــاه ناحـــية القارئـــة.. فلا تعطيها ظهـــرَها أو كتفَها أثناء الحديث معها أو أثناء إقـــرائها، ولا يخفـــى عليك أهميةُ الإقبالِ على الطالـــبةِ فهـــو يُشـــعِرُها باهـــتمامِ المعلمة بها وحرصِها على مصلحتها، فضلاً عن أنها الجلسة التي يتيسر للمعلمةِ مِن خلالها رؤيةُ القارئة بوضوح.

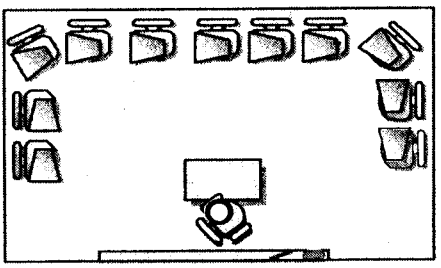

ويُلحق بذلك كمظهر مِن مظاهر تفاعل المعلمة:

أن تطلـــب المعلمـــةُ مِن الطالبة الجلوسَ بالقـــرب مـــنها لسماع قراءتها بشكلٍ أوضح (وفي ذلك تدريبٌ على جلسة الاختبار).

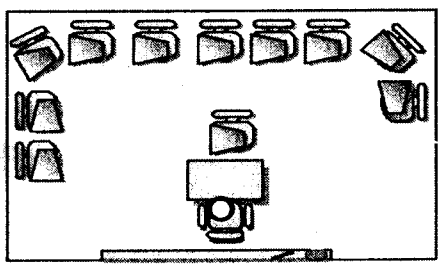

والنماذج المعروضة هنا هي صورة مصغرة، تُبيّن بعضًا مِن تفاعُل المعلمة بتحرُّكِها الإيجابيّ في الصف، علمًا بأن الإشارة: O ترمز إلى موقع المعلمة.

رفع المسهم

الخلاصة:

لـــيس المطلـــوبُ مِـــن المعلمة التحرُّك العشوائيّ في الفصل؛ بل ينبغي أن تكون تحرُّكاتُها مدروسةً تُكمل بها العملية التعليمية.

وتذكّري: ((.. **وكان متكئًا فجلس..**))[1] ﷺ.

٤ ◎ الأرْيَحيَّة[2] في الرد:

بحـــيث تكـــون التنبيهاتُ والتوجيهاتُ صادرةً مِن المعلمة لطالباتها بتلقائية وراحة نفســـية، لا مجـــردَ أوامر مِن معلمة إلى طالبة، فهذا يُدخِل على طالبات الفصل شعورًا يجعلهن أكثر إقبالاً على المعلمة، وأسرع تقبلاً لتوجيهاتها، فلا يمنع مثلاً أن يتخلل عمليةَ التصحيح ابتسامةٌ على محيّا المعلمة، تُطفئ خوفَ القارئة، وتهدِّئ قلبَ مَن تنتظِر دَورَها.

وتأمَّلي: ((.. **ضَحِكَ حتى بَدَتْ نواجذه**))[3] ﷺ.

٥ ◎ استخدام إشارات اليدين:

وإنّ هذه النقطة لَدليلٌ واضح على التفاعل؛ فالمعلمة الناجحة لا تلبث أن يتحول نَبْضُ حرصِها، ومخزونُ فِكرها، إلى إشاراتٍ بليغةٍ مُعبِّرةٍ تُوصِل الطالبةَ إلى طُرُقِ التصحيحِ بسهولةٍ ووضوح... وهذا ما تحتاجه المعلمة كثيرًا أثناء التصحيح...

- فها هي تارةً تُشير إلى موضعِ أقصى الحلق...
- وتارةً إلى كيفيةِ اتجاهِ ضغطِ الحرفِ للأعلى..
- وأخـــرى تُشير إلى الكيفية التي يجب أن يتهيأ الفم بها لِنُطق الحرفِ المخفى عنده في الإخفاء الحقيقي..
- والآن لا بد من إيقاع القلم على الطاولة، لتستوعب القارئةُ مفهوم التصادم (القرع) فتُحكم أداءَ الحرف الساكن...

---

[1] - "صحيح البخاري" (٧٨ـــ الأدب/ ٦ـــ عقوق الوالدين/ ٥٩٧٦).

[2] - «الأَرْيَحِيُّ: الرجلُ الواسع الخلق، النشيط إلى المعروف، يرتاح لما طلبته، ويَراحُ قلبُه سرورًا». "لسان العرب" (٢/ ٤٦٠).

[3] - "صحيح البخاري" (٧٨ـــ الأدب/ ٦٨ـــ التبسم والضحك/ ٦٠٨٧).

رفع المسهم

أمّا وضع المعلمة يديها جانبًا أو الإمساك بقلمٍ طوال فترة إقراء الطالبات؛ فإنه يشير إلى أن ثمـــةَ خللاً في طريقة تعليمِها، وغالبًا ما يَظهَر ذلك في ضَعْفِ مهارتِها في تصحيح الأخطاء.

وتَدَبَّري: ((.. وقرن بين السبابة والوسطى))[1] ﷺ.

٦ تغايُر تعابير الوجه:

وهذه النقطة مِن مُسَلَّمات الأمور، رغم مِن المعلمات مَن لا تَسْلَم مِن ضِدِّها، فلا بـــد أن يتفق جوهرُ الكلامِ مع مَظهر المتكلم، فالتعجُّب لابد أن يظهر في العيون، والرضا سيظهر على الوجه، وكذا الاستفهام، والخبر....

أمّا أن تكون نظرةُ المعلمةِ في التنبيه والتصحيح سيّان...

والابتسامةُ تجري مع المجتهدة والمقصرة، سواء...

فمِثل ذلك يُضعف تأثيرَ توجيهات المعلمةِ في طالباتها، ويوقف تفاعلَ عمليةِ التعليم.

وقد تكون ـــ أحيانًا ـــ نظرةٌ مِن المعلمة إلى الطالبة كفيلةً بتصحيحِ الطالبة لخطئها.

ويُلحَـــق بـــذلك أن تنظر المعلمةُ إلى طالبتها وهي تتحدث معها، سواء في ردٍّ أو تصحيحٍ أو تعزيزٍ نظرةً تعبِّر بها عن حرصها واهتمامها.

٧ الإصغاء التام للطالبة:

الطالبة تقرأ أو تجيب على سؤالك، أو توضح لك سببَ خطأ ما؛ فمِن غير اللائق بالمعلمة أن تقطعَ حديثَها أو تكمله عنها أو تنشغل عنه، فإن ذلك يخلخل عمليةَ التعليم، ويشوبها بالأنانية وعدم الاكتراث.

٨ الاهتمام بحديث الطالبة:

كثيرًا ما يتخلل إقراءَ الطالبةِ توقفٌ لتصحيحِ حرفٍ ما، وهذا لا يعني أن المتحدث هو المعلمة فقط؛ بل قد يجري حوارٌ بينها وبين القارئة، وهو مهم جدًا، وكثيرًا ما يَكشِف عن أسباب خطأ الطالبة، ويُسهِّل تصحيحَ المعلمةِ لها، فهي:

---

[1] - "صحيح البخاري" (٦٨ـــ الطلاق/ ٢٥ـــ اللعان/ ٥٣٠١).

رفع المسهم

- قد تصف موضعَ طرفِ لسانِها عند نُطق حرف الشين..
- وقد تعبّر عن مقدار الضغط على حافة اللسان مع الضاد..
- أو تعرب عن كيفية تدربها على تصحيح أداء حكمٍ ما في المنـــزل..
- وأحيانًا قد تَسْرِدُ تاريخَ هذا الخطأ معها وكيف سَعَتْ لِتدارُكِه..

وهنا على المعلمةِ أن تهتم بإشعار الطالبة ـــ أيًا كان مستواها ـــ أنها كيان مستقل لـــه أهميته بأفكاره وآرائه، مما ينبغي الاهتمامُ به، وهذا الاهتمام يرتفع إلى درجة الشعور بأنـــك دخلـــتِ تفكيرَها، وعرفتِ ما ترمي إليه، وما تَوَدُّ معرفتَه، فأخذتِ تنظرين إلى الأمـــور مـــن منطلقها هي، فيَسْهُل عليك الأخذُ بيدِها إلى المعارف الصائبة، ومن ثم إلى الأداء الصحيح.

٩ ◎ التجاوب مع الطالبة:

فلا تتركي الطالبةَ دون أي ردٍّ فعل على كلامها، فلا بد أن يكون لحديثها معك شـــأنٌ يجعلـــك تتواصلين معها، بإعطائها تجاوبًا مناسبًا، يشعرها أنك استوعبتِ كلامَها وأخذتِه بجديةٍ وحرص.

وقد تكون الاستجابةُ بعبارةٍ مثل:

"هل تقصدين أن طرف لسانك عند المنطقة المتعرجة؟". أو:

"الإجابة صحيحة ولكن تحتاج إلى ترتيب أفكار".

أو: " سأشرح لك ما فهمتُه..".

أو: "نعم .. هذا صحيح".

مثال١: طالبة ضاق نَفَسُها فاضطرتْ لقطع القراءة وسط الكلمة، فقالت لمعلمتها: "لم أستطع إكمالَ الكلمة.. لم يكن لديّ نَفَس أستطيع به إكمال المد"، هل تتركها المعلمة دون تعليق!، أم من المناسب أن تقول لها:

"خذي نَفَسًا طويلاً ثم اقرئي".

أو: "لا بأس.. أعيدي وصحّحي".

أو ـــ على الأقلّ ـــ: "خيرًا".

رفع المسهم

مـــثال٢: سمعـــتِ خطأً و لم يتبين لك سببُه أو كيفيةُ تصحيحه بعد، فلا يعني هذا ترْكَها دون تجاوُبٍ، إذ لا أقلّ مِن أن توضحي للطالبة بمثل قولك:

"سمعتُ خطأً في كلمة كذا، ولكن سننتظر حتى نسمع الكلمة مرة أخرى ليتضح أكثر".

وقد تكون التجاوب الأمثل تجاوبًا عمليًا، مثل:

قيامك إلى السبورة للتوضيح.. أو استخدام يديك للتشبيه.. أو عرض وسيلة.

الخلاصة:

أختنا المعلمة!

من الضروري جدًا خلال عملية التعليم أن يكون منك التفاعلُ المناسب للموقف المناسب، وأن تكتمل دائرة التواصل بينك وبين القارئة، فإذا قلتِ لها مثلاً:

" عندما نطقتِ النون في كلمة: ﴿ ٱلْأَنْهَرُ ﴾ ؛ لم يكن طرفُ لسانك في الموضِع الصحيح"؛ فلابد أن يكون مِن الطالبة ردٌّ كقولها:

"لم أفهم"، أو أنها تقرأ وتصحح، ثم هذا لا يكفي، فلا بد أن يكون منك مُتابَعة للحوار؛ كأنْ تقولي لها:

"جيد.."، "هذا أفضل.."، "ليس بعد". بهذا؛ تكتمل دائرةُ التواصل والتفاعل.

أما ترْك الطالبة دون بيانٍ وإيضاح لوجهة نظرك في أدائها بعد تنبيهك لها؛ فهذا يُعَدُّ سوءَ تواصل، وله آثارٌ سلبية تتفاوت بتفاوت أنواع الشخصيات.

فاحـــذري أختـــنا أن تكـــوني على هيئةٍ ووتيرة واحدةٍ مِن أول حصة الإقراء إلى آخرها، فهذا خلاف المنهج النبوي الذي إذا تتبعناه؛ وجدناه مفعمًا بالحيويةِ والإحساسِ بالآخرين.

رفع المسهم

❀ حاملات للقرآن الكريم.. لا قارئات حافظات وحسب...

إن عناية المعلمة في تخريج طالبات ماهرات في تلاوة القرآن الكريم، يجب ألا يشغلها عن الهدف الأهم وهوتخريج حاملات للقرآن الكريم، بحيث تنهي الطالبةُ دراستها وهي: قارئة ... حافظة... حاملة للقرآن الكريم

فمـــا أشد اللوم وهو يقع على من تتقن تلاوة كلام ربها وتتجاوز عن أوامره.. تقيم الحـــرف ولا تقيم الحد، فقد اعتنت ببيان حروفه.. ولكنها فرطت في العمل بأحكامه.. وأجْرَتْ كلام ربها على لسانها و لم تُجْرِ أوامرَه على مناحي حياتها.

وإن الحـــديث الشريف الآتي يكفي عن أيّ كلامٍ آخر في هذا المـــوضوع، فقد قال المصطفى ﷺ :

((سَيَكُونُ فِي أُمَّتِي اخْتِلافٌ وَفُرْقَةٌ، قَوْمٌ يُحْسِنُونَ الْقِيلَ وَيُسِيئُونَ الْفِعْلَ، يَقْرَءُونَ الْقُرْآنَ لا يُجَاوِزُ تَرَاقِيَهُمْ، يَمْرُقُونَ مِنَ الدِّينِ مُرُوقَ السَّهْمِ مِنَ الرَّمِيَّةِ..)) الحديث[1].

وجاء في معنى: ((لا يجاوز تراقيَهم)):

«أنّ قراءتهم لا يرفعها الله ولا يقبلها، فكأنها لم تتجاوز حلوقَهم، وقيل: المعنى أنهم لا يعملون بالقرآن ولا يُثابون على قراءته فلا يحصل لهم غيرُ القراءة»[2].

وقـــال في "عـــون المعـــبود": «المعـــنى: لا يتجاوز أثرُ قراءتهم عن مخارج الحروف والأصوات ولا يتعدّى إلى القلوب»[3].

«فالغرض الأهم من القراءة إنما هو تصحيح مَبَانيها لِظهور معانيها بما فيها، كما قال تعالى: ﴿ كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ إِلَيْكَ مُبَٰرَكٌ لِّيَدَّبَّرُوٓاْ ءَايَٰتِهِۦ وَلِيَتَذَكَّرَ أُوْلُواْ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿٢٩﴾ ﴾ (ص) ، نعم إذا اجتُلبتْ المباني على أسماع السامع والتالي في أعلى معارضها وأجْلى جهاتِ النطقِ بها؛ كان تلقّي القلوبِ وإقبالُ النفوس عليها زائدًا في الحلاوة على ما لم يبلغ منها، فحينئذ ينتج اكتسابُ أوامرِه واجتنابُ زواجرِه، والرغبةُ في وَعْدِه، والرهبةُ مِن وعيده»[4].

---

[1]- رواه أبـــو داود، وصـــححه الوالد رحمه الله "صحيح ســـنن أبي داود" (٣٤ــ السنة/ ٣١ــ في قتال الخوارج/ ٤٧٦٥).

[2]- "تحفة الأحوذي" (٦/ ٣٥٣ و٣٥٤).

[3]- "عون المعبود" (١٣/ ٧٨).

[4]- "المنح الفكرية" ص:٢٢. بتصرف.

رفع المسهم

وقد جاء عن النَّبيِّ ﷺ أنه قَالَ:

((الْمُؤْمِنُ الَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ وَيَعْمَلُ بِهِ كَالأُتْرُجَّةِ طَعْمُهَا طَيِّبٌ وَرِيحُهَا طَيِّبٌ، وَالْمُؤْمِنُ الَّذِي لا يَقْرَأُ الْقُرْآنَ وَيَعْمَلُ بِهِ كَالتَّمْرَةِ طَعْمُهَا طَيِّبٌ ولا رِيحَ لَهَا، وَمَثَلُ الْمُنَافِقِ الَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ كَالرَّيْحَانَةِ رِيحُهَا طَيِّبٌ وَطَعْمُهَا مُرٌّ، وَمَثَلُ الْمُنَافِقِ الَّذِي لا يَقْرَأُ الْقُرْآنَ كَالْحَنْظَلَةِ طَعْمُهَا مُرٌّ أَوْ خَبِيثٌ وَرِيحُهَا مُرٌّ))[1].

فنجد مما سبق أنّ ما تقوم به المعلمةُ مِن تدقيقٍ وتنبيهٍ ليس غايةً مُطلقة مِن تعليم تلاوة القرآن الكريم؛ بل هو وسيلة لتدبر الطالبات لمعاني الآيات الكريمة، وعلى المعلمةِ أن تنظر إلى الهدف الأسمى فتُتابِع مسيرةَ مهمتها بحثّ الطالبات (ترغيبًا وترهيبًا) على تطبيق كلام الله ﷻ في حياتهن، وعدم الاقتصار على التلاوة فقط، وذلك مِن خلال معايشتها لطالباتها يومًا بعد يوم.

تعاهُد التلاوة بعد التخرُّج:

إن الطالبة تقضي في تعلُّم تلاوة القرآن الكريم بضع سنوات، مارَّة بالمستوى الأول والثاني والثالث، حتى تَصل قراءتُها إلى مستوًى عالٍ مِن الجودةِ والإتقان، ومِن ثَمَّ تتخرّج.. ولكن.. تمرّ السنواتُ ـــ بعد التخرّج ـــ وإذ بقراءتها يتراجع مستوى إتقانها لدرجةٍ تحتاج فيها إلى إعادة المستوى الأول في بعض الأحيان!؛ بينما المفروض أن تحافظ على إتقان تلاوتها لأنها قد عرفت ما ينبغي عليها تصحيحه، وتلقّت ما يمكّنها من معرفة كيفية تحسين التلاوة.

مِن أسباب تراجع مستوى قراءة الطالبة:

- ☒ عدم الشعور بأهمية العلم الذي تلقّته.
- ☒ قراءتها لوِرْدها دون التركيز على أداء الأحكام التي دَرَستْها.
- ☒ الفصل بين القراءة المدرسية والقراءة المنْزلية، فنرى الطالبةَ في المدرسة تركز على الأحكام بشكلٍ كبير، أما في البيت فتقرأ مُعْتنية بإنهاء الورد لا كيفية قراءته.

---

[1] - "صحيح البخاري" (٦٦ـــ فضائل القرآن/ ٣٦ـــ إثم مَن راءى بقراءة القرآن أو تأكل به / ٥٠٥٩).

رفع المسهم

☒ عدم اتخاذ الأسباب المساعدة على المحافظة على الإتقان، مثل تسجيل الصوت، أو عرض القراءة على معلمة متقنة بين فترة وأخرى.

ولـــذلك علـــى المعلمة أن تنبه طالباتها إلى رعاية العلم الذي قَضَيْنَ فيه فترةً من الزمن، وعدمِ التفريط فيه، وذلك انطلاقًا من الأمور التالية:

■ المسلم مَسؤول يوم القيامة عن عَمَله بعِلْمِه، فعن ابنِ مسعودٍ ﷺ عن النبيِّ ﷺ قال:

((لا تَزُولُ قَدَمُ ابْنِ آدَمَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ عِنْدِ رَبِّهِ حَتَّى يُسْأَلَ عَنْ خَمْسٍ:
عَنْ عُمُرِهِ فِيمَ أَفْنَاهُ
وَعَنْ شَبَابِهِ فِيمَ أَبْلاهُ
وَمَالِهِ مِنْ أَيْنَ اكْتَسَبَهُ وَفِيمَ أَنْفَقَهُ
وَمَاذَا عَمِلَ فِيمَا عَلِمَ))[1].

■ الأمر بتعاهد القرآن الكريم ومصاحبته يشمل قراءتَه وحِفْظَه، فقد قال القاضي عياض ﷺ عما جاء في بعض الأحاديث من قوله ﷺ: ((صاحب القرآن))، «ومعنى صاحب القرآن: أي الذي أَلِفَهُ» وأوضح مرادَه الحافظُ ابنُ حجر ﷺ فقال: «وقوله: أَلِفَـــهُ أي أَلِفَ تلاوتَه، وهو أعمّ من أن يألَفها نظرًا من المصحف أو عن ظهر قلب، فإنّ الذي يُداوم على ذلك يَذِلُّ له لسانُه ويَسهُلُ عليه قراءتُه، فإذا هَجَرَهُ؛ ثَقُلَتْ عليه القراءةُ وشَقَّتْ عليه»[2].

■ إن الطالـــبة تتعلم التجويد ابتغاء الأجر من الله تعالى، وليس لأجل معلمة أو مدْرسة أو مدة زمنية معينة.

■ الطالـــبة تـــتعلم التجويد لتحسّن تلاوتها كلام ربها، وهذا التحسين ينبغي أن تعتني به في كل قراءتها.

■ تحسُّن التلاوة نعمة كبيرة، ومِن شُكْرِها: المحافظةُ عليها.

---

[1]- رواه الترمذي وغيره، وحسّنه الوالد ﷺ "السلسلة الصحيحة" (٩٤٦).

[2]- "فتح الباري" (٨/ ٦٩٦).

رفع المسهم

في فصلك معلمةٌ !

يـــومًا بعـــد يوم سيتضح لك ـــ من خلالِ تدريسك لطالباتك ـــ أنّ هناك **طالبة متميـــزة**، تَمْـــتَلك قدراتٍ تُدَلِّل على أنه يُمْكِن أن يكون لها أثرٌ وشـــأنٌ في مجال تعليم كتابِ الله، **وقرائنُك في ذلك:**

* حرصها على اتباع منهج أهل السنة والجماعة.
* هيئتها وحجابها ولباسها محتشِم، يدلّ على تمسُّكها بالأحكام الشرعية.
* تتميز بحُسْن الخُلُق، وبالإحساس المرهف في تعاملها مع الآخرين.
* شخصيتها متزنة.
* تتصف بقدرةٍ مميَّزةٍ على التحصيل.
* تتصف بمثابرةٍ عاليةٍ في التعلُّم.
* تمتلك قدرةً لغوية جيدة، فلا تخطئ في التشكيل، وإذا أخطأتْ؛ فنادرًا، وتلعثمًا لا جهلاً ـــ في الغالب ـــ.
* مخارج حروفها سليمة.
* تتميَّز بقدرةٍ عاليةٍ على الانتباه والتركيز.
* طموحة تَميل إلى عدم الرضا عن تحصيلها.
* تفضِّل البحثَ وتعلُّمَ الجديد.
* تُبادر لاقتراح أشياء جديدة.
* تُدَقِّق النَّظَرَ إليك خلال قراءتك في القراءة الجماعية.
* تُطَبِّق أحكامَ التجويدِ بدقة.
* تُسارِع إلى تنفيذِ أيِّ توجيهٍ نَبَّهْتِها إليه.
* تنتبه إلى قراءة زميلاتها وتوجيهك لهن.
* تحسُّ بخطئها وتستدركه أثناء التلاوة.
* تصحح كثيرًا من أخطائها في فترةٍ زمنيةٍ وجيزة.
* تنتقد نفسَها عند الخطأ.

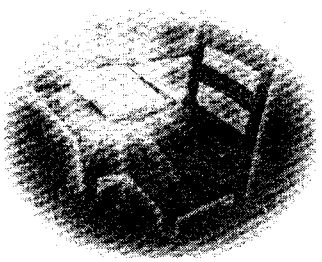

رفع المسهم

* تحرص على تصحيح أخطائها.
* تسأل أسئلةً مركّزةً تدلُّ على فهمٍ وذكاء.
* إجاباتها نموذجية، دقيقة، مُسلسلَة.
* تبدو جادةً في طرح آرائها»[1].

فإذا وَفَّقَكِ اللهُ لتدريسِ مِثلِ هذه الطالبة، ورأيتِ فيها تلك المميزات؛ فلا بد أن تستقطب اهتمامَك، وتُوليها عنايتَك، لِتُهيِّئيها لتصبحَ يومًا ما: معلمةً للقرآنِ الكريم.

وإليك الآن بعض السُّبُل لهذه التهيئة، لِتَضعي بصماتِك المباركةَ عليها، ولا تترُكي فرصةَ اغتنام هذا الثواب تفوتك...:

☆ استشـــفاف مدى استعدادها الشخصي للتدريس، فقد تكون الطالبة تمتلك هذه المميـــزات، إلا أنه لا يخطر على بالها أن تكون يومًا ما معلمة! فتبدأ المعلمةُ بغرس رغبة التعليم في نفسِها.

☆ تشـــجيعها على تدريس كتاب الله تعالى، ذلك لأنها تمتلك مقومات يُمْكِن أنْ تُسَخَّر لخِدْمة كتاب الله ﷻ.

☆ تكليفُها بإقراء زميلاتها الطالبات ولو مرةً واحدة في الدورة الدراسية، إما قراءةً جماعيةً أو قراءةً فردية.

وقد سبقَنا لهذا أسلافُنا رحمهم الله..، فقد رَوى ابنُ الجزري رحمه الله:

«قـــال سويد بن عبد العزيز: كان أبو الدرداء رضي الله عنه إذا صلى الغداةَ في جامع دمشق؛ اجـــتمع الناسُ للقراءة عليه، فكان يجعلهم عشرةً عشرةً، وعلى كلِّ عشرةٍ عَريفًا، ويقف هـــو في المحراب يَرمُقُهم ببَصَرِه، فإذا غلط أحدُهم؛ رَجَع إلى عريفه، فإذا غلط عريفُهم؛ رجع إلى أبي الدرداء فسأله عن ذلك»[2].

---

[1]- "التربية العملية للطلاب المعلمين"، ص: ٥٦ . بتصرف.

[2]- "غاية النهاية في طبقات القراء" (١ / ٦٠٦).

رفع المسهم

☆ تكليفُها بشرحِ درسٍ قصير، أو فقرةٍ مِن درسٍ سَبَق أن شرحْتِه للطالبات.
☆ إخبار الإدارة بإمكانيةِ ترشيحِها للتدريس، والمستوى الذي تَصْلُح له.

فتاوى مهمّة:

خلال تدريسك للطالبات تمرُّ عليك بعضُ الأمور التي تحتاجين فيها إلى أن يكونَ لديك عِلْمٌ سديدٌ بها، لتُفيدي طالباتِك به، وإليك بعضًا منها:

سئل والدُنا رحمه الله:

«س: يكثر الكلامُ في الساحة عن أحكام التجويد وتطبيق هذه الأحكام، حيث إن هناك بعض العلماء يقولون بوجوبه مع أن بعض هذه الأحكام مختلف فيها عند أئمة هذا العلم، فما رأيكم بمشروعية هذه الأحكام، ومدى ثبوت أدلتها في الكتاب والسنة؟

فأجاب:

لقد تلقّى الناسُ قراءةَ القرآن الكريم خَلَفًا عن سلفٍ بهذه الطريقة المعروفة بـ: أحكام التجويد، وأحكام التجويد أصلاً هي قواعدُ للنطق العربي، حيث كان العربيُّ الأصيلُ ينطق كلامَه بهذه الطريقة كلامًا أو قراءةً، ومع تقدّم الناس وتطاوُلِ عهدِهم بأصول العربية واختلاط العرب بالأعاجم مما سَبَّبَ فُشُوَّ اللحْن، واستِعْجامَ العرب فضلاً عن العجم، وخُصَّ الاهتمام بتعليم هذه الأحكام في مجال قراءة القرآن الكريم.

أما ما ذكره السائلُ أن الأئمة اختلفوا في بعض أحكام التجويد؛ فهذا صحيح فعلاً، فمنهم مَن رأى عدمَ مدّ المنفصل مطلقًا، ومنهم من يمده ثلاث حركات، ومنهم أربعًا، ومنهم مَن يُشبِع مدَّ هذا النوع كغيره، ومنهم مَن أعمل إخفاءَ النون والتنوين مع الغين والخاء، ومنهم من أظهرهما مع هذين الحرفين، وهم الأكثرون، ومنهم من جعل إدغام النون كله بغير غنة، حتى مع الواو والياء، وقَصَرَ إدغام الغنة على التنوين حتى وسَّع إدغام الغنة مع التنوين حتى مع اللام والراء، ومنهم مَن أمال ذوات الياء، ومنهم مَن قَلَّلَ الإمالةَ، وهو ما يُسمَّى عندهم بـ التقليل، وهي مرحلة من الإمالة بين الفتح والإمالة، ومنهم من أعمل الإشمام فيما عَيْنُه ياء مِن المبنيِّ للمجهول، ومنهم من فَخَّم اللام مع بعض الحروف، ومنهم مَن رَقَّقَ الراءَ

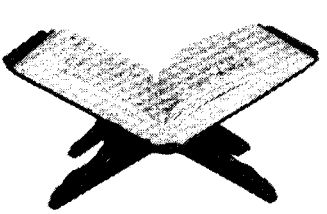

رفع المسهم

المفتوحةَ إذا جاورت الياءَ أو المكسورَ، ومنهم مَن يَمدّ أي يُشبِع مدَّ البدل... إلى آخر ما هـنالك، وسبب هذه الاختلافات أيضًا هو تابعٌ لأحكامِ النطق بالعربية، فهذه الأحكام مـوزَّعة في أحكام القراءات، ومعلوم أنّ اختلاف القراءات هو أصلاً من اختلاف طريقة النطق بالكلمة عند العرب، فإنه كان من تيسير الله ﷻ على هذه الأمة في كتابه أن أنزله على سبعة أحرف كما جاء في الأحاديث الصحيحة المتواترة في هذا الباب، ومنها: قوله ﷺ:

((**إن هذا القرآن أُنزل على سبعة أحرف**))[1] ، وغيره مِن عشرات الأحاديث المبثوثة في جميع كتب السنة، كالبخاري ومسلم وأحمد والترمذي وأبي داود وغيرهم، وهذه الأحرف كما وصَفها الرسول ﷺ في حديثٍ آخر حيث قال:

((**أُنزل القرآن مِن سبعة أبواب على سبعة أحرف، كلها شافٍ كافٍ**))[2]، فهذا الاختلاف الواقع بين الأئمة في أحكام التجويد هو من هذا الباب، ولا يضرُّ هذا الخلاف في شيء أبدًا.

وعلى الإنسان أن يقرأ القرآنَ بأحكام التجويد لأن الله تعالى يقول:

﴿ وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلًا ۝٤ ﴾ (المزمل) ، فإذا قرأتَه كما تقرأ أيَّ كتابٍ آخر؛ لم تكن تُرَتِّله، فلا بد مِن قراءته بأحكام التجويد، والخطأ في أحكام التجويد يُسمِّيه العلماءُ باللحن الخفي، فعلى الإنسان أن يعتني بتعلم كيفية قراءة القرآن بالطريقة الصحيحة، أما إذا علِم خلافًا ما في حكمٍ ما؛ فعليه أن يلتزم بما تعلَّمه من شيوخه، لئلا يقع في الفوضى، وألا يترك الطريقة التي تعلمها من مشايخه رغبةً عنها لاعتقادٍ منه أنّ غيرها أصحّ منها، فكلها صحيحة، وكلها كما وصفها الرسولُ ﷺ ((**شافٍ كافٍ**)).

أما أن يُطلَب الدليلُ مِن الكتاب والسنة على هذه الأحكام؛ فهذا الطَّلَبُ أصلاً خطأ، لأنّ هـذه الأحكامَ كلَّها وَصلتْنا بالتواترِ العمليّ، فنحن تَعلَّمْنا قراءةَ القرآن مِن أشياخِنا وآبائـنا بهذه الطريقة، وهم تعلّموا بنفس الطريقة من مشايخهم وآبائهم، وهكذا إلى عهد

---

[1]- متفق عليه.

[2]- "صحيح الجامع" (١٤٩٦).

رفع المسهم

الصحابة الذين أخذوه عن الرسول ﷺ، وفي هذا القَدْر كفاية، والحمد لله أولاً وآخرًا»[1].

«س: ماحكم قول: (صدق الله العظيم) بعد نهاية قراءة القرآن الكريم؟

ج: قول القائل: صدق الله العظيم في نفسها حقٌّ، ولكن ذِكرها بعد نهاية القرآن **باستمرار** بدعة، لأنها لم تحصل مِن النبي ﷺ ولا من خلفائه الراشدين فيما نعلم مع كثرة قراءتهم القرآن، وقد ثبت عنه ﷺ أنه قال:

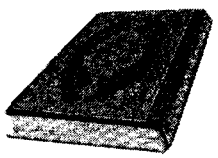

((مَن عمل عملاً ليس عليه أمرنا؛ فهو رَدّ))، وفي رواية: ((مَن أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه؛ فهو رَدّ))[2]»[3].

«س: ما حكم تقبيل القرآن؟

ج: لا نعلم دليلاً على مشروعية تقبيل القرآن الكريم، وهو أُنزل لتلاوته وتدبُّره وتعظيمِه والعملِ به»[4].

«س: هل يجوز للمرأة أن تقرأ القرآنَ دون أن تُغطي رأسَها؟

ج: أما أن تقرأ المرأةُ القرآنَ وهي حاسرةُ الرأس؛ فأمرٌ جائزٌ لا شكّ فيه وذلك لأنّ قراءةَ القرآن ليست صلاةً، وإنما الصلاة هي التي يُشترط فيها ستر الرأس وسائر البدن بالنسبة للمرأة، كذلك قراءة القرآن ليس لها شروط خاصة، وكل ما يمكن أن يُقال: إن لها آدابًا.

ولا شكّ أنّ المرأة إذا ظلّت في بيتها ساترة الرأس حتى دون قراءة القرآن فهذا أكمل لها، وهذا ليس على سبيلِ الوجوب، وإنما هو على سبيل الكمال، لأن المرأة قد تتعرّض وهي في بيتِها لشيءٍ مِن الانكشاف إما لبعضِ جيرانها أو زُوّارِها أو ما شابه ذلك، فقراءة

---

[1]- " فتاوى الألباني" تحت الطبع.

[2]- متفق عليه، والمذكور لفظُ مسلم "صحيح مسلم" (٣٠ــ الأقضية/ ٨ــ نقض الأحكام الباطلة وردّ محدثات الأمور/ ١٧١٨).

[3]- "فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء" (٤/ ١١٨/ رقم الفتوى: ٣٣٠٣).

[4]- المصدر السابق (٤/ ١٢٢/ رقم الفتوى: ٨٨٥٢).

رفع المسهم

القـــرآن من المرأة حاسرة الرأس جائز لا شك، ولا خلاف فيه إطلاقًا، لكنّ الأفضل أن تجلس وهي في حشمةٍ ووقار»[1] .

❀ الرسالة السامية

«أوّل مَـــنْ سَـــنَّ الحِلَـــقَ للإقراء: الصحابُي الجليل أبو الدرداء ﷺ فعن مسلم بن مشكم قال:

قـــال لي أبو الدرداء: اعدُدْ مَن في مجلسنا، قالوا: فجاءوا ألفًا وستمئة ونيفًا فكانوا يقرؤون ويتسابقون عشرة عشرة، فإذا صلى الصبحَ انفتل وقرأ جزءًا فيُحْدِقُون به يَسْمعون ألفاظَـــه، وكان ابنُ عامرٍ مُقدَّمًا فيهم، فلكل عشرة منهم مُلقِّنٌ، فإذا أَحْكَمَ الرجلُ منهم؛ تحوَّل إلى أبي الدرداء.

وكـــان سبيع بن المُسلّم (ت٥٠٨هـــ) يُقرئ الناسَ مِن المُسَبِّحِ إلى قريب الظهر، وأُقعِد فكان يُحمَل إلى الجامع.

وقـــد تَصَدَّر محمدُ بنُ أبي محمد بن أبي المعالي للإقراء والتلقين ستين سنة، حتى لَقَّنَ الأبناءَ والأحفاد، احتسابًا لله تعالى، فكان لا يأخذ مِن أحد شيئًا ويأكل مِن كسْب يمينه.

فما أسعد هؤلاء بالثناء والشهادة من صاحب الرسالة ﷺ :

((خيرُكم من تعلَّم القرآنَ وعلَّمه))[2]، وحين تتذكرين أختَنا هذا الحديث الشريف، وتقـــرئين ســـيرَ أولئك؛ تزهدين بما قد تُحدِّثك نفسُك به مِن أنّ الجلوسَ لتعليمِ القرآن وتحفيظه مُتعِبٌ ومُرهِقٌ، وتشعرين أنّ تعليمَ القرآن مِن خيرِ ما تُنفَق فيه الأوقاتُ، وأنّ الله سيعوّضك بإذنه خيرًا مما فاتك، ولا تأبهين بما تلقَينَه مِن معاناة تعاهُدِ الطالبات ورعايتهنّ.

والتعلـــيم الأتم والأكمـــل لا يقف عند مجرد الإقراء والحفظ، بل يتجاوز ذلك إلى غـــرس معاني القرآن في النفوس، وتربية الطالبات على حبِّ هذا الكتاب وتعظيمِه، وعلى التأدب بآدابه والعمل بما فيه.

---

[1] - "فتاوى الألباني" تحت الطبع.

[2] - "البخاري" (٦٦ـــ فضائل القرآن/ ٢١ـــ خيركم من تعلم القرآن وعلمه/ ٥٠٢٧).

رفع المسهم

إنها رسالةٌ ساميَةٌ، ومُرابَطَةٌ على ثغرٍ مِن ثغورِ الأمة، وخطوةٌ مهمةٌ في إعداد لَبِناتِ بناءِ صرحِها الشامخ.

فهذه رسالتُك يا معلمة القرآن! واجعلي نصبَ عينيكِ وصيةَ الله تبارك وتعالى لِنبيِّه ﷺ:

﴿ وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِۦٓ أَزْوَٰجًا مِّنْهُمْ زَهْرَةَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ ۚ وَرِزْقُ رَبِّكَ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰ ﴿١٣١﴾ ﴾ «طه»[1].

كيف ينبغي أن نقرأ القرآنَ الكريم؟

ننقل إليك أختنا المعلمة بعضَ ما سطَره العــلاّمةُ: ابن قيم الجوزية رحمه الله في كتابه الثمين: "الفوائد" [2]، ، تحت عنوان مَهيب وهو: (تجلّي الربّ)، وذلك لِما لهذا الموضوع مِن تنبيهٍ وتوجيهٍ لِتالي القرآنِ الكريم وما ينبغي أن يكون عليه حالُه أثناءَ قراءته لكلام الله العظيم، راجين أن تُبلّغيه لطالباتك، ليكونَ لهنّ دافعًا للتفاعل مع المعاني ووعي مراد الله ﷻ، وما الذي يُمكِن أن تَعُودَ به التلاوةُ على القارئ مِن تأثُّرٍ وتفاعُلٍ، وعدمِ قَصْرِ التفكيرِ على أحكامِ التجويد. يقول رحمه الله:

«القرآن كلامُ اللهِ، وقد تجلّى اللهُ فيه لِعباده بصفاته:

فتارةً: يَتجلّى في جِلبابِ الهيبةِ والعظمةِ والجلالِ، فتَخضعُ الأعناقُ، وتَنكسِر النفوسُ، وتَخشع الأصواتُ، ويذوب الكِبْرُ كما يذوب الملحُ في الماء...

وتارةً: يَتجلّى في صفاتِ الجمال والكمال، وهو كمالُ الأسماءِ، وجمالُ الصفات، وجمالُ الأفعال، الدالُّ على كمال الذات، فيَستنفِدُ حُبُّهُ مِن قلبِ عَبْدِه قوةَ الحبِّ كلّها بحسب ما عَرَفَه مِن صفات جماله ونعوت كماله؛ فيُصبح فؤادُ عَبْدِه فارغًا إلا مِن محبّته، فإذا أراد منه الغيرُ أن يُعلّقَ تلك المحبةَ به؛ أبى قلبُه وأحشاؤه ذلك كلَّ الإباء، كما قيل:

يُراد مِن القلبِ نِسيانُكم ... وتأبى الطباعُ على الناقل

فتَبْقى المحبةُ له طبعًا لا تكلُّفًا...

---

[1]- "حفظ القرآن الكريم" للشيخ الدويش، ص: ٤٥ ــ٤٧. بتصرف.

[2]- ص: ٦٩ ــ ٧١.

رفع المسهم

وإذا تجلَّى بصفاتِ الرحمةِ والبرِّ واللُّطفِ والإحسانِ؛ ⟸ انبعثتْ قوةُ الرجاءِ من العبدِ وانبسَطَ أمَلُه وقَوِيَ طَمَعُه، وسار إلى ربِّه وحادي الرجاءِ يَحْدُو ركاب سَيرِه، وكُلَّما قَوِيَ الرجاءُ؛ جَدَّ في العملِ، كما أنَّ الباذرَ كلَّما قوي طمعُه في المغل[1]؛ غلَّق أرضَه بالبَذْرِ، وإذا ضعُف رجاؤه؛ قَصَّرَ في البذر...

وإذا تجلَّى بصفاتِ العدْلِ والانتقامِ والغضبِ والسخطِ والعقوبةِ؛ ⟸ انقَمَعَتِ النَّفْسُ الأمَّارةُ وبَطَلَتْ أو ضعفتْ قواها من الشهوةِ والغضبِ واللَّهوِ واللعبِ والحرصِ على المحرَّمات، وانقبضتْ أعِنَّةُ رعوناتِها، فأحْضَرَت المَطِيَّةُ حَظَّها من الخوفِ والخشيةِ والحَذَرِ...

وإذا تجلَّى بصفاتِ الأمرِ والنهيِ والعهْدِ والوصيةِ وإرسالِ الرسلِ وإنزالِ الكتب وشَرْعِ الشرائع ⟸ انبعثتْ منها قوةُ الامتثالِ والتنفيذِ لأوامرِه والتبليغِ لها والتواصي بها وذِكرها وتذكُّرها والتصديق بالخبر والامتثال للطلب والاجتناب للنهي...

وإذا تجلَّى بصفة السمع والبصر والعلم ⟸ انبعثَ من العبد قوةُ الحياءِ، فيستحيي ربَّه أن يَراه على ما يَكره، أو يَسْمع منه ما يكره، أو يُخفي في سريرته ما يَمقتُه عليه، فتبقى حركاتُه وأقوالُه وخواطرُه موزونةً بميزانِ الشَّرْعِ، غيرَ مهملةٍ ولا مُرسَلَةً تحت حُكْمِ الطبيعةِ والهوى...

وإذا تجلَّى بصفاتِ الكفايةِ والحسْبِ، والقيامِ بمصالحِ العباد، وسَوقِ أرزاقِهم إليهم، ودفعِ المصائبِ عنهم، ونَصْرِه لأوليائه وحمايتِه لهم ومعيَّتِه الخاصَّةِ لهم ⟸ انبعثتْ من العبد قوةُ التوكلِ عليه، والتفويضِ إليه، والرضا به وما في كلِّ ما يُجْريه على عَبْده ويُقيمُه فيه مما يَرضى به هو سبحانه، والتوكلُ معنىً يَلتئمُ من علْمِ العبدِ بكفايةِ اللهِ وحُسْنِ اختيارِه لعبده، وثقته به، ورضاه بما يَفعله به ويَختاره له...

وإذا تجلَّى بصفاتِ العزِّ والكبرياءِ ⟸ أعطتْ نفْسُه المطمئنةُ ما وَصَلَتْ إليه من الذلِّ لعَظَمتِه، والانكسارِ لعزَّتِه، والخضوعِ لكبريائه، وخشوعِ القلبِ والجوارحِ له، فتَعلوه السكينةُ والوَقارُ في قلبه ولسانه وجوارحه وسَمْتِه، ويَذهب طَيشُه وقوَّتُه وحِدَّتُه...

---

[1] - لعلها من: الغَلّة، وهي: الدَّخْلُ الذي يحصُل من الزرع والثمر، أو من: المُغْل، وهي: الأرض الكثيرة الغَمْلى، وهو: النَّبْتُ الكثير. انظري: "لسان العرب" (١١/ ٥٠٤)، و"المعجم الوسيط" (٢/ ٨٧٩).

رفع المسهم

وجماعُ ذلك: أنه سبحانه يتعرَّف إلى العبدِ بصفات آلهيَّته تارةً، وبصفات ربوبيَّته تارةً؛ **فيُوجب له شهودُ صفاتِ الآلهيّة:**

المحبةَ الخاصَّةَ، والشوقَ إلى لقائه، والأُنسَ والفرحَ به، والسُّرورَ بخدمته، والمنافسةَ في قُرْبه، والتودُّدَ إليه بطاعته، واللهجَ بذِكْره، والفرارَ من الخلق إليه، ويصير هو وحدُه همَّه دون سواه، **ويوجب له شهودُ صفات الربوبيّة:**

التوكلَ عليه، والافتقارَ إليه، والاستعانةَ به، والذلَّ والخضوعَ والانكسارَ له.

وكمالُ ذلك: أن يَشهدَ ربوبيَّته في آلهيَّته، وآلهيَّته في رُبوبيته، وحَمْدَه في مُلكه، وعَزَّه في عَفوه، وحِكمتَه في قضائه وقدره، ونعمتَه في بلائه، وعطاءه في منعه، وبره ولطفه وإحسانه ورحمته في قيوميته، وعدله في انتقامه، وجوده وكرمه في مغفرته وستره وتجاوزه، ويشهد حكمتَه ونعمتَه في أمره ونهيه، وعزَّه في رضاه وغضبه، وحلمه في إمهاله، وكرمه في إقباله، وغناه في إعراضه.

وأنت إذا تدبَّرْتَ القرآنَ وأَجَرْتَهُ من التحريف، وأن تقضي عليه بآراء المتكلِّمين وأفكارِ المتكلِّفين؛ أشهدك مَلِكًا قيومًا فوق سمواته على عرشه يدبر أمرَ عباده، يأمر وينهى، ويُرسل الرسل ويُنْزل الكتبَ، ويرضى ويغضب ويثيب ويعاقب ويعطي ويمنع ويعز ويذل ويخفض ويرفع، يَرى من فوق سبع، ويسمع ويعلم السرَّ والعلانية، فَعَّالٌ لما يريد، موصوف بكل كمالٍ، مُنَزَّه عن كل عيب، لا تتحرك ذرةٌ فما فوقها إلا بإذنه، ولا تسقط ورقة إلا بعِلمه، ولا يشفع أحد إلا بإذنه، ليس لعباده من دونه وليٌّ ولا شفيع». انتهى كلامُه رحمه الله.

«وأوصيك بالقرآنِ أعظمِ ناصحٍ ... به النفعُ يأتي عاجلًا ومؤجَّلا
فرتِّلْهُ واطلُبْ من إلهكَ أجْرَهُ ... وإياكَ أن تغدوَ به متأكِّلا
وخُذْ بوصاياه وسَلِّمْ بوَعْدِهِ ... وصَدِّقْهُ في أخباره متأمِّلا
فما بَعْدَهُ قولٌ ولا فوقَه هُدى ... ولا دُونه رُشْدٌ ولا مِثْلُه علا
تلاوتُه أجرٌ وصُحْبَتُه تقى ... وتَحْكيمُه فوزٌ وتَرديدُه حَلا»[1]

---

[1] - من تقرير الدورة القرآنية المكثفة لحفظ القرآن الكريم بالمسجد الحرام ١٤٢٤ هـ، موقع مسلمات: www.muslimat.net

رفع المسهم

بشرى لكم يا أهل الذّكْر!:

وختامًا.. تعالَي أختنا المعلمة نتفيَّأ معك ظلالَ حديثٍ شريف، جاءنا ببُشرى عظيمةٍ من الله ﷻ على لسان نبيِّه محمد ﷺ لعباده الذين اجتمعوا على ذِكره:

آملين منكِ أنْ تَقرئيه بتفكُّرٍ وتدبُّرٍ، وتُبلِّغيه إلى طالباتك.

عن أَبي هُرَيْرَةَ قال: قال رَسولُ الله ﷺ:

«إِنَّ لِلَّهِ مَلائِكَةً يَطُوفُونَ فِي الطُّرُقِ يَلْتَمِسُونَ أَهْلَ الذِّكْرِ، فَإِذَا وَجَدُوا قَوْمًا يَذْكُرُونَ اللَّهَ؛ تَنَادَوْا: هَلُمُّوا إِلَى حَاجَتِكُمْ، قَالَ: فَيَحُفُّونَهُمْ بِأَجْنِحَتِهِمْ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنيا، قَالَ: فَيَسْأَلُهُمْ رَبُّهُمْ - وَهُوَ أَعْلَمُ منهم - :

ما يقول عِبَادي؟ قال: تقول:

يُسَبِّحُونَكَ وَيُكَبِّرُونَكَ وَيَحْمَدُونَكَ وَيُمَجِّدُونَكَ، قال: فيقول:

هَل رَأَوني؟ قال: فيقولون:

لا، وَاللَّهِ مَا رَأَوْكَ، قال: فيقول:

وكيف لو رَأَوْني؟ قال: يقولون:

لَوْ رَأَوْكَ كَانُوا أَشَدَّ لَكَ عِبَادَةً، وَأَشَدَّ لَكَ تَمْجِيدًا وَتَحْمِيدًا، وَأَكْثَرَ لَكَ تَسْبِيحًا، قال: يَقُول:

فَمَا يَسْأَلُونِي؟ قال:

يَسْأَلُونَكَ الجَنَّةَ، قَال: يقول:

وهل رَأَوْهَا؟ قال: يقولون:

لا، وَاللَّهِ يَا رَبِّ مَا رَأَوْهَا، قَال: يقول:

فَكيف لَوْ أَنَّهُمْ رَأَوْهَا؟ قال: يقولون:

لو أَنَّهُمْ رَأَوْهَا كَانُوا أَشَدَّ عليها حِرْصًا، وَأَشَدَّ لَهَا طَلَبًا، وَأَعظَمَ فِيهَا رَغْبَةً، قال:

فَمِمَّ يَتَعَوَّذُون؟ قال: يقولون:

مِن النَّارِ، قال: يقول:

وهل رَأَوْهَا؟ قال: يقولون:

لا، وَاللَّهِ يَا رَبِّ مَا رَأَوْهَا، قال: يقول:

فكيف لو رَأَوْهَا؟ قال: يقولون:

لو رَأَوْهَا كَانُوا أَشَدَّ مِنْهَا فِرَارًا، وَأَشَدَّ لَهَا مَخَافَةً، قال: فيقول:

فَأُشْهِدُكُمْ أَنِّي قَدْ غَفَرْتُ لهم، قال: يقول مَلَكٌ مِن الملائكة فيهم:

رفع المسهم

فُلانٌ لَيسَ منهم، إنَّمَا جَاءَ لِحَاجَةٍ، قال:
هُم الجُلَسَاءُ لا يَشْقَى بِهِمْ جَلِيسُهُمْ»[1].

ونقف معًا أختنا عند معاني بعضِ كلمات هذا الحديث الشريف:

«(إِنَّ لِلَّهِ مَلَائِكَةً): وفي روايـــةٍ لمسلم: (فُضُلاً)[2]، وقال العلماءُ: ومعناه على جميع الـــروايات أنهم زائدون على الحفَظَة وغيرِهم مِن الْمُرَتَّبين مع الخلائقِ، لا وظيفةَ لهم إلا حِلَقَ الذِّكْرِ.

(فيَحُفُّونهم بأجنحتهم): أي يَدْنُون بأجنحتهم حَوْلَ الذَّاكرين.

(يُسَبِّحُونَكَ وَيُكَبِّرُونَكَ وَيَحْمَدُونَكَ وَيُمَجِّدُونَكَ): يُؤخَذ مِن ذلك المرادُ بمجالسِ الذِّكْرِ وأنهـــا التي تشتمل على ذِكرِ الله بأنواعِ الذِّكْرِ الواردةِ مِن تسبيحٍ وتكبيرٍ وغيرهما، وعلى تلاوة كتاب الله سبحانه وتعالى، وعلى الدعاء بخيرَي الدنيا والآخرة.

(هُمُ القَوم): في اللام إشعارٌ بالكمال، أي هُمُ القومُ كلُّ القَوم.

(لا يَشْقَى بِهِم جَلِيسُهم): هذه الجملة مستأنَفةٌ لِبيانِ الْمُقتضى لِكَونهم أهلَ الكمال، وفي هذه العبارة مبالَغةٌ في نَفْيِ الشَّقاءِ عن جَليسِ الذَّاكرين، فلو قيل: لَسَعِدَ بهم جليسُهم؛ لكان ذلك في غاية الفضْل، لكنَّ التصريحَ بنَفْيِ الشقاءِ أبلغُ في حصولِ المقصود.

ما يستفاد من الحديث:

☆ فضْل مجالسِ الذِّكْر والذاكرين، وفضْل الاجتماع على ذلك.

☆ أنَّ جليسَهم يَندرِج معهم في جميع ما يتفضَّل اللهُ تعالى به عليهم، إكرامًا لهم ولو لم يشاركْهم في أصْلِ الذِّكْر.

☆ وفيه محبةُ الملائكة بني آدم، واعتناؤهم بهم.

☆ وفيه أنَّ السؤالَ قد يَصدر مِن السَّائلِ وهو أعْلَمُ بالمسؤول عنه مِن المسؤول لإظهار العنايةِ بالمسؤول عنه، والتنويهِ بقَدْرِه، والإعلانِ بشَرَفِ منْزلته. وقيل إنَّ في خصوصِ سؤالِ اللهِ الملائكةَ عن أهل الذِّكْر الإشارةُ إلى قولهم: ﴿أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ ٱلدِّمَآءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ﴾ (البقرة: ٣٠) فكأنه قيل لهم: انظُروا إلى ما

---

[1] - "صحيح البخاري" (٨٠ــ الدعوات/ ٦٦ــ فضل ذكر الله ﷻ/ ٦٤٠٨).

[2] - "صحيح مسلم" (٤٨ــ الذكر والدعاء/ ٨ــ فضل مجالس الذكر/ ٣٢٨٩).

رفع المسهم

حَصَلَ منهم مِن التسبيحِ والتقديسِ مع ما سُلِّط عليهم مِن الشهوات ووساوس الشيطان، وكيف عالَجُوا ذلك وضاهوكم في التسبيح والتقديس.

☆ وقيل إنه يؤخذ مِن هذا الحديث أنَّ الذِّكرَ الحاصلَ مِن بني آدم أعلى وأشرف مِن الذِّكر الحاصل مِن الملائكة، لِحُصول ذِكْرِ الآدميِّين مع كثرةِ الشواغلِ ووجود الصوارف وصدوره في عالم الغيب، بخلاف الملائكة في ذلك كله»[1].

وبعد؛ فقد بيَّن رسولُنا ونبيُّنا ومُعلِّمُنا الأول ﷺ في هذا الحديث الشريف ما يَزيد استشعارَنا لِفضْلِ تلك المجالس، وما يَحُثُّنا على حمدِ الله تعالى وشُكرِه، وأن نَحرصَ أشدَّ الحرص على نكون فيها أهلاً لذلك الفضل، وما تلك الجلساتُ التي تجتمع فيها المعلمةُ وطالباتُها على كتابِه العزيز ـــ سواء في القراءة الفردية أو الجماعية ـــ إلا حلقات مِن حلقات الذِّكْر، ومحْض فضلٍ مِن الله ومنَّة، وإننا لنرجو الرحمن الكريم أن تحظى المعلمةُ مع طالباتها بذلك الفضل وتلك البشرى.

قسم القراءة الفردية

وبه تم الجزءُ الأول

نسأل الله لك التوفيق والسداد

والحمد لله رب العالمين.

ويليه الجزء الثاني:

[تصحيح الأخطاء في تلاوة القرآن الكريم]

---

[1] - "فتح الباري" (١١/ ٢١٥ ـــ ٢١٧).

رفع المسهم

مَسْرَد المواضيع

رفع المسهم

رفع
المسهم

فهرست المسهم
غفرالله له ولوالديه

مَسْرَد المواضيع

المقدمة ٣
توطئة حول أقسام التجويد ١٥
الباب الأول: حصة التلاوة ١٩

الفصل الأول: ماهيتها ٢١
تمهيد ٢١
تعريف القراءة الجماعية ٢٢
ميزتها ٢٢
هدفها ٢٣
الفصل الثاني: إعدادها ٢٥
المعلمة والطالبات بين التلقين والتلقي ٢٥
أقسام التلقي ٢٧
١ـ التلقي لأحكام من ضمن المستوى ولكن لم تُشرح بعد ٢٧
٢ـ التلقّي لأحكامٍ ليست مِن منهاج المستوى نفسه ٢٨
كيفية التعليم بالتلقي ٣٠
كيفية الإعداد للقراءة الجماعية ٣١
أولاً: إعداد تلاوة الآيات ٣١
القراءة المثالية ٣٣
تعريفها ٣٣
صفات القراءة المثالية ٣٣
[١] الخشوع والتدبُّر ٣٣
[٢] التغني بالتلاوة ٣٣
محاذير في التغني ٣٥
[٣] القراءة بمرتبة التحقيق ٣٦
[٤] ضبط البنية والتشكيل ٣٨
[٥] تطبيق جميع أحكام التجويد بإتقان ٣٨
تدرُّب المعلمة على القراءة المثالية ٤٠

رفع المسهم
غفرالله له ولوالديه

كيف تمتلكين مهارة النفس الطويل؟..... ٤٢
ثانيًا: إعداد وقفات التوجيه..... ٤٥
أنواع وقفـــات التوجيه..... ٤٦
المقاصد العامة لهذه الوقفات..... ٤٦
١/ توجيهات التجويد الخاصة..... ٤٧
كـــيف تعـــرف المعلمة الكلمات أو الأحكام التي ينبغي أن توجِّه إليها؟..... ٤٨
كيف تختار المعلمةُ توجيهات التجويد الخاصة؟..... ٤٩
جدول يوضح مجالات توجيهات التجويد الخاصة وأسبابَها ٤٩
توجيهات الوقف والابتداء الخاصة..... ٥٧
٢/ توجيهات التشكيل الخاصة..... ٥٩
٣/ توجيهات البنية الخاصة..... ٦٣
أهمية توجيهات التجويد والتشكيل والبنية الخاصة..... ٦٧
أسس إعداد التوجيهات الخاصة..... ٧١
١ـــ الإلمام بقواعد اللغة العربية..... ٧١
٢ـــ فهم وحفظ أحكام التجويد النظرية..... ٧١
٣ـــ البحث..... ٧١
مجال البحث المتعلّق بالتلاوة..... ٧٢
أمور ينبغي مراعاتُها عند إعداد التوجيهات الخاصة..... ٧٥
طرق عرض التوجيهات الخاصة..... ٨٠
١☆ التوجيه المباشر..... ٨١
٢☆ المقارنة..... ٨١
٣☆ إقراء إحدى الطالبات الكلمةَ قبل التوجيه..... ٨١
٤☆ استخدام أساليب تصحيح الأخطاء..... ٨٢
أ• الاستشهاد بالجزرية..... ٨٢
ب• مناقشة الطالبات..... ٨٣
ج• التجزئة..... ٨٣
د• الكتابة على السبورة..... ٨٣
أولاً: توضيح البُنية..... ٨٥

رفع المسهم

ثانيًا: توضيح التشكيل..... ٨٦
ثالثًا: توضيح أحكام تجويدية..... ٨٧
فوائد التنويع بين الطرق السابقة..... ٩٤
ملخص كيفية إعداد التوجيهات الخاصة..... ٩٤
٤/ توجيهات التطبيق النظري..... **٩٧**
أهداف أسئلة التطبيق النظري..... ٩٨
شروط أسئلة التطبيق النظري..... ١٠٠
مِمار الإعداد المسبق لوقفات التطبيق النظري..... ١٠٠
الفـرق بـين توجـيهات التجويد الخاصة وتوجيهات التطبيق النظري..... ١٠١
٥/ التوجيهات الإيمانية..... **١٠٣**
تعريفها..... ١٠٣
أهميتها..... ١٠٣
مِن أنواع الوقفات الإيمانية..... ١٠٤
١ ـــ إحياء سنة الرسول ﷺ أثناء التلاوة..... ١٠٤
أ ـــ سؤال الله ﷻ الجنةَ عند المرور بآية تَذْكُرُ الجنةَ وأهلَها..... ١٠٤
ب ـــ الاستعاذة بالله ﷻ من النار عند المرور بآية تذكر النار وأهلها..... ١٠٥
ج ـــ تعظيم الله ﷻ في مواضع مخصوصة بكلمات مأثورة..... ١٠٥
د ـــ الدعاء عند مرور صيغة دعاء في الآيات..... ١٠٥
هـ ـــ الدعاء عند مرور آيةٍ تتحدث عن خيرٍ يُرجى، أو شرٍّ يخشى..... ١٠٦
و ـــ تسبيح الله ﷻ عند مرور نصّ التسبيح في الآية..... ١٠٦
ز ـــ تكرار الآية..... ١٠٦
٢ـــ مفردة يدور تفسيرُ الآية حول معناها..... ١٠٧
٣ـــ البلاغة..... ١٠٧
٤ـــ ربط الآيات بالسنة الشريفة..... ١٠٧
٥ـــ ربط الآيات بحال السلف عند سماعها أو تلاوتها أو نزولها..... ١٠٨
٦ـــ التقدم للآيات أو السورة..... ١٠٩
٧ـــ قبسات مِن آياتِ التلاوة..... ١٠٩

رفع المسهم

٨ــ الربط بين السور والآيات..... ١٠٩
٩ــ تعليل المتشابهات..... ١٠٩
كيفية إعداد الوقفات الإيمانية..... ١١١
٦/ التوجيه لسجدات التلاوة..... **١١٣**
مــا هي الأمور التي ينبغي أن تُعلّمها المعلمةُ طالباتِها فيما يتعلق
بسجود التلاوة؟..... ١١٤
أولاً: فضله..... ١١٤
ثانيًا: حكمه..... ١١٥
ثالثًا: وقته..... ١١٦
رابعًا: شروطه..... ١١٦
خامسًا: الذكر الوارد فيه..... ١١٨
سادسًا: معاني أذكار سجود التلاوة..... ١١٩
سابعًا: الحضّ على استشعار السجدة..... ١١٩
ثامنًا: سجود المستمع لسجود القارئ..... ١١٩
تاسعًا: عدد سجدات التلاوة في القرآن الكريم..... ١٢٠
عاشرًا: علامته في المصحف الشريف..... ١٢٠
حادي عشر: أدلة مواضع السجدات..... ١٢٠
كيفية إعدادها..... ١٢٣
شروط إعداد وقفات التلاوة..... ١٢٤
الفصل الثالث: تدوينها..... **١٢٥**
أ_ التدوين الكتابي..... ١٢٥
ب ــ التدوين الذهني..... ١٢٧
الفصل الرابع: إلقاؤها..... **١٢٩**
قبل القراءة الجماعية..... ١٣١
أثناء القراءة الجماعية..... ١٣٧
طريقة التعليم في القراءة الجماعية..... ١٣٧
١. قراءة المعلمة جهرًا..... ١٣٨
التحكم بطبقة الصوت..... ١٣٨
القراءة دون تكلف ١٣٩

رفع المسهم

التغني بالقرآن..... ١٣٩
الاستعاذة والبسملة (في بداية السورة) ١٤٠
الحرص على القراءة المثالية..... ١٤٣
متابعة مدى انتباه الطالبات للقراءة..... ١٤٣
الحرص على السكينة والوقار ١٤٤
تعظيم المصحف الشريف..... ١٤٤
ماذا تفعلين إذا أخطأتِ في القراءة؟..... ١٤٥
٢. تجزيء الآيات..... ١٤٥
٣. عرض التوجيهات..... ١٤٦
التوجيه إلى الكلمات الخاصة..... ١٤٧
متى توجّه المعلمة إلى الكلمات الخاصة؟..... ١٤٧
أسباب تقديم التوجيه على القراءة..... ١٤٧
كيف توجه المعلمةُ إلى الكلمات الخاصة؟..... ١٥٠
توجيه الطالبات لوضع إشارات على المصحف..... ١٥٥
أدب الكتابة على المصحف الشريف..... ١٥٦
أخطاء في التوجيه إلى الكلمات الخاصة..... ١٥٧
٤. التكرار..... ١٥٨
٥. الترديد..... ١٥٩
ضوابط الترديد..... ١٥٩
٦. الإعادة..... ١٦٠
٧. الانتظار..... ١٦١
٨. التنبيه على الأخطاء الجماعية وتصحيحها..... ١٦٢
متى تُنبِّهين على الأخطاء الجماعية؟..... ١٦٣
فوائد التنبيه عند وقوع الخطأ..... ١٦٣
خطوات تصحيح الخطأ الجماعي..... ١٦٤
تصنيف مصدر الخطأ..... ١٦٥
التوجيه إلى التطبيق النظري..... ١٦٨
التوجيه في الوقفة الإيمانية..... ١٧٠
التوجيه إلى سجدة التلاوة..... ١٧١

رفع المسهم

خلاصة طريقة التعليم في القراءة الجماعية..... ١٧٢
القراءة الانفرادية..... ١٧٤
تعريفها..... ١٧٤
أهدافها..... ١٧٤
متى تقرأ المعلمةُ القراءةَ الانفرادية؟..... ١٧٤
بعد القراءة الجماعية..... ١٧٧
١ــ شكر الطالبات..... ١٧٧
٢ــ إعطاء الطالبات خلاصة التوجيهات والتنبيهات..... ١٧٧
٣ــ تدريب الطالبات على الكلمات الخاصة فرديًا..... ١٧٨
٤ــ تدريب الطالبات على الكلمات الخاصة جماعيًا..... ١٧٩
٥ــ إقراء الطالبات الآيات المقررة فرديًا..... ١٧٩
٦ــ تحفيز الطالبات للتدرب على قراءة الآيات..... ١٨٠
٧ــ ترغيب الطالبات بتحسين التلاوة عن طريق التنافس الشريفِ بينهن..... ١٨١
٨ ــ تذكير الطالبات بالطريقة الصحيحة للتدرب..... ١٨١
٩ــ الحزم في الحث على التدريب..... ١٨١

الباب الثاني: حصة القراءة الفردية **١٨٣**
الفصل الأول: ماهيتها..... **١٨٥**
تمهيد..... ١٨٥
تعريف القراءة الفردية..... ١٨٥
مكانتها..... ١٨٦
أهميتها..... ١٨٦
أهدافها..... ١٨٦
الفصل الثاني: إعدادها..... **١٨٩**
الأمور التي ينبغي أن تُعدّها المعلمةُ لحصة القراءة الفردية..... ١٨٩
١ــ المخزون الفكري عن تصحيح الأخطاء..... ١٨٩
٢ــ تحديد عدد الأسطر التي ستقرؤها كلُّ طالبة..... ١٩٠
٣ــ إعداد أسئلة تجويدية..... ١٩١

رفع المسهم

٤ــ تخصيص دفترٍ لأخطاء الطالبات..... ١٩١
٥ــ اقتناء دفتر علامات أعمال السنة..... ١٩٢
الفصل الثالث: تدوينها..... ١٩٣
الفصل الرابع: إلقاؤها ١٩٥
قبل القراءة الفردية..... ١٩٦
أثناء القراءة الفردية..... ١٩٩
نصائح عامة..... ١٩٩
المعلمة مع القارئة أثناء القراءة الفردية..... ٢٠٧
المعلمة مع المستمعات أثناء القراءة الفردية..... ٢١٢
بعد القراءة الفردية..... ٢١٧
أولاً: التقييم..... ٢١٧
١ــ الكلمة الطيبة..... ٢١٧
٢ــ الثناء على الطالبة الجيدة..... ٢١٩
٣ــ العتاب..... ٢٢١
٤ــ تقديرالمستوى..... ٢٢٢
٥ــ تلخيص الأخطاء..... ٢٢٣
ثانيًا: تدوين الأخطاء..... ٢٢٤
ثالثًا: التحفيز..... ٢٢٥
أ] التذكير بـــ: ٢٢٥
١ــ فضل تلاوة القرآن الكريم..... ٢٢٥
٢ــ تعليق الأمل في التحسن بالله ﷻ..... ٢٢٥
٣ــ الدعاء..... ٢٢٦
٤ــ أهمية التدرب واستمراريته..... ٢٢٦
٥ــ تجارب واقعية..... ٢٢٦
ب] الاهتمام المعنوي بالطالبات..... ٢٢٨
تعليم الطالبات كيفية التدرب الصحيحة..... ٢٣٠
طريقة التدرب على تحسين التلاوة..... ٢٣١
أولاً: الاستعداد للتدرُّب..... ٢٣١
ثانيًا: البدء بالتدرب..... ٢٣٣

رفع المسهم

ثالثًا: التدرب على تصحيح الأخطاء المستعصية ٢٣٤
مشكلة وحل ٢٣٧
في ظلال القراءة الفردية ٢٤٣
احتســـاب الأجر ٢٤٣
كيف تحتسبين الأجر؟ ٢٤٣
تحتسبين الأجرَ عند الله تعالى إذا عَلِمْتِ: ٢٤٣
١ مواطن محبة الله عز وجل ٢٤٣
٢ أن الثواب قد يأتي من أصغر جزءٍ من الآية وهو الحركة ٢٤٤
٣ أنّ عملك فيه عونٌ للطالبة على تدبُّر القرآن الكريم ٢٤٤
٤ أنك تقفين حارسًا لعلمٍ شريفٍ يتعلّق بأشرف كتاب ٢٤٤
٥ صفات كمال الإيمان ٢٤٤
٦ تنوّع مجالات كسب الحسنات ٢٤٤
٧ أنّ التعليم هو مصرف زكاة العلم الشرعي الذي تحملينه ٢٤٥
٨ أنك تُعلّمين طالباتك سبيلاً من سُبُل اتباع سنته ﷺ ٢٤٥
٩ قوله ﷺ: ((بلغوا عني ولو آية)) ٢٤٥
١٠ أنك تتأسين بالنبي ﷺ في تأسيس الطالبات لتلقي علومٍ أخرى بعدك ٢٤٥
أدب الطالبة مع المصحف الشريف ٢٤٦
التفاعل والحيوية في الإقراء ٢٤٧
مظاهر تفاعل المعلمة ٢٤٨
حاملات للقرآن الكريم.. لا قارئات حافظات وحسب ٢٥٤
تعاهد التلاوة بعد التخرج ٢٥٥
في فصلكِ معلمةٌ! ٢٥٧
فتـــاوى مهـــمة ٢٥٩
الرسالة السامية ٢٦٢
كيف ينبغي أن نقرأ القرآن الكريم؟ ٢٦٣
بشرى لكم يا أهل الذِّكر ٢٦٦

تَمَامُ الجزءِ الأول

رفع المسهم